

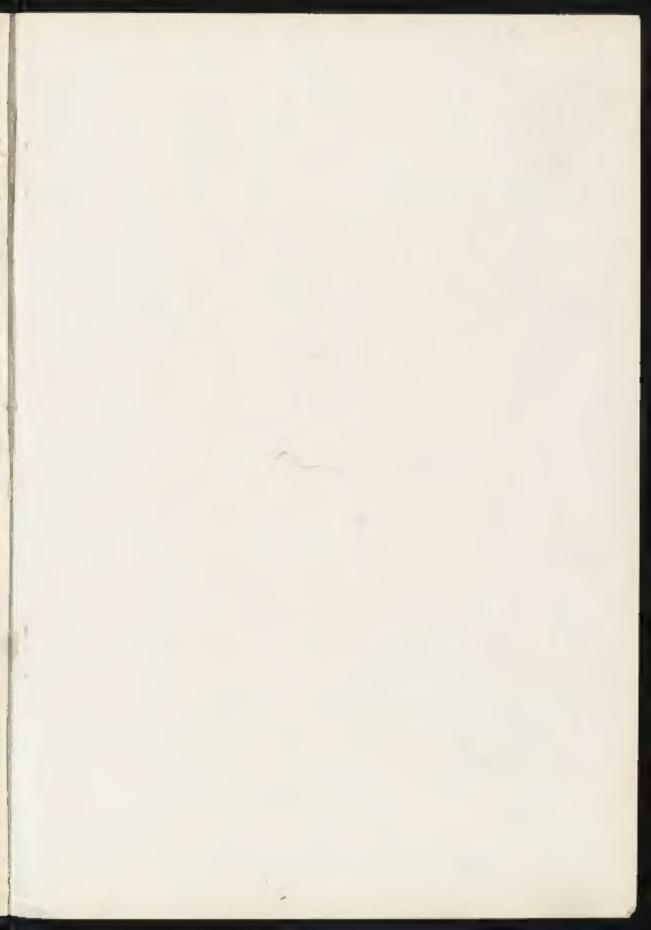
سياعدت جامعة بغيداد على نشره

العَ الْخُولِ الْمُحْتِينِ الْمُحْتَى الْمُحْتِى الْمُحْتَى الْمُعْتِى الْمُعْتِي الْمُعْتِى الْمُعْتِى الْمُعْتِي الْمُعْتِي الْمُعْتِى الْمُع

مزانايجة التِيَّالِيَّيْتُ لِلْأَلْفَ بَمُ لِلْأَحْدِينَ الْتِيَّالِيِّةِ الْمُؤْمِنِّةِ الْمِثْلِيَّةِ الْمُؤْمِنِّةِ ا

المناسطين الزاوي

مَيْنِولِك مَيْمَالِمُتَمَّدُ بِقَالِكَ



Gen Received of Boundary

العراق في العصر الاموي • حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

• الطبعة الاولى = ١٩٦٥

• طبع في مطبعة الارشاد _ بغداد

البال المبية الراوي

العادا

مزالنايجة النِينايشيَّة الإلاارتُّبَة الإجالِمَانة ا

ساعدت جامعة بغداد على تشره

مَيْشِولِفِ مَرْسَعُ للمَصَّدِّة - بَعُلِكُنا

893.714 R198

HE BURE STATE

بحث تال به مؤلفه درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة
 الاسكندرية بتقدير مستاز سنة ١٩٥٩ ٠



ان تاريخ العراق منذ قيام الدولة الاموية حتى سقوطها (١٣٦-٢٣١) هـ تاريخ حافل بالاحداث والتطورات السياسية والدينية والاجتماعية فقسسه احتل العراق مركزا رئيسيا بالنسبة لتلك الاحداث وكان المسرح الحقيقي للتاريخ الاسلامي في تلك الفترة ٠

ومما دعائي الى دراسة هذه الفترة الثنائج الهامة التي تمخفلت عسسن تلك الإحداث والتطورات تلك النتائج التي كان لها آثارها البميدة المسدى على العراق والعالم الاسلامي •

فلي هذه الفترة استمرت عملية تعريب العراق التي بدأت منذ الفتسع الاسلامي فتحول الشعب العراقي الل شعب عربي مسلم واصبح يؤلف جسر، هاما من الامة الاسلامية منه انطلقت الجيوش العربية للفتح نحو الاقطسان الشرقية لتنشر الدين الاسلامي واللفة العربية ، وتهيأ العراق ليحتل مركز القيادة للعالم الاسلامي في العصر العباسي عصر الحضارة والنود ،

كما ان هذه الفترة كانت لها اهميتها من الناحية الدينية والسياسية التي جاءت نتيجة لموقف العراق المارض للدولة الاموية والنزاع الذي ثار بين العراقيين والامويين طيلة العصر الاموي حول مبدأ الخلافة فتفرقت الامة الاسلامية الى فرق واحزاب ـ كالشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة ـ كل فرقة تناصب الاخرى العدا، واصبح بالسيف يعرف من هو خليفة المسلمين •

وبهذه المناسبة اتقام الى استاذي الدكتور جمال الدين الشيال استاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب جامعة الاسكندرية باجزل الشكر على ما افدته من علمه الوافر وارشاداته النافعة • كما لا يفوتني ان اشكر الدكتور عبدالعزيز الدوري عميد كلية الأداب جامعة بغداد على ادشاداته القيمة كما اشكر الدكتور عبدالرحمن الحبيب معاون عميد كلية الآداب جامعة بغداد والاستاذ عزيز احمد الراوي على ما قدموه لي من مساعدة وعون •

لابت اسماعیل الراوی

الفضالألاوك

الفُتْح الْعِتَ رَبِي لِلْعَمِرُ إِلَّ

حالة العراق في اواخر عهد الدولة الفارسية ، موقف اهل العراق من الدولة الفارسية ، الفتح العربي : اسباب الفتح ، خطواته ، موقف اهسل العراق منسه ، خضوع العراق للفتح الاسلامي ، خروج الفرس منه نهائيا ،

خضع المراق للحكم الفارسي منذ سنة ٢٧٣م اذ تمسكن اردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية من الفضاء على كل مقاومة في ارض العسراق وجعله جزءا من الامبراطورية الفارسية خاضعا لنظمها وقوانيتها واصيسم احد الاقاليم الاربعة التي كانت تكون الامبراطورية الساسانية (١١) •

عنى الفرس عاية خاصة باشاء مشاريع الري واحباء المشاريع القديمة فاتعشت الزراعة حتى كان العامر من الارض كثيرا والمطل فيها يسيرا⁽⁷⁾ وعنوا ايضا بتحصين حدود العراق واقامة الحصون والمسالح ليعدوا عسم غارات البدو والطامعين فيه وازداد اهتمامهم به بالمخاذهم طيسفون (المدائن) عاصمتهم الشتوية اول الامر ثم المخذوها مركسزا دائما لهم منذ عهسمه انوشروان بن قباد⁽⁷⁾، من مظاهر عنايتهم بالعراق ودفع غارات البدو عنمه والطامعين فيه مساعدتهم في اقامة دولة المناذرة التي المخذت الحيرة عاصمة لها وكانت غاية الفرس من اقامة هذه الدولة هي ان تكون حاجزا يمنع عنهم غارات البدو اولئك الذين دأبوا على الاغارة على ارض السواد كلما سنحت

⁽١) حمزة الاصفهائي ــ التاريخ ص ٦٥

⁽٢) ابو يوسف ـ الخراج ص ٤٨

⁽٢) اليققوبي _ التاريخ جـ ١ ص ١٤٣

لهم الفرصة وكذلك الساعد الفرس في محاربة الدولة البيزنطيسة ودبيتها دولة الفساسنة التي انشئت من اجله دولة المناذرة على ان تكون مخلصة في عونها للدولة الفارسية فقسد ظلت تحارب الى جانبها اعداءها حتى اسقطها الفرس سنة ٢٠٧م بان القي كسرى انقبض على النعمان الثالث وسجنه وبذلك انتهى حسكم المناذرة في الحيرة واصبحت خاصمة بحسورة مباشرة لحكم الفرس •

اعتنق ملوك الحبرة الديانة التصرائية وكان اول من اعتنقها مسسن ملوكهم عمرة بن عدي مؤسس الدولة⁽¹⁾ وقد ادى اعتناقهم هذه الديائية الى انتشارها في دبوع العراق وانتشر بصورة خاصة المسلمه التسطوري الذي لفي عطفا وتشجيعا من ملوك الفرس لمارضته الكنيسة البيزنطيسة⁽¹⁾ كان لانتشار النصرائية في ظل دولة الفرس وحمايتهم لها وهم على المجوسية لم يكن مما ينافي عقيدتهم لاتهم عدوا المجوسية ديانة خاصة بهم ولم يحاولوا ان يجبروا احدا على اعتناقها⁽²⁾ ه

ظل العراق خاضعا للدولة الفارسية من سنة ٢٧٣م الى سسنة ٢٣٢٥ واصطبغ بالصبغة الفارسية حتى كان الفتح الاسلامي الذي فضى على تلسك الدولة واخضع العراق للفتح الجديد وصبغه بصبغة جديدة هي صبغت الاسلام • كانت الدولة الفارسية عند تعرضها لقوة العرب المسلمين فد ضعفت وخارت قواها وذلك لاسباب اهمها • الحروب المتصلة التي كانت تنشب بين أوتة واخرى بينها وبين الدولة البيز تعلية كما زاد في ضعفها كثرة من تولى العرش الفارسي وسوء سيرتهم وقسادهم وعدم عنايتهم بامور الدولة فاستدعى العرش الفارسي وسوء سيرتهم وقسادهم وعدم عنايتهم بامور الدولة فاستدعى

⁽١) ابن خلدون ــ المبتدأ والخبر حـ ٢ ص ١٧٢

⁽٢) النساطرة اتباع انسطوربوس من مدينة مرعش المتوقي سينة معم وله راي في ومقالة طبيعة المسيح فجعل للمسيح طبيقتين (اقتومين) اقتوم الانسان يسوع واقتوم الله الكلمة وذكر أن مريم هي بشر ولدت بشرا هو المدين هو اله من ناحية الاب الآله فقط ،

⁽٣) جواد على - العرب قبل الاسلام جد ٦ ص ٧٩

ذلك الى تدخل رجال الحائبة والاحزاب فقد تولى العرش قبل الفتسسح الاسلامي عدة ملوك لم يكن الحدهم يتسلم العرش حتى يستبدل بأخر وكان آخرهم يزدجرد الذي تصبه رجال الحائبة بعد ان عجزوا فيمن يولسون م وكان انشغال الفرس بأمور العرش قد انساهم العناية بأمور الدولة كما وان الملك كان يساير وغبات الاحزاب وكبار رجال الدولة حسب مصالحهسم الشخصية مما ادى الى تفكك الدولة وسسوه تصريف أمورها كما زاد في نفكك عدد الدولة وضعفها العهد الطويل الذي مر على قبام هذه الدولسة فقد القطيع على تأسيسها اربعة قرون وهو عصر اطويل تزعزت فيسه اسس الامبراطورية واختل نظامها ه

اما بالنسبة لاهل العراق فقد اضجرهم ذلك الارتباك وتلمك الفوضى الني سيطرت على الادارة من جراء النزاع على العرش مما ادى الى فلمسة العناية بأمور الري حتى كثرت الفتوق وطفت المياه واتلفت المزارع فاتر ذلك على حالة البلاد الاقتصادية كما وان فداحسة الفسرائب الني كمات تفرضها الادارة الفارسية وتعدد تلك الفرائب قد اتقلت كاهل سكان السواد هذه الاسباب جعلت اهل العراق يرحبون بالفاتحين العرب ولم يبدوا كير مقاومة لهم كما وان اهل السواد كانوا يحسبون الفرس اجاب ممقوتين ويرون الفاتحين افرياء لهم ولم يعلب العيش وهم تصارى اذ ذلك في ظلل الفرس وهم اتباع ذرادشت وكان هسخا من دواعي ترحيبهم بالعرب التي المن العرب العالم في حروبهم مسمع المن العراق لم يتخلوا كلهم عن مساعدة الفرس في حروبهم مسمع المسلمين اذ انحاز قسم منهم الى معاونة القرس اول الامر واشتركوا في عدد من المعاولة ضد العرب الفاتحين الى جانب هؤلاء كانت فئة اخرى وقفت على العياد وهم اهل الحيرة لم يعاونوا الفرس ولم يقاوموا العرب او يساعدوهم فيموقفهم كان يستند على انهم وعية لاي حاكم سواء كان هذا الحاكم فارسيا فموقفهم كان يستند على انهم وعية لاي حاكم سواء كان هذا الحاكم فارسيا فموقفهم كان يستند على انهم وعية لاي حاكم سواء كان هذا الحاكم فارسيا

⁽١) قان قلونن ـ السيادة العربية ص ١٩

أم عربياً ويظهر ذلك من قول احد زعمائهم اذ قال : ما تحن الاكملوج هذا السواد عبيد لمن غلب ء⁽¹⁾ فموقف اهل العراق من الفتح العربي لم يكن واحداً ويمكن تقسيمهم الى فئات ثلاث :

- الغثة الاولى وحم بعض القبائل العربية النصرانية كيني بكر بن واثل ساعدت الفرس على العرب •
- (۲) الغثة الثانية وهم أكثر العرب الساكين في السواد ومن غير العسرب
 من النبط وحبوا بالعرب الفاتحين ٠
 - (٣) الفئة الثالثة وهم عرب الحيرة وهي الفئة المحايدة •

من الشواهد على مساعدة بعض القبائل العربية للفرس ضد المسلمين اشتراكهم مع الفرس في معركة الولجة وكان سبب ذلك ان عددا كبسيرا من العرب المنتصرة اعانوا الفرس على محادبة خالد بن الوليد فقتل منهم عددا كبيرا وكانوا من يكر بن وائل فغضب لهم بنو قومهم فكاتبوا الاعساجم وصادوا معهم على حرب المسلمين (٢) كما استعان الفرس باعسداد مسن عرب الحيرة وكسكر وعرب الفاحية في حروبهم ضد خالد بن الوليسد واشتركت قبائل النمر وتقلب واياد مع الفرس في معركة الانبار (٣) ما الاسباب التي دفعت المسلمين الى فتح العراق منها نشر الدين الجديد ديسن على معقداتهم وحياتهم ايضا اضف الى ذلك ان الحقاعة الراشدين ادادوا ان يوحدوا بين الشعب العربي الجديد ويبعدوا الحقمومات التي كانت تحدث يوحدوا بين الشعب العربي الجديد ويبعدوا الحقمومات التي كانت تحدث يوحدوا بين الشعب العربي الجديد ويبعدوا الحقمومات التي كانت تحدث ينهما وكرة خيراتها والتي كانوا يتوقون اليها منذ سنين عديدة الا وهسي

⁽١) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك ــ حـ ٤ ــ ص ١٠٤

⁽۲) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك ــ حـ ٤ ص ٩.

⁽٣) ابن الاثير ــ الكَّامل في التاريخ حد ٢ ص ٢٦٦

⁽٤) قليب حتى _ تاريخ العرب _ جـ ٢ _ ص ١٩٦

ارض السواد وقد جاء ذلك على لسان خالد بن الوليد اذ قال مخاطبا جنوده مشجعاً ومرتجاً لهم في بلاد السواد وبزهدهم في بلاد العرب قال (الا ترون الى الطعام كرقع التراب وبالله لو لم يلزمنا الجهاد في الله والدعاء الى الله عزوجل ولم يكن الا المعاش لكان الرأي ان تقارع على هذا الريف حشى تكون اولى به وتولى الجوع والاقلال من تولى معن اثاقل عما انتم عليه)(١٠).

ساعد العرب على فتح العراق ضعف الدولة الفارسية وتزعزع الكانها وفقد اسحاب الشأن واولى الامر السيطرة على زمام الامور وموقف سكان العراق من العرب ومساعدتهم الجيوش العربيسة في حربها ضد الدولسة الحاكمة والى جاب هذه العوامل المساعدة عامل آخر مهم الا وهو قسوة العرب وحماسهم الديني وابمانهم القوي بالنصر واعتقادهم الراسخ بانهم يحاربون لاعلاء كلمة الله كلمة الحق ونشر دين الهدي والفرقان وتحرير هذه الشعوب المضطهدة سياسيا واجتماعيا وطمس تلك الاعتقادات الوئيسة المنشرة يومذاك كما وان المسلمين اعتقدوا ان من مات منهم دخل الجنسة ومن بقيم حضى بنيم الدنيا وخيرانها و

الفستح:

تم فتح العراق على مرحلتين المرحلة الأولى قام بها خالد بن الوليسد وابو عبيد بن مسعود التقفي والملنى بن حارثة الشبياني في خلافة ابي بكس الصديق (رض) والرحلة الثانيسة فام بها سعد بن ابي وقاص في خلافة عمر بن الخطاب تميزت المرحلة الاولى بانها اشبه بالفارات التي كانت تشنها القبائل العربية قبل الاسلام لذلسما نجد ان قسما من سكان العراق من العرب ساعسدوا الفرس اول الامر في معاركهم ضد المسلمين كما ان هذه المرحلة لم تأت يتنافسج حاسمة ولسم يرتكز الفتح ارتكاؤا قويا ولم تثبت قيه اقدام المسلمين كما ان الفرس لم

⁽١) الطبري ... تاريخ الامم والملوك ... حـ ٤ ... ص ٩

يكونوا قد قدروا قوة العرب والغرض الذي جاءوا من اجله بل حسسبوا أنهم أنما جاءوا كما كان يقعل اسلافهم من قبل للاغارة والسلب والنهب اسم يعودون الى جزيرتهم ولكنهم لما شعرو آبان هؤلاء العرب ما جاءوا للسلب والنهب انما جاءوا فاتحين وداعين الى دين جديد يدعو الى الحق والعمدل والمناواة والايمان بالله وحد، لا شريك له وبرسوله محمد (ص) حنسي تجمع الفرس حول يزدجرد وتناسوا احقادهم واختلاقاتهم وعولوا على ان يجمعوا للعرب كل قوتهم ليدافعوا عن كيانهم امام هذا الخطر الذي دهمهم والذي يهددهم ويسعى الى تقويض دولتهم وعزهم السياسي لذلكالم يتمكنوا اول الأمر من الصمود امام قوة خالد بن الوليد الذي تمكن من دحر هسم في كثير من المعاولة وأصبح القسم الغربي من العراق من جنوبه إلى شماله في فبضة المسلمين أما القسم المسترقى فقسد بقى في أيدي الفرس (١٠ لكسن الغرس لما شعروا بهذا الخطر وتمدروا قوة المسلمين وعرقوا غرضهم ارسلوا قوات كبيرة اضطرت امامها الجيوش العربية الى التراجع الى اطراف السواد ساعدهم على ذلك رحيل خالد بن الوليد الى الشام بامر ابي بكر لمعاونسمة المسلمين هنالك ونقض اهل السواد المهمسود التي ابرمسوها مع العسسرب وانضمامهم الى الفرس فكان اندحار ابي عبيد بن مسعود الثقفي في ممركة الجسر سنة ١٣هـ(٢) وتراجع المتنى الى اطراف السمسواد بعد حصولسه على بعض الانتصارات التي لم تكن ذات اثر في تثبيت اقدام المسلمين السذين كانوا يشكلون جشه القلل ه

كان انتصار الفرس في معركة الجسر قد اعاد الى نفوسهم الثقة في قوتهم كما عادت الثقة بهم الى نفوس حكان العراق الذين اسرعوا بنقض عهودهم مع العرب كما كان لهذه المعركة اثرها الكبير في نفوس العسرب الذين هابوا قوة الفرس وفضلوا الثوجه الى الشسام على العراق ووجهد

⁽۱) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك ـ حـ ٤ ص ٣٦

⁽٣) الطيري ــ تاريخ الامم والملوك ــ حـ ٤ ص ٧٠

عمر بن الخطاب (رض) بعض المصاعب في دقع المسلمين الى اللحاق بجيش سعد بن ابي وقاص حتى عزم على الخروج بنفسه ليعت في تعوسهم الرغجة ويهون عليهم قوة الفرس ويكون قدوة لهم يتأسون به •

اما المرحلة الثانية فقد تمكن عمر بن الخطاب (رنس) ان ينجمع جيشا الايمان الا وهو سعد بن ابي وقاس انذي تمكن من دحر الفرس في مفركة القادسية وهي المعركة الحاسمة التي قضت على فوة انفرس في اداخى العراق وقتحت للمسلمين الطريق الى عصمتهم المدائن التي نم تبد مقاومة كبيرة في وجه تقدم المسلمين الطريق الى عصمتهم المدائن التي نم تبد مقاومة كبيرة في جمع يز دجرد بعد هرويه من المدائن قلول جيشه ولكن هذه الفلول لسم تتمكن من الصمود امام قوة المسلمين وجللت جشت قتلاهم ادض المركة فسمت جلولاء وبهذه المركة كانت تهاية سيطرة الفرس على العراق السمين مقرن المرقم نهائيا في معركة نهاوند سنة ١٠هم حيث انتصر جيش النمان ابن مقرن المزني على الفرس وسميت هذه المركة فتح الفتوح الاهميتها بنوشهم هنا وهنالك تطاودهم الهزيمة ويسوقهم الخوف الم ينتهي امر هذه جيوشهم هنا وهنالك تطاودهم الهزيمة ويسوقهم الخوف الم ينتهي امر هذه المدولة بمقتل يزدجرد آخر ملوكهم سنة ٢١هم في خلافسة عثمان بن علمان (دش) •

خضع العراق للحكم العربي وانتقلت اليه قبائل عربية عدة من الحاء التجزيرة العربية وامتوجت هذه القبائل بالسكان الاصليين من عرب وتبط وقرس وتكون من هسنذا الامتزاج الشمب العراقي العربي السندي دان بالاسلام وسادت اللفسة العربيسة غيرها من اللغات التي كانت متشرة في الرجساله -

ساعد دخول العراق في المجموعة العربية الاسلامية الى تشر السدين

الاسلامي في اقطار عديدة حيث اصبح مركزا لارسال الجيوش الى الشرق في سبيل ذلك ولعلنا لا تفالي اذا قلنا من ان العراق كان من اهم المراكسز العربية لنشر الدين الاسلامي آنذاك وعظم اثر، عندما اصبح مركزا للخلافة الاسلامية في العصر المباسي فأصبحت صلت بانسسرق الاسسلامي اوثق من صلته بالغرب الاسلامي ومن هنا تدين اهمية العراق في اقامة كيسان القومية العربية ونشر الدين الاسلامي واللغة العربية التي تطق بها سكان الشرق من فرس وترك وغيرهم في المناطق البعيدة ه

جغرافيسة العسراق

معنى كلهة العراق • التحديد الجغرافي • التحــديد الادادي والسياسي •

اطلق العرب على انقسم الجنوبي من عراق اليوم اسم العراق وقسد يجمع هذا الاسم ليطلق على المصرين الكوفة والبصرة فيقسال العراقان .
اطلق هذا الاسم كذلك على اقليم بابل ولسكن اسم بابل تساء الناس ولم يعودوا يعرفون هذا الاقليم الا بأسم العراق (11) .

أما مدلول هذه الكلمة فقد ارجعه الجغرافيون والرواة العرب الى اصلين اصل عربي واصل فارسي قالوا ان المرب اطلقت هدا الاسم على النطقة الجنوبية من اراضي وادي الرافدين واخرون قالوا ان لفظة العراق هي فارسية معربه واختلف هؤلاء الجغرافيون والرواة في تعليل اطلاق هذا الاسم منهم من قال ان العرب اطلقت هذا الاسم على هذه الارش لانها تعم قريبا من البحر واهل الحجاز كما يقول ياقوت يسمون ما كان قريبا من البحر عراقالا ويضيف ابن الفقيه فيقول سموا العراق عراقا لانسبه منهل عن تجد ودنا من البحر ويقول مضيفا الى تعليله هذا قول الاصمعي ما دون الرمل عراق وذكر ياقوت تعليلا آخر لهذه التسمية ذلك ان العراق يتمد على طول دجلة والغرات امتدادا حتى يتصل بالمحر (2) ويكمل العراق عراق ويكمل

⁽١) المقدس ــ احسن التقاسيم ٨ ص ١١٣

⁽۲) یاقوت ــ معجم البلدان جـ ٦ ص ٦٢٨

⁽٣) ابن الفقيم - مختصر البلدان ص ١٦١

⁽٤) الغبروزاباذي ـ القاموس المحيط ج. ٣ ص ٢٦٤

الفيروزابادي هذا التعليل الله يقول لان العراق بين الريف والبر أو لانسه على عراق دجلة والفرات أي شاطئيهما⁽¹⁾ ه

والعراق معناء الاستواء كما قال الماوردي (اطلق العرب كلمة عراق لاستواء ارضه حين خلت من جبال تعلو واودية تنخفض)(^(۱) ء

اما الجغرافيون الذين قالوا ان الفظية العراق قارسية (معربة) منهسم المسعودي وابن خرداذيه وابن رسنه • قال بن خرداذيه كانت ملوك الفرس تسمى السواد ايرانشهر أي قلب العراق وقد عرب العرب هذه الكلمة الى عراق? وقال ابن منظود في لسان العرب في تعليل هسنده التسمية قولسه (ان الغرس اطلقوا عليه ايرانشهر اكثرة الشجر والنخيل)(1) • .

وذكر ياقون نقلا عن حمزة الاصفهاني ان الساحل بالفارسية أسمه ايراه ولذلك سموا كورة اردشير خره من ارض فارس ايراهستان لقربها من البحر فمربت العرب لفظ ايراه بالحسلق الى القاف فقسالوا ايراق (**) وكذلك اطلق الفرس كلمة ايراف بالفاء ومعناها مفيض الماء وحدورها ذلك ان دجلة والفرات تنصب من تواحي ارمينية الى ارض العراق وبها يقسس قرارها وتسقى بقاعها(**) **

اما قدامه بن جعفر نقد ذكر في كتابه الخراج وصناعة الكتاب تعليلا لهذه التسمية اذ قال سمى بهذا الاسم نسبة الى القوم الذين اسكنهم اير بن

⁽۱) یافوت ــ معجم البلدان جـ ٦ ص ٦٢٩

⁽٢) الماوردي بـ الاحكام السلطانية ص ١٦٦

⁽٣) ابن خرداذبه ـ المسالك والمالك ص ٥

⁽٤) ابن منظور ب لسان العرب مجلد ١٠ ص ٣٤٧

⁽٥) ياقرت ــ معجم البلدان جـ ٦ ص ٦٢٩

⁽١) ياقوت ـ معجم البلدان ج ٦ ص ٦٢٩

افريدون احد ملوك الفرس فسموا هذه النطقة ايران^(۱) وذهب المسعودي مذهب قدامه واضاف الى ذلك قوله (ومنهم من يذهب الى معنى ايرانشهر بلد البخير لان اير بالفارسية الأولى جامع المخير والفضل ومن ذلك قولهم لرئيس بيت النار ايريد أي رئيس البخيار الفاضلين^(۱) +

ويساير السيرنج اداء الفدماء اذ يقول سمى العرب بين النهسرين الشمالي الجزيرة والجنوبي العراق بسعنى العراق الساحل أما كيف جرى استعمال هذا الاسم في العهود السابقة فأمر بعتريه الشك فلعله يمثل اسما قديما ضاع الآن اوانه ادبد به في الاصل غير هذا المعنى وكان العرب يسمون السهل الرجوبي بارض السواد أي الارض السوداء وانسع مدلول كلمسة السمسواد حتى مسادت هي والعراق الفقلسين مترادفنسين في الفساب واصبح يراد بهما اقليم بابل جميعه أن كما كان العرب قد اطلقوا عسلى هذه الشطقة اسم السواد كوصف أيا امتازت به من كثرة الشحر والمخيسال والزرع لانه حين تاحم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر فافا ما خرجوا من الرضهم اليه فلهرت الهم حضرة الزرع والاشتجاد لان العرب تجمع بين الخضرة والسواد في العلى والسميه والاستجاد لان العرب تجمع بين الخضرة والسواد في المعنى والسميه والاستجاد الان العرب

ولو ناقتهنا هذه الآراء التي ادلى بها الجغرافيون واللغويون حسول اسم العوافي لظهر واضحا ان الكلمة عربه وان العرب اطلقوها على همذا الاقليم وليست مآخوذة من اللغه المدرسية لان العرب اطلقوها على هساد المنطقة ولم يطلقوها على اقساء اخرى التي ذكرها حمزة الاسفهائي والتي قال عنها الها تقربها من البحر سميت ايراد همريته العرب الى ايراقي فمساد داموا عربوا هذه الكلمة لكان من المكن اطلاقها على كان الاقليم المسقي بهذا الاسم الفارسي كما انه ليس هو البلد الوحيد الهرب من البحل

⁽١) قدامم مد الخراج وصناعة الكتاب ص ٢٣٤

⁽٢) المسعودي بـ التنبية والاغراف ص ٣٧

⁽٣) لسترنج لـ بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٦

⁽٤) الماوردي ـ الاحكام السلطانية ص ١٦٦

بل هنالك ضمن هذا الاسم اقاليم اخرى احتفظت باسمائها القديمسة التي اطلقها الفرس عليها كما ان العرب لم يعربوا أو يغيروا من اسماء كثير من المدن العراقية التي ظلت محتفظة بالسمائها الفارسية مدة طويلة الا في النادر بل ابقوها ولم يحاولوا تعربيها أو تفيرها كذلك كان العرب اذا خرجسوا من بلاد الحجاز وتجد واليمن واتجهسوا تحو العراق يقولسون اعرق المو ومعنى ذلك الاتجاد تحو العراق كما ان هذه الكلمة لها اشتقاقات عديدة ولها معان الخرى لذا قان هذه الكلمة عربية ولم تعرب عن الفارسية م

وتضيف الى ذلك ان اسم العراق اطلق مفردا وجمعا واطلق عسلى مصرين استحدثا في عهد الاسلام الاول فكان العرب يقونون العراقان دلالة على المصريين الكوفة والبصرة والعراق اذا ارادوا احد المصريين باضافسية اسم الكوفة أو البصرة ثم حذف بنوالي الزمن اسم الصريين فكان يقسال عراق دلالة على ارض السواد كلها وبذنك بمكنا ان ترد قول قدامه بن جعفر الذي قال بان النسمية جاءت من حكى قوم من الفرس في المهسود القديمسة م

وأرى ان انسب الأفوال وأفريها الى الواقع في همذه النسبية هو ان كثرة الخضرة والماء والفرب من تجد ومن البحر قد اعطته هذا الاسم وهو عراق لأن أهل الباديسة أذا عا انحددوا صيغا وراء الخضمرة والماء لايلهم ومواشيهم فكأنهم قد أعرقوا للبحث عن غدائهم فسموا تلك المتعلقة التي أعرقوا اليها • عراف • •

التحسديد الجفراني :

قال المقدسي أن أسم العراق أطلق على أقليم بابل وليسكن أسم بابل تسام الناس ولم يعودوا يعرفسون همسندا الاقليم الا بالعراق^(٢) ويسسستند

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٢٥٨

⁽٢) المقدسي - احسن التقاسيم ص ١١٣

لسترنج على قول المقدس هذا اذ يقول ان العرب سموا ما بين النهرين دجلة والفرات الشمالي الجزيرة وانقسم الجنوبي العراق الذي اطلق على اقليم بابل جميعه (۱) هذا التقسيم الذي يفسم بلاد ما بين النهرين الى قسسمين كان موجودا ومعمولا به في العصور القديمة مع اختلاف الاسماء فكسان القسم الشمالي يسمى بلاد اشور والفسم الجنوبي بلاد حومر واكد نسبة الى الاقوام التي حكنتها تم تحول اسم المسم الجنوبي فاطلق عليه اسم اقليم بابل تها اكر مدنه وعاصمة الجكومات التي قامت فيه ه

كان الطبيعة تكون النربة وصفة السطح الر في هذا التقسيم فالفسسم الشمالي ارضه رسوبيه تكثر فيها الوديان والهضاب والتلال والجبال ويعتمد على الامطار في زراعته اما القسم الجنوبي فسهل معند لا ارتفاع ولا الخماض فيه قد تكون من ترسبات الغربين الذي يأتي به تهرا دجلة والفرات كما ان المتاخ يبختلف في كلا القسمين فمناخ الهسم الجنوبي حار قلبل الامطسار يعتمد في زراعته على الري واستفلال مياد الانهار بينما القسم الشمالي مناخه بارد كثير الامطار وبذلك اعتمد عليها في زراعته ه

يتضبح من هذا أن طبيعة الأرض ولكويتها ومناخها قد الر في تفسيم العراق الى مطفتين الشمالية هي أنتي سميت بلاد أشور قديماً ثم أطلسق عليها أسم الجزيرة والقسم الجنوبي أسم أقليم بابل لم تحول ألى السسم العراق *

اتفق جغرافيو المرب أو كادوا يتفقون على رسم حدود لاقليم العراق هذه الحدود هي من الغرب الجزيرة العربية والبادية ومن الشرق بسلاد الجبل وحلوان ومن الشمال من حلوان الى الجزيرة ومن الجنوب الباديسة وبحر فارس^(۲) وبذلك تكون العاد هذه الحدود من الشرق حلوان السى العذيب في الغرب ومن تكريت في الشمال الى عبادان في الجنوب و هسخه

⁽١) لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ١١

⁽۲) ابن خرداذبه ــ المسالك والمبالك ص ١٤

الحدود كانت اثبت في العهد الاموي واكثر وضوحاً من العهود الاحترى عفي خلافة الرائدين لم تكن الفتوح قد توقفت وكان عمر بن الخطاب يرغب في السواد فقط ويود أن يكون بينه وبين الفرس جبل من نار لا يصلحون اليه ولا يصل اليهم كما ان حدود العراق في المصر العباسي لم يهتم بامرها لاندماج بلاد فارس والعراق في وحدة سباسية تلمة وظل هذا الاندماج أو ظواهره حتى بعد سقوط بغداد سنة (١٥٦ هـ) بيد التار فيندما فامن الدولة السفوية في الفرن السادس عشر في بلاد فارس التخذن تبريز عاصمة لهما ورأت انها لم استكمل تكوينها السباسي والجغرافي الا بعد ان تستولي على بغداد وتضمها الى الدولة الجديدة وكان لها ما ارادت حبث استولت على بغداد والتخذيها عاصمة الدولة الشنوية وتبرير عاصمتها الصيفية ه

أما بالنسبة المقسم السمالي السمى بلاد السور أو الجزيرة فلم يدخل طمن التحديد الجغرافي المراق في المهد الاموي دكر الطبري قولا لاحد المشتركين في جيش ابراهيم ابن الانشر فائد الجيش الذي ارسله المحتدار بن ابي عبد التغفي سنة ٣٦ - ٦٧ هـ المحارية عبيدالله بن زياد قائد جيش الدولة الاموية قال م مضينا مع ابراهيم بن الانشر تريد عبيدالله بن زيساد ومن معه من اهل الشام فحرجنا مسرعين لانتني تريد ان تلقساد قبل أن يدخل ارض العراق فسبقاء الى تحوم ارض العراق سبقا بعيدا ووغلنا في أرض الموسل فعجلنا البه واسرعنا م⁽¹⁾ وبذلك يظهر واضحا ان الحدود الجغرافية كانت معروفة بين الحزيرة والعراق في العصس الاموي بصورة والمراقبة كانت معروفة بين الحزيرة والعراق في العصس الاموي بصورة والرواة العرب بان اضافوا بعض الاقاليم وادخلوها ضمن التحديد الجغرافي والرواة العرب بان اضافوا بعض الاقاليم وادخلوها ضمن التحديد الجغرافي المعراق مثل الاصمعي وابو بوسف والدالتي ذكر ابو يوسف في كنابسه المعراج قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند وخراسان ما المعراج قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند وخراسان ما المعراج قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند وخراسان ما المعراج قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند وخراسان ما المهراج قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند وخراسان ما المهراج قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند وخراسان ما المهراج قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند وخراسان ما المهراب المهراب قال م فتح عمر بن الخطاب السواد كله الا السند و خراسان ما المهراب المهرا

⁽١) ألطبري ــ الامم والملوك جـ ٧ ص ١٤٢

⁽٢) ابر يومنف ـ الخراج ص ٢٨

الا ان ياقوت الحموي يؤكد ان العراق من الناحية الجغرافية هو اقليسم بابل أما ما ذكره الاصمعي والمدالتي من ان العراق يبدأ من عانه على الفرات الى الصين شرقا فهسمذا ما يدخل ضمن التحسديد الاداري والسياسي لا التحديد الجغرافي⁽¹⁾ •

والخلاصة ان العراق من الناحية الجغرافية هو الاقليم الذي يمتد من تكريت شمالاً الى عبادان جنوباً ومن حلوان شرقًا الى العذيب غرباً •

التحديد الأداري والسياسي :

اعتبر خلفاء الدولة الاموية ولاية العراق مركزا للقسم الشرقي مسن الامبراطورية العربية ولذلك كان عامل العراق في الغالب يشرف على العراق والاقسام الشرقية المتاخمة والبعدة عنه كخراسان وكرمان وبلاد الجيسل وبلاد ما وراء النهر ذكر المدائني ان عمل العراق من هيت غربا على الغرات محتى حدود الصين شرقا والسند والهند وبلاد ما ورا النهر (٢) كما ادخلل ياقوت البحرين ضمن التحديد الاداري للمراق (٢) وقد ادخلت هذه المناطق البعيدة ضمن اعمال العراق بينا ارض الموسل المناخمة والملاصقة لها لمسم تدخل ضمن ذلك التحديد قال ابن عبد ربه (لم تكن ارض الجزيرة من العراق وهي ما بين دجلة والغرات فكسان لها ولاة يعينون مسن قبل العراق وهي ما بين دجلة والغرات فكسان لها ولاة يعينون مسن قبل العراق وهي ما بين دجلة والغرات على الموقة الاموية ما عدا فترتين قصيرتين الاولى ايام المختار الثقفي الذي وتب على الكوفة سنة ٦٩ هـ وجعلها تحت سلطانه وتمكن من ان يضم الموصل البها والاقسام المجاورة لها وولى عليها ابراهم بن الاشتر بعد انتصاره على عبدالله بن زياد والغترة الثانية عليها ابراهم بن الاشتر بعد انتصاره على عبدالله بن زياد والغترة الثانية عليها ابراهم بن الاشتر بعد انتصاره على عبدالله بن زياد والغترة الثانية عليها ابراهم بن الاشتر بعد انتصاره على عبدالله بن زياد والغترة الثانية عليها ابراهم بن الاشتر بعد انتصاره على عبدالله بن زياد والغترة الثانية

⁽١) پاقوت ــ معجم البلدان جا ٦ ص ٦٢٠

⁽٢) ابن الفقية _ البلدان ص ١٦٦

⁽٣) ياقوت ـ معجم البلدان ج ٦ ص ٦٣٠

⁽٤) ابن عبد ربه أ العقد الفريد جا ٤ ص ٢٧١

على آياء عبدائله بن النربير وولاية اخيه مصعب أذ ولى الموصل المهلب بن أبي صفرة (١٠) وما عدا هاتين الغترايين فقد ظلت الموصل خارج تطبياق العسسل الاداري لعمال العراق •

اما ادارة العراق وولاية البصرة والكوفة فقد ارتبطت ينظامين النظام الاداري الذي وضعه عمر بن الخطاب والذي يقسم العراق الى ولايتسين كل واحدة منهما مستقلة عن الاخرى في جميع تشكيلاتها الادارية ومصادر فيها وسحات حربها وفتوحاتها وظلت هذه الحال حتى عام ه ه ه في خلافة معاوية بن ابني سقيان الذي جمع العرافيين لزياد وكان على البصرة فلمساتوفى المغيرة بن شعبه سنة ه ه وكان أبير الكوفة ضم معاوية اعمال الكوفسة مع اعمال البصرة الى زياد وهو اول عامل جمع له المصران م سار خلفاء الدولة على هذين النظامين قمتهم من اتبع العريقة الاولى ومنهم من البسع الطريقة الاولى ومنهم من البسع الطريقة النائية وقد جمع العراقان لعدد من الولاة في العصر الأموي وهسم الطريقة النائية وقد جمع العراقان لعدد من الولاة في العصر الأموي وهسم بن عبدائله وبشر بن مروان والحجاج بن يوسف التقفي ومسلمة زياد وابنه عبدائله وبشر بن مروان والحجاج بن يوسف التقفي ومسلمة بن عبدائله وخالد بن عبدائله الفسري ويوسف بن عسر وعمر بن هسيرة ويزيد بن هبيرة و آما يافي ايام الدولة الاموية فكان العرافي يدار عسلى الطريقة الاولى و

ومع تميين أمير واحد على المصرين الا انهما لم يدمجا في وحدة تامة وربعا يعود ذلك الى رغبة الخلفاء وانولاة في الحد من شدة المعارضة العراقية أو أن الانجاء المذهبي والسياسي يعتلف عند حكان المصرين فاهل البصرة اكثرهم عثمانية تهمهم مصلحتهم النجارية ولا يعيرون الناحية السياسية كبير اهتمام أما اهل الكوفة فاكثرهم من شبعة علي اهتموا بالناحيسة السياسية والمعارضة المحكم الاموي واعاروا هاتين النقطتين جل اهتمامهم ولم يكفوا عن ذلك حتى سقطت الدولة الاموية وقد حاول الحجاج ان يفقد المصرين

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٧ ص ١٦١

اهميتها من الناحية الادارية فابتنى واسط وسطا بين البصرة والكوفة ولكن واسطا لم تبق عاصمة العراق مدة طويلة فقد تركت بعد وفاة الحجاج بمدة يسيرة كما حاول يوسف بن عمران يتخذ الحيرة عاصمة له الا ان هسذه المحاولات باءت بالفتيل ولم تكن ناجحة في الاقلال من قيمة المصرين مسن الناحيين الادارية والسياسية فقد ظلا مركز الحركة الادارية والسياسيسة بالاضافة الى النواحي الاحرى المسكرية والدينية واللغوية حتى بعد سقوط الدولة الاموية ه

أما مركز العراق بالنسبة للمناطق الشرقيسة المخارجة عن حدوده المجترافية نقد ظل العراق مركزا الاشراف الاداري على هذه النواحي أما يتعين ولاة هذه المناطق من قبل ولاة العراق مباشرة أو من قبل الخلفاء وفي بعض الاحيان ويتوقف ذلك على مركز عامل العراق وشخصيته وكفاء تسه فزياد والحجاج وخالسد القسسري ويوسف بن عمر كانوا في اغلب ايام ولايتهم على العراق مسؤولين عن ادارة المناطق الشرقية حتى بلاد ما وراء النهر وبذلك رأينا ان بعض الرواد كالمدالتي والاطمعي يحددون العراق من هبت غرباً حتى العمين شرقاً وبذلك بكون هذا التحديد هو التحديد الاداري لا الجغرافي للعراق لعراق للعراق للعراق العراق من هدا التحديد هو التحديد الاداري

وخلاصة القول ان لفظة العراق لفظة عربة اطلقت على المنطقة الجنوبية من عراق البوم وهي المنطقة التي تقع جنوب تكريت حتى البصرة ومسسن حلوان شرقا الى العذيب غربا أما التحديد الاداري فقد طرأت عليه مؤثرات سياسية عديدة والذي يهمنا هو وضع العراق في العصر الاموي ومركسزه الاداري والسياسي و وبذلك تكون دراستنا لاحوال العراق في العصر الاموي على ضوء هذا التحديد الجغرافي متوخين النواحي السياسية والعسكرية والمذهبية وعلاقة العراق بالدولسة الامويسة اكثر من غيرها من النسواحي الاخسمى و

الفضّالي لثالث

لتناجع بوجي وما ويترف في الأولة الفركية

الفنته على عثمان _ خلافة على • معركة الجمل • وقعة صفين • مقتل على _ خلافة الحسن • عام الجماعة • قيام الدولة الاموية •

عرف عن عنمان بن عنان دلت الخلفاء الراشدين حسن الخلق وكرم الشمائل وجود في المال ولين في العربكة ، فكان الهداد الصفات التي الصف يها الرها في تدبيره شؤول المخلافة والمور المسلمين فشعر المسلمون بتغيير كبير ألذي حياتهم وتدبير المورهم عن كانوا عليه في عهد المخليفة عمر بن الخطساب الذي عرف بالمحزم والتراء العدل فلم بنل الحد معه من الدنيا شيئا اعظاما له والجلالا وتأسيا وافتداء فلما وليهم عنمان مال البه الناس والحبسوء وساروا سيرتهم الطبيعية فكانت السنون الست الاولى من خلافته هادئة لم يحدث في خلائها تغير في سير حياد الامة الطبيعية تم يتعرض ذلك الاستقرار وذلسك الهدوء الهرات خفيعة لا تلبت أن تضطرب وتصطرع الى ان ينتهي الاسسر بمصرع المخليفة ،

بدت علائم الفتة وبرزت قروتها في الامصار في العراقين الكوف...ة والبصرة وفي مصر كان لاخلاق عثمان ولينه الر في ظهور علائم الفتند...ة فاستغل أهل الامصار ذلك اللين وبعدا حتمال تعرضهم للعقاب فبدأوا يوجهون النقد العنيف الى ولاة التخليفة عثمان ثم الى عثمان تفسه كما استغل هسدة اللين من التف حوله من ذوي قرباء من بني امية كمروان بن الحكم واثروا

عليه في تدبير شؤون المسلمين وسيرود حسب مصالحهم ومنافعهم غير أبهسين لما قد يحدث أو يترتب على ذلك من اخطاء واخطار يصف طه حسين أثر هؤلاء في النهاية التي انهى اليها الخليفة فيقول (لو قد سار عثمان سبيرة عمر ولو لم تدخل فراية عثمان بينه وبين الناس لما كانت الفتنة ولما احتجنا الى املاء هذا الكتاب (1) .

يقصد بذلك كتابه الفئنة الكبرى من هذا يظهر أثر تلك القرابــــة على عثمان والتهاية الني انتهى اليها .

ظهرت علائم الغننة في اول الامر في الامصار فان التذمر الذي حدث كان وليد عوامل عديدة منها أن المسلمين الذين تعودوا على الفتوح والحروب في إيام عمر بن الخطاب والمصبول على الغنائم الوفيرة لم تكن مهيئة في إيام عتمان فتجمع العرب في المصارهم دون عمل وادى ذلك الى ظهور الروح القبلينة والحسند لقريش الثني كالند تمتسل الطبقسة الارستقراطيسة والتي استنفادت من انفتسوح الأولى وحصلت عبلي غنسائم كشبيرة فاودادت ترواتها بجانب الأعسراب السذين لم تتسبح لهسم الفرصسة للاشتراك في تلك الفتوح والحصول على ما حصلت عليه قريش من الاموال فظهر ذلك التفاوت الطبقي وتظرت تلك القبائل العربية الى قريش نظسرة ملؤها الحسد والقيض والنفور الحسد لوقرة اموالها والقيض من سماح عشمان لهذه الطبقة من قريش من تملك الاقطاعات الكبيرة بالاضافية الى اغداقه الأموال على بعض الشخصيات الاسلامية (٢) كما ملاءت فلوبالاعراب تقورا تعالى فريش على بقية الفيائل المربية وانها هي النبي رقعت الذله عسن التنافس والنقاضل الى ظهور الحصية القبلية بين القبائل العربية وفريشمس فاندفست تلك القبائل التي سامها ان تجد استثنار قريش بالمال والسلطان

⁽۱) طبه حسين ــ الغتنة الكبرى ــ۱ــ ص ١٥٦ .

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ١٣٩٠ .

والتحكم بامور الناس وانفرادها بالولايات والمناصب الكبرى في الدولـــة لتنال حضها وتنجد لها سيبلا للاشتراك في الحكم وان يكون لها نصيب في تدبير شؤون الناس وسياسة الدولة •

لم يكن هذا الشعور قد استحوذ على نغوس تلك القبائل ألعربيـــة ضد قريش فقط بل سرى الى ابناء قريش تفسها ضد بني امية اولئك السندين ابعدهم عثمان عن الناصب الرئيسية وخص بها ذوي قرباء فكان معاويسة بن ابي سفيان على الشام وعبدالله بن سعد بن ابي سرح على مصر وعملى الكوفة الوليد بن عقبة ثم سعيد بن العاص وعلى البصرة عبدالله بن عامسر فحز في تفوس شباب قريش ان يجدوا انفسهم الطامحة الطاممة وليس في مقدورها أن تنال شيئًا من هذا الأمر الذي جمله عثمان مقصورًا على أقارب. وذلك كانت نورة هؤلاء على عثمان انما هي تورة على بني اميسة قال على لطلحة (انشدك الله الا رددت الناس عن عثمان قال لا والله حتى تعطى بني ابية الحق من نفسها^(١) كما الحَدّ بعض الصحابة على عشمان وولاته مظاهر الترف التي طرأت على اسلوب حياتهم والاستثنار بالأموال دون المسلمسين وحكني القصور واتخاد الحرس كما كان يفعل معاوية في الشام من هؤلاء الذين انتقدو على هذا التغير ابو ذر النفاري الذي ظهر على الناس منتقدا عثمان ومعاوية على هذا التغبير في المأكل والمليس فكالت لأرائب. هذه ان وجهت عواطف الناس ضد عثمان وولاة عثمان فكان لابي ذر اثر كبسير في تشجيع الناس على توجيه النقد الى الخليفة • اضف الى ذَلك ان عثمان سمح لكبار المهاجرين والانصار في الخروج من الحجاز الى الامصار وخالف بذلك سياسة عسر بن الخطاب الذي كان حبسهم عن الخروج الا باذنسه والى مدة وجيزة خوف افتتان الناس بهم وحدث ما كان يخشاه عمر فادى سماح عثمان لهؤلاء الشخصيات الاسلامية بالخروج الى الامصار أن استغلت اسماؤهم والتف حولهم المسلمون الحائقون على عثمان وولاته م

⁽۱) الطيري ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ١٣٩ ٠

واخيرا لابد أن تذكر اتر الموالي في تلك الفتنة وهدفهم المسذي كانوا يسعون البه فمقتل عثمان كان فتنة ديرتهما يد السيئية ويسد الموالي الناقمين المتربصين وعقدوها تبة لقلب الدولة تعقضعض استقرار الامة فهي تورة فيها نقمة اليهود لخبير وتأر الموالي المقادسية وهي حلقة مغرغه بدأت بعمر بن الخطاب واخذت تلتقط كبار رجال الدعوة لتضعف شوكة الاسمة وينفسح لها الطريق لتسلكه الى هدفها وهو استثمال الحكم العربي مسن الوجود (۱) وكان من زعماء الموالي الذين اخذوا على الفسهم ان ينالسوا من عثمان ويألبوا عليه ويشوا الغرقة بين المسلمين عبدالله بن سبأ المذي كان كنيره من المواني الذين اظهروا اسلاما واخفوا غلا وحقدا للاسملام والمسلمين وللمسلمين والمسلمين والمسلم

وهكذا تعاونت هذه العوامل في اثارة الناس على عثمان ظهرت بوادر التورة لاول مرة في الكوفة فكانت سياسة عثمان ووائيه سعيد بن المساص سببا في استياء الروادف والاعراب والمحرومين في تفضيل اهل السابقسة والقدمه على هؤلاء الذين رأوا الاسلام يساوي بين كافة عناصر الامة دون تفرقة أو تسبسيز م

حاول عنمان أن يقضي على هــذا الخطر قبل اشداده فامسك بزعماه العلى المتداده فامسك بزعماه العلى الكوفة من الذين اظهروا النقد والعلمن عليه وعلى سعيد بن المساس والحرجهم من الكوفة الى النام ليمدهم عن مصرهم ويتخلص من شرهم وعلى وأسهم الاشتر مالك بن الحارث النخعي (٢) كان رأى أهل الكوفــة في عثمان كما صوره الاشتر في رسالته اليه قال (من مالك بن الحارث الى الخليفة المبتلي الخاطيء الحائد عن سنه نميه النابذ لحـــكم القرآن وراء ظهره (٢) من هذا يتضح موقف أهل الكوفة من عثمان واتهامهم إياه بهذه

⁽١) بديع شريف ـ الصراع بين العرب والموالي ص ٣٢ ٠

 ⁽۲) البلاذري ـ انساب الاشراف چـ ٥ ص ٤٣٠٠

⁽۳) البلاذري ـ انساب الإشراف جده ص ٤٦ .

التهم الشنيعة التي جعلتهم في منتهى انتطرف • اشتد امر المعارضة وتغاقسم الامر وشمر الخليفة بذلك الخطر فارسل في طلب ولاته ليجتمع بهم لعسله ان يجد سبيلا لتمكين سلطانه وايقاف ذلك التيار الذي يوشك أن يجسرف كل ما يعترضه وينفض اجتماع الخليفة بعماله دون ان يتخذوا قرارا معينا لوقف هذه الأحداث التي تتلاحق بعضها وراء بعض ورأى عثمان ان من البخير له أن يستحب لمطالب الامصار فارسل كتابا الى اهل الكوفة محاولاً استرضاءهم . بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فقد امرت عليكم مسسن اخترتم واعفيتكم من سعيد واثلة لافرشنكم عرضي ولابسذلن لسكم صبرى ولاستصلحتكم بجهودي فلا تدعوا شيئا كرهشود لا يعصى الله فيسه الا استعفيتم منه انزل فيه عندما احببتم حتى لا يكون لكم على حجب الله ا وارسلت نسخ من هذا الكتاب الى الامصار • كان عثمان بارساله هسسذا الكتاب الما يعبر عن رنحية صادقة في الاستجابة لرنحية اهل الامصار الا ان بطانة عشمان التي كانت تسيطر عليه حولته عن مواقف كثيرة لو اتبح له ان يستمر فبها لكان من المبكن ان لا يتعرض لهذا الصير المحزن الذي انتهى البه وهو أجنماع الثوار في المديئة ومحاصرتهم الخلفة مدة اربعين يومسا النهى ذلك الحصار بقتله وذلك سنة ٣٥ هـ •

كان لمقتل عثمان بن عفان اثاره البعيدة في حياة الامة الاسلامية فمقتله حدث يفوق أي حدث آخر في الاسلام فمنذ أن قتل اصبح بالسبف يعرف من هو خليفة المسلمين وقتحت ابواب الحرب الاهلية كيلا توصد بمدهسا ابدا ولذلك دعي بالخليفة المقتول به (الباب المفتوح) وتجزأت الامة احزايا يسعي كل حزب منها الى تهديم سباسة غيره واشهار السلاح عسلى الامام القائم لاحلال امامه محله (٢٠) ه

يتضح من هذا مدى الاتر وعظسم النتالج التي تمخضت عن هسذا

⁽١) الطبوي ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ٩٦ .

⁽٢) ولهاوزن ـ الدول العربية وسقوطها ص ٤٥٠

الحادث العظيم في حياة الامة الاسلامية كما يظهر موقف اهــــل الامصار الذين اشتركوا في هذه الثورة حيال الحوادث التي حدثت بعد مبايهــــــة علي بن ابي طالب بالخلافة ونصيب اهل العراق من ذلك النوقف .

كانت الكوفة هي اول الانصار التي بدت فيها نذر التورة على عثمان وكان زعيمها الاشتر من الوى زعماء الثورة المذين اشتركوا في حصسان عثمان وقتله فكان لهذا الموقف الثره في الاحداث القادمة والدي التخذ اسال لموقف العراقيين مع علي بن ابي طالب وموقفهم ضد معاوية ومعارضتهم التي التمرت طويلا بعد قيام الدونة الاموية ه

بويع علي بن ابي طالب بالخلافة بعد مقتل عثمان بخسبة ايام وكان كارها لذلك لكن النواد الذين تكشف امام اعنهم هول ما حدث الفتلهسم خليفة المسلمين لم يروا بدا من ان يأتوا بلحد كبار العسجابة ليتولى امسود المسلمين وقد دفش الزبر بن العوام وطلحة بن عبيدالله ما عرض عليهما كما دفش علي اول الامر ولكنه وافق على قبول الخلافة وحصل على مبايعة اكثر المهاجرين والانصار (1) الا نقرا من الاتفياء وقفوا حياري لا يدرون ماذا يفعلون ونفر آخر من اقرباء البخليفة المقتول من بني امية وقليل من الهاجرين والانصار الذين ساءهم ان يقتل خليفة المسلمين وبذلك انقسم المسلمون الى تلانة اقسام اذاء على بن ابي طالب قسم يؤيد عليا وهو القسم الاكبر من الملانة اقسام اذاء على بن ابي طالب قسم يؤيد عليا وهو القسم الاكبر من سكان المدينة وكبار الصحابة من المهاجرين والانصار والنوار الذين فتكوا بعثمان وانقسم الثاني وهم قلة من الصحابة وبني امية أغد وقفوا موقفا عدائيا المخليفة الجديد وانقسم الثالث وهم قلة من الانصار الذين وقفوا موقفا عدائيا معتزلا بعيدا عن الاشتراك فيما حدث ه

امام هذا الانقسام الذي حصل في المجتمع الاسلامي فانه من الطبيعي ان يتعرض الخليفة الجديد لمديد من الشاكل فكانت اولى هذه المشاكسال

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ١٥٢ -

والمتاعب هي المعارضة القوية التي تزعمها النان من كبار الصحابة ومسمن الذين بايموا عليا بالخلافة الا الهم تراجعوا عن بيعتهم وهم طلحة بن عبيدالله والزبين بن العوام وقوى من امر هؤلاء انضمام عائشة زوج الرسول (ص٠ع) اليهم • كانت دعواهم ان عثمان قتل مظلوما والهم يطلبون الاخسة بثاره من قتلشه (١) •

ولما لم يجدوا كبير عدد من اهل الحجاز ينظم البهم خرجوا متوجهين الى البصرة قاصدين مراكز القوة العسكرية التي انتقلت من الجزيرة العربية الى الامصار الاسلامية فلما وصل تبأ خروجهم الى على خرج مسرعا ليلحق يهم وفي طريقه الى البصرة تمكن ان يقنع أهل الكوفة بالخروج معه الذين تر ددوا في الخروج اول الامر يتبطهم عن الخروج اميرهم ابو موسى الاشعري الذي كان يرغبهم بالقعود وإن يكونوا جرئومة من جرانيم العسسرب بأوى اليهم الظلوم والمضطهد ويتصحهم بان لا يشاركوا في عدد الغتنة الصماء٬٬۰۰ استمع اهل الكوفة لنداء ابي موسى الاشعري الذي كان اثيرا عندهم ونسم نفلح رسال على بن ابي طالب في اقناعهم بالخروج للانضمام اليه حتى اضطر أن يأذن للإنشر الذي دخل الكوفة وهاجم ابا موسى في قصره محدثا نيارا قويًا جرف معه الراغب وغير الراغب في الحروج للانضمام الى على بن ابي طالب وتمكن الاشتر بهذه الطريقة ان يغلج في دفع اهل الكوفة بالأنضمام الى على ، يتضع من هذا ان تأخر أهل الكوفة بالخروج دليل على انهــــم لم يكونوا قانعين ان خروجهم هذا لوجه الحق خالصًا قال رجل لأخيــــه وهو يقاتل في معركة الجمل (يا الحي ما احسـن فنالنا ان كنا على الحق)(٣) كما كان الشك قد سيطر على عدد من أهل الكوفة وقيهم عدد من الصحابــة هم عبدالله بن مسمود وعبيده السلماني والربيع بن خيتم واربعمائة من القراء

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ١٦٦ -

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ١٨٧ .

⁽٣) ابن الأثير ــ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ١٢٩ -

فاتهم قالوا لعلي ما يا امير المؤمنين قد شككنا في هذا المقتال مع معرفتنا فضلك فولنا نقاتل المشركين ه^(١) م

هذا انسك الذي ساورهم والذي خلق في تفوسهم ترددا عن العفروج والانضمام الى على يوضح موقف العرافيين في معركة صفين واستجابتهم السريعة لنداء التحكيم وكأنهم ندموا لانهم لم يستسعوا الى تحذير ابي موسى الاشعري لهم • قال الاشعث بن قيس وزيد بن حصين وسسعر بن قدكي عندما اصروا ان يكون ابو موسى الاشعري نائبهم في انتحكيم (لا ترضى الا به قانه قد حذر، مما وقتا فيه) (الم

والخلاصة ان خروج اهل الكوفة مع علي لم يكن عن رغبة اكبدة فان كثيرين منهم ندموا لانهم لم يأخذوا برأي ابي موسى الاشعري الـذي حذرهم ورغبهم عن الاشتراك في هدر الفتنة ،

استقر علي بن ابي طالب في الكوفة بعد التصاره في معركة الجمال

⁽١) الدينوري _ الاخبار الطوال ص ١٦ -

⁽٢) ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ١٦٢ .

⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ٢٢٢ .

واجتمع حوله اهل العراق ومنهم من اتهم بقتل عثمان بن عفان • كان لوجود على في الكوفة وتظامنه مع اهلها من الوسائل التي ساعدت معاوية على نجاحه في بث دعايته التي تشير الى تعاون على مع فتلة عثمان واتخاذهم بطانة له واعوانا فكيف يحق له أن يتخذهم اعوانا له وقد قتلوا خليفة وسول الله فواجب الدين وواجب الدولة ان يقتص من هؤلاء الذين جاءوا المرا ادا واحدثوا في الاسلام الحدث العظيم • هذه هي دعوى معاوية على على مما سهل عليه أن يلصق النهمة بعلي ويصدفه أهل الشام في هسنده الدعوى الذي كان عندهم البرا حتى لو كانت بينهم وبينه شعرة لما انقطعت •

لم تكن صلة على بني امية حسنة بل كان بسودها النفور والفرقسسة والكراهية وكان ذلك في خلافة عثمان فقد انهم بنو امية عليا بانه يؤلب على عثمان ويحرض المسلمين عليه •

دخل على وطلحة والزبير على عنمان بعد ما صرع من حصباه الشواد وكان عنده مروان بن الحكم وجماعة من بني اميسة وقانوا كلهسم لعلي (اهلكتنا وصنعت هذا الصنبع واقة لتن بلغت الذي تريد لنمرن عليسسات الدنيا فقام مغضبا) (الفلاعجب ان يقف بنو امية من علي هسمذا الموقف المداني ويلصقون به تهمة تألب الناس على علمان وعلى دأسهم معاويسة بن ابي سفيان اقواهم مركزا واوسعهم تقوذا وادهاهم واخصبهم عقرية كما قوى من مركز معاوية اصرار علي على عزله عن ولاية الشام مما دفسم أهل الشام الى ان يعلنوا عن تأيدهم النام له وعدائهم الصريح لعلي والهم وحده هو الذي دفعهم الى الالتفاق حول معاوية وانما دفعهم دافع آخر هو الدفاع عن بلادهم وحمايتها قال النعمان بن جبله التتوخى احد قواد معاوية (ستقاتل عن تين الفوطه وزيتونها اذا حرمنا انمار الجنة وانهارها) (ا

⁽١) ابن الاثير _ الكامل في التاريخ جد ٢ ص ٨١ .

⁽٢) المسعودي _ مروج الذهب جد ٢ ص ٢٩٥٠ .

حاول علي أن يحصل على بيعة معساوية وان يبتسع وقوع الحرب وسارت الرسل بين الجانبين كما تبودلت الكتب والرسائل بينهما علي يدعو معاوية الى مبايعته ومعاوية يطلب الى علي ان يسلمه قتلة عنمان ليقتلهم فيه ومن تم يجعل الأمر شورى بين السلمين يحتارون من يرتضسون وطلب معاوية هذا معناد انه لا يعترف بخلافة علي والبيعة التي حصل عليها مسن اهل المدينة وغيرهم ه

ولما لم يجد علي بدا من الحرب فهي وحده كفيلة بان تحل ذليك النزاع تجهز لها وخرج من الكوفة يقود جبنا كيرا بلغ تعداده تسبيعون الفا ليقضي على معارضة معاويه ويجبره على الاعتراف بتخلافته ويتوك ولاية الشام و التقى هذا الجبش الكبير بجبس اهل انشاء الذي بلغ تعداده بضعة ولماتون (١٠) بفيادة معاوية يعاونه عسرو بن العاص على سهل صفين السفي دارت على ارضه اعظم معركه بين المسلمين حول مسألة الخلافه وقد دامت هذه الحرب عاله يوم انتهت بالتحكيم الذي اشار به عمرو بن العاص على معاوية لينخلص من الهزيسة التي اوشكت أن تحل بهم وكانت خدعة ماهرة ابتدعتها عقرية عمرو بن العاس بان رفعت الصاحف على دؤوس الرماح فنادي حاملوها اهل العراق تعانوا تحتكم الى القرآن الكريم هو وحسده فنادي حاملوها اهل العراق تعانوا تحتكم الى القرآن الكريم هو وحسده كنيل ان يحل هذا النزاع و

كانت غاية عمرو بن العاص من رفع الصاحف والاحتكام الى الفرآن الكريم ذات شقين أما ان يحدث الانشقاق بين صفوف جيش علي أو ان يوقف الفئال وفي كلنا الحالتين بكون فد حول الهزيمسة الى تعمر فسال عمرو بن العاص لمعاوية (هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال ترفع الصاحف ثم نقول لما فيها هذا حكم بيننا وبينكم قان ابن بعضهم ان يقبلها وجدت فيهم مسن يقسسول ينبغي أن

⁽١) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد جـ ٥ ص ٨٠٠

نقبلها فتكون فرقة بينهم وان قبلوا ما فيها رقعنا عنا القتال الى أجل)⁽¹⁾ •

تجع عمرو بن الماس في خدعته هذه حيث انقسهم جيش علي الى قسمين قسم يطالب بوقف انفتال والقسم الآخر يؤيد الاستمراد في القتال أيد علي بن ابي طالب القتال ودعا اصحابه ان لا تنطلي عليهم هذه الخدعة الا انه اضطر الى قبول وقف القتال والتحكيم تحت الحاح وتهديد من كان يطالب بوقف القتال وخيروه بين امرين أما القبول أو ان يسلموه الى عدوه أو ان يفعلوا به كما قعلوا بعثمان بن عفان (٢) وعند ذلك امر علي بالكف عن انقتال وابرم الاتفاق مع معاوية على نعين موعد للتحكيم م

يتضح من هذا أن وقف القال والنصر الذي أحرزه معاوية يعود الى الروح التبلية التي كانت تعزق أوصال جيش العراق والمنافسة بين فسواده منا أفقد عليا السيطرة عليه كما أن قسما كبيرا من ذلك الجيش لم يكسن يقاتل باخلاص وكأنهم ندموا على اشتراكهم في هذا الفتال وانهم لم يستمعوا الى تصبحة أبي موسى الاشعري الذي تبطههم عن الخسروج فلما رفعت المماحف أسرع هؤلاء إلى الاستجابة لفكرة وقف القتال والتحكيم والمماحف أسرع هؤلاء إلى الاستجابة لفكرة وقف القتال والتحكيم والمماحف أسرع هؤلاء الى الاستجابة لفكرة وقف القتال والتحكيم والمماحة المراحة المراحة

كان وقف القنال نصرا لمعاوية وحزبه فقد انقذهم من الهزيمة المحققة وزاد شقة العظلاف بين صعوف جيش علي كما مكن لمعاويسة الاخلاس والتأبيد في نفوس اهل الشام وانضح لهم ان الامر قريب المنال وان نصرهم على منافسيهم من اهل العراق يوشك ان يتم ويصبحوا بذلك اسبادا للموقف كما قوى من مركز معاوية فكان لموافقة العراقيين بوقف انقتال وكأنهم قد اعترفوا بحقه في الخلافة ذلك الامر الذي لم يكن يعترف به على واهمل العراق من قبل .

اتفق علي ومعاوية على اختيار كل منهما حكما عنه ليفصلا في النزاع

⁽١) ابن الاتير ــ الكامل في التاريخ جـ ٢ ص ١٦٠ ٠

⁽٢) ابن الاثير _ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ١٦١ .

القائم بينهما وقع اختيار معاوية على ادهي اعوانه واوسعهم حيلة وانفذههم عهرية الا وهو عمرو بن العاص صاحب فكرة رفع الصاحف والتحكيم اما علي واهل العراق فقد اختلفوا في امر تعيين حكم عنهم وبعد طفشات وجدل كاد يؤدي الى وقوع الفتنة بين صغوف ذلك الجيش وقع اختيارهم على ابي موسى الاشعري متحدين بذلك رأى علي بن ابي طائب الذي كان يود أن يوكل الامر الى عبدالله بن عباس ولكن العصبية القبلية والحسد لقريش وقفت حائلا دون تحقيق رغبة علي و يتضع هذا الحسد وتلك العصبية من قول الاشعري واصرارهم عليه خير دبل على انفاق معسلحتهم مسم ابي موسى الاشعري واصرارهم عليه خير دبل على انفاق معسلحتهم مسم رأيه في ذلك الوقف الذي نهاهم عنه واظهر لهم ان هذه الحرب ما هسي الافتة صماء بكماه و

اتفق الطرفان على ان يعقد مؤتمر الحكمين في اذرح في شهر ومضان من سنة ٣٧ هـ وعند هذا الانفاق رجع علي وجبشه الى الكوفة وبدأ انشقاق والاختلاف والفرقة تظهر في جبشه وقد فشا فيهم التحكيم بقول الخوارج باعداء الله أدهنتم في أمر الله ويقول الاخرون فارقتم امامنا وقرقتم جماعتنا • ادى هذا الاختلاف الى ظهور الخوارج وسموا بهذا الاسم لخروجهم على علي وقالوا ان علياً كفر بقبوله التحكيم فان يجوز ان يحكم في كتاب الله الرجال وكان ظهورهم من اهم نتائج حرب صفين تلك الحرب التي ادت الى ان ينقسم المسلمون فرقا واحزابا كل فرقة لها مبادئها التي تدين بها الى ان ينقسم المسلمون فرقا واحزابا كل فرقة لها مبادئها التي تدين بها

اجتمع الحكمان في الكان والزمان المنفق عليهما والنهبي الامر بقسوق عمرو بن العاص على ابني موسى الاشمري اذ ثبت معاوية في الخلافة بينمسا خلع ابو موسى الاشعري عليا ومعاوية عن الخلافة .

⁽١) المسعودي ـ مروج الذهب جـ ٢ ص ٢٠٤٠٠

لم يكن تتجاح عمرو بن العاص راجعا الى تغريره بابي موسى فقط النما كان لنجاحه يعود الى ابي موسى نقسه الذي لم يكن يميل الى على ذلك البل البذي كان عمرو بن العاص يميله الى مصاوية والسذي وضع نصب عنيه التمكين السياسي له لا التمكين الديني والشرعي بنما ابو موسى رأى ان صلاح الامة ولم شعنها بأتيان عن ابعاد علي ومعاوية عن امر الحفلافسة واختيار شخص من كبار الصحابة لبولي امر المسلمين (۱) •

قوى امر معاوية وترجع اهل الشام فسلموا عليه بالخلافة الا ان عليا واهل العراق لم يسلموا بهده النبيجة فحاول على اعادة الكرة لقنال معاوية الا انه اصطدم بالخوارج الذين التحاذوا الى حرودا، واخذوا يقومون باعمال القنل واخافه السبيل فاضطر علي الى ان يوفقهم عن اعمالهم ويتخلص الناس من شرهم قبل الخروج الى الشاء وتمكن علي من القضاء عليهم قضاء يكاد يكون تاما في معركة النهروان ا

كان بود علي ان يسير الى الشاء بعد التصاره على الخوارج الا ان اهل العراق ابوا عليه ورجود الرجوع الى الكولة حتى يصلحوا من امرهمم ويستعدوا استعدادا حسا ويجددوا استحتهم الا الهم بمسد ان رجعوا الى الكوفة لم يظهروا استعدادا للخروج مرد خرى ومتابعة على لقتال معاوية واهل الشمام •

وقف اهل الكولة هذا الموقف السلبي من علي ولم تنفسع خطيمة وتحريضه أياهم على الخروج لمحاربة عدوهم بل فضلوا الركون في بيوتهم على الاشتراك في قنال نيس تهم من وراء تفع مادي كما أنهم ماو فكسرة الحرب المستمرة التي لا تدفعهم الرغبة اليها ولم يكونوا كاهل الشام الذين عملوا بكل ما أونوا من قوة لكي يفوروا بالنصر - وهاك مثلا لموقف أهمال العراق أذاء على وتخاذتهم وتقاعسهم عن تصرته (يا أهل الكوفة كلما

⁽١) ابن الاثير ـ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ١٦٨ -

سمعتم بجمع اهل الشام اظللكم انحجر كل امرى منكم في بيته واغلق عليه بابه انحجاد الضب في جحره والضبع في وجادها المغرود من غررتمسوه من قاربكم فاذ بالسهم الاخيب لا احراد عند اللقاء ولا اخوان عند انتجاء انا لله وانا اليه داجمون ماذا منيت به منكم عمى لا يبصرون ويكم لا يتطقسون وصم لا يسمعون انا لله وانا اليه داجمون)(١) ه

هذا الموقف الذي وقفه اهل الكوفة من علي لم يكن مجردا مسن عوامل عديدة بالاضافة الى انهم ملوا فكرة الحرب التي لا نفع مادي مسن وراءها حاربوا في معركة الجمل وحاربوا اهل الشام في صفين وهم الآن يحاربون الخوارج فما الدي غنموه من هده الحروب لغد قتل منهم العدد الكبير وقاتلوا اخوانهم في العصبية من الذين اصبحوا خوارج وهم الذين يفضلون دابهلة الدم على كل الروابط الاخرى كما كانت العصبية لهسا تأثير آخر في اضعاف تماسك القوة التي اعتمد عليها على عاهل الكوفة من وبأسهم نزلوا نفود انشام مذ الفتح فكانت عصبتهم السد وامضى شوكة مشر وبأسهم نزلوا نفود انشام مذ الفتح فكانت عصبتهم السد وامضى شوكة أن أم ان عليا لم يكن يعطى احدا من المال الا مانه من نصيب فهو رجل دين اخلص نفسه لفلك المثل العليا التي سار عليها ابو بكر وعمر وحاول المضي في السير عليها في زمن اختلف عن زمن ابي بكر وعمر وحاول المضي في السيل في جمع الانصاد ليصل الى غاينه فال لعمرو بن العاص (اتبعني قال لماذا للاخرة فو الله ما ملك آخرة ام للدنيا فو الله لا كان حتى اكبون شريكك فيها قال قائت شريكي فيها) (**)

رأى معاوية ان العقلافة والسلطان لا يأتيان عن طريق الدين وحده بل يحتاجان الى القوة ويذل المال وجذب فلوب الناس بالرغمة قال معاويســـة

⁽١) ابن الانبر ــ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ١٨٩٠

⁽٢) ابن خلدون ـ التاريخ جا ٢ ص ٢٤ -

⁽٣) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد جده ص ٨٧ .

لبني هاشم (أحق قريش بها من يسط الناس ايديهم البسم بالبيعة عليهما وتقلوا اقدامهم البه للرغبة وطارت البه اهوامهم للثقة وقاتل عنها • بحقهما فادركها من وجهها(١) •

هذا هو الاختلاف بين الرجلين علي رجل دين متمملك باهداب. لا يعمل الا بوحي منه زاهد في الدنيا راغب عنها ومعاوية رجل دنيا نمسك بها وسلك كل سبيل للحصول عليها وساس الناس حسب اهوائهم فوتقسوا به ونصحوا له والتفوا حواه وفليل من الناس من يمنعه دينه عن دنيساء وهذا الامر لا يصلح له الا رجيسل له ضيرسان يأكل باحدهما ويطسم بالآخر(1) م لم يكن نقاعس الكوفيين عن السير مع علي واختلاف مذهب الرجلين في الوسول كل منهما الى غاينه هما سبب ثبان مركز معاوية وقوته الني ازدادت باستسرار بل هنالك اسباب اخرى منها أن عليا شغل بالخوارج الذين خرجوا عليه والذين بذل في سبيل القضاء عليهم والتخلص منهسم الذين خرجوا عليه والذين بذل في سبيل القضاء عليهم والتخلص منهسم الجهد والوقت بينما معاوية لم يخرج عليه احد بل كان يزداد اعوانا في الجهد والوقت بينما معاوية لم يخرج عليه احد بل كان يزداد اعوانا في الني كانت تابعة لعلي وقتله انبين من أكبر اعوان علي هما الاشتر مالك بسن التي كانت تابعة لعلي وقتله انبين من أكبر اعوان علي هما الاشتر مالك بسن التحارث فقد دس له معاوية من يسقيه السم وهو في طريقه الى مصر فمان الحارث فقد دس له معاوية هذا تصرا كيرا والآخر محمد بن ابي بكر السذي كان والبا على مصر من قبل علي (1) .

لم تقف جهود معاوية في الاستبلاء على مصر بل تعدت الى ارسال الفارات الى الحجاز واليمن والى العراق مركز على وبذلك قوى مركز، بما ضم من الاعصار ومن انضم اليه من الانصار والاعوان .

انتهى هذا الصراع بمقتل علي بن ابي طالبسنة مع هـ قتله عبدالرحمن

⁽١) ابن قتيبة ـ عيون الاخبار جـ ١ ص ٥ ٠

⁽٢) الدنبوري - الاخبار الطوال ص ٢٠٣ -

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جد ٦ ص ٦١ .

بن ملجم الخارجي وخلفه في خلافة المسلمين ابنه الحسن الذي تنازل عن المخلافة لمعاوية بعد أن رأى من العراقيين ما اخافه فقد حاولوا قتله كسما كان هو نفسه لا يؤيد الحرب وسفك دماه المسلمين في سبيل عرض دنيا م امام موقف العراقيين المتخاذل وشموره الخالفة لمعاوية الذي دخل الكوفة المعامة على مصلحته الحاصة تنازل عن العخلافة لمعاوية الذي دخل الكوفة سنة ٤١ هـ وحصل على بيعة اهلها وسمي ذلك العام عام الجماعة لاجتماع المسلمين على بيعته منهم عن رغبة مخلصة وهم اهل الشام ومنهم من بايسه مكرها وكارها وهم اكثر اهل العراق هذا التبعور هو الذي تبني عليسه درسنا لموقف العراقيين المعادي للدولة الاموية والعلاقة ينهما طبلة ذلسك العصر الذي بدأ بمعاوية وانتصار اهل الشام وانتهى بمقتل مروان بن محمد الحر خلفاء الامويين وانتصار اهل المراق الذين استرجموا مركزهم الذي أخر خلفاء الامويين وانتصار اهل المراق الذين استرجموا مركزهم الذي فقدوه عندما فقدوا على بن ابي طالب وانتقلت العاصمة من الكوفة الى دمشق فقدوه عندما فقدوا على بن ابي طالب وانتقلت العاصمة من الكوفة الى دمشق

الفضك للك

اَنْظِمَةُ الْخُصِيمَةِ

النظسام الاداري

النظام الاداري الذي وضعه عمر بن الغطاب • مركز الولاة • التقسيم الاداري •

النظام الاداري في العصر الامسوى • اختيار السولاة •

مرازهم · تقوذهم · الكتباب · صاحب الشيرطة · التواوين ·

قسم الخليفة عمر بن الخطاب العراق الى ولايتين ولاية البصرة وولاية الكوفة وجمل كل مصر مستقلا عن الآخر في النواحي الاداريسة والماليسة والمقطائية • انفرد العراق بهذا النظام الاداري عن باقي الولايات الاخسرى مثل مصر والشام والبسن حبث ولي على كل منها امير واحد فعلى معسسر بشسميها الجنوبي والتسمالي أمير واحد وكذلك الحال في الشام واليمن (۱۰) و

دفع عمر الى تنسبم العراق الى ولايتسين تبصير المصريين الكبيرين الكوفة والبصرة واعمال الفنوح التي فاء بها سكان هذين المصرين • كسان من جرا• ذلك أن انفرد كل مصر بغيثه الخاص • ذكر ابن الابير ان اهل البصرة لما كثر عددهم وعجز خراجهم طلبوا من الخليفة عسر بن الخطاب أن يضيف البهم بعض الكور مما كان يتبع الكوفة الا ان أهل الكوفة رفضوا

⁽١) ابن الالبر ـ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٢٤ ٠

طلبهم أذ أعتبروا أهل البصيسرة مددا لهم عاولهم يعود الفضل في فتسح العراق (١) م كان أول وآل على الكوفيسة سعد بن أبي وقاص قائد جيش المسلمين والذي تمكن من الفضاء على فوة الفرس وطلسر دهم من العراق وعلى البصرة عتبة بن غزوان قائد المسلمين في تلك المنطقة م

اتنخذ أمير كل مصر دارا لتكون مقساما له ودار سبكني سميت دار الامارة واتنخذها من جاء بعدهم من الاسراء دارا لهم ه

اطلق على امير المصر امير الحرب والصلاة لانه كان يقود المسلمين في الحروب ويؤمهم في الصلاة وامامه المسلمين في الصلاة نبابة عن الخليفة تدل على مكاته العلبا في الدولة ولم يحدث ان عين احد في عهود انخلصاه الراشدين امير عام يشرف على الصلاة والحرب والخراج جسيما انما ولوا على الحرب والملاة فقط واحبانا كان يولى على الصلاة فقط وعلى الحرب امير آخر كما حدث في خلافة عنمان بن عفان حيث ولى ابا موسى الاشعرى على صلاة الكوفة والقعقاع بن عمرو النميمي على حربها(٢) ه

النصر اشراف امراء العراق في خلافة الراشدين على هاتين الناحيتين الحرب والصلاة أما الناحية المائية فقد عين لها موظف خاص سمي عامسل الحراج يكون مسؤولا امام الخليفة ونيس امسام أمير المصر على جانب صاحب الخراج القاضي الذي كان يعينه الخليفة ويعزله فهو مسؤول امامه شأته شأن صاحب الخراج - يتضح مما تقدم ان العظيفة عمر بن العظاب واضع الاسس الاولى لادارة الامصار فصل السلطات وجمل كل سلطسة من السلطات الثلاث الادارية والمائية وانقضائية تعمل كل منها مستقلة عن الاخرى حتى لا ينفره شخص واحد بكل الامور وبذلك حد عمر مسن سلطان امراء الامعسار وعين اختصاصاتهم فهم مسؤولون امامسه فقط دون سواده

⁽١) ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ جـ ١٣ ص ٩٥

⁽٢) الطبري ــ الامم والمغوك جـ ٤ ص ٢٣١

كان سلطان الخليفة على الامسىراء وخضوعهم له واضحا يحيث ان الامراء كانوا يستشيرونه ويأخذون موافقتسه في كثير من الاعمسال التي يقومون بها •

تلاحظ على امراء البصرة والكوفة في خلافة الراشدين قصر المسدة التي قضوها في منصب الامارة فلم يكن اكثرهم بقاء تزيد مدة امارته عسن خمس سنين كما ان عزلهم في اكثر الاحايين تتيجة لسوء وأى اهل المصر فيهم ، عزل عمر سعد بن ابي وقاص عن الكوفة لان اهلها شكوه السه وقالوا انه لا يحسن يصلى (أ) وعزل عمار بن ياسر لانهم قالوا انه ليسس بامير ولا يحتمل ما هو فيه (أ) ويظهر اهتمام عمر برأى اهمسل الكوفة في بامير الامراء انه لما لم ينجد عند اهل الكوفة مسن وقد عليه ما يطمأنه الى تعين الدم عليم عظم عليه الامر فانتحى ناحية في المسجد ونام فأتاه المنيرة بن شعبة فكلاه حتى استيقظ فقال ما فعلت هذا با امير المؤمنين الا من عظيم فهل شعبة فكلاه حتى استيقظ فقال ما فعلت هذا با امير المؤمنين الا من عظيم فهل عنهم أمير (أ) ه ومن هذا يتبين ان الخلفاء كانوا يأخذون ويهتمون برأى علم الكوفة والبصرة في نمين الامراء وعزلهم ه

وكل الى امير المصر الاشراف الاداري على ما كان يتبع مصره مـــن الكور والامصار فكان من حقه تميين العمال لادارتها نبابة عنه ويكونـــون مسؤولين امامه .

التزم العرب النظام الاداري القديم الذي كان منهما ايام الفرس ذلك النظام الذي كان يقسم العراق الى وحدات ادارية تمسمى كل قسم منهسا الاستان يقسس الى طساسيج والطسوج الى رسساتيق والرسناق يتألف من القرى والضياع (٢) .

⁽١) الطبري ... الامم والملوك جد ٤ ص ٢٦١

⁽٢) الطيري ــ الامم والملوك جد ٤ ص ٢٦٢

⁽٢) ماستيون _ خطط الكوقة ص ١٠

ولى امراء الكوفة والبصرة العمال على هذه الوحدات الادارية وتلاحظ ان حاكم الكوفة سواء كان اميرا أم خليفة فهو يسين على المناطق انتابعة لها اداريا فقط ويترك لامير البصرة تعيين العمال على ما يتبعه من وحدات ادارية ففي خلافة علي بن ابي طالب بعد انتخاذه الكوفة عاصمة له ولى يزيد بن قيس الارحبي المدائن وجوخاكلها وقرضة بن كعب على البهقياذات وقدامة بن مظمون الازدي وعدي بن الحارث مدينة بهرسير واستانها وابا حسان البكري استان العال وسعد بن مسعود التقفي استان الزوابي^(۱) و هسدا نص وحيد عثرنا عليه في كتاب (وقعة صفين) ولم نعتر على أي نص آخر غيره يشير الى افسام المسسرين العراقين الاداريسة واحيانا ما كان الولاة بحتارون عمال القرى من بين اهلها^(۱) و

لم يقتصر اشراف امير الكوفة على هذه المناطق التي تدخل ضميسن حدود السواد بل امتد الى المناطق التي تقع خارج حدوده والتي فتحت على ايدي سكانها ففي ولايسة سعيد بن العاص سمنة ٣٤ه على الكوفسة بعث الاشعث بن قيس على الري وكان عسلى الاشعث بن قيس على الري وكان عسلى همدان سعيد بن قيس فعزله وولى عليها النمير المعجلي وبعث على اصبهان السائب بن الاقرع وعلى ماه مالك بن حيب البربوعي وعلى الموصل حكم بن سلامة المخزاعي وجرير بن عبدالله البجلي على قرقيسيا وسليمان بن ربعة على الباب (٣) ه

اما البصرة فلم يكن يتبعها في خلافة عمر بن العظاب الا قليل مسن الكور وقد توسع اشرافها الاداري في خلافة عثمان بن عفان بعد اندفساع المسلمين في الفتح نحو الشرق واصبح لاميرها حق تعين الولاة على تلسك الامصاد ففي ولاية عبدالله بن عامر على البصرة من قبل الخليفة عثمان بن

⁽١) ابن مزاحم ــ وقعة صغين ص ١٥

⁽٢) ابن عبد ربه سائعتد الغريد چا ١ ص ١٣

⁽٣) ابن الاتبر ــ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٤٣

عفان بعث على خراسان عمير بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبدالله بن عمير الليثي والى مكران عبدالله بن معمر والى كرمان عبدالرحس بن عبيس والى الاهواز نفرا من اصحابه(١٠) ه

من هذا نبين ان الاشراف الاداري لكل مصر يتبع اعمال النتج التي قام بها سكان ذلك المصر كما يبين انفراد كل مصر عن الاخر في النواحي المسكرية والادارية •

تفهم من هذا كله ان النظام الاداري الذي وضعه عمر بن الخطاب قسم العراق الى ولايثين ولاية البصرة وولاية الكوفة وجعل كل مصلح مستقلا عن الآخر كما يتضبح لنا تأثير رأى اهل الحسسر في تعيين أو عزل الامير ومركز الامراه وما كانوا يتمتعون به من سلطان باشرافهم على النواحي المسكرية والاداريسة واماسه المسلمين في الصلاة • أما النواحي الماليسة والقضائية فكانت خارج تطاق سلطانهم •

خضع هذا النقام الاداري في العصر الاموي لتغيرات هامة شـــــملت التوجيه الاداري واختيار الولاة ومركزهم وما تمتموا به من سلطان باشراقهم على جميع الشؤون الصكرية والادارية والمالية والقضائية .

اتبع الامويون اول الامر انتظام الاداري الذي كان سائدا ايام الخلفاء الراشدين بتمين اميرين على العراق الا ان هذا لم يدم طويلا فعي سنة ٥٥٠ جمع معاوية بن ابني سعيان العراق لزياد بن ابنه (٢٠) وكان اول امير جمع له العراقان ، سار على هذا النظام الجديد اكثر خلفاء الدولة الاموية حتى كان عدد الامراء الذين تولوا أمر العراق (١٣) أميرا حكم وا تحو (١٤) عاما من تسعين سنة وهي مدة بقاء الدولة الاموية أما السنة والعشرون عاما الباقية فقد اتبع الخلفاء النظام الاداري السابق .

⁽١) ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ جـ ٢ ص ٢٤

⁽۲) اليعقوبي ـ الناريخ جـ ۲ ص ۲-۶

مما بلاحظ على ذلك النظام الجديد انه لم يصل الى حمد ادماج الولايتين في وحدة نامة بل ظل كل حصر مستقلا عن الآخر في جميع النواحي فكان الامير يشخذ الكوفة أو البصرة مقرا له وانتخذ بعضهم واسط منهسسم النحجاج وخاند بن عبدالله القسري وبعضهم انتخذ الحيرة منهم يوسف بن عمر الثقفي وعبدالله بن عمر بن عبدالمزيز (١١) •

كان على هؤلاء الامراء تميين نالب عنهم في احد المصرين يقوم مقاممه واحيانا كان هذا النالب يخول كل السلطات التي يتمتع بها الأمير تفسه فمن امثلة ذلك ان خالد القسري ١٠٥ ـ ١٣٠ هـ ولي بلال بن ابي بردة على البصرة وجمع له الصلاة والقضاء والشرطة والاحداث (٢٠ =

اما الاسباب التي دفعت خلفاء الدولة الاموية الى جمع المصرين تحت امرة امير واحد فهي عديدة جمع معاوية بن ابي سفيان العراق لزياد بن ابيه الما رأى ظهور بوادر الفتنة في الكوفة بزعامة حجر بن عدى الكندي لثقشه بكفاءته وحسن تدبيره كما ان صلة الفريى التي اوجدها معاوية والتي لسم تكن تستند الى اساس شرعى دفعت معاوية الى أن يتق فيه ويطمأن اليه •

عبل زياد بكل ما عرف عنه من دها، وعبقرية في سببل تتبيت سلطان معاوية على العراق ، وصف الطيري تلك الجهود قال (ان زياد كان اول من شد أمر السلطان واكد الملك لمعاوية والزم الناس الطاعسة وتقدم في العقوبة وجرد السيف واخذ بالخلته وعاقب على الشبهة وخافسه الناس في سلطانه خوفا شديدا حتى أمن الناس بمضهم بعضا حتى كان الشيء يسقط من الرجل أو المرأة فلا يعرض له احد حتى يأتيه صاحبه وتبيت المرأة فلا يعرض له احد حتى يأتيه صاحبه وتبيت المرأة فلا يعرض لله احد منى يأتيه صاحبه وتبيت المرأة فلا يعابوها احد من قبله)(٢) ه

⁽١) الطبري بـ الايم والملوك جـ ٩ ص ٣٧

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٢٠٣

⁽٢) الطبري ... الامم والملوك جـ ٦ ص ١٢٦

يبين هذا النص مدى اضطراب الاحوال واتعدام الامن وضعف سلطان معاوية في العراق قبل زياد قلما تولى زياد شد من أمر السلطان واكد الملك لمعاوية وساس الناس سياسة شديدة ٠

فعل يزيد بن معاوية فعل ابيه حيث جمع المصرين لعيدالله بن زباد لم عرف عنه من كفاءة ومقدرة واخلاص لبيت الخلافة وصلة القربى النسي تجمع بينه وبين يزيد كان الدافع الذي دفع يزيد الى هذا الفعل نفس الدافع الذي دفع اباد من قبل الا وهو موقف العرافيين المعادي لهم ومحاولته المخلفس من الامويين واعادة الخلافة الى البيت العلوي • نشط العرافيون بعد موت معاوية بن ابي سفيان واخدوا يراسلون الحسين بن علي يرجونه الفدوم اليهم فليس لهم امام غيرد وقد ساعدهم على اظهار شعورهم هسذا موقف امير الكوفة النعمان بن بشير الانساري الذي لم يظهر نشاطا واهنماما كيرين في القضاء على الفتة قبل استفحالها امام هذا المخطر الذي تعرض له سلطان الامويين في العراق اضطر يزيد الى أن يعهد الى عبيدالله بن زيساد ملطان الامويين في العراق اضطر يزيد الى أن يعهد الى عبيدالله بن زيساد وتثبيت سلطان الدولة •

سار الخلفاء على هذه السياسة في جمع المصرين لامير واحد حتى في الفترة التي خضع العراق فيها لسلطان عبدالله بن الزبير حيث جمع المصرين لاخيه مصعب^(۱) ليتمكن من القضاء على ثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي تار في الكوفة واستحوذ عليها م

ولما عاد المراق الى سلطان عبدالملك بن مروان بعد انتصاره على مصعب سنة ٧١هـ ولى اخاد بشرا على الكوفسة ثم جمسع له البصرة مع الكوفسة سنة ٧٣هـ(٢) عند اضطراب أمر العراق واشتداد خطر الخبوارج الا ال

⁽١) الطبري ــ الامم والمئوك جـ ٧ ص ١٤٦

⁽٢) الطيري ــ الامم والملوك جـ ٧ ص ٢٠٦

ازداد اضطراب الاحوال في العراق بعد وفاة بشر وتفاقم الامر وعظم ذلك على عبدالملك واستولى عليه الجزع حتى خرج الى رجال دولتسسه بناشدهم قائلا : ويلكم من للعراق ولما لم يجد مجبا لنداء الا الحجباج ولاء وكتب اليه يوسيه (اما بعد فقد وليتك العراق صدقة فاذا قدمت الكوفة فطأها وطأة يتضاءل منها أهل البصرة واباك وهوين الحجاز فان انفائل يقول الفا ولا يقطع بهن حرقا وفد رببت اخرض الاقصى فارمه بنفسك وارد ما اردته بك والسلام)(١) ه

لم يكن اختيار الحجاج قد جاء عن تطوع منه فقط ليحمل هذا العب، الخطير بل كان عن ثقة من عبدالملك بانه خير من يوكل اليه أمر العراق لما عرف عنه من قوة وشدة وعزيمة صادقة واخلاص في خدمة الدولة • عمل الحجاج بكل ما أوثي من قوة وسخر كل جهسوده في سبيل تشبيت سلطان الامويين ولم يترك وسيلة الا سلكها للوصول الى الغاية التي كان يهدف الى تحقيقها • كان عبدالملك باختياره الحجاج قد اختار اكفأ رجال دولته لمواجهة الخطر الذي يهدد الدولة في العراق •

حدث هذا مرة الحرى في خلافة يزيد بن عبدالملك عندما وفي الحساء مسلمة الذي قطى على تورة العراقبين بزعامة يزيد بن المهلب •

يتضح من هذا كله ان تمين هؤلاء الولاة وجمع المصرين لامير واحد انما جاء تيجة لموقف العراقيين المعارض للدولة وكثرة الثورات التي كانوا يثيرونها للتخلص من سلطان الامويين كما ان اكثر الولاة الذين ولو امسر العراق بعد تحرج الامور كانوا ينتمون الى بيت المخلافة حرصا من الخلفاء ان يكون الامر في ايدي رجال يطمئون اليهم كما كانت الكفاء لها اترها

⁽١) اليعقوبي ــ التاريخ جد ٣ ص ١٨

في تعيين هؤلاء الولاة من الامور الاخرى اتني كانت موضع عناية المخلفاء عند اختيار الولاة النزعة القيلية فقد ولى سليمان بن عبدالملك يزيد بسسن المهلب لانه كان غاضبا على الحجاج وآل الحجاج ، وميلا منه الى اليمانية كما ولى هشام بن عبد الملك خالد بن عبدالله القسري لنفس السبب الا ان هشاما كان احكم من ان تسبطر عليه نزعة ما بل كان يضع مصلحة الدولة فوق النزعات والاشخاص فعزل خالد لما وجد منه ما يخفه من تعافلسسم تفوذ، واستقلاله بادارة العراق دون مراعاة لسلطان الخليفة ،

كما عزل يزيد الناقص يوسف بن عسر بسبب النزعة القبلية ققسد كان يمانيا و قرض هؤلا والولاد على العراقيين فرضا ولم يهنم الخلفاء برأى العراقيين سوا، رضوا أم ابوا كما كان العال في عهد الخلفاء الرائدين الا في خلاقة معاوية الذي عزل عبيد الله بن زياد عن البصرة عندما عرف سوء وأى الاحتف بن قبس فيه ثم اعاده برضاد (١١ كما اوصى ابنه يزيد بان يستجبب لرغبة العراقيين في تعيين الولاد كتب اليه في وسينه (فان سألوك ان تعسزل عنهم في كل يوم عاملا فاعزله)(١) ه

وحدث هذا مرة اخرى في خلافة يزيد اناقص الذي كتب الى اهل العراق يعلمهم اسباب تورته وقتله الوليد بن يزيد وانه ولاهم خيادهـــم وطلب اليهم أن يبايعوا منصور بن جمهور (*) ثم عزله وولى مكانه عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز رغبة منه في ان يأتلف به العراقيون لميلهم الى ابيه وتقديرهم اباد (*) وهكذا تجد ان ظروف العراق كانت دائما لتعين تسوع مين من الولاة كما ان خلفاه الدولة بتوجيدهم المصرين تحت امرة أمدير واحد غايتهم ان يكون المصران خاضعين لساسة واحدة ومشيئة رجل واحد

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٦ ص ١٧٧

⁽٢) ابن عبد ربه ــ العقد الغريد جا ٤ ص ١٥١

⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٩ ص ٣٢

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٩ ص ٣٦

حتى لا تضطرب الامور باختلاف النزعات فيما نو كان كل مصر مستقلا عن الأخسر •

ازاء هذا الحال وهذه الظروف تعتم امراء العراق بسلطات واسعسة وحرية تكاد تكون مطلقة في تدبير امورهم حتى سيطروا في غالب الاحبسان على النواحي المالية والقضائية بالاضافة الى سلطانهم الاخرى فهم السندين يعينون عمال الحراج ويتصرفون بالاموال حسب مشيئهم ليتمكنوا مسن تسخير هذه الاموال في دعم سلطان الدولة لذلك لا تجد الا تلائة المسخاص طبلة العصر الاموي ولو الحراج من قبل العظفاء وهم عبدالله بن دراج في خلافة معاوية (١) وقد ولى الحراج سنة واحدة ويزيد بن ابي مسلم (١) في خلافة الوليد بن عبدالملك وقد ولى افراد بن منا عبدالمرحين أن في خلافة سليمان بن عبدالملك وقد ولى افراد بن المهلب كما كان للامسراء في اغلب الاحوال حق تعين الفضاة وعزلهم دون الرجوع الى الخليفة ع على المكس مما كان منبعا في عصر الخلفاء الراشدين م

عظم نفوذ بعض هؤلاء الامراء حتى تندخلوا في شؤون الدولة وعبروا من مجرى الحوادث فعبدالله بن زياد اشار على مروان بن الحكم ان لا يبابع عبدالله بن الزبير بل بطلب الامر تنفسه بم استمع مروان بن الحكسم الى مشورة عبيدالله وضجح في الوصول الى الخلاقة م بعد عبيدالله بن زياد يأتي الحجاج الذي كان يحتل مركزا مستازا في الدولة تا قدم من عقليم الخدمات حتى انه هدد سليمان بن عبدالملك ولي العهد بازالته عن الخلاقة ان لم يتابع سيرة والده والحبه معه كتب الحجاج الى سليمان بن عبدالملك قال دما انت الا نقطة من مداد فان رأيت فيما رأى ابوك والحوك كنت لك كما

⁽١) الجهشياري ـ الوزراء والكتاب ص ١٥

⁽٢) الطبري ــ الامع والملوك جـ ٨ ص ٩٦

⁽٣) الطبري ـ الامم واللوك جد ٨ ص ١٠٣

كنت لهم والا فانا الحجاج والت النقطمة فان شئت محولك وال شئت البنك^(۱) . .

ينضح من هذا النص مدى تعود الحجاج وقوة مركزه في الدولة وتأثيره على سياستها • كما كان يؤخد رأي الحجاج في تعيين الولاة وعزلهم على الامصار الاخرى • عزل الوليد بن عبدالملك بن عمه عمر بن عبدالمزين عن المدينة لسو• وأي الحجاج فيه ولم يعين الوليد خلفا له الا بعد ان الخذ وأى الحجاج الله يقتصر تدخل الحجاج على هده النواحي بل العداها الى النظر في سلوك الولاة ومحاسبتهم على اخطاءهم • هرب عروة بن الزبير عامل عبدالملك على البحن الى عبدالملك مستجيرا به حوفا من الحجاج الذي الهمه بالاستحواد على مبائغ من الاموال وظن عروة أن الامر التهى عند ذلك الحد لمكن الحجاج ارسل الى عبدالملك يرجوه أن يرسل اليه عروة لنك الحد لمكن الحجاج ارسل الى عبدالملك يرجوه أن يرسل اليه عروة بناياع سياسة أكثر حكمة لان الشدة غالبا ما تجر على ولاة الامواء مصاعب ليعاقبه على قملته الا ان عبدالملك وعلى الاغراض والاهواء لا عن طاعه الهم بل كرها للحاكم (٢) من همدا يطهر عظم مركن الحجاج وسعة نفوذه الهم بل كرها للحاكم (١) من همدا يطهر عظم مركن الحجاج وسعة نفوذه الهم بل كرها للحاكم وكانه برى ان للحجاج عليه سلطانا •

يأتي بعد الحجاج في فود الركز وعظم النفوذ خالد بن عبدالله القسرى الذي بتحدث في مجالسه ذاكرا معايب الخليفة ويظهر ان ولاية العراق لبست شبئا بالنسبة له م حتى كان لا يعبأ تأوامن الخليفة بل يعمل حسيما توحي به رغبته الخاصة م ذكر الطبري م ان رجلا من أهل الشام قدم على الخليفة هشاء فقال التي سمعت خادا ذكر امير المؤمنين بما لا تنطق به

⁽١) الجاحظ ـ البيان والتبيين جـ ١ ص ٣٩٧

⁽٢) الطيري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص - ٩

⁽٣) ابن عبد ربه بـ العقد الغريد جـ ٥ ص ٢٧٨

الشفتان فقال: قال الأحوال قال بل قال اشد من ذلك ، قال فما هو ؟ قاله لا اقوله ابداله معذه امتلة نبين لنا تمتح امراء العراق بحرية والسعة واستقلال لم يكن يتمتع به غيرهم ، ووصل امر خالد القسري ان خافه هشام فلما هم بعزله نم بعلم احدا حتى اقرب القرين اليه فكتب رسالة صغيرة بخط يدد ودسها بين طبات السكتب الرسلة الى عامله على اليمن يوسف بن عمر كتب البه فيها قال ، ان سر الى العراق فقد ونبتك اياد وابالك ان يعلم بذلك احد وخذ ابن النصرائية وعماله واشفى مهم (٢٠٠٠) ه

هذا ماكان عليه حال امراء العراق من القوة والسلطان وسعة النعوة ، ولسكن هذا لم يكن سالدا في كسل الاحوال بل البسع الظروف السياسية وتطورات الاحوال في العراق وكفاءة الامير وقوة التخليفة .

من المقاهر الاخرى التي امتاز بها هؤلاء الامراء في الاستقلال والحرية في العمل وقود تسحسينهم بقاءهم في متحيهم مدد طويلة ، قعني الحجاج عشرين عاما في ولايته على العراق وقضى حالد بن القسرى خسبه عشر عاما هذا مما لم يتبسر الحلل الولاد بل كانت الفئروف وبغير الخلفاء تستبع تغيير الولاد كما كان الامير عند توليه امر العراق بصعلحب معه عددا كبيرا يعينهم في الوظائف بعد عزل الموظفين السابقين كما عمل بوسف بن عمر بعمال في الوظائف بعد عزل الموظفين السابقين كما عمل بوسف بن عمر بعمال خالد القسرى وكان عددهم المتماثة واحدهم بجرارة اميرهم (٢٠) م وقعل خلك منصور بن جمهور بعمال يوسف بن عمر (٤٠) م

كان اللامير البحق في تعيين رائبه وروائب عماله • فرر فرياد ارزاق عمانه الف درهم ولتفسه حمسة وعشرين الف درهم واخيرا كان للامير تميين العمال على البكور والامتسار كما كانت الحال أياء الحلفاء الواشدين

⁽۱) الطبري لما الأمم والملوك حد ٨ ص ٢٥٢

⁽٣) الطبري ــ الامع والملوك جا ٨ ص ٣٥٤

⁽٢) الطبري ـ الامم واللوك جد ٩ ص ٢٨

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٩ ص ٢٩

وتوسع اشرافهم الخارجي حتى أصبح امير العراق يشرف على الشرق كله كان زياد يشرف على سجستان وقارس والسند والهند(١) .

كما كان انحلب امراء العراق بعد زياد يشرفون على الشرق كله يولون العمال ويكون هؤلاء مسؤولين أمامهم وقلبلا ما ولى الخليفة امراء الشرق من قبله واحيانا ما يوصى أمير العراق بتعيينهم م

عاون الامير في ادارة اعماله موظفون عديدون وهم كتاب الدواوين وكاتب الرسائل وصاحب بيت المال وصاحب الشرطة -

كاتب الرسائل: اشرف على ديوان الرسائل وهو الذي يحرر الكتب للامير فهو اشبه بالسكر نير و ومن كاب الرسائل المشهورين يتزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج وكان راتبه في الشهر ۲۰۰۰ درهم^(۲) وعسر بن سعيد كاتب خالد بن عبدالله القسرى و

كتاب الدواوين : دولت الدواوين منذ خلافة عمر بن الخطاب وكان في كل من السكوفة والبصرة ديوانان احدهما بالعربية لتسجيل أسماء الجند واعطياتهم والآخر بالفارسية لوجوه الاموال^(٣) ، اعاد تنظيم هذه الدواوين زياد بن ابسة في امارته على البصرة ، ذكسر البعقوبي أن أول من دون الدواوين ووضع التسخ للسكت وأفره كتاب الرسائل من العرب والموالي المنفسحين زياد بن ابيه (٤) ،

يتضبح من هذا النص ان زياد كان أول من دون الدواوين ولسكن الثابت ان عمر بن الخطاب هو اول من دون الدواوين وما قول اليعقوبي هذا الا دلالة على ان زياد اعاد النظر فيها ووضع اسسا جديدة لتنظيمها كما

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٦ ص ١٣٤

⁽٢) الجهشياري ـ الوزراء والكتاب ص ٢٣

⁽٣) الجهشياري ــ الوزراء والكتاب ص ٢٢

⁽٤) اليعقوبي ــ التاريخ جـ ٢ ص ٢٠٩

أوجد ديوانا جديدا هو ديوان الخاتم متبعا الخليفة معاوية بن ابي سفيان الذي هو أول من اوجد هذا الديوان - والسبب الذي دعا معاوية الى ايجاد هذا الديوان انه احال رجلا على زياد بن ابيه بمائة الله درهم فبضى ذلك الرجل وقرأ الكتاب وكانت توافيعهم تصدر غير مختومة فجعل المائة مأتين فلما رفع زياد حسابه الى معاوية انكر معاوية ذلك وقال ما احلته الا بمائة الف ثم استعادها منه ووضع ديوان الخاتم فصارت التوافيع تصدر مسه مختومة لا يدري احد ما فيها ولا يشكن احد من تغيرها (١١) ه

من المؤكد ان زياد عمل على اينجاد هذا الديوان في العراق ما دام الأمر قد وقع له مع معاوية قام على هذه الدواوين موظفون من العرب والعجم أما صاحب بيت المال فكان يسجل أسماء الناس واعطياتهم (٢)

ساعد الامير في ضبط المسر موظف له اهمية كيرة هو صاحب الشرطة تلك الوظيفة التي لم تكن موجودة في عصر الخلفاء الراشدين الا في خلافة علي بن ابي طالب ، ذكر الطبري ان علباً ولى شرطة السكوفة فيس بن سعد الانصاري (۱۳) الا ان البعقوبي خالف الطبري فذكر ا نمعلوية اول من اقام الحرس والتسرطة ، والبوابين في الاسلام (۱۱) ويساير ديموبين البعقوبي قائلا ، تلاحظ في العصر الاموي طهبور صاحب الشرطة (۱۰) وأرى ان ظهور صاحب الشرطة كان في أواخر خلافة علي عندما ازداد عدد سكان السكوفة بهجرة اخلاط من الناس من عرب وغير عرب وتعقد المجتمع وزيادة مشاكل الناس فاحتاج الخليفة الى من يعاونه في ضبط الامود ولسكن ظهور صاحب الشرطة في العمر الاموي كان أكثر وضوحا لتعقب المجرمين والقضاء على حركات المارضين الحكم الدولة الاموية ،

⁽١) ابن طباطبا _ الفخرى ص ٧٩

⁽۲) الطبري ـ الامم والملوك ج ۷ ص ۲۰

⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٥ ص ٣٨

⁽٤) اليعقوبي ــ التاريخ جـ ٢ ص ٢٠٧

⁽٥) ديموبين ـ النظم الاسلامية ص ٢١

اختير أصحاب الشرطة معن عرف عنهم شدة المراس وقوة الشكيمة وعقة الخلق وصدق في الامانة والاخلاس في العمل قال ذياد ، ينبغي ان يكون صاحب الشرطة زمينا قطويا أيض اللحية اقني احتى ويتكلم بالفارسية وقال الحجاج (دلوني على دجل نلشرط فقبل له أي الرجال تويد قال اويده دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة اعجف المخيانة لا يخفق في الحق على حرة ويهون عليه سبال الاشراف في الشفاعة فقيل له عليك بعبدالرحين بن عبد الشيمي فارسل اليه فقال لمن اقبلها الا ان تكفيني عبالت وحاشيتك قال فال با غلاء الد في اللس من طلب اليه حاجة فقد برئت منه الذمة قال الشعبي فوائله ما وأبت صاحب شرطة قط مثله تقد برئت منه الذمة قال الشعبي فوائله ما وأبت صاحب شرطة قط مثله كان لا يحبس الا في دين وكان اذا اوي برحل نقب على قوم وضع منقبته في بطنه حتى تخرج من طهره وان اوتي بنباتي حفر له قبرا فدنه فيه واذا اوتي برجل بشك فيه وقد قبل انه قص ولم الوتي برجل بعد وان اوتي برجل فد احرق على قوم منزلهم احرفه واذا اوتي برجل بشك فيه وقد قبل انه قص ولم يكن منه شيء ضرمه تلتمانه سوط قال فكان ربما اقام اربعين لبلة لا يؤتي بلحد فضم اليه الحجاج شرطه انبصرة مع شرطة الكوفة (١٠) م

يعطينا هذا النص ما كان يتمتع به صاحب الشرطة من سلطات واسمة واجراءات فورية في معافية المجرمين وتنفيذ عقوبات قاسية عليهم كما كان من واجباته تنفيذ أوامر القاضي فيما يتصل بالقانون الجاثي القرآني كما كان حاكما لعدد من الجنح البسيطة غير محدودة كان يعاقب عنيها آينياً وقد راقب المجرمين وطاردهم وبالتالي في حضرة القاضي ان امكن (٢٠) م

ساعد صاحب الشرطة عدد من الشرطة بلغ عددهم في البصرة في عهد

⁽١) الجاحظ _ البيان والتبين جر ١ ص ٥٥

⁽٢) ابن قتيبة ـ عيون الاخبار جـ ١ ص ١٦

⁽٣) ديموين ما النظم الإسلامية ص ٢١٠

أرياد بن ابيه اربعة آلاف وكانت غالبيتهم من الحمراء⁽¹⁾ م

اقتصر عمل صاحب الشرطة على ضبط أمر المصر فقط والدرا ما كال يرسل الشرطة الى خارج المصر البشاركو الجبش في فتال من يخرج على سلطان الامير •

اشرف صاحب الشرطة على السجن وكان في كل عصر سجن يودع فيه المجرمون وموقعه في بعض الاحيان بكون خارج المصر قريبا منها^(٢) • من اشهر السجون في المراق سجن الديماس الذي بناد الحجاج في مدينة واستط •

وصفوة القول ان النظام الاداري في العصر الاموي سار على الاسس التي وضعها التخليفة عمر بن التخطاب الا انه تطور وطرأت عليه تغييرات عدة لنطور التجاة السياسية والاحتماعية في العراق -

من هذه النفيرات توحيد الولايتين تحت امرة ابير واحد وتمتع الامير بحريه واسمة في المبل وسبطرته على حسع الشؤون الاداريه والمالية والفضائية كما امند سلطانهم ليس على العراق حسب بل الى حسع الاجزاء الشرقية من العالم الاسلامي أنذاك وعلا مركزهم حتى أصبحوا في الدرجة الاولى بين ولاة الدولة بل انهم يأتول بعد الخليفة مباشرة ويمكننا تقدير مكاتنهم وعلو مركزهم من نفوذ زياد وابنه عبيدانة والحجاج بن يوسف التقفي وخالد بن عبداللة القسرى وما كان يتمتع به هؤلاء من مكانة وتفوذ واسع عريض كل ذلك جاء نتيجة لموقف العراقيين المعادي للدولة وسعيهم دوما للتخلص منها ومحاولة من المخلفاء تنبيت سلطانهم على العسراق باعتباره مركز الشرق الاسلامي كله عده

⁽١) ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٢٣٤

⁽۲) الاصفیائی ـ الاغائی ـ مجلد ۵ ص ۱۳۱

النظام المالي

الغراج ، الفرائب غير الشرعية ، نظام الجباية -

(١) الجزية والزكاة:

الجزية هي الضريبة التي فرضها العرب على غير المسلمين من أهل الذمة الذين خضعوا لهم • أما الزكاد فهي الضريبة المفروضة على المسلمين في أموالهم •

الابطت الجزية بضرية آخرى هي ضرية الخراج وهي ضريبة الارض وذال في الفرن الاول للهجرة علم يكن هالك تحديد واضع بين هالين الضريبين فنجد المصادر التأريخية تذكر الجزية بمعنى الخراج وتذكر الحراج على انه مجموع الضراب المجاد بضمنها الجزية عوفل هذا الارتباط بين الضريبين حتى خلافة عمر بن عدالعزيز الذي فرق ينهما فجعل الجزية مقصورة على الرؤس والحراج على الارض و والذي دفع عمر بن عدالعزيز الى التفريق بنهما المشكلة المخطرة التي جابهت من سبقه من الخلفاء والولاد فالحجاج مثلا عجز عن حل تلك المشكلة وهي مشكلة السلمين الجدد الذين تركوا أراضيهم ونزحوا الى المدن ليتخلصوا من الضرائب فوجد الحجاج تفسه مضطرا الى اجبارهم بالمودة الى قراهم من المضرائب فوجد الحجاج تفسه مضطرا الى اجبارهم بالمودة الى قراهم وبذلك خالف مادى الدين الاسلامي ويقلهر من عمل الحجاج هذا ان المسرائب كانت مرتبطة بالارض مسواء اسلم صاحبها أم بقي على حاله المسابقة والا لما اضطر الى انتهاج ذلك السيل ولسكان من السهل عليه ان السابقة والا لما اضطر الى انتهاج ذلك السيل ولسكان من السهل عليه ان

١٦٧ ص ١٦٧ ٠

يفرض عليهم الجزية وهم في المدن التي هاجروا اليها لا أن يعيدهم الى قراهم ويبقي عليهم تلك الضرائب التي يرفيها عنهم دخولهم الاسلام ، ومعا يدل على الارتباط بين هاتين الضريبتين الجزية والحراج ان الذمى اذا ما اسلم امتع عن دفع الضريبتين معا ه وهذا الذي دفع عمر بن عبدالعزيز الى التفريق بنهما وجعل الجزية على غير المسلمين فاذا ما اسلم الذمى رفعت عنه أما الحراج فهو ضريبة الارض لا ترفع سواء كان صلحب الارض مسلما أو غير مسلم اذا كانت أرضه من أرض الخراج ومنع عمر يسع الاراضي الخراجية وسمح للمسلمين الجدد بالهجرة الى الامصاد (١) ه

راعى عمر بعدله هذا امرين هامين اولهما تشجيع غير المسلمين على الدخول في الدين الاسلامي لرفعه النجزية ، والامر الثاني محافظته على الموارد الحكومية ، فرضت الجزية على العناصر المديدة التي كانت تسكن سواد العراق من أهل الدمة فقد فرضت على اليهود والنصارى والمجوس والسامرة والصابئة (٢) وقد شدن عن هذه القاعدة فيلة بني تقلب النصرائية التي كانت تسكن العراق اذ عاملها عمر بن الخطاب معاملة خاصة لامتناعها عن دفع الجزية فابدلها عمر بن الخطاب بالصدقة المضاعفة اعتقادا منها ال الجزية عنوان الذل والصفار (٢) ،

فرضت الجزية على الفادرين من الرجال فقط واعفى منها النسساء والصبيان والمجزة والفقراء والمجانين والمبيد⁽¹⁾ وروعي في مرضها حالـــة الرجل المالية وكانت على ثلاث درجات 24 درهما و24 درهما و14 درهما في السنة⁽⁰⁾ ويمفى منها الذمى في حالتين ، في حالة دخوله الأسلام وفي حالة

⁽١) وأباؤزن ـ الدولة العربية وسقوطها ص ١٣٧ -

⁽٢) أبو يوسف ــ الخراج ص ١٢٢٠

⁽٣) أبو عبيد _ الاموال ص ١٣٠٠

⁽٤) الماوردي ــ الاحكام السلطانية ص ١٣٩٠ -

عجزه وقعوده عن الكسب •

عامل الخلفاء الراشدون أهل الذمة معاملة حسنة فكان عمر بن الخطاب يوصي عباله بأن يرفقوا بهم ولا ينقلوا ويشنطوا في جبابة الجزية منهم والا أن الحال تغير في المصر الاموي اذ كان خلفاء بني امية بحاجة الى الاموال الكثيرة لاصطناع الاحسراب ولنهدئة التورات ولسد حاجات السلاط والفتوحات فأدى بهم الى زبادة الضرائب وجمعها بمختلف الطرق والوسائل وقد نتج عن هذه السياسة بالسبة للجزية ان ظلت تؤخذ من أهل الذمة حتى بعد دخولهم الاسلام تدفعهم الحاجة الى الابقاء على مقدار الدخيل الحكومي الذي أخذ يتنافص ليكثرة عدد الداخلين في الاسلام وبذليك خالفوا مبادى والدين الاسلامي واوقفوا تبار الداخلين في الاسلام فكانت حجتهم التي احتجوا بها من ان الجزية بمنزلة الضربية على العبد فلا يسقط اسلام العبد عنه ضربيته (الوقد شذ عن هذه السياسة الخلفة عمر بن عبدالعزيز اذ أسقط الجزية عن الداخلين في الاسلام وبذلك خالف من التخلفاء كما ان ولاة الدولة على العراق ما عدا الفترة سبقه ومن خلفه من الخلفاء كما ان ولاة الدولة على العراق ما عدا الفترة التي حكم بها عمر بن عبدالعزيز كانوا يشتعلون في جمع الجزية ويقسون على دفعها (الم

أما مقدار ما جمع من الجزية في عهد الخلفاء الراشدين وعهد بني أمية قلم تذكر المصادر رقما خاصا اذ كانت تدخل ضمن المبالغ المجياة من الضرائب الاخرى •

وكما كاتت تجبي الجزية م نأهل الذمة كاتت الزكاة تجبى مسن المسلمين تؤخذ من أموالهم من الذهب والورق والابسل والبقر والغنم (⁷⁾

⁽١) أبو عبيعة ـ الاموال ص ٤٨٠٠

⁽۲) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ج ٥ ص ٢٦٦٠

⁽٣) أبو عبيد - الأموال ص ٣٥٩ -

وكانت تؤخذ في خلافة الرائدين من المسلمين المسجلين في ديوان العطاء ، ذكر أبو عبيد ان رجلا أتى علياً بركاة ماله فقال له أتاخذ عطائنا قال لا قال فاذهب فانا لا تأخذ منك شيئا لا تجمع عليك ان لا تعطيك وتأخذ منك (١٠) . أما في الحمر الاموي نقد أخذت من الاعطيات ، ذكر اليعقوبي ان معاوية سن اخذ الزكاة من الاعطية (٢٠) ومن ذلك يظهر حرص بني امية على جمع الاموال من أي مصدر كان .

الخــراج :

قبل أن تبحث ضريبة الخراج يجدر بنا أن نعرف موقف الفاتحين من أرض السواد وهل فتحت عنوة أم فتحت صلحا ، وما حكم الارض التي تفتح صلحا ، فادا كانت منحت صلحا فنكون فينا المسلمين (١٠) اما اذا كانت فتحت عنوة فتكول في حكم الفنيسة التي بأخذ منها المخسس لبوزع بين من سمى الله للرسول وذوي القربي والبتامي والمساكين وابن السيل وما يقي بعد الخمس فهو المذبن غلبوا عليها تقسم بينهم بالسوية ، وهذا ما يوضح لل حكم أرض السواد فانها فتحت عنوة بانفاق أكثر المؤرخين والغفها، كالبلاذري (١٠) وابي يوسف (١٠) ويحي عنوة بانفاق أكثر المؤرخين والغفها، كالبلاذري (١٠) وابي يوسف (١٠) ويحي فنه امن المراح أهل الحيرة خالد بن الوليد على شروط انفقوا عليها وكتب بينه فقد صالح أهل الحيرة خالد بن الوليد على شروط انفقوا عليها وكتب بينه

⁽١) أبو عبيد _ الأموال ص ٥٧١ .

۲۰۷ الیمقوبی ـ التاریخ ج ۲ ص ۲۰۷ .

⁽٣) يحي بن ادم ـ الخراج ص ١٩٠٠

⁽٤) البلادري _ فتوح البلدان ص ٣٤٦ ٠

⁽٥) أبو يوسف _ الخراج ص ٢٨ -

⁽٦) يحى بن ادم ــ الخراج ص ٢٧ -

⁽V) أبو عبيد - الأموال ص ٥٧ -

⁽٨) أبو يوسم الخراج ص ٢٨٠

وبينهم كتابا (بسم الله الرحين الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد لاهل الحيرة ، ان خليفة رسول الله أبا بكر الصديق أمرتي ان اسير بعد منصر في من اهل اليمامة الى أهل العراق من العرب والعجم بان ادعوهم الى الله جل تناؤه والى رسوله عليه السلام وابشرهم بالجنة وانذرهم من النار فان اجابوا فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين واني انتهيت الى الحيرة فخرج الى اياس بن قبيصة الطائي في اناس من أهل الحيرة من دؤسائهم واني دعوتهم الى الله والى رسوله فأبوا ان يجببوا فعرضت عليه مالجزية أو الحرب فقالوا لا حاجة لنا بحربك ولسكن صالحنا على ما صالحت عليه غيرنا من أهل السكتاب في اعطاء الجزية واني نظرت في عدتهم فوجدت من كانت به زمانه الله رجل فاخرجتهم من المدة فساروا من وقعت عليه الجزية سنة واول مال قدم به على أبي بكر وصالح خالد بن الوليد أهل بانقيا واليس وعين النسر على الجزية "ك وحيانا هذه المناطق قد فتحت صلحا وتكون وعين النسر على الجزية "أن وبدلك تكون هذه المناطق قد فتحت صلحا وتكون فينا للمسلمين يجي من اصحابها ما اشترط عليهم ه

أما ياقي أرض السواد قانها كما ذكرنا قد فتحت عنوة وحكمها حكم الغنيمه الا انها لم تقسم بين الفاتحين حسب احكام الغنيمة وانما ابقاها عمر بن الخطاب في أيدي أصحابها يعمرونها ويؤدون عنها الخراج -

تعرض عبر بن الخطاب لمارضة شديدة شنها عليه عدد من كبار الصحابة منهم بلال بن رباح وعبدالرحمن بن عوف والزبر بن العوام الذين طلبوا اليه أن بقسم أرض السواد على الذين غلبوا عليه بعد أن يخرج الخمس مستندين في آرائهم هذه الى احكام الدين الاسلامي وسنة الرسول (صع) الا ان عمر اصر على رأيه وتداول مع المهاجرين والانصار وتمكن من اقناعهم وبين لهم ان من الافضل ان تبقى أرض السواد في ايدي

⁽١) أبو يوسف ـ الخراج ص ٤٣ ٠

⁽٣) أبو يوسف ـ الخراج ص ١٤٥٠

اصحابها لتكون وقفا لعامة المسلمين من المقاتلة والذرية فوافق على رأيسة أكثر الصحابة وكتب بذلك كتابا الى سعد بن ابي وقاص (اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان الناس سألوك ان تقسم بنهم ما افاء عليهم الله فاذا اتنك كتابي فانظر ما اجلب عليه المسكر بخيلهم من مال وكراع فاقسمهم بنهم بعد الخمس واترك الارض والانهاد لعمالها ذلك في اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقى بعدها شيء)(ا) •

وبذلك يكون قرار عمر بابقاء الارض في أيدي أصحابها ان تحول حكم أرض السواد من النتيمة الى الصلح دون ان يكون بين أهل الارض والمسلمين عهد أو شروط صلح الفقوا عليها(¹⁷⁾ ه

شذت عن هذا الحكم أرض بني تغلب التي عاملها عسر بن العقطاب معاملة خاصة فقد رفع عنها الخراج وضاعف عليها العشر .

رمى عمر بن الخطاب في ابقاء الارض المفتوحة في أيدي أصحابها أمورا عدة منها أنه لم يرد أن يشغل جند المسلمين بالزراعة والارض وانما أراد أن يحتفظ بهم كقوة عسكرية تحمي الثفور وتستمر في الفتح لنشر ألدين الاسلامي كذلك ليجمل هذه الارض وقفا لعامة المسلمين على مر السنين والاجبال لمن في أصلاب الرجل وارحام النساء (٢٠) بالاضافة إلى هذين الأمرين جهل المسلمين بأمور الزراعة وقد عبر عمر عن ذلك بقوله (اخاف أن قسمته أن تفاسدوا بنكم في المياء)(١٠) كما أن أهل السواد كانوا أعلم بارضهم واعرف بأمور الزراعة والري ٥٠

على هـذا الاساس يعكننا ان تقسم أرض العراق الى أربعة أقسام بصورة عامة :

⁽١) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٢٦٥٠

⁽٢) ابر يوسف ـ الخراج ص ٢٨٠

⁽٣) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٦٢٠

⁽٤) أبو عبيد ... الأموال ص ٥٧ •

 ١ ـ أرض الصلح وهي أرض الحيرة واليس وبانقيا وعين النمر وهي أدض خراجة -

٢ ـــ أرض بني تغلب وهي أرض عشريه فتحت عنوة الا ان عسر عاملها معاملة خاصة باضعافه العشر عليها ٠

ارض العنواة • وهي القسم الأكبر من أرض السواد واعتبرت وكأنها أرض صلح اذ إنفاها عمر في أيدي أصحابها يؤدون عنها الخراج فهي أرض خراجة •

 ع ــ الصوافى • وهي كل ارض كانت لـكـــرى واهل بيته ومن قتل في الحرب أو فر" عنها صاحبها فهذه تكون للامام يتصرف بها وهي أرض خراجية •

مسا تقدم يتضع ان أغلب أرض السواد في بداية الفنح الاسلامي كانت أرض خراجية -

فوض المسلمون ضريبة الخراج وهي ما وضع على رقاب الارض من حقوق تؤدى عنها⁽¹⁾ وقد جبى الخراج نفدا وعينا بخلاف الجرية التي جبيت تقدا نفط فوضع عمر على كل جريب عامر أو غامر يناله الماء بدلو أو بغيره زرع أو عطل درهما وتغيرا واحدا⁽⁴⁾ ه

وقد جبى الخراج من بعض المزروعات نقدا لقد فرض عمر بسن الخطاب على جريب العنب عشرة دراهم وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وجريب الشعير درهمين وجريب القصب سنة دراهم والحنطة أدبسسة دراهم وبذلك يكون الخراج ومقداره متوقفا على نوع المحصول وعلى مساحة الارض والوحدة القياسية هي الجريب (٣) وقسد مسح عمر بن

⁽١) الماوردي ــ الاحكام السلطانية ص ١٤١ -

⁽٢) أبو يوسف ـ الخراج ص ٢٨٠

⁽٢) أبو يوسف ــ الخراج ص ٢٦٠٠

الخطاب السواد فكانت مساحته سنة واللائين مليون جريب^(۱) وبلغ خراج المراق في خلافة عمر بن الخطاب مائة وعشرين مليون درهم وفي ولاية الحجاج المائية عشر مليونا فقط وفي خلافة عسر بن عبدالعزيز مائة وعشرين مليون درهم^(۱) وهذه الارقام السجارية والعثراج معا م

اما الصوافي فقد بلغ ما جبي منها في خلافة عمر بن الخطاب سبعة ملابين درهم (٢) وي خلافة مدوية بن ابي سفيان خبسين مليون درهم من أرض الكوفة وسواده (١) أما العشر فكان يجبى من الارض التي يمتلكها مسلم فالعشر هو ذكاة الارض يدفعه المسلم كما يدفع ذكاة الانواع الاخرى من الاموال كذلك كان العشر يجبى من أرض الموات أي من يحيبها يدفع عنها العشر ولا يؤدي عنها خراجا (٥) ه

- ١ ـ شراء أرض الصلح وهي أرض الحيرة والقرى الاخرى اذ سمحت الدوله الهؤلاء بيح ارضهم^(١) .
- ٣ الهبات التي كان يهبها العقلقاء والولاة للكبار الصحابة من أرض الصوافي فقد اقطع العقليقة عثمان بن عفان عددا من كبار الصحابة منهم عمار بن باسر وعبدائة بن مسعود^(١) كما تحول قسم كبير من هذه الصوافي الى ارض عشرية بعد ان احرق الديوان في معركــــة الجماجم التي وقعت بين الحجاج وعبدالرحمن بن الاشعث حيث ضم كل قوم ما يليهم من تلك الارض م

⁽١) الجريب ومساحته تلاتة ألاف وستمائة ذراع مكسره ٠

⁽٢) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٦٨٠

⁽٢) ابن ــ المالك والمبالك ص ٩٧ .

⁽٤) ابو يوسف ـ الخراج ص ٥٧

⁽٥) اليعقوبي _ التاريخ ج ٣ ص ١٩٤٠ -

القفيز ... وزنا تلاثون رطلا ــ الماوردي ص ١٥١ .

⁽٦) أبو يوسف ــ الخراج ص ٢٢ ٠

٣ ــ انتقال قسم كير من ارض الخراج الى أيدي المسلمين عن طريق البيع والشراء أو عن طريق الهبات أو بدخول اصحاب الارض الدين الاسلامي ، أما طريق الهبات والاقطاع فقد اقطع الى عدد من كبار المسلمين ارضا من ارض المخراج فكانت للحسين بن على ارض من ارض الخراج وللقاضي شريح ارض يدفع عنها الخراج (١) .

أما طريق البيع والشراء ودخول أصحاب الارض في الدين الاسلامي فقد حدث أن يعت أراضي من أرض الخراج بخلاف ما تقره كتب الفقه وليكن الحوادث التأريخية تنبت ان البيع والشراء قد تم واكبر دليل على ذلك قرار عمر بن عبدالعزيز ذلك انقرار الذي حرم بيع الاراضي الخراجية وقرق عمر بين الجزية والخراج وكان لهذا التقريق بين الجزية والخراج بالنسبة لاصحاب الارض لان صاحب الارض اذا ما اسلم امتع عن دفع الخراج انذي كان يشمل ضريبة الرأس وضريبة الارض وكان لهذا التفريق اهمية بالنسبة لوضع الارض وملكتها وفرض الضرائب عليها وقد قرد عمر ان الجزية على الذمي ترقع عنه اذا ما دخل الاسلام اما الارض عيم ملك لعامة المسلمين فلا يجوز بيمها ويجبي منها الخراج سواء كان صاحب الارض مسلما أم غير مسلم فهو بمنابة كراء الارض عليها أن صاحب الارض مسلما أم غير مسلم فهو بمنابة كراء الارض

وبذلك حل مشكلة المسلمين الجدد ، أما مشكلة الارض فلم تحل بصورة تهائية ولو انه وضع الاساس في فراره ذلك بانسبه لوضع الارض وفرض الضرائب عليها ولا أدل على ذلك مما ذكره البلاذري ان ارضا بالغرات اسلم اهلها عليها حسين دخلها المسلمون وارضا خرجت من أيدي اصحابها الى قوم سملمين بهبات وغير ذلك من أسباب الملك فصيرت عشرية وكانت خراجية فردها الحجاج الى المخراج ثم ردها عمر بن عبدالعزيز الى الصدقة ثم ردها عمر بن

⁽١) أبر يوسف ـ الخراج ص ٥٨٠

هبيرة الى الخراج ، فلما ولى هشام بن عبداللك ود بعضها الى الصدقة(١) .

ع - احياه الارض الموات واستصلاح أراضي انبور الذي لم يكن لها مالك فيكون حكمها حكم الارض العشرية وقد استخرجت مساحات كبيرة من تلك الارض في خلافة الراشدين وخلافة الاموبين فقد استخرج عبدالله بن دراج مولى معاوية بن ابني سفيان وعامله على خراج العراق الرضا عظيمة من البطائح بلغت غلتها خسمه ملابين درهم وذلك انه قطع القصب وغلب الماء بالمسئيات ثم كان حسان النبطي الذي استخرج للحجاج أيام الوليد واستخرج لهشام بن عبدالملك ارضين من أراضي البطيحة (۱) هـ

مما تقدم ينضح انتقال مساحات واسعه من أرض السواد الى أيدي الفاتحين انفين استقروا في العراق مما أدى الى ارتباك في وضع الارض وملسكيتها وهل هي أرض خراجة أم أرض عشرية وكيف انتقلت من أرض خراجية الى أرض عشرية و مما دفع بهارون الرتبد الخليفة العباسي ان يطلب الى ابي بوسف فاضي القضاد وتلميد الامام ابي حنيفة ان يضع كتابا عن الخراج فوضع كتابه النسهور بالخراج ليكون الخليفة على بينه من أمر أرض السواد التي كتر فيها الجدال والنقاش وتضاربت آراء الفقهاء حولها بحيث يصعب على الباحث ان يصلل الى تنبجة دقيقة بشأن أرض السواد في خلافة الراشدين والامويين و

الضرائب غير الشرعية :

وهي الضرائب التي لم يتسر اليها القرآن السكريم ولم يعمل بهسا الرسول (صوءع) انما فرضها العرب على سكان العراق والبلاد الاخرى

⁽١) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٦١٠٠

⁽٢) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٩١٠

مقلدين الفرس والبزلطين ومدفوعين الىجمع الاموال وبخاصة في العصر الاموي من اي سبيل وبأية وسيلة • وهذه الضرائب هي :

١ - ضرائب الصناعة والتجارة • فرضت ضريبة العشور على التجسيارة الداخلية والخارجية وكان اول من فرضها من خلفاه المسلمين الخليفة عمر بن الخطاب وذلك ان ابا موسى الاشعري كتب (ان تجسيارا من قبلنا من المسلمين يأتون ارض الحرب فيأخسذون منهم العشسر فكتب اليه عمر - خذ ات كما يأخذون من اهل الذمة لصف العشر ومن المسلمين من كل اربعين درهما درهما وليس فيما دون المالين شيء فاذا كان مائين فقيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه) (١٠ كما كان تؤخذ من اهل الحرب الدين بدخلون ارض الاسلام فكسيان يؤخذ منهم العشر (٢٠) .

ورضت هذه الضرابة على جميع الأموال ومختلف التجارة بما في ذلك الأموال المحراء على المسلمين بعها أو شرائها مثل الخمر والخنازير وقسما كرد بعض الخلفاء اخذ ضرابه الخمر والخنازير منهم عمر بن عبدالهزيز الدي كتب الى عدي بن ارطاء والبه على البصرة بأمراء ال يبعث البه بعضل الأموال التي كانت عنده فذكر له عدي ال منها الربعة الاف اخذها من عشود الخموال التي كانت عنده فذكر له عدي ال منها الربعة الاف اخذها من عشود الخموال الى اصحابها (٢٠) الخمود فلما علم بدلك عمر أمر ال ترد هده الأموال الى اصحابها (٢٠) و

كان على جباية هذه الضريبه موظف يسمى العاشر وكان اول موظف ولاد عمر بن الخطاب هو ترياد بن حدير وكانعلى عشور العراق.واتشام(١٠)ه

اما ضريبة الصناعة ققد قرض المسلمون ضرائب على الصناع واصحاب

⁽١) ابو يوسف ــ انخراج ص ١٣٥

⁽٢) ابو يوسف ــ الخراج ص ١٣٥

⁽٣) ابو عبيد ـ الاموال ص ٥١

⁽٤) ابو توسف بدالخراج ص ١٣٥

الحرف والمهن مثل الخياط والصباغ والخراز والطبيب والمعالج (١٠٠٠

وفي العصر الأموي قرضت على أهل السواد ضرائب أخرى لحرص بني أمية على جمع المال والأكثار منه فقد أعاد معاويسة هدايا النبروق والمهرجان كما كانت تؤخذ في آيام الفرس وحصل اليه من هذه الهدايا عشرة ملابين درهم كما فرضت ضرائب أخرى وهي التي أمو عس بن عبدالعزيز برفعها وعدم مطالبة أهل السواد بها وهي أجود الضرابين الذين يضربون النقد وأذابة الفضة والس المصحف وأجسور البيوت ودراهسم التكساح الله الم

بالاضافة الى هدر الغيراك التي الفك كاهسيل اهل السنواد فرطن العرب فروضا اخرى والرموا بها اهل السواد فكان على اهل السواد ضيافة من مر بهم من السلمين تلاتة اباد⁽⁷⁾ كما فرض السلمون على الفلاحسين السخرة في اصلاح الطرق والجسود والأسواق وعليهم ارشاد من مر بهم من المسلمين⁽¹⁾ ه

نظام الجباية:

ابقى العرب بعد ان تم لهم فتح العراق النظم النائية والأدارية التسي كانت تنظم الدورد في العهد الساساسي واكتفسسوا بشغل المناصب الرئيسسية ليشترقوا على الادارة بوجه عام -

اتبع العرب نظاء جباية المشرائب كما كان المحال ايام المرس فجعلوا دهقان القرية هو المسؤول عن جمع ما على قرينه من ضرائب ، ققد ختسم

⁽١) ابو يوسف ـ الخراج ص ١٢٢

⁽٣) أبو عبيه ـ الأموال ص ٣٤ ـ دراهمالتكاح ما كان يؤخذ مناليفايا

⁽٣) الماوردي ـ الاحكام السلطانية ص ١٣٩

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٨٤

عثمان بن حنيف على رقاب اهل الذمة وقرض على كل انسان اربعة دراهم في كل شهر ثم حسب اهل الغرية وما عليهم وقال لدهقان كل الفرية على فريتك كذا وكذا فاذهبوا فتوزعوها بيتكم (١) واعتبر بذلك الدهقان هسو المسؤول بجميع ما على قريته من ضرائب وعلى الدهقان ان يوزعها عسلى اهالي قريته كل حسب حالته المائية كان دهقان القربه يسلم ما جمع مسن اهل قريته الى عامل الكورة الذي يسلمه بدوره الى الامير (٢) م

وفي العصر الأموى استعمل ولاة العراق الدهافين في جباية الطراف وجعلوا معهم امناء من العرب حتى يكونوا رقباء عليهم (٢٠٠٠) - تجبي الضراف في اوقات معبنة فالعزية تجبي بعد القضاء سنة هلالية (٤٠٠) والخراج يعبى ابان النيروز وقد قلد العرب العرس في هذا الشأن اذ كان الغرس يفتتحون الخراج ابان النيروز وقد الر الغرس ذلك من قديم الزمان لاتسمه وقت الانقلاب الصيغي الذي هو وقت ادراك الفلات فكان اصوب لافتتاح الحراج من غيره ، قلما جاء ملوك العرب اقتدوا بملوك الفرس في المطالبة بالحراج الن النيروز (٤٠٠) تجمع هذه الفراك العينية والنقدية في بيوت المال الموجودة في المدن الرئيسية اذ كان في الانباز بيت مال وفي المدائن بيت مال وفي عين النمر وواسط وهذه البيوت منعرصة من بيت المال الرئيسي في المكوفة والبصرة ويشرف على كل بيت من هذه البيوت المنتمرة في مدن السواد ما والمساحب بيت المال و وار يمان هذه البيوت المنتمرة في مدن السواد ما يرسل ما جمع فيها من اموال الى المركز الرئيسي في الماصمة في الكوف.

⁽١) ابو عبيه ـ الاموال ص ٥٢

⁽٢) ابر برمنف ـ الخراج ص ١١٨

⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٦ ص ٢٩

⁽٤) الماوردي ــ الاحكام السلطانية من ١٤٠

⁽٥) ادم متنر ما الخضارة العربية جا ١ ص ١٤٢

الأداريين يوسل الباقي االى العاصمة الدنبة في خلاقة الواشدين ودمشــق في العصر الاموي •

كان في الكوفة والبصرة ديوانان احدهما بالعربيسة لتسجيل السماء اللجند واعطياتهم والآخر بالفارسية لتسجيل وجود الاموال • وكان اغلب موظفي هذا الديوان من الاعاجم لمرفتهم بامور الخراج ولذلك ترى العرب ابقوا هذا الديوان باللغة الفارسية حتى عربه صالح بن عبدالرحمن في ولاية الحجاج وخلافة عبدالملك بن مروان •

عومل دافعو الضرائب من اهل السواد في خلافة الراشدين معاملة حسنة ومنع الخلفاء استعمال الشدة من السندين أو المتآخرين عن الدفسيع فكان عمر بن الخطاب حريصا كل الحرص على مراعساة احوال دافعي الضرائب ومنع عن عماله استعمال الضرب بالسياط أو التعليق أو ايقافهم في الشمس وغيرها =

اما في الحسر الاموي فقد نعرض سكان السواد المنوف من القسوة والشدة لحرص بني امية على جمع الاموال وجبابتها تدفعهم رغبتهم عسلى الاكثار من جمع المال بكل وسيلة ومن أي سبيل فاطلقوا ايدي ولاتهم في العراق حتى يتمكنوا من جمع الضرائب غاضين عنهم عسفهم ويطشهم واجباد الناس على دفع الضرائب وقد لافي المسلمون الجدد عننا وشدة اذ اجبروا على دفع الجزية التي يرفعها عنهم دخولهم الاسلام وقسد اشتهر الحجاج بقسوته وشدته اذاء المسلمين الجدد فارجمهم الى قراهم التي نزحوا منها وختم على يد كل واحد منهم اسم القرية التي اعيد اليها حتى يتمكن مس جباية ما عليهم من ضرائب ه

النظـام النقـدي

استقر النظام النقدي في العراق على عهد الدولة الساسانية على قاعدة العملة الفطية المسماة بالدرهم فكانت العملة الرسمية المدولة و وقد عرف العرب في الجاهلية الدرهم وتداولوه في مبادلاتهم التجارية ومعاملاتهم العادية (1) دخل العراق تحت الحكم الاسلامي وظل الدرهم هو العملية التي لم يحاول العرب تغييرها أو المبدالها بعملة الخرى شأنهم في الامصار الاخرى فانهم لم يغيروا العملة الرومية التي كانت منداولة في تلك الامصار وهي الديار فكان الدرهم العملة النداولة في الشرق الاسلامي والدينسيار العملة المنداولة في الغرب الاسلامي ولكن ذلك لم يكن معاد ان الدينسيار غير موجود في العراق فقد بالح بن صلوبا صاحب قس الناطف حالد بن الوليد على عشرة آلاف دينار (1) وهذا يدل على ان الدرهم والدينسيار عملتان منداولة في العراق وتكن الغائب في الاستعمال والسك الدرهم وعملتان منداولة في العراق وتكن الغائب في الاستعمال والسك الدرهم و

ورث المرب دراهم مختلفة الاوزان وجدوها في ايدي الناس بتعاملون بها فكانت مصروبه على للاتة اوزان هي :

الدرهم البغلي ـ يرن ٣٠ قبراطا ـ ٨ دوانق .. ﴿ ٦٦ ﴿ ٢/٨٣ غرام الدرهم الطبري ـ يزن ١٠ فراريط ٥ دوانق .. ﴿ ٣/٨٣ غرام الدرهم الجوارقي ـ يرن ١٢ قبراطا = ﴿ ٤ دوانق .. ٤٠ ٣/٤٠ غرام الدرهم الجوارقي ـ يرن ١٢ قبراطا = ﴿ ٤ دوانق .. ٤٠ الدراهم الدنة الى جالب هذه الدراهم المتمل العرب دراهم الخرى كالدراهم الدنة

⁽١) المقريزي ـ شندور العقود ص ٢

⁽۲) الطبري ـ الامم والمنوك جا ٤ ص ١٦

⁽٦) المقريزي مد شذور العقود ص ٢ والدرري مد تاريسخ العراق الاقتصادي ص ٢١٠ الطبرية مد تنسب الى طبرستان في ايران مد والجوارقية تنسب الى جورقان وهي قرب همدان - والبغلية تنسب الى ضراب اسمه رأس البغل .

انظر النقود العربية للاب الكرمليوالمقريزي شذور العقود ص ٣حاشبية

ووزن منها دانقا والدراهم المغربية ووزن الدرهم منها ثلاثة دوانق^(١) وكان التعامل بالوزن لا بالعدد ذكر البلاذري (أن قريش كانت تزن الفضيخ يورُن تسميه درهما وتزن الذهب يورُن تسميه دينارا^(٢) ، اقر المسلمون هذا النقود ولم يغيروا منها فلما كانت خلافة عسر بن الخطاب صرب الدرهم على نقش الكسروية وشكلها باعيانها وكان ذلك في سنة تمان عشرة مسن الهجرة ويذكر المقريزي ان سب ضرب عمر تتلك الدراهم ان وقدا من اهل البصرة وفيهم الاحتف بن فيس وقد على عمر وكلمه في مصالح اهل البصرة فبعث عمر معقل بن يسار فاحتفر بهر معقمال ووضمهم الجريب والدرهبين في الشهر فضرب عمر الدراهم وزاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بنصها (لا اله الا الله وحدد)⁽¹⁷⁾ تم ضرب عمر الدراهم الشرعية وزن كل عشرة دراهم سنة متأقيل⁽¹⁾ وكان الدافع الذي دفع عسر الى تجديد وزن الدرهم هو مراعاة احوال دافعسي الضرائب والزكاة بخاسة ويدكر الماوردي سببا لنحسديد وزن الدرهسم الشرعي ان عمر با رأى اختلاف الدراهم مها البقلي وهو تمانية دواتق ومنها الطبري وهو اربعة دوابق ومنها التغربي وهو تلاتسبة دوانق ومتها البيمني وهو دوانق قبال انظروا الأغلب مما يتعامل به الناس من اعلاهب وادناء فكان الدرهم البغلي والطبري فجمع بيتهما فكان الني عشر دانقسا قَاخَذَ تَصْفَهَا فَكَانَ سَتَهُ دُوَانَقَ فَجِعَلَ الدَرْهُمُ الْأَسْلَامِي فِي سُنَّهُ دُوَانَقَ^(ه) الا ان ضرب عمر المدراهم الشرعية لم يكن مانعا لضرب الدراهم الاخسوى على أوزانها المختلفة وعليها كتابات عربية فهلوبسة وعربيسية يونانية^(٦) ثم

⁽١) المأوردي ــ الاحكام السلطانية ص ١٤٩

⁽٢) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٢٥٤

⁽٣) المتريزي ـ شذور العقود ص ٥

⁽٤) القريزي لـ شذرر العقود ص ٥

 ⁽a) الماوردي ـ الاحكام السلطانية ص ١٤٩

⁽٦) الدوري ـ تاريخ العراق الاقتصادي ص ٢١١

ضربها بعد عمر العقليفة عثمان بن عفان وتقشها (الله اكبر) وضربها معاوية بن ابني سفيان بناير عامله على العراق زياد بن ابني سفيان حيث ضربها هو ايضا وجعل وزنها انقص من وزن الدراهم التي ضربها عمر بن الخطاب وسعيت السود الناقصة (٢٠ كذنك ضربها مصحب بن الزبير المسير العراق من قبل اخيه عبدالله وجعل كل عشرة دراهم سبعة متاقبل واعطاها الناس في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف النقفي من قبل عبدالملك بن مروان فجعها واذابها (٢٠ وضرب الدراهم بامر من التخليفة عبدالملك سبنة مروان فجمها واذابها قد أمر بسك تفود عربة وكب الحجاج على تلمك الدراهم التي ضربها بسم الله الحجاج ثم كتب عليها بعد سنة (الله الحدالة الصعد) فكره ذلك الفقهاء فسبت مكروهة (٤٠) م

أمر عبدالملك الحجاج ان يمنع الناس من تداول الدراهم الاخسرى باقناع الناس بجلب الدراه م الى دار الضرب لطبعها من جديد (٥) و رمى عبدالملك من تعريبه النقود الى أن يستكمل سيادة الدولة بالقضاء على احتكار الاجانب لهذه الناجية المهمة وكان تعريب النقد بداية لتعريب الدواويسن وبذلك كان عبدالملك اول من ضمرب النقود الرسمية عربية مستقلة في الاسلام (١) م

ضرب الأمراء الذين توالوا امر العراق بعد الحجاج الدراهم واهتموا يتجويدها فلما ولي عسر بن هبيرة امر العراق ليزيد بن عبدالملك خلصس الفضة ابلغ تخليص وجود الدراهم • فاشتد في الفيار ثم ولي خالد بسسن عبدالة القسرى العراق لهشاء بن عبدالملك فاشند في النقود اكثر من شدة

⁽۱) المقريزي ـ شخور العقود من ه

⁽٢) المقريزي ـ شذور العقود ص ٥

⁽٢) المقريزي ــ شــفـور العفود ص ٦

⁽٤) البلاذري ما فتوح البلدان ص ٤٥٤

⁽٥) المقريزي ــ شفور العقود ص ٧

⁽٦) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٢٥٢

بن هبيرة حتى احكم امرها من احكامه ثم ولي يوسف بن عمر النقفي بعده فافرط في الشدة على الطباعين واصحاب الفيار وقطع الأيدي وضرب الأبشار فكانت الهبيرية والخالدية واليوسفية اجود نقود بني المية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني المية غيرها⁽¹⁾ «

اتخذ الولاة مراكز عديدة لضرب النقود وكها في الحساء العراق حتى تولى هشام بن عبدالملك الخلافة فأمر عامله على العراق خالد بن عبدالله القسرى سنة ٢٠٩هـ أن يبطل السكة من كل بلد الا واسطا فضربت الدراهم في واسط فقط واستمرت واسط مركز لضرب النقود بعد خالد حتى خلافة مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية فامر ال تضرب الدراهم في الجزيرة بحسران (٢٠) .

حرص الخلفاء والأمراء على أن يجملوا ضرب النقود تحت السنراف

الدولة ومنعوا الناس من ضربها على غير سكة السلطان ذكر البلاذري ال عبدالملك بن مروان اخذ رجلا يضرب على غير سكة المسلمين فاراد فطح يدد ثم ترك ذلك وعاقبه (*) وعاقب عمر بن عبدالعزيز رجلا ضرب النفود على غير سكة السلطان فسجته واخذ حديد وطرحه في النار⁽¹⁾ كما حرصوا على سلامتها وعاقبوا على الزيف فيها وكسرها فقد اخذ مروان بن الحكم رجلا يقطع الدراهم فقطع يدد^(*) م

يتضح مما نقدم أن النقود الاسلامية في العراق مرت بمراحل عندة حتى ثم تعريبها في عهد عبدالملك بن مروان وبذلك خلصت الدولة الاسلامية من كل احتكار اجنبي وبخاصة بعد أن عربت الدواوين •

⁽١) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٥٥٤

⁽٢) البلاذري - فتوح البلدان ص ٥٥٥

⁽٣) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٤٥٥

⁽٤) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٥٥٥

⁽٥) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٥٦٤

النظام القضائي

واقفت عملية الفتح العربي للعراق وضع الاسس الاولى لادارت. وتنظيم اموره وقد اوجد العرب نظاما قضائيا يستند على الشريعة الاسلامية يخص المسلمين وحدهم اول الامر فكان اول قاض في العراق سليمان بن وبيعة الباهسلي ثم شهسمه القادسية وكسان قاضيها ثم قضي بالدائن شم عزاله عمر(1) م

كان عمل القاضي اول الامر قسمة الغنائم بين المسلمين قلما استقر المسلمون في المصادهم اصبح للقاضي وظائف اخرى هي العصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتازع (٢٠) والنظر في المسائل الشرعية كالزواج والطلاق والعناية بالابتام وانواع العقود (٢٠) م

لم يقتصر عمل القاضي على حسم النتازع بين المسلمين فقط بسسل تعدى الى غير المسلمين وكان القاضي يشخذ المسجد محلا لجمع الخمسسوم والنظر في الاحكام ،

كان القضاء على عهد الخلفاء الراشدين يعينون من قبل الخلفساء باعتبار ان القضاء من وظائف الخلافة ومندرجا من عمومها ومن قضاء العراق في عهد الخلفاء الراشدين شريح القاضي الذي ولاه عمر بن الخطاب سنة ١٨٨ هـ وبقى في منصبه حتى مستة ١٨٨ وكمب بن مسوار الازدي وابو موسى الاشعري وعبدالله بن مسعود وعمير بن يترب الضبي فكسان القضاء على عهد الخلفاء الراشدين مستقلين عن الولاء يتلقون اوامرهم من الخليفة ماشرة ، أما في العصر الاموي فقد اختلف الحال واصبح المسراء

⁽١) ابن قتيبة ـ عيون الاخبار جـ ١ ص ٦١

⁽٢) ابن خلدون ... المقدمة ص ٢٢٠

⁽٢) ديموبيل ـ النظم الاسلامية ص ٢٠٣

⁽٤) ابن خلدون _ القدمـة ص ٢٣٠

العراق الذين يختارون القضاة ويعزلونهم ويرتبون لهسم ارزاقهم هسنة التغير نتج عن موقف العراق النعارض للدولة الاموية وسماح خلفاء بئي امية للامراء بحرية واسعة لادارته ولكن ذلك لا يعني ان الخلفاء كانسوا بعدين عن تعين القضاة ء من الامثلة على تعين القضاة من قبل الامراء ان زياد بن ابي سفيان اخرج شريحا معه الى البصرة واستقضي مكانه على الكوفة مسروق الاجدع سنة ٥٠ حتى قدم شريح (١٠ وكنان عيدالله بن زيناد قد استقضى بعد موت عميره بن يترب الفيني هشام بن هبرة سنة ٥٩ هـ (١٠ واعني العجاج شريحا عن انقضاة وواني القضاء ابو بردة بن ابي موسى الاشعري والزمه سعيد بن جبر كاتبا ووزيرا سنة ٧٨ هـ (١٠ واستقضى خاند القسري بلال بن ابي برده سنة ١٩٠٠ هـ ه

أما العظماء فقلبالا ما كانوا يعينون القضاة فقد استقضى عبدالملك بن مروان عامر الشمبي على قضاء البصرة (عالى العظماء من كان يرشح اكش من شخص ويدع أمر تبين احدهم الى الامير بعد أن يأخذ رأي النساس فيهم فقد رشح عمر بن عبدالعزيز اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعشة لقضاء البصرة وامر عامله عدي بن ارطاة ان يأخد رأى الناس فيهم ويعسين احدهم فولى عدي اياس بن معاوية (ع) م

يتضع مما نقدم ان انقضاء في العراق كانوا خاضمين لسلطان الامراء يعينون ويعزلون من قبلهم ، ومع ان مركز القضاء كان متعلقا يامير المعس الا انهم كانوا اكثر استقرارا في مناصبهم لا يؤثر عليهم تغيمير الامراء أو المخلفاء فكان هشام بن هبيرة فد ولي القضاء سنة ٥٥ هـ على عهد عبيدالله

⁽١) ابن قتبية ـ عيون الاخبار جا ١ ص ٦١

⁽٢) ابن قتيبة _ عيون الاخبار جد ١ ص ٦٢

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك جد ۸ ص ۲۰۲

⁽٤) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد جد ١ ص ١٥

⁽٥) المبرد ــ الكامل في الادب جـ ٢ ص ٢٦٥

بن زياد وبقي في منصبه ثمان عشر سنة وعمل مع امراء مختلفين منهــم من كان تابعاً للدولة الاموية ومنهم من كان تابعاً لعبدالله بن الزبير تم عمسال ثانية مع أمراء الدولة الاموية كذلك كان عبدالرحمين بن أذينة فقد ولـــــــى القضاء في البصرة تمان عشرة سنة وعمل مع ولاة مختلفين(١١) وكان بلال بن ابي بردة قد ولي قضاء البصرة عشر سنين أما اطول هؤلاء القضاة بقساء فهو شريح بن الحارث الكندي وكان يسمى شمسرينع العراقي أو شريح القاضي فقد ولي القضاء لعمر بن الخطاب وبقي في منصب حتى ولايسة الحجاج ولما طلب من الحجاج اعقاء سنة ٧٨هـ لم يعقه الا بعد أن اختسار له من يخلفه على قضاء الكوفة(٢) عاصر شريح الخلفاء الراشدين وخلاف. عدد من خلفاء الدولة الاموية الا انه لم يتعاون مع المختار الثقفي السندي ثار في الكوفة حنة ٦٧هـ ولم يجبره المختار على تولى القضاء وولى محلــه عبدالله بن عتبة بن مسعود تم مرض فولي المختار مكانه عبدالله بن مالسك طويلة أبو بردة بن موسى الأشعري من سنة ٨٧ هـ ــ ٩٨ هـ وحسين بن الحسن الكندي قطي ثلاث عشرة سنة من سنة ١٠٧ ــ ١١٩ هـ . ولما كان هؤلاء الفضاة تابعين للولاة الا انه لم يحدث أن عزل قاضي مع الوالي الذي عينه الا بعد ان تولي يوسف بن عمر امارة العراق سنة ١٢٠ هـ. بعد عـــزل خالد القسري فقد استقضى يوسف بن عمر ابن شهرمة وعزل حسين بسن حمن الكندي ٠

من الأمور الاخرى التي انفرد بها بعض قضاة العراق توليهم امارة المصر مع وظيفة القضاة فقد ولى منبر البصرة اربعة من القضاة فكانوا قضاة

⁽١) راجع الملحق الخاص باسماء الولاة والقضاة في العصر الاموي -

⁽٢) ابن فتيبة _ عيون الاخبار جد ١ ص ٦٢

⁽٣) ابن الاتير ــ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٣٦٤

امراء وهم بلال بن ابي بردة وسوار وعبدالله واحمد بن ابي وياح () وجمع خالد القسري لبلال بن ابي بردة الصلاة والفضاء والشرطة والاحسسدات وعزل عنهما تمامه بن عبدالله بن انس عن القضاء () .

حظي القضاة باحترام الناس ورجال الدولة لما لهذه الوظيفة من المكانة السامية وكان القاضي لا يرضى لاحد التدخل في اعماله ولم يحسدت ان تدخل احد الامراء في اختصاصه بل على المكس كان القاضي يتدخل لسرد الامير فيما اذا خالف الشرع الاسلامي فقد خالف القاضي خالد القسمري ومنعه من حد أحد رجال ابن هيرة مرتين (٢) كما أن يوجب على الناس احترام مكانة القاضي وكان الفاضي لا يغرق بين ذعيم أو صغير كما حدث للاشعت بن فيس وهو من زعماء الكوفة مع شريح القاضي ء دخل الاشعت على شريح القاضي ء دخل الاشعث على شريح القاضي وهو في مجلس الحكم فقال له شريع مرحيا واهسلا بشيخنا وسيدنا واجلسه معه بينما هو جالس معه اذ دخل وجل يتظلم من الاشعث بل اكلمه من مجلس مجلس الخصم وكلم صاحبك قبال الاشعث بل اكلمه من مجلس فقال شريح لتقومن أو لامرن من يقيمك (١) كذلك كان للقاضي ان يقتص من الذي يحقره وهو في مجلس القضاء أو يطعن في حكمه ضرب الشعبي رجلا تحاكم مع امرأة جميلة واتهم الرجل الشعبي بالمبل اليها لجمالها فما كان من الشعبي الا ان ضربه ضربا مبرحا(١٠) والشعبي بالمبل اليها لجمالها فما كان من الشعبي الا ان ضربه ضربا مبرحا(١٠) والشعبي بالمبل اليها لجمالها فما كان من الشعبي الا ان ضربه ضربا مبرحا(١٠) والشعبي بالمبل اليها لجمالها فما كان من الشعبي الا ان ضربه ضربا مبرحا(١٠) والشعبي بالمبل اليها لجمالها فما كان من الشعبي الا ان ضربه ضربا مبرحا(١٠) و

الا ان القضاة لم يكونوا كلهم على شاكلة شريح والشعبي بل كسمان منهم ضعفاء الشخصية ويدارون زعماء المصر ، ذكر المبرد ان وجلا تصراتها

⁽١) الجاحظ _ البيان والتبين جـ ١ ص ٦٤

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٢٠٢

 ⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك ج ٨ ص ١٧٦ واظنه الحسين بن الحسن
 القاضية -

⁽٤) ابن عبد ربه _ العقد القريد جد ١ ص ٤٩

⁽٥) ابن عبد ربه ـ السقد الفريد جد ١ ص ٥٠

اختلف الى ابي دلامة مولى بني اسد ينطب لابن له فوعده ان براء عسلى يديه ان يعطيه الف درهم قبراً ابنه فقال للمنطب ان الدراهم ليست عندي ولكن والله لاوصلتها البك ادع على جاري قلان بالدراهم قانه موسر وانسا وابني تشهد لك قليس دون اخذها شيء قصار النصرائي بانجار الى شبرمة فسأله البينة قطلع عليه ابو دلامة وابنه فقهم القاضي قلما جلس بين يديسه قال ابو دلامة:

ان الناس غطموسي تغطيت عنهم وان يحثوني كان فيهم مباحث وان حفروا بشري حفرت بأدهم ليعملم فوم كيف تلك السبائت

فقال ابن شيرمة من الدي يحتك ابا دلامة ثم قال للمدعي عبسرفت شاهديك فحل عن خصمك وروح العثية الى فراح اليه نغرمها من ماله (١٥ ما كذلك حدث لاياس بن معاوية المزيي قاضي البصرة فقد خاسم اليه رجل رجلا في دين فعلم منه البينه فلم يأتيه يمقنع فقبل للطالب استجرو كبع بن ابني اسود يشهد لك فأن اباس لا يجترى على رد شهادته فقعل لقال لسه وكبع وافلة لاشهدن فان رد شهادتي لاعسته بالسيف فلما طلع وكبع فهسم القاضي عنه فاقعده الى جانبه ثم سأله عن حاجته فقال جثت شاهدا فقال لمه الماس يا ابا المفرف الشهد فقبل لوكبع أن خدعك فقال اولى لابن المخاه (١٠ فقال افن وافة لا اشهد فقبل لوكبع أن خدعك فقال اولى لابن المخاه (١٠ تخرج من هذا أن مركز الماشي واحتراء الماس لسه يتوقف على فوة شخصيته ومكاته في المصر ه

ومع اتصاف القاضي بالنزاهة ومراعاة العدل الا ان بعضهم ظهر منسه الجود في الاحكام وقبول الرشوة ، استعمل الحجاج المفيرة بن عبيدالله الثقفي على الكوفة فكان يقضي بين الناس فاهدى البه رجل سراجا من شبه وبلسغ

⁽١) البرد ـ الكامل في الادب جد ١ ص ٢٦٤

⁽٢) المبرد ــ الكامل في الادب ــ جـ ١ ص ٢٦٤

ذلك خصمه فبعث اليه ببغله فلما اجتمعا عند المنيرة جعل يحمل على صاحب السراج وجعل ساحب السراج يقول ان امرى اضواء من السراج فلمسا اكثر عليه قال ويحك ان البغلة رمحت السراج فكسرته (١٠) واشتهر قاض آخر بالجور بالاحكام وكان يقال ان اول من اظهسر الجور في القضاء في الحكم بلال بن ابي بردة (١) ه

كان القضاة يعقدون مجالسهم في المسجد الجامع في البصرة والكوفة ولم يحدث أن ولي القضاء في العراق رجل واحد طيلة العصر الاموي ولم يقتصر وجود المنضاة في البصرة والكوفة بل كان فضاة في بعص المسسدن الاخرى فكان أبو شبية فاضي واسط^(۱) كما كان في المدن الاخرى فضاة ذكر صاحب العقد الفريد أن الحجاج ولي يحي بن يعمر فضاء بلده لمسا احسن البه الجواب⁽¹⁾ ه

استمد الفضاد احكامهم من القرآن والسنة والاجتهباد والسرأي أو القياس والرأي معناء بانه ما يراء القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمرقة وجه الصواب وكان العراق موطن مدرسة الرأى ويرجع ذلك الى اسباب للائمة كما يقول احمد امين م

اولاً ــ تأثیر عبدالله بن مسعود وسیلسه الی الرأی بشسارك فیسه استاذه عسر بن الخطاب ه

ثانيا ــ ما ذكر ابن خلدون من ان الحديث كان في المراق قليلا وكمان اكثر رواة الحديث في الحجاز لانهموطن الرسولوكبار الصحابه،

ثالثا ب إن العراق قطر ممدن فقد تأثر إلى درجة كيرة بالمدينة الفارمسية

⁽١) ابن قتيية ـ عيون الاخيار جـ ١ ص ٥٢

⁽٢) المبرد - الكامل في الادب جد ١ ص ٢٦٨

⁽٣) الجاحظ _ البيان والتبين جـ ٢ ص ٢٢٢

⁽٤) ابن عبد ربه ــ العقد الفريد جا ١ ص ٢٤٧

واليونائية والمدنية تضع تحت اعين المشرع جزاليات كثيرة تحتاج الى التشريع لا يقلس بها القطر البدوي وما في حكمه فاذا انظلم الى ذلك ما وصل اليهم من الحديث انتج ذلك لا محالة اعملسال الرأى⁽¹⁾ .

ويظهر ذلك واضحا ما كب به عمر بن النخطاب الى ابي موسى الاشعري (الغيم النهم فيما تجلج في صدرك مما ليس في كتاب الله تصالى ولا سنة نهيه ثم اعرف الامثال والاشياء وقس الامور بنظائرها)(١) وهذا دليل على ان قضاة العراق قد اعملوا الرأى منذ البداية وكان من نتيجية ذلك ظهور مدرسة الرأي في العراق التي تزعمها ابو حنيفة النعمان بن تابت،

اختير القضاة في العصر الاموي من العرب وقد حاول الحجاج تولية سعيد بن جبر فضاء الكوفة فعارضه العرب وقالوا لا يصلح للقضاء الاعربي واشترط في القاضي ان يكون عالم بعلوم القرآن والحديث وان يتصلف بالعدالة وهي ان يكون صادق اللهجة ظاهر الامانة عفيفا عن الحارم متوقيبا المآثم بعيدا عن الريب مأمونا في الرضا والغضب مستعملا لمرؤة مثلسه في دينه وديساء (12) م

ولما كانت هذه الشروط صعبة التحقيق فقد كره كثير من الفقهـــــــاه تولي منصب القضاء ذكر صاحب المقد الفريد قال (طلب ابو قلابة لقضــاه البصرة فهرب الى الشام قاقاء حينا ثم رجع فقيل له لو انك وليت القضـــاه وعدلت كان لك اجــران قال اذا وقـــع الــابع في البحــر فـــكم عسي أن يسبح)(٥) وعن ابن سيرين قال (كا عند ابي عيدة بن ابي حذيفــة

⁽١) احمد امين بـ فجر الاستلام ص ٢٤١.

⁽٢) الماوردي ـ الاحكام السلطانية صي ٦٨

⁽٣) المبرد _ الكامل في الادب جد ١ ص ٢٩٧

⁽٤) الماوردي ــ الاحكام السلطانية ص ٦٣

 ⁽٥) ابن عبد ربه العقد القريد جا ١ ص ١٤ وابو قلابة اسماه عبدالله بن زيد -

كان للقاضي من يعاونه في اصدار الحكامه كالذي حدث بعد تخلي شريح القاضي عن القضاء واختباره لابي بردة بن ابي موسى الاشسخري فولاه الحجاج قضاء الكوفة وعين سعيد بن جبر مساعدا له كما كان لسه كانب يكتب بين يديه لبدون افوال الخصوم والشهود ذكر ابن قتبه ان رجلا شهد عند سوار في دار قد ادعاها رجل نقال اشهد انها له من الماء الى السماء وشهد آخر فقال سوار للكانب اكتب شهادتهما فقال اي شيء اكتب فقال كل شيء يخرج الدار من يد هذا ويجعلها في ملك هذا فاكنه (٢) .

وتب للقضاة وواتب شهرية فكان وزق سلمان بن وببعسة الباهلي خسساتة درهم في الشهر وكان راتب شريح الفاضي مائة درهم على عهسه عمر بن الخطاب وقد زاد راتبه الى خسمائه درهم في الشهر على ايسام على بن ابي طالب (٩٠) ه

عني القضاة بالشهود وكانوا يتحرون عن الذين يشكون في شهادتهم ويحق للمدعي أو المدعي عليه أن بطلب الى الفاضي التحري عن الشمسهود وحسن سيرتهم بين الناس⁽⁴⁾ شمهد رجن مسن جلساء الحسن البصمري بشهادة عند اياس فرد شهادته فشكاد الرجل ذلك الى الحسن فاناد الحسن

⁽١) (بن قتيبة _ عيون الاخبار جد ١ ص ٦٥

⁽٢) ابن قتيبة ـ عيون الاخبار جد ١ ص ٦٩

⁽٣) على _ الادارة العربية ص ٦٣.

⁽٤) المبرد ـ الكامل في الادب جـ ١ ص ٢٦٥

فقال يا ابا واثلة لم وددت شهادة فلان فقال يا ابا سعيد ان الله تعالى يقسول فمن ترضون من الشهداء وليس فلان ممن اوضى (** وذكر البرد ايضسا ان وجلا تقدم الى سوار بدعي دارا وامرأة تدافعه وتقول لسوار انها والله خطة ما وقع فيها كتاب قط فاتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تنكر انكارا يعضده التعديق وقالت سل عن الشهود فان التاس يتغيرون فرد المسألة فحمدا الشاهدين فلم يزل يريث امورهسم ويسأل الجيران عنهم (**) ه

واخيرا لذكر أن من حق القاضي تعيين مقايس الذراع كما فعسل بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى وكان من عمله أيضا أنه كنان يعاقب من يكسر الدرهم عقبسابا شديدا^(٣) ألى جانب القاضي كان موظف آخر يقوم على ديوان المظالم نباية عن أبير المصر ذكر الشعبي قال لما ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على مظائله⁽³⁾ ه

والخلاصة أن النظام القضائي في العراق تطور بسرور أنزمن فظهــر الاختصاص القضائي وانتــر القضاة في المدن والقرى وظهر منصب قاضي انقضاة في الحسر العباسي ذلك المنصب الذي يخول صاحبه الاشراف عــلى قضاة الدولة وتوجيههم •

⁽١) المبرد ــ الكامل في الادب جد ١ ص ٢٦٤

⁽٢) المبرد ـ الكامل في الأدب جد ١ ص ٢٦٥

⁽٣) الماوردي ـ الاحكام السلطانية ص ١٥١

⁽٤) الاصفهائي ـ الاغاني جـ ٢ ص ٢٤٢

النظسام الحسربي

الجيسش :

عنى العرب عناية خاصة بأمور البجند وتهيأتهم لكل مناسبة تحسباج فيها الدولة للدفاع أو انهجوم • كان من تأثير الدين الاسلامي وبئه فيهسم تلك الروح العالبة وترغيبه اياهم على الجهاد في سيل الله ونشر كلمة المحق والمدل وتشجع الخلفاء من أهم المسوامل التي دفعت العرب للاتخراط في صغوف الجيوش المتطلقة من الحاء الجريرة العربية الى ما جاورها مسن الاقطار والامصار سعبا وراء تشر الدين الجديد وانقاد الناس من الضلالة الى الهدى ومن الظلمان الى النور •

فتح المرب المراق والنهوا من فتحه في عام (٣٠)هـ بعد معركسة تهاوتد تلك النموكة التي كانت آخر امل تقعرس لاسترجاع العراق وقسم قضى العرب فيها على ذلك الامل الدي حاول الغرس تحقيقه •

مصر العرب بعد أن تم لهم فنح العراق المصرين الكبرين الكوفسة والبصرة ليكونا مسكرين للجيوش العربية ومركزين لانطلاق تلك الجيوش نحو الفتح في بلاد فارس وخراسان وغيرها من الاصقاع فكانت بمنابسة محطات استقبال تستقبل القبائل العربية الانبه من الجزيرة العربية لنشارك غيرها من القبائل في اعمال الفتوح مما ادى الى استقراد كنير منها في تملك المناطق البعيدة •

كانت الجيوش في عصر الراشدين من العرب قفط ولم يشترك كان العراق الاصليين في اعمال الفنوح بحدالة عهدهم في الاسلام أو لالهسسم لم يكونوا قد دخلوا في الدين الجديد كذلك لكولهم شعبا مفلوبا فسلم ير السلمون حاجة للاستعالة بهم أو اجبارهم على الاشتراك في عملية الفتسم تلك العملية التي كانت تحمل معها مبادى، الدين الجديد كما ان العرب لسم يروا حاجة للاستعانة بهم ما داموا يرون الاعداد الكثيرة من العرب تتزاحم على الاشتراك في تلك الجبوش .

احتفظ الخلفاء الأولون بهذه الجيوش على اهبة الاستعداد للحسرب متى دعت الحاجة الى ذلك ولم يسمكن همذا الاحتفاظ بهمذه الجيوش في مسكرات خاصة وتحت تنظيم حربي منظم كالذي تعرفه الآن انما احتفظوا بهم في تلك الامصار وقد حرموا عليهم الاشتفال بأية حرفة زراعية كانت أو تجارية أو امتلاك أرض الثلا يركنوا الى الكسل ويسيطر عليهم حب النهم عكان عمر بن الخطاب اول من وضع ديوان الجند أو ديوان العطاء وفرض للمسلمين ارزافا سنوية لهم ولذريتهم تعويضا لهم عن الاستعمال بالمهن الاخرى فكان في كل مصر ديوان لتسجيل اسماء الجند واعطياتهم (١) ه

تعرض هذا النظام لتغيرات هامة في العصر الاموي تنج عن موقسف العراقيين المعارض للدولة الاموية وسعي الامويين للاحتفاظ بسلطانهم على العراق وتسخير العراقيين في اعبال الفتوح التي كانت تقوم بها الدولة الاموية في الشرق وتمكين سلطانهم على تلك البقاع فكان لزاما على الامويين لتمكين سلطانهم في العراق أن يضعوا قوات تنامية لتقضي على معارضة العراقييين وتوراتهم فكان هؤلاء الجند من المرتزقة يستلمون رواتب شهرية فكسان راتب الجندي الشامي مالة درهم في الشهر يدفعها الحجاج (٢٠ وفي ولايسة خالد بن عبدالله القسري على العراق بني اسواقا وجعل لاهل كل بياعسة دارا وطاقا وجعل غلالها للجند وكان ينزل الكوفة من الجند الشامي عشرة الافلاد؟ وضع الجند الشامي في العراق ليكونوا في يد الامير وتحت امرته وليساعدوه على تمكين سلطان الدولة على هذا المصر الشديد المراس الا انهم وليساعدوه على تمكين سلطان الدولة على هذا المصر الشديد المراس الا انهم

⁽۱) الجيهشاري ـ الوزراء والكتاب ص ٣٨

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٤٠

⁽٢) اليعقربي ـ البلدان ص ٢١١

كانوا في نفس الوقت بعيدين عن الاشتراك في السياسة قلم يحدث أن ناصر عولاء الجدا احدا من الامراء ووقفوا معه ضد أمير آخر متحدين اوامس الخليفة في دمشق فكان اكثر الولاة يأتون الى العراق وليس معهم قسوات عسكرية فاذا ما وصلوا واعلنوا توليهم أمر انعراق وعزل الامير السسابق انظم اليهم قواد الجوش ووضعوا انفسهم تحت امرتهم ومن الامثلة على ذلك تولى يوسف بن عمر ولاية العراق من قبل هشام بن عبدالملك وقسد قبض على خالد بن عبدالله القسري ومع ما كان يتمتع به من سيطرة تامسة على العراق مدة خسمة عشر عاما فلم يتمكن من أن يمنع عن نفسه العمزل عذا با أيما ونفذ الجند أمر يوسف بن عمر كما نفذوا اوامر خالد القسري من قبل ع كذلك حاول يوسف بن عمر كما نفذوا اوامر خالد القسري من قبل ع كذلك حاول يوسف بن عمر ان يستغل الجند ويتيرهم ليقفوا منه شد العظيفة يزيد بن الوليد حتى كان يخلو بالرجل بعد الرجل من المضرية فيقول له ما عندك ان اضطرب حبل أو انفتى فنق فيقول له انا رجل من أهل الشام ابايع من بايموا واقبل ما فعلوا علم ير عندهم ما يحب من أهل الشام ابايع من بايموا واقبل ما فعلوا علم ير عندهم ما يحب من أهل الشام ابايع من بايموا واقبل ما فعلوا علم ير عندهم ما يحب من أهل الشام ابايع من بايموا واقبل ما فعلوا علم ير عندهم ما يحب من بايموا

يتضبح من هذا ان الجنسد الشامي في العراق كانوا لا يتدخلون ولا يعارضون في أمر عزل الوالي وتوليسة غيره فهسم يتبعون السلطة العليا لا الاشسخاص •

أما الهل العراق من عرب الكوفة والبصرة نقسد وقع عليهم السبه الاكبر في اعمال الفتوح واستغلهم ولاة الدولة لتنبيت سلطانها على تلسلت البقاع وليتخلصوا من شرهم ومن توراتهم في ابعادهم عن امصادهم فقد أمر معاوية بن ابي سفيان عامله على العراق زياد بن ابيه ان يرسل العراقيين في البعوث البعيدة وجمع زياد جيشا بلغ عدده خمسون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل الكوفة وخمسة وعشرون الفا من اهل البصرة ع وكان زياد قد نظم البصرة والكوفة وقسمها الى قطعات قبلية فقسم الكوفة الى ادبهسة

اقسام بدلاً من سبعة اقسام كما كانت سابقاً وقسم البصرة الى خمسة اقسام الكانت الغاية من هذا التقسيم هو أن يسهل حشر المقاتلسة وفقسا للقيادات والتعبيثة عند النفير والخروج للجهاد في المواسم تم توزيع الغنائم والاعطيسات بعد العودة من قبل دؤوس القطعا تالقبلية لذلك لم يكن تقسيم الكوفسة والبصرة محلات بلدية بل قطعات قبلية بالنسبة إلى النسب والحلف م

تابع ولاذ العراق الدين جاءوا بعد زياد هدد السياسة في تشكيل الجيوش وادسال العرافيان في البعوت البعيدة وقد اجبروهم على الخروج وظهر النجيد الالزامي وانسب في ذلك ان تغلب الحزب الأموي وظهروا احزاب مناولة لهم جعل اكثر الناس يرون انه ثم يعد هنالك ما يدفعهم الى الحرب طوعا فجعاوا ينقاعدون فاضطر الخلفساء الى النجيد الالزامي واول من فعل ذلك الحجيب بن بوسف المقمي على عهد عبدالملك بن مروان (١٠) وترى الحجاج يأمر العراقيين الى محاربه الخوارج واوعدهم في خطبته الأولى التي القاها في الكوفة في اليوم الأول اوصوله بالقتل لمسن يتأخر عن الخروج كذلك ادسل ابن الاشعت في جيش الطواويس وفيد أمر الحجاج ابن الاشعت ان يأمر افواد ذلك الجيش بحرث الأرض وزرعها والألمة فيها حتى يكملوا فحها ، ولم يكتف الحجاج بمرض التجنيب والألزامي على القادرين بل تعدى الى الاحداث والصيان فقد ضرب البحث على المحتلمين ومن ابت مسن الهميان فكانت المرأد تجيء الى ابنها وقد عرد فتضمه اليها وتقول بأبي جزعا فسمي ذلك الجيش جيش (بابي)(١٠) م

اتارت هذه السياسة العراقيين ودفعتهم الى النورة على الحجــــاج لاخراجه من العراق فكاتت تورتهم مع ابن الاشمت اوضع مظهر لمحاولتهم تلك واضاف الحجاج الى هذه الـــاسة ان انقص من عطاء العراقيين متبعــا

⁽١) زيدان ـ الثمدن الاسلامي ج ١ ص ١٤٥

⁽٢) الاصفهائي ــ الاغاني ج. ٤ ص ٢٩٤

سياسة المخليفة عبدالملك الذي كان يقطع العطاء عمن يشاء (١) وكان انقاص عطاء العراقيين وحرمانهم منه في اغلب الاحبان سياسة سار عليها اكتسس خلفاء الدولة الاموية وولاتهم على العراق حتى عمر بن عبدالعزيز السذي زاد في عطاء التباهيين عشرة دنانير ولم يزد في عطاء العراقين (٢) وكسسان عطاء الرجل من التلثمالة الى الاربعمائة في السنة (٣) و

لم تكن الجبوش العراقية في العهد الاموي عربية خالصة كالذي كان على عهد الخلفاء الراشدين فقد اشترك الموالي واهل الذمسة مع العرب في تلك الجبوش فكان في جبوش الشرق عند تولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة عشرون الفا من الموالي يحاربون بدون عطاء ومثلهم من اهل الذمة يؤخذون بالخراج (1) -

واخيرا يجدر بنا أن تذكر أن تجهيز الجيوش بالدواب والسلاح كان يقع عبثه على الدولة فكانت الدواب تختم بختم الدولة ويكتب على افخاذها (عدة) (على كما كان السلاح يختم بختم خاص (على وكان تجهيز الجيوش يكلف الدولة مبالغ كبرة فقد بلغ ما صرف على جبش الطواويس السذي ارسله الحجاج لمحادبة رئيل ملك الثرك بقيادة عبدالرحمن بن الاشمت مليون درهم عدا اعطيات الجند وارزاقهم (٧٠ م أما الاسطول البحري فلم يحض بمناية الخلفاء أو الولاة كما حظي الاسطول العربي في البحر الابيض الموتسط أذ لم يكن ثمة خطر يهدد سواحل العراق الجنوبية من ناحب الخليج الفارسي كالخطر الذي كان يهدد سواحل العراق الجنوبية من ناحب وجود اسطول بزنطي قوي سعي لاسترجاع علك البلاد من ايدي المرب وحود اسطول بزنطي قوي سعي المترجاع علك البلاد من ايدي المرب و

⁽١) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ١٤٥

⁽٢) اليعقوبي ـ التاريخ ج ٢ ص ٤٨

^{(7) 11}e 19min - (15c) ou 22

⁽٤) الطبري ــ الام والملوك جد ٨ ص ١٣٤

⁽a) ابن عبد ربه ـ العقد الفرید جد ۱ ص ۷٦

⁽٦) الطبري ــ الامم والملوك جد ٦ ص ٩٤

⁽٧) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٥

تعربيب العراق

سكان العراق قبل الفتح • الفتح الاسلامي واثره • موقف العرب من موقف العرب من السكان الاصلين • السياسة المالية • القبائل العربية في العراق • تمصير الكوفة والبصرة • عمليسة المرزج والاختلاط •

توطئىسىة :

تداولت على ارض العراق أمم مختلفة منذ فجر التاريخ فقد استقبلت ارضه عددا من الموجات السامية الآتية من الجزيرة العربيسة فحكان لفضاء وخصب أرضه ووفرة مباهه أثر في جدب سكان الجزيرة اليه تدفيهم الرغبة الى تحسين احوالهم الاقتصادية والماشية وللتخلص من شقلف العبش الذي كانوا يلاقونه في برادي الجزيرة • كما استقبلت اقواما من العناصر الآرية كالسومريين والعلاميين والفرس والكيشيين واليونائيين فتضافرت جهود هذه كالسومريين والعلاميين والفرس والكيشيين واليونائيين فتضافرت جهود هذه الاقوام على انشاء حضارة ان لم تكن الاولى من حضارات البشر فانها من الحضادات القديمة الذي كانت اساسا نقيام العضارات الانسائية قديمسسا وحديثسا ه

خضع العراق لدول متعددة بعد أن فقد استقلاله السياسي بدخسول الفرس الغرتيين في القسسون السام قبل الميسالاد بان قضوا على مملكة الكلدانيين • ولم يكن فهؤلاء تأثير حضاري على كان العراق اذ كسمان العراقيون اسبق منهم في الحضارة واكثر تقدما ولكنهم مع ذلك تأثروا بعض مظاهر الحياة الفارسية • ثم دالت دولة الفرئيين بأن قضى عليها الاسمكندر

الاكبر فخضع العراق لتأتير الحضارة الهيلينية ثم خضع العراق أخيرا قبل الفتح الاسلامي للدولة السلسانية الفارسية التي انشأها اردشير بن بابسك في القرن الثالث البلادي فخضع العراق مرة ثانية للفرس ولتأثير الحضارة الفارسية ، من هنا يتضح ان العراق قبل الفتسح الاسلامي خضع لمؤتسرات سياسية واجتماعية وثفافية عديدة كما انتشرت في ارجاله اديان عديدة وثنية واديان سماوية فانتسرت المزدكيسة والزرادشية والمانوية والبهودية والسيحية فلما دخل العرب المسلمون ارض العراق فانحين ومقوضين لدولة الفرس كان يعيش على ارضه أجناس مختلفة تدين باديان عديدة وتتكلم الفات شنى منها العربية والفارسية والآرامية ولما بسط العرب سلطانهسم الفات شده الاديان بانشار الدين الاسلامي كما سادت العربية غيرها اضمحلت هذه الاديان بانشار الدين الاسلامي كما سادت العربية غيرها الاسلامي دين الاكترية من مكانه وانتشرت اللفة العربية وحلت محسل الاسلامي دين الاكترية من مكانه وانتشرت اللفة العربية وحلت محسل اللغات الاخرى وتم بذلك قبام شم عربي مسلم نتج من امتزاج عناصسم سكانه بالعرب المهاجرين البه وانصهرت هذه المناصر في بوتقة القوميسة العربية الاسلامة العربية العربية القوميسة المربية الاسلامة العربية المتوب المهاجرين المه وانصهرت هذه المناصر في بوتقة القوميسة المربية الاسلامة العربية العربية الاسلامة العربية الاسلامة العربية الاسلامة العربية العربية العربية العربية الاسلامة العربية العربي

المناصر المكونة لسكان العراق قبل الفتح الاسلامي :

سكنت العراق قبل الفتح الأسلامي عناصر منصددة ابرؤها اللاث (١) النبط (٣) الفرس (٣) العرب مع وجود عناصر الخوى كالأكراد واليهسود والأحباش •

۱ کے التیسط :

اطلق العرب المسلمون على سكان السواد اسم النبط^(۱) وهم بقسايا سكان العراق القدماء من الكلدان السريان وكان يطلق عليهم قبل الفتسمح الاسلامي اسم الآراميين^(۲) .

⁽١) ابن الفقيه .. مختصر البلدان ص ٨

⁽٢) المسعودي ـ التنبيه والاشراف ص ٣٦

كان للآراميين دولة في العراق قبل قبام اودشير بن بابك مؤسس الاسرة الساسانية وقد تمكن هذا من القضاء على آخر ملوكهم المسسمى اردوان (۱۰ وخضع العراق للحكم الفارسي وقد اعتبر ملوك الفرس أرض المسسواد ملكا للدولة وسمحوا لسكانه أن يبقوا في اراضيهم يزرعونها على أن يدفعوا الفرائب التي تفرضها عليهم السلطة الحاكمة فانصرف النبط بكليتهم السي الزراعة يخضعون لاسيادهم من الامراء والدهافين وارباب الاملائدين الفرس واطلق الفرس عليهم أسم الطبقسة المسامة تفريقا عنهم باعتبارهم الطبقة الخاصية (۱۰) م

ولم يكن النبط يشكلون وحدات قومية خاصة بهم بل كان تسبهسم يعود الى قراهم التي يسكنونها قاذا سئل احدهم عن نسبه قال من فريسة كسذا وكسذا ^{(۲۶}) .

اعتنق هؤلاء الديانة المسيحية على المذهب النسطيردي (السببة الى السطوريوس من مدينة مرعش والمتوفي سنة ١٥٥٠م) الذي كان في حمساية الدولة الغارسية لمعارضته الكنيسة البيزنطية وقد ساعد اعتنافهم النصرانيسة على انتشارها بين عرب العراق وبعض القبائل العربية في الجزيرة العربية م

أما لغنهم فكانت اللغة الآرامية احدى اللهجات السامية وقد اصبحت بعد انتشار المسبحية اللغة التي يستعملها رجال الدين في كنائسهم وبذلسك انتشرت بين القبائل العربية المتصرة باعتبارها لغة رجال الكنيسة يرتملسون بها صلواتهم وبها يكتبون (١٠٠) .

⁽١) حمرة الاصفهائي - التاريخ ص ٦٥

⁽٢) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٧

⁽٣) ابن عبد ربه به العقد الفريد ـ جه ٣ ص ٢٣٤

⁽²⁾ جواد على ـ العرب قبل الإسلام ج. ٦ ص. ٧

⁽٥) جواد على _ العرب قبل الاسلام ج ٦ ص ٧

كان لخضوعهم للفرس أن تأثروا بالثقافة الفارسية وعرفوا لنــــة الــــــة وعرفوا لنـــــة الـــــــة -

القىسىرس :

التشر الفرس في انحاء العراق بعد أن خضع للحكم الساساتي وارداد التشارهم بعد أن النخذ ملوكهم المدائن في قلب السواد عاصمة لهم ولسبم يقتصر وجودهم على المدائن والمدن الاخرى كالاتبار والحيرة وغيرهما بل انشوا في القرى والريف يمتلكون (١٠) الاراضي ويعجبون خراجها فاسبحوا بحكم سيادة دولتهم ملاكا وأرباب اقطاعات كما كانوا يشكلون الحاميات المسكرية في المدن والقرى وعلى حدود السواد الفرية ليمنعوا عنه الفراة المسكرية في المدن والقرى وعلى حدود السواد الفرية ليمنعوا عنه الفراة والطارئين وقد اطلق على مجموعهم اسم الطبقة العظمة تميزا الهم عن اللبط الا وهم الطبقة العامة ٠

اعتنق اكثر الغرس الديانة المجوسة ولم يحاولوا أجبار الناس على اعتناقها لعدهم هذه الديانة خاصة بهم علم يهمهم دخسول احد فيها أما تغتهم الفارسية فقد انتشرت بين حكان العراق من تبط وعرب لكونها لغة الدولة الحاكمة فكان كثير من عرب الحيرة يعرفونها الى جانب لفتها العربية وقام هؤلاء بدور الترجمة بين العرب والفرس الناء الفتح الاسلامي والعربية وقام هؤلاء بدور الترجمة بين العرب والفرس الناء الفتح الاسلامي و

أثر وجود الغرس وسيادتهم على العراق بأن اصطبغ بالصبغة الغارسية من ثقافة وثقاليد ونظم وقد دالت دولتهم وزال سلطانهم بعد اندحارهـــــــــم أمام المسلمين فانتقل من بقى منهم في ارض السواد من دياته القديمة السي الدين الاسلامي وتركوا لغتهم ليتكلموا لغة القرآن م

العبيسرب :

كان لقرب العراق من الجزيرة العربية وخسوبه ارضه اثر كبير في

⁽١) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ٨

⁽٢) جواد علي ــ العرب قبل الاسلام جـ ٦ ص ٢٨٧

جلب سكان الجزيرة اليه فقد نزحت اليه موجات سامية عديدة في ازمان مختلفة من التاريخ كما نزح اليه عدد من القبائل العربية قبل الفتح الاسلامي فلما خضع العراق للحكم السلساني عول ملوك هذه الدولة على ان يضعوا حدا لتسرب هذه القبائل التي كانت تغير على أرض السواد في فنرات مختلفة فاقاموا بذلك امارة عربية هي امارة الحيرة لتكون عونا لهم على صد غارات المغيرين من القبائل العربية وانتشرت بعض القبائل العربية الاخرى في الحاء السواد فلما كان الفتح الاسلامي كان الشق الغربي لنهر الفرات اكشسر سكانه من العرب منهم المستقر في القرى والريف ومنهم الذي ضل يميش عيشة البداوة ينتقل من مكان لآخر ه

اقدم قوم من العرب سكن العراق قوم كانوا قد سكنوا الانباد منسد عهد بختصر احد ملوك الكلدانين ذكر الطبري (ان خالد بن الوليد بعد أن قتع الانبار رأى اهلها يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسألهم ما انتم فقالوا قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب كانوا قبلنا فكانت اواللهم نزلسوها ايام بختصر حين اباح العرب تم لم نزل عنها فقال مم تعلمتم الكتاب فالدوا تعلمنا الخط من اياد (1) الى جانب هؤلاء سكنت الحيرة جماعات من العرب قبل نزول قبائل تنوخ (2) تم كان نزول قبائل تنوخ قادمة من اليمن فاستقرت على خفاف الفرات واتخذت الحيرة مقرا لها وساعدهم على الاستقرار ملسوك خفاف الفرات واتخذت الحيرة مقرا لها وساعدهم على الاستقرار ملسوك تنوخ وهم سكان المظال ويوت الشعر والوير سيسكنوا غرب الفرات بسين الحيرة والانبار فما فوقها (٢) العباد وهم الذين سكنوا رقمة الحيرة فابتنسوا فيها (٢) الاحلاف وهم الذين سكنوا رقمة الحيرة فابتنسوا فيها (٣) الاحلاف وهم الذين لحقوا بأهمل الحسيرة (٢) وشاركت بعض القبائل الاحرى من العرب سكن الحيرة مع العباد من تميم وطي وغسان وقسائل الاحرى من العرب سكن الحيرة مع العباد من تميم وطي وغسان

⁽١) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ٢٠

⁽٢) جواد على ــ العرب قبل الاسلام جـ ٤ ص ١٠

⁽٣) حيرة الاصفهائي _ تاريخ ص ٦٦

والعدسين وكلب وغيرهم (١) فأهل الحيرة لم يكونوا يتسبون الى قبيلة واحدة بل كانوا اخلاطا من افناء العرب جمعت بينهم وحدة الدين وليس وحددة النسب كما سكن الحيرة أقوام من النبط فتأثروا بهذا المحيط العربي وتكلموا الغنة العربية تشويها رطانة فتأثر عرب الحيرة بهذه الرطبانة وبدت على السنتهم (١) الى جانب النبط كانت تسكن الحيرة اقلية من الفرس مع العرب وهم الذين كانوا يكونون طبقة الموظفين والتجار فتأثر عرب الحيرة بهسم وكثيرا منهم من كان يتكلم الفارسية ومع هؤلاء كانت اقلية من اليونسسان وهم من الأسرى الذين كانوا يقعون في ايدى الفرس في حروبهم مسمع البرنطين و

اعتنق عرب الحيرة الديانة المسيحية كما اعتنق منهم الديانة الزرادشية والمنزدكية والمانوية (^(*) ولكن الديانة الفالية عليهم هي الديانة المسيحية وقسد أثر أهل الحيرة في نقل المسيحية الى القبائل العربية الساكنة في العراق وفي الجزيرة العربية عن طريق التبشير ورافق انتشاد المسيحية انتشاد اللفسسة الارامية اذ كانت لغة الكتيسة ورجال الدين «

أما القبائل العربية الاخرى التي سكنت العراق قبل الفتح الاسلامي فكانت جماعات من قبائل النمر واياد سكنت عين النمر أ¹ وقبيلة بني تغلب سكنت في اعالي الفرات من ناحية الجزيرة العربية وسكنت قبيلة بني بكن بن واثل الولجة (1) وسكنت قبائل كندة صندوريا بالقرب من البس في سواد العراق (1) الى جانب هذه القبائل التي تكاد تكون مستقرة في اراضيها كانت العراق (1) الى جانب هذه القبائل التي تكاد تكون مستقرة في اراض العسراق قبيلة اياد التي كانت تشتو في بوادي الجزيرة وتصيف في ارض العسراق

⁽١) قدامة بن جعفر ــ الخراج وصناعة الكتاب ص ١٠٢

⁽٢) جواد على _ العرب قبل الاسلام جد ٤ ص ٦٠

⁽٣) الاصفهائي ــ الاغاني مجلد ٣ ص ٦٠

⁽٤) الطبري _ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ٢١

⁽٥) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ٩

⁽٦) ابو يوسف ... الخراج ص ١٤٦

وقبيلة بني شيبان التي كانت تتجول على تخوم العراق من ناحية الجزيسرة العربيسة^(۱) .

اعتنق أكثر هذه القبائل الديانة المسيحية متأثرة بنصاري الحيرة ه

هذه هي العناصرالرئيسية النالات التي كانت تكون المجتمع العراقي قبل الفتح الاسلامي باديانها ولغانها المختلفة مع وجود اقليات اخرى مسسن الاكراد والاحباش والصائبة والسامرة واليهود •

تعرضت هذه العناصر لعملية الفتح الاسلامي ذلك الفتح الذي كسان يعمل معه دينا جديدا دين الاسلام واللغة العربية فطغى الاسلام على كسل العقائد والاديان واصبح بعد فترة من الزمن لا تتجاوز المائة عام ديسسن الاكثرية من سكان العراق كما سادت اللغة العربية غيرها من اللغات م

عملية اللتح وموقف هذه العناصر منها :

الأسسرس :

فاوم الفرس وهم حكام العراق الجيوش الاسلامية مقاومة عنيفسسة وحشدوا الجيوش الكبيرة للوقوف في وجه العرب ولكن هذه القاومة لسم تقبت الا قليلاحتى انهادت امام ضربات المسلمين القوية فاندحر الفرس في القادسية والمدائن وجلولا، وفي جلولا، جمعوا كل ما تبقى لهم من قسوة وحاولوا محاولة اخيرة لاسترجاع العراق ولكنهم فشلوا وتم للعرب تحرير أبض السواد كلها ولكن الفرس لم يباسوا بل حاولوا محاولة ثابسة في تهاولد وحشدوا كل ما تبقى لهم من قوة ولكنهم منوا بهزيمة منكرة لسم تقم لهم بعدها قائمة فتحظمت قواهم وزال تفوذهم وخضع العراق للحسكم العسريني "

هذا ما كان من أمر الدولة الفارسية أما الفرس من سيسكان العراق

⁽١) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٤

الذين فضلوا البقاء في املاكهم واراضيهم فقد دخل كثير منهم منذ بدء عملية الفتح في العسلج مع العرب ودخلوا الدين الاسلامي ومنهم من بقى عسلى دينه بدفع الجزية للمسلمين (١) فقد اسلم بعد معركة جلسولاء بعض الدهاقين من الفرس وهم جميل بن بصهري دهقان الفلاليج والنهسسرين وبسطام بن ترس دهقان بابل وخطرتيه والرفيل دهقان العال وفيروز دهقان نهر الملك وكوتي وغيرهم فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب ولم يخسرج الارض من ايديهم واذال الجزية عن رؤوسهم وفرض لهم العطاء (١) م

لم يكن هؤلاء الدهاقون وجدهم قد سارعوا الى مصالحة المسرب والدخول في دينهم بل سبقتهم فئات من الجنود الفارسية ، فغي معركية القادسية انضم الى جيش المسلمين جماعة من الفرس وفاتلوا الغرس معهم فمنه أسلم قبل القتال ومنهم من اسلم بعد القتال أن وبعد القادسية انضم الى جيش سعد بن ابي وقاص اربعة آلاف من الديلم كانوا قد تخلفوا عن الجيش الفادسي وطلبوا الى سعد أن يسلميع لهسم بالانضمام الى جيش المسلمين بعد أن يدخلوا الاسلام فوافق سعد على طلبهم واشتركوا مسع المسلمين في معركة جلولاء وسكنوا الكوقة بعد تمصيرها أن وانضم السي العرب كثير من الفرس الذين ساعدوهم ولم يكونوا قد اسلموا فلما رأوا المسلمين ودخلوا الدين التجابوا للمسلمين ودخلوا الدين الاسلامي ، قال الديلم ورؤوساء السالح الذين استجابوا للمسلمين وقاتلوا السين معهم على عنير الاسلام (اخواننا الذين دخلوا في هذا الامر من اول الشأن اسوب منا وخير لا والله لا يفلح أهل قارس بعد رستم الا من دخل في هذا الامر قاسلموا) (٥) واخرون اسلموا بعد أن رآوا قود المسلمين وانتصاراتهم الامر قاسلموا) (٥) واخرون اسلموا بعد أن رآوا قود المسلمين وانتصاراتهم الامر قاسلموا) (١) واخرون اسلموا بعد أن رآوا قود المسلمين وانتصاراتهم الامر قاسلموا) (١) واخرون اسلموا بعد أن رآوا قود المسلمين وانتصاراتهم الامر قاسلموا) (١) واخرون اسلموا بعد أن رآوا قود المسلمين وانتصاراتهم الامر قاسلموا) (١) واخرون اسلموا بعد أن رآوا قود المسلمين وانتصاراتهم

⁽١) ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ جد ٢ من ٢٦٨

⁽٢) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٦٥

⁽٣) الطبري ــ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٢

⁽٤) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٢٧

 ⁽a) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ١٣٤.

على الفرس وان الدولة الغارسية على حافة الانهيار قراسلوا العرب وطلبسوا اليهم الدخول معهم في الاسلام من هؤلاء سيان الاسواري وكان على مقدمة جيش يزدجود فقد ارسل الى ابي موسى الاشعري يعلمه انهم احبــــوا الدخول في الأسلام واشترط على ذلك شروطًا قال (انا قد احبينا الدخسول معكم في دينكم على أن نقاتل معكم عدوكم من العجم على أن وقع بينكـــــم الختلاف لم تقاتل بمضكم مع بعض وعلى انه أن فاتلنا العرب منعتمونا واعتشونا عليهم على أن تنزل بحبت ثنيًا من البلدان وتكون فيمن ثن منكم على ان تلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الامير) فلم يرض ابو موسى الاشعري وكتب الى عمر بأمره فأمر عمر ان يعطيهم كل ما طلبود وتزلوا بعد ذلك البصرة⁽¹⁾ واسلم كثير من الاسوى الذين وقعوا بايدي العرب وسكنوا العراق والاتبطوا مع العرب المسلمين برياط الولاء ورياط الدين (٢) اضف الى دلك ان كنيرا من الموظفين الفرس الذين بقوا في مراكزهم مفضلين ذلك على خروجهـــم فلما خضعوا للعرب ابقوهم في مراكزهم بابقاء العرب النظام الأداري والمالي على حال ما وجدود قادى ذلك الى اسلام كئسسير منهسم تقربا من السلطسة الحاكمة(٢٠) ومنهم من بقي على دينه ولم يجبر على الاسلام دكر مساحب الاموال أن رجلا قال لعبدالله بن عمر بن انخطاب (أندفع صدقات أموالنـــا الى عمالنا فقال نعم فقال ان عمالنا كفار)⁽¹⁾ واخلص هؤلاً، الوظفـــون في اعمالهم وتفذوا اوامر امير العراق لتنبيث سلطانه واستندوا عليسه اا قسند يعصلون عليه من روائب ومنافع مادية اخرى • استعمل زياد بن ابسسه الموالي في جباية الخراج (٥) كما أفرد كتاب الرسائل من أشرب والموالــــــى المتغصحين وكان يقول (ينبغي أن يكون كتساب الخراج من رؤوسساء

⁽١) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٦٦

⁽٢) ولهاذرن ــ الدولة العربية وسقوطها ص ٢٩١

⁽٣) ولهاذرن ــ الدولة العربية وسقوطها ص ٣٢

⁽٤) ابو عبيدة ـ الاموال ص ٤٩ه

⁽٥) اليعقوبي سالتاريخ جا ٢ ص ٣٠٩

الاعاجم العالمين يتعور العقراج) (* وتم يقتصر استخدام الفرس على العور العقراج والاعمال الادارية الاحرى بل كنات غالبية الشرط في الكوفسة والبصرة منهم (*) .

تمتع الموالي بحريه النمالك فكان منهم من بملك الملايين من الدراهم ويمثلك القرى والغياع ، ذكر الغيري ان الحجاج سأل فيروز حصسين وكان قد اشترك في ابورة عبدالرحس بن الاشمث ان يكنب له اموالسسه فذكرها الف الف الفي الف وذكر مالا كنيرا فقال الحجاج ابن هسسة الأموال قال عندي (٢) .

وصفوة القول ال موقف الدولة الاسلامية من الخرس في العسراف من العلم منهم والذين لم يسلموا كارغابة في المسامع واين المائمة فكفلت نهم الحرية الشخصية في عقيدتهم وتعيدهم وادن هذه السياسة الى الدفسياع الفرس الى اعتاق الاسلام وكان اسلامهم اول الامر بدائع الرغبة الذائيسة والمسلحة الشخصية وتم يكن عن عقيدة وابمان لما قد يحصلون عليه مسن وراء دخولهم على مائع مائية وعجاداة المسلطة الحاكسسة قال ولهارون جذب الاسلام الفرس أول الامر المنافع التي يجلها اكثر من جذبه المائه والشعملود للتقرب من الطبقة الحاكسسة لمشاركتها في مزايات ولتعريب الفسهم التخدوا الساء عربة ودخسلوا في القبلة العربة وترثف للعرب الاسلام منهم في بدء عملية الفتح و كن الحال تتمير عدد أن ابنت افسلماء السلمين الفاتحين فجذب الاسلاء الفرس واعتنقوه عن رغبة صافةة وايمان ورغبسة ه

⁽۱) الطبري ـ تاريخ الامم واللوك جـ ٦ ص ١٥٨

⁽٢) الطبوي ــ تاريخ الامم والملوك جا ٦ ص ١٥٨

⁽٣) الطبرى _ تاريخ الامم والمنوك جا ٨ ص ٢٤

⁽٤) والهاوزن ــ الدولة العربية وسقوطها ص ٣٩١

الصرق النبط وهم عامة سكان قرى السواد منذ خصوعهم للفرس الى الاشتغال بالزراعة فلم يكن لهم رأى في ادارة البلاد والدفاع عنها وتركوا الامود تسير حيثما شاحت فقد عولوا على ان يكونوا سامعين مطبعين لسسكل حاكم فهم كما قال احد زعماء الحيرة لخالد بن الوليد (ما تحن الا كعلوج السواد عبيد لمن غلب)(١) ه

وقف هؤلاء اول الامر من الفتح الاسلامي موقف ايم عن ولائهم للفرس ولكنه في الحقيقة لم بكن ولاه بل كان احتماء بهم من هذه الجيوش التي جاءتهم من الجزيرة العربية فقد اجفل هؤلاء امام تلك الجيوش والتفوا حول الفرس يساعدونهم في حربهم ضد المسلمين وتحصفوا في حصونهم ولكن ذلك لم يمنع بعضهم من الدخول في الصلح مع المسلمين كأهل بائقيا واليس وبارسما⁽⁷⁾ وقد تقض هؤلاء عقد الصلح الارأوا اجتماع الفرس على يزد جرد واتحاد كلمتهم وعزمهم على مناهضة العرب فنادوا بالسلمسين فاضطر المسلمون الى التراجع الى اطراف السواد واضطر المنني ان يسكب فاضطر المسلمون الى التراجع الى اطراف السواد واضطر المنني ان يسكب وتجمع الفرس جهز عمر بن الخطاب جيشا عهد بقيادته الى سعد بن ابي وقاص فلما افترب ذلك الجيش وشعر النبط بالخطر السلوا الى الفرس يطلبون حمايتهم ويستنجدون بهم والا سلموا ما بايديهم فكتبوا الى يزد جرد يطلبون حمايتهم ويستنجدون بهم والا سلموا ما بايديهم فكتبوا الى يزد جرد يطلبون حمايتهم ويستنجدون بهم والا سلموا ما بايديهم فكتبوا الى يزد جرد (ان ابطأ عنا النبات اعطبناهم ما بأيدينا) (⁽⁷⁾)

⁽١) الطبرى ــ تاريخ الامم والملوك جاءً ص ٩٤

⁽٢) الطيري - تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ٣

⁽٣) اليعقوبي ــ التاريخ جـ ٢ ص ١٣١

الاسلام • الا ان موقف النبط قد تغير بعد ان خضعوا للعرب ورأوا عظم الفارق بينهم وبين حكامهم السابقين فرحبوا بهم واطمأنوا لحكمهم(١) •

اعتبر المسلمون النبط وهم تصادى أهل ذمة عليهم أن يدفعوا الجزية عن رؤوسهم والخراج عن اراضيهم ولم يجيروا احدا على ترك دينه(٢) •

موقف القبائل العربية في العراق :

اختلفت القبائل العربية في موقفها من الفتح الاسلامي همنهم من وقف موقف الحياد كاهل الحيرة (٢) ومنهم من عاون العرب واشترك في عمليسة الفتح كقبيله بني شيبان (٤) والقسم الاكبر منهم عاون الفرس في حروبهم ضد المسلمين كفيلة بني تغلب والنمر واياد وبكر بن وائل (٥) ه

اول هذه القائل التي اعتنفت الاسلام هي قبيلة بني شببان وقسم كبير من تتوخ وربيعة^(١) وكثر دخول العرب في الاسلام بعد انتصارات العسرب المسلمين في القادسية والمدائن وجلولاء وزوال نفوذ الغرس^(٧) •

من هذه القبائل جماعات من قبائل النصر واياد وتغلب قفسه اسلمت عندما حاصر العرب تكريت سنة ١٩ هـ وكانت بها حامية من الروم والعرب قلما طال الحصار ارسل العرب الى قائد المسلمين عبدالله بن المعتم يسألونه السلم واخبروه اتهم استجابوا له فارسل اليهم(ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقروا ما جاء من عندالله فوافقوه واعلموه انهم على الاسلام وساعدوه على فتح تكريت (١٨) ه

⁽١) ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ جـ ٢ ص ٣١٤

۲۲۱ الطبري ــ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ حـ ٧٠

⁽٣) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ٧

⁽٤) الطيري له تاريخ الامم والملوث جـ ٤ ص ٩

⁽٥) الطبري _ تاريخ الامم والملوك جد ؟ ص ٢

⁽٦) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٣

⁽٧) ابن الانبر ــ الكامل في التاريخ جـ ٢ ص ٢١٦

⁽٨) ارتولد _ الدعوة الى الاسلام ص ٤٨

هذه فثات من مختلف القبائل العربية دخلت الاسلام في بدء عملية الفتح أما انقسم الاكبر فقد بقي على عقيدته المسيحية منهم عرب الحسيرة وبنو تغلب والنسر وآياد ورفضوا الدخول في الدين الاسلامي حتى اضطرت فبيلة آياد الى الخروج الى بلاد الروم مفضلة الهجرة عن ديارها عن ترك دينها أنا أما ينو تغلب فسكانوا شسديدى التسلك بعقيدتهم ورفضوا ان يدفعوا الجزية فصالحهم عمر بن الخطاب على أن يدفعوا ضعف صدف المسلم (٢) م

يتضع مما قدما ال عرب المراق لم يدخلوا الدين الاسلامي جملة واحدة وفي وقت واحد فسنهم من دخل منذ بده عملية الفتح ومنهم هست دخل بعد الفتح بعد ان ثبت افداء السلمين وكان برغبهم كما يقول الاتولد في الدخول وخاصة النصاري منهم اشل الاعلى الذي يهسسدف الى اخوة المؤمنين كافة في الاسلام كما الالانصارات التي احرزها المسلمون والنجاح الواسع النطاق المقطع النظير قد زعزع عقيدة الشموب السبحية التي اصبحت علمهم ورأت ان هذه المتوح قد تمت بعون الله وان المسلمين قسد تحت حكمهم ورأت ان هذه المتوح قد تمت بعون الله الحرب كما زعموا لم يجمل النصر الافي ابدي عباده المختارين وهكما ظهر تجاح المسلمين في الديا وقد سهل على هؤلاء الداخلين لفتهم المربسة المربسة وتجات ديمهم (١) وقد سهل على هؤلاء الداخلين لفتهم المربسة وتجات ديمهم (١) وقد سهل على هؤلاء الداخلين لفتهم المربسة المرب تجاه هؤلاء وحسن معاملتهم واحترام اماكن عبادتهم فقد صالح خالد وتجاتسهم المعرب في الونائف فكان كانب ابي موسى الاشعري في ولايشه واستخدم المرب في الونائف فكان كانب ابي موسى الاشعري في ولايشه واستخدم المرب في الونائف فكان كانب ابي موسى الاشعري في ولايشه

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٩٨

⁽٢) البلاذري ـ فترح البلدان ص ١٨٦

⁽٢) ارتوله ــ الدعوة الى الاسلام ص ٧٠

^(\$) البلاذري ـ فتح البلدان ص ٢٤٤

على البصرة تصرانباً () وفي ولاية الوليد بن عشبة على الكوفة في خلافــــــة عنمان بن عفان كان على سجن الكوفة تصراني فادخل في السجن جندب بن كعب قاتل الساحر الذي ظهر ايام الوليد فرأي هذا النصراني جنديا يصوم النهار ويقوم الليل فقال (والله ان هذا شرهم تفوم صدق) تم اسلم (*) • واتلخذ الوليد بن عقبة الشاعر ابو زبيد الطائي نديما له وكان تصرانيا فاسلم على يده (٢٠) وفي ولاية خالد بن عبدالله النسري ١٠٥_١٣٠ هـ. في خلافـــة هشام بن عبداللك اكثر من الاستعانة بالتصاري واستخدمهم في الوظمائف وبني البيع والكنالس (٤) اماء هذه التسميح ولين المساملة واستخداءهم في المحافظة على وظالفهم ومجاراتهم للدولة الحاكمة اضف الى ذلك تنخلف من المظايقات الاجتماعية التي كانت مفروضه عليهم والني كسان بعض النظفاء يتشدد في فرضها وبعضهم بتفاضي عنها ففي خلافة عمر بن الخطساب فرضت عليهم قيودا في الزي والسكن ترخعوا من بناء كنائس جديدة فقسه رؤسهم حتى يفرغ من عرضهم ثم يكسر هذه الخواتم اذ سأنوه كسرهبسا وامر أن يتقدم ان لا يترك إحدا منهم بنشبه بالمسلمين في لباسب، ولا في مركبه ولا في هشته وان يؤخذوا بان يجعلوا في اوساطهم الزنار - مشمسل الخبط القليظ يعقد في اوساطهم وان تكون فلانسهم مضربة وان يتخسفوا على سروجهم في موضع القاربيس مثل الرمانة مسمن خشب وبان يجعلوا اشراك تعالهم متنية ولا يحذوا على حذوا المسلمين وتمنح تساؤهم من ركوب الرحائل ويستعوا من أن يحدثوا بعة لهم او كنيسة الا ما كاتوا صولحوا علمه وصاروا ذمة فيما كان كذاك تركت لهم ولم تهسدم ويتركون يسكنون

⁽١) ابن قتيبة _ عيون الاخبار جا ١ ص ٢٤

⁽۲) الاصفهائي ـ الاغاني مجلد ٥ ص ١٣١

⁽٣) الاصفهاني ـ الاغاني مجلد ٥ ص ١٣١

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٣٤٣

في امصار المسلمين واسواقهم ببيعون ويشترون ولا يبيعون خمرا ولا خنزيرا ولا يظهرون الصلبان في الامصار ولتكن ملابسهم طوالا مضربة وامر ان يآمر عماله ان ياخذوا اهمال الذمة بهماذا الزي حتى يعرف تريهم من ترى المسلمين(١) واضاف عمر بن الخطاب الى شروطه هده شروطا اخرى كتب الى عمال الامصار في اهممال المسكتاب (ان يجزوا نواصيهم وان يربطوا الكستجام) (الكسينجاء خط غليظ يشده الذمي فوق تيابه دون الزنسار مصرب كستى والكسنيج كالحزمة من الليف) في اوساطهم وان يضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثة ايام^(٣) وان يركبوا على الأكف وان يركبوا عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق(٢٠) هذه الشروط التي ثانية في خلافة عمر بن عبدالعزيز الذي اعادها والخديها أهل الذمــــة ولم تشر هذه الصادر الى أي خليفة أخر من خلفها، الراشدين أو الامويين الشرط مثل هذه الشروط مما بدل على أن الخلعاء لم يكونوا كلهم يهشمون بها ولم يلزموا احدا باتباعها ولم يدققوا في محاسبة اهل الذمة عليها فلمسا ولى الخليفة عبر بن عدالمزيز أعاد هذه الشروط والزم بها أهل الذمسة وابعدهم عن الوظائف واستبدلهم بموظفين من المسلمين كتب الى عمساله ﴿ اما بعد ان المسلمين كاتوا فيما مغى اذا قدموا بلدا فيها أهــــل الشــــــرك يستعينون بهم لطمهم بالجباية والكتابة والتدبير فكانت لهم في ذلك مدة فقد قضاها ألله بامير المؤمنين فلا اعلم كاتبا ولا عاملا في شيء من عملك على غير دين الاسلام الاعزلته واستبدلت مكانه رجلا مسلما فان محق اعمالهم محق اديانهم (على عمر بن عبدالمزيز الى ذلك ان فرض على اهل الذمـــــة نفس الشروط التي كان عمر بن الخطاب قسد اشترطها عليهم وكتب الى

⁽١) ابو يوسف ــ الخراج ص ١١٧

⁽٢) ابر عبيدة _ الاموال ص ٢٥

⁽٣) ابو عبيدة - الاموال ص ٥٢

⁽٤) ابن عبدالحكم ــ سيرة عس بن العزيز ص ١٣٦

عماله • ان انظر فلا يركبن نصراني على سرج ويركبون بالاكف ولا تركبن أمرأة من نساءهم راحلة وليكن مركبها على اكاف ولا يفحجوا على الدواب وليدخلوا ارجلهم من جانب ونقدم في ذلك الى عمالك حيث كانوا واكتب اليهم كتابا بالنشديد ولا فوة الا بالله (١) وكتب الى عساله مرة اخرى (ان لا يمشين نصراني الا مفروق الناصية ولا يلبس قباء ولا يمشي بزنار من جلود ولا يلبس صليبا ولا سراويل ذات خرمة ولا نعلا لها عذبة ولا وجد في بيته سلاحا الا انتهب)(٢) •

هذه الشروط التي فرضت على أهل الذمة جعلتهم في المرتبة الدنيا من المسلمين وشعروا بسرارة ذلك التفريق والتمييز وربعا كانت هذه المضايقات عاملا كبيرا دفعتهم الى الدخول في الاسلام بالاضافة الى ان تصارى العراق من عرب ونبط لم تكن لهم كبة نشرف على امورهم الدينية يحتمسون بها وتكون لهم دمزا يسعون في الالتفاف حولها مع قلة كبار رجال الدين من قسس ورهبان كما كان الحال في مصر يشجعونهم ويبلون بهم دوح النبات على دينهم كما ان الرابطة بين تصارى العرب والبط لم تكن وتبقة لاختلاف القومية واللسان فكان لهذا التذكك بين عامة النصارى قد ادى الى ان يندفع كثير منهم الى الدخول في الدين الاسلامي *

السياسة المالية :

عنى الخلفاء بوجه عام بامور العراق الذي كانت موارده تشكل أهم بند من بنود عالية الدولةوحاولوا استفلاله استغلالا منظما يكفل لهم المحافظة على مقدار الدخل الحكومي وقد اختلفت وسائلهم في درجة ذلك الاستغلال قمنهم من راعى امور دافعي الضرائب ومنهم من اشتط محاولا الابقساء على مقادير تلك الموارد •

تأثرت السياسة المالية للدولة في العراق بالفترات التي كسان يزداد

⁽١) ابن عبدالحكم ـ سيرة عسر بن العزيز ص ١٣٦

⁽٣) ابن عبدالحكم ــ سيرة عمر بن العزيز ص ١٣٦

فيها عدد الداخلين في الأسلام تخلصا مـــــن الضرائب الي كـــانت عليهم واهمها الجزية م

البع العقلقاء في ادارة المور العراق المائية السياسة التي التهجها عمر بن العقلقاء في ادارة المور العراق المائية السياسة التي التهجها عمر بن العقلاب ارض السواد فيد الله على المسلمين ولكنه لم يوافق على قسمته بين السلمين الدين تم على ايديهم فنحه بل ابتى الارض في ايدى اسحابها على أن يدفعوا العراج عنها والجزيسة عن وقسهم (١) فارسل عنمان بن حيف وحديقاة بن اليمان ليمسحا الارض واوساهما بان يرفقا باناس ولا يحملان الارض ما لا تطبق (١) م

بتألف اهل الذمة في العراق من النصارى واليهود والصابئة والسامرة والمجوس (٢) م ادخل عسر المجوس في عداد اهل الذمة بعد ان اعياد اهرهم فال عصر ما ادى ما اصبع بالجوس ولبسوا اهل كتاب فقال عبدالرحين بن عوف مسعت رسول الله (ص ع) يقول لا سنوا بهم سنه اهل السكتاب (١٥) م وقد فرض عمر على هؤلاء البجزية ما عدا تصارى بني تغلب الذين رفضوها وابو دفعها فصالحهم على ان يدفعوا ضعف صدفة المسلم وكان عمر حريصا على ادخانهم الدين الاسلامي فكونهم عربا فتشدد معهم أول الأمر ولما وأى عزمهم على الرحيل والخروج الى بلاد الروم دفعة الملهم فوافق على دفع الجزية وابدلها بالصدقة المضاعفة وعسلى تجارتهم تصف المنسسر وان لا يصبغوا صبياتهم ولا يكرهوا على دين غير دينهم (١٥) وبدالمت عوملوا معاملة يصبغوا صبياتهم ولا يكرهوا على دين غير دينهم (١٥) وبدالمت عوملوا معاملة بالخطة لرفضهم الشديد دفع الجنزية انفة منهم وحرصا من الخليف العسرين الخطا بعلى يقامهم والحيلولة دون خروجهم الى بلاد الروم ولسكنهم بن الخطا بعلى يقامهم والحيلولة دون خروجهم الى بلاد الروم ولسكنهم

⁽١) ابو يوسف الخراج ص ٣٥

⁽٢) ابو يوسف الخراج ص ٢٨

⁽٢) ابو يوسف الخراج ص ١٢٢

⁽٤) ابو عبيدة الاعوال ص ٣٣

⁽٥) ابو عبيدة الاموال ص ٢٨

تقضوا العهد في خلافة على بن ابي طالب فقسال تالتن فرغت لبني تغلب ليكونن لي فيهم رأى لاقتلن مقاتلتهم ولاسين فديتهم فقد تقضوا المهسبة وبرئت منهم الذمة حين فصروا اولادهم أأ الا ان قسما كبرا منهم كان قد دخل الاسلام في عهود بعض الخلفاء الامويين ذكر الطبرى انهم اشتركوا مع جيوش الدونة الاموية في قتال شبيب المخترجي الذي خرج في ولايسة الحجج بن يوسف التقفي على العراق سنة ٢٩ هـ وكانوا فعد إسلموا أن من هذا يشين ان التقالبة حظوا بمعاملة خاصة لتمسكهم الشديد بعقيدتهم ولكنهم لم يلبنوا ان السافوا مع التيار فدخلوا الدين الاسلامي ولكن هستا لا يعني دخولهم دفعه واحدة وفي وقت واحد بل كان ياتي على من الايسام تدفعهم الرغبة الى مجاداتهم اخواتهم العرب المسلمين وان يحصلوا على مما كان يحصل عليه هؤلاء من امبازات و ومع كل ذلك فقد بقى منهم عسلى عقيدته لم يغيرها م

الى جانب انتخابة قوم أخرون من انتصارى حظوا بمثل ما حظى عليه التغالبة من معاملة خاصة وهم تصارى تجران انسيدين اجسلاهم عسر بن الخطاب من ديارهم في اليسن واسكنهم العراق وعقد معهم عقدا واعطساهم ارضا يسكنونها الله الرضاء بدرض تعولاه الرضا يسكنونها الله الرضاء بدرض تعولاه للوع من سوم المعاملة في خلافة عثمان من جانب الوليد بن عقبة امير الكوفة فشكوم الى الخليفة الدى كتب اليه يطلب اليه أن يحسن معاملتهم وان يخفف عنهم لا كتب يقول اما بعد فنن الاسقف والعاقب وسراة اهل تجران الذين عنهم للعراق اثوني فشكوا الي وادوني شروط عمر لهم وقد علمت ما اصابهم من المسلمين وابي قد خففت عنهم تلاتين حلة من جزيتهم تركنها لوجسه من المسلمين وابي قد خففت عنهم بكل ارضهم ابني تصدق بها عليهم عمر الله جل ثناؤه واني وفيت لهم بكل ارضهم ابني تصدق بها عليهم عمر الله تعالى جل ثناؤه واني وفيت لهم بكل ارضهم ابني تصدق بها عليهم عمر

⁽۱) البلاذري فتوح البلدان ص ۱۸۷

⁽۲) الطبري الامم والملوك جد ٧ ص ٢٤١

⁽٣) ابو يوسف الخراج ص ٧٤

مكان ارضهم باليمن فاستوصي بهم خيرا فانهم اقوام لهم ذمة وكانت بيني وبينهم معرقة وانظر صحيفتهم كان عمر كنها لهم فاوفهم مسما فيها واذا قرأت صحيفتهم فارددها عليهم والسلام (۱۱) • وقد تابع علي بن ابي طالب سياسة سلفه في معاملة تصارى نجران وكانوا قد رجوء الرجوع الى نجران اليمن فابى عليهم (۲) •

أما باني اهل الذمة فقسد عوملوا معاملة حسنسة طيلة ايام الخلفاء الراشدين ولم يشتد احد منهم في اخذ الجزية منهم التي كانت ترفع عمن يدخل الاسلام فكان عمر يقول : والله ثئن يقيت لادامل العراق لادعنهم لا يفتقرون الى امير بعدى (٢) وقد بلغ خراج العراق ايام عمر بن الخطساب 140 مليون درهم في السنة وهذا يدل على كثرة عدد دافعي الضرائب من اهل الذمة م

الا ان عهد عمر لم يعظو من التناقض في اخذ الجزية من أهل الذمة والذين السلموا منهم بصورة خاصة بعد السلامهم الامر الذي دفع بعضهم الى الشكوى ومطالبة المخليفة بأن ترفع عنهم ما داموا فسلم دخلوا الدين الاسلامي الذي يساوى بين العربي وغير العربي ذكر ابو عبد (ان رجلا من الشموب (الاعاجم) اسلم فقال يا امير المؤمنين اني السلمت والعجزية تؤخذ مني فقال لعلك السلمت متموذا فقال أما في الاسلام ما يعبذني قال بلي فكتب عمر بن الخطاب ان لا تؤخذ منه الجزية)(1) من هذا يظهر ان الجزيسة كانت عاملا في دفع اهل الذمة الى الدخسول في الاسلام للتخلص منها باعتبارها عنوان الذل والصفار وكذلك للتخلص من المقوبات التي كان يتعرض بتعرف لها فيما اذا تأخروا عن دفعها من هذه العقوبات التي كان يتعرض بشرضون لها فيما اذا تأخروا عن دفعها من هذه العقوبات التي كان يتعرض

⁽١) ابو يوسف الخراج ص ٧٤

⁽٢) ابو يوسف الخراج ص ٧٤

⁽٣) أبو يوسف الخراج ص ٣٧

⁽٤) ابو عبيدة الاموال ص ٤٨

لها أهل الذمة حلق الرأس وكان الحلق عسيدهم عظيماً^(١) كمسيا كانوا يتعرضون للعقاب والضرب بالسياط • اوره ابو عبيه ان عياظا بن غنم رأى تبطأ يعذبون في الجزية فقال لصاحبهم (انبي سمعت رسول الله يقول ان الله تمارك وتعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا)⁽¹⁾ الا ان اهل الذمة للحصول على الجزية او غيرها من الضرائب بل كانوا يوصونهم بحسن السيرة ولين المعاملة ويمنمونهم من استعمال الشدة والقسوة (أتبي بعال كثير الى عمر بن الخطاب من اموال الجزية فقال لعماله اظنكما قــد اهلكتما الناس قالوا لا والله ما اخذنا الاعوقا صفوا قال بلا سوط ولا نوط (المتعليق)(٢٠) وقال عمر بن الخطاب عند وفاته اوصى الخليفة من بعــــدى بذمة وسول الله هذه السياسة التي انتهجها عمر واتبعها الخلفاء الراشدون الذين جاءوا من بعدء والتي اتسمت بالتسامح والرفق بالرعبة ومراعسماة احوال دافعي الضرائب كما كاتيرا يامرون برفع الجزية عن من يدخسل الأسلام من أهل الذِّمة + فكانت هذه السياسة سبياً مهما في أن يدخل عــدد كبير منهم في الأسلام الذي يتبح لهم نفس الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها المسلم ويشاركوا الخواتهم المسلمين على ما كانوا ينصلون من منافسح مادية كذلك ليرفعوا انفسهم من الطبقة الدنيا في المجتمع الى طبقة البادهم المسلمين وبذلك يرتفع مستواهم الاجتماعي .

الا ان هذه السياسة التي رغبت اهل الذمة الى الدخول في الاسلام قد تغيرت في عهد الدولة الاموية اذ ان خلفاه الامويين ساروا على سياسة مالية جديدة هدفهم جمع الاموال وتوفير الدخل السسكافي للدولة التقوم باعباءها والتزاماتها تحو مناصريها ومعارضيها في اغسداق الاموال عسلى

⁽١) ابو عبيدة الاموال ص ٥٣

⁽٢) ابو عبيدة الاعوال ص ٤٧

⁽٣) ابو عبيدة الاموال ص ٤٧

المؤيدين وجذب المعادضين كذلك لاشباع رغبة المخلفاء الخاصة في النرف ووسائل العيش ومنطلبان المحياة الجديدة التي يحياها هؤلاء العخلفاء لذلك نرى حرص معاوية اول خلفاء هذه الدولة على جمع الاموال وتوفيرها فولى خراج العراق مولاه عبدالله بن دراج وكتب اليه (ان احل الى مسن مالها ما استعين به واستصفي ما كان لكسرى فيلغت جابته خمسين مليسون درهم من ارض الكوفة وسبوادها وكتب الى عبدالرحمن بن ابي بكرد متل ذلك في أرض البصرة (١٠ كما ارجع معاوية سنة الفرس في حمسل هدايا البروذ والمهرجان فكان يحمل البه في كل سنة عشرة ملابين درهم (١٠ كان لهذه الدين كان بقع عليهم العبء الاكبر من الضرائب فقد سار اكتر خلفاء الدولة على هذه المساسة الجديدة التي كان تتبجنها ان اعتنق كبر من اهل الذمة السسدين السياسة الجديدة التي كان تتبجنها ان اعتنق كبر من اهل الذمة السسدين الاسباسي للتخلص من تلك الضرائب ه

كان لكترة من دخل منهم الاسلام ان تأثرت مالية الدولة وجابهت هذه المشكلة العجاج بن يوسف التقفي امير العراق من سنة ١٤٠٥ هـ في خلافة عبدالملك بن مروان و حرص العجاج على أن يبقى الدخل البنا واتبع سياسة جديدة هي ابقاء الجزية على من اسلم من اهل الذمة على تعو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم (١) كما أمر باعادة من اسلم منهم الى قراهم التي خرجوا منها والزمهم بدفع الجزية عن رؤوسهم والحراج عن اراضيهم كتب اليه عماله ان الحراج قد انكسر وان اهل الذمة قسد اسلموا ولحقوا بالاعصار فكتب الى البصرة وغيرها من كان له اصل في قرية فليخرج اليها فخرجوا خارج البصرة وهم يبكون ويصبحون يامحمداه وجعلوا لا يدرون ابن يذهبون قلما قدم عدالرحمن بن الاشعت يامحمداه وجعلوا لا يدرون ابن يذهبون قلما قدم عدالرحمن بن الاشعت

⁽١) اليعقوبي التاريخ جـ ٢ ص ١٩٣

⁽٢) اليعقوبي التاريخ جد ٢ ص ١٩٤

⁽٣) الطبري الامم والملوك ج. ٨ ص ١٦٧

سنة AT هـ الرا على الحجاج انضموا اليه واشتركوا معه في حرب الحجاج (1) ولم يكتف الحجاج بذلك بل حاول اخذ الفضل من اموال اهمسل السواد فمنعه عبدالملك وكتب اليه (الكن على درهمك المأخوذ احرص منك عمسلى درهمك المتروك وابق أنهم لحوما يعقدون بها شحوما)(1) ه

بالاضافة الى هذا كله استعمل الحجج مع اهل الذمة الشدة والقسوة المدفعوا ما عليهم من ضراف ذكر ابن عبد ربه ان الحجاج دفع رجلا دُميـــا الى محمد بن المنشر احد كتاب ديوان العراق وامرء بالتشدد عليه وتعذيبه لاستخراج منه ما كان عليه من ضرائب متأخرة فقال الذمي لتحمد يا محمد ان لك لشرقا ودينا واني لاعطي على القسر شيئًا فاستأذني وارفق بي قسال محمد فقعلت فادى الى في اسبوع والحسيد خمسمائة الف درهم فيلغ ذلك الحجاج فاغضبه فانتزعه مني ودفعه الى الذي كان يتولى له العذاب فسندق يديه ورجليه فلم يعطه شيئًا^(٣) كان لهذه السياسة التي انجها الحجاج مع اهل الدُّمة في ابقاء الجزية على من اسلم منهم وصبه المدَّاب على من يناخر عن الدفع تأثير كبير في ايقاف تبار الداخلين في الاسلام ويظهر ذلك بوضوح من قول أحد قواد المسلمين في خراسان لبكير بن وشاح السعدي الذي ثار على امية بن عبدالله بن خالد بن اسبد وفتله سنة ٧٧ هـ قال (اما يـكفيك ان يئادي مناد من اسلم رفعنا عنه الحراج فيأتيك خمسون الفا من السلمين اسمع واطوع لك من هؤلاء الرجال(٢٠) من هذا ينبين خطأ تلك السياســـة التي سار عليها الحجاج كما ينبين تأثير الجزية في سياسة الدولة المالينسسة وثاثيرها على دائميها في تحولهم عن دينهم او البقاء عليه •

سار أكثر ولاة العراق الذين جاءوا بعد العجاج على هذه السياســـة

⁽۱) الطيري الامم والملوك جـ ٨ ص ٣٥

⁽٢) الماوردي الاحكام السلطانية ص ١٤٤

⁽٣) بن عبد ربه العقد الفريد جـ ٥ ص ٣٦٦

⁽٤) الطبري الامم والملوك جـ ٧ ص ٢٧٦

حرصا منهم على المحافظة على مقدار الدخل الحكومي وارضاء الخليف الاموى ولم يتحرفوا عن هذه السياسة غير مبالين لاحوال الناس وسياكان ينزمهم به الدين الاسلامي من الرقق بامور الرعية فلمسيا تولى سليمان بن عبدالملك الخلافة وكان غاضبا على الحجاج وسياسته ولى امارة العراق يزيد بن المهلب الذي عول على ارضاء اهل العراق وارضياء الخليفة في نفس الوقت ورأى التوقيق بين هذين الهدفين تعترضهما مشكلة خطيرة هسسة المشكلة هي بقاء الدخل الحكومي كما كان سابقا ورأى انه ملزم في سبيل ذلك ان يسير على سياسة الوحيدة لارضاء الخليفة فرأى انه من الاصوب لعراقيين لهم وهي الوسيلة الوحيدة لارضاء الخليفة فرأى انه من الاصوب له ورغبة منه في الابقاء على حسن ظن العراقيين به ان يعتزل امور الخراج فاشار على سليمان بن عبدالمرحين فاشار على سليمان بن عبدالمرحين عبدالرحين حتى يكون بعيدا عن الناحية المالية ويوقع عبه ذلك على غيره (١) ه

فسياسة الحجاج هذه التي ابتدعها كانت حاجزا ومانعا لاهل الذمسة في اعتناق الاسلام ويظهر مقدار الرها في هذه الناحية عندما تولى الخلافة عمر بن عبدالمزيز الذي عرف بالنقوى والصلاح وحسن السبرة ومراعاة امور الدين قلما اعلن في سنة ١٠٥ هـ رفع الجزية عمن يدخسل الاسلام سارع الكثير من اهل الذمة الى اعتناق الدين الاسلامي^(٢) واصدر اوامره الى عماله بان يمتنعوا من اخذ الجزية ممن دخل الاسلام كتب الى عبسه المحميد بن عبدالرحمن امير الكوفة قال (كتبت الي تسألني عن اناس من اهل الذمة يسلمون من اليهود والتصارى والمجوس وعليهم جزية عظيمة وتستأذنني في اخذ الجزية منهم ان الله جل ثناؤه بمت محمدا داعيسا الى الاسلام ولم يعته جابيا قمن اسلم من اهل تلك الملل قعليه في ماله الصدقة ولا جزية عليه)(٢) ه

⁽۱) الطبري الامم والملوك جا ٨ ص ١١٣

⁽٣) الطيري الامم والملوك چـ ٨ ص ١٤٨

⁽٣) ابو يوسف الخراج ص ١٣١

كانت هذه السباسة لها تأثير كبير على كثرة الداخلين في الاسلام مما ادى الى تقصان في عدد دافعي الضرائب مما اثر على مالية الدولة ولـــكن عمر بن عبدالعزيز استن سياسة مالية جديسيدة راعي فيها امور السيدين وشؤون الخلافة ففرق بين الجزية والخراج اذ رفسع الجزية عمن اسلم ولكنه ابقى الخراج على ارضه على اعتبار ان الأرض ملك عـــام اللمسلمين افاءها الله عليهم عن طريق الفتح وحرم ببسع الأراضي الخراجية وسمح للمسلمين الجدد بالهجرة الى الامصار وذلك أمر لم يسكن يرضي بسمه الحجاج (١٠) ويهذه السياسة وفق عمر بن عبدالعزيز بين الهدفين اللسنذين كان يسمى البهما وهما مراعاة امور الدين وشؤون الدولة وبذلك كسانت هذه الفترة التي لم تتجاوز السنتين وهي مدة خلافته اهم الفترات التي كشر العزيز الحوال اهل الذمة وتم يشتد عليهم او يقسو في جباية ما عليهم مسن ضرائب فقد سمح لهم بان يدفعوا تلك الضرائب في الوقت الذي يكونون فيه قادرين على الدفع ذكر ابو يوسف انه (قبل لممر بن عبدالعزيز ما بال الاسمار غالبة في زمانك كانت في زمن من كان قبلك رخيصة قال أن الذين كانوا قبلي كانوا يكلفون اهل الذمة فوق طاقتهم قلم يكونوا يجدون بدا من ان يبيعوا ويكسد ما في ايديهم وانا لا اكلف احدا الا طاقته فباع الرجســــل كِف شام)(٢٠) ولم يقتصر عمله تجاههم عن ذلك بل رفسه عنهم ووسمسع عليهم امر عمر بن عبدالمزيز واليه : ان دع لاهل الخراج من اهل الفرات ما يتختمون بسمه الذهب ويلبسون الطالسة ويركبون البراذين وخسد الغشل (٣) م

ازاء هذه السياسة السليمة التي مار عليها عمر بن عبدالعزيز تجساه

⁽١) ولهوزن ـ الدولة العربية ومنقوطها ص ٢٣٢

⁽٢) ابر يوسف ـ الخراج ص ١٣٢.

⁽٣) ابن قتيبة - عيون الاخبار جد ١ ص ٣٥

أهل الدُّمة سارع كثير منهم إلى اعتناق الأسلام مدَّفوعا بعاملين الرغيـــــة في التخلص من الجزية وعامل الاندماج في هذا المجتمع الاسلامي • الا ان هذه الساسة لم يكتب لها النقاء فلم يسكد يتولى الخلافة يزيد بن عداللك ١٠١ــ١٠٨ هـ حتى سارع الى شجيها والرجوع الى سياسة الحجاج والهم عمر بن عمالعزيز بانه كان مغرورا واضر بمالية الدولة كتب الي عمسال عمر يامرهم بالعدول عن سالته وان يشندوا في اخد الضرائب كت النهسم اما يعد فان عمر كان مغرورا غرزتموه انتم واصحابكم وقمد رأيت كتبسكم تعرفوه في عهده واعبدوا الناس الي طبقتهم الأولى الحصبوا أم اجدبوا الحبوا العراقي عمر بن هيره منه ١٠٥ هـ ان يمسح ارض السواد ولم يكن فسمه مسح مند خلافة عمر بن الخطاب ليتأكد من مقدار الضوائب فوضع عسملي النخل والشنجر واضر باعل الخراج ووضع على النالثة (الدهائين) واعاد السخرة والهدايا وما كان يؤخد من النيروز • والمهرجان(٢٠) وهكذا عمل يزيد بن عبدالملك على أعادة سباسة الحجاج كالملة مع ما أضاف البها مسسن مسح الارض لكون على بينة من مقدار الضرائب م

سار هشام بن عبدالملك الذي تولى الخلافة من ١٠٥٥-١٠٥٥ هـ عسلى هذه السياسة وعهد بادارة العراق الى خالد بن عبدالله المسرى ١٠٥٥-١٠٥٥ الذي عرف عنه باله كان يحسن الى اهل الذمة ويستخدمهم في الوظائف فاوعز بذلك صدور العراقين وبخصة الخوارج وقد حاولوا اغتياله لانسه كما قالوا (كان يهدم المساجد ويبني البع ويولي المجوس على المسلمين ويتكج اهل الذمة المسلمات)(٢٠) ولكنه الى جانب ذلك تقد اوامر الخليفة

⁽١) ابن عبد ربه ــ العقد القريد جـ ٥ ص ١٧٦

⁽٢) البعقوبي ــ التاريخ جد ٣ ص ٥٥

⁽٣) الطبوى ــ الامم والملوك ج ٨ ص ٣٤٣

هشام بابقاء الجزية على من دخل الاسلاء منهم فكات تورة زبد بن علي بن الحسين التي كات من اهدافها الدفاع عن المستضعفين بقصد بذلك الموالي كذلك ادت هذه السياسة الى نشوب تورة اخرى في الشرف بزعامة الحارث بن سريج فكانت هاتان الثورتان اوضح مثل على سخط الموالي على سباسة الدولة المالية وقد سبقت هاتين اللورتين تورات اخرى اشترك فيها الموالي الى جانب عر بالعراق كرها منهم لسياسة الدولة المالية فاشتركوا في تورة المختار الثقعي سنه ٩٧ هـ وكانوا عمادها كما اشتركوا في توره عبدائر حمن الدخار الثقعي سنة ٨٣ هـ وانظموا الى الخوارج في توراتهم العديدة عسملي الدولة وكان هدفهم التخلص من الدولة الأموية التي الفلتهم بالفسسرائب وابقت عليهم الجربه التي يرفعها دخولهم الدين الإسلامي و

أما اهل الذمة فلم تدكر المسادر التاريخية انهم فاموا بنورة عملى الدولة الاموية وسياستها الماليه كما انهم لم ششركوا في تلك النورات العديدة التي حدثت في العراق كما لم تحدثنا بلك المسادر عن هجرة اهل الذمسة وانتقالهم من بلد الى آخر الا ما كان من امر فبيلة اياد التي ابت دفع الجزية فخرجت الى بلاد الروم وفبيله بني تعلب التي حاولت الخروج من ادفس المراق فصالحها عمر بن الخطاب على ان تدمع ضعف صدقة المسلم واسقط عنها الجرية .

تخرج من هذا ان السياسة المالية للدولة الاموية كانت تثير المسلمين الجدد الذين كان عددهم يزداد باستسرار وتدفعهم الى النورة أما اهل الدمة فلم يكن ما يدعوهم الى النورة ما داموا متساوين مع اخوانهم الدين اسلموا في دفع الضرائب كما ان فانهم وتعرفهم وحجتهم الى زعيم ديسي أو سياسي يقودهم جعلتهم بعيدين عن الارة الثورات أو الاشتراك فيها م

القبائل العربية في العراق :

وافقت عملية الفتح العربي للعراق هجرة قبائل عربية عديدة استقرت

قي الامصار التي مصرها المسلمون كما استقرت في المدنوالقرى الاخرى في العجاء السواد وادي استقرارها وانتسارها الى اختلاطها بعناصر المسكان الاصليين مما ساعد ذلك على انتشار الاسلام واللغة العربية واستمرت هجرة القبائل العربية بعد الفتح الاسلامي في اوقات مختلفة في خلافة الرائسسدين والامويين والعباسيين وكان لقرب العراق من الجزيرة العربية وتمصيب الكوفة والبصرة واندفاع المسلمين في فتوحاتهم تحو الشرق من الاسسباب الرئيسية التي ادت الى استمراد تلك الهجرة ه

اما سكان العراق قبل الفتح لم يكن عددهمم مصروفا بالضبط لان المصادر التاريخية لم تشر الى عدد اجعالي بل اقتصرت على ذكر ارقام لمدد حكان بعض المدن وطوائف من الناس • ذكر البلاذري ان عدد مسكان الحيرة في بدء عملية الفتح كان سبمة آلاف ممن تبجب عليه الجزية اسقط منهم ألف لمجزهم وفرضت الجزية على مئة آلاف فقط (۱) أما النبط فيذكر البلاذري ان عثمان بن حنيف ختم في رقاب خمسمائة وخمسين الفا مسن علوج السواد الذين الزموا على دم الجزية (۲) .

أما الفرس فلم تذكر المصادر التاريخية عددهم بل اقتصرت على ذكر من دخل منهم الاسلام في بدء عملية الفتح فقد انظم الى جيش سعد بن ابي وقاص بعد القادسية اربعة آلاف من الديلسم كانوا قد تتخلفوا عن جيش الفرس بعد أن اندحروا واشتركوا مع المسلمين في اعمال الفتوح المكملة لفتح المراق • كان عدد المسلمين أن الراحل الاولى للفتح قليلا لم يلبث أن الردادعلى مرور الابام • كان عدد المسلمين في القادسسية بضعة وتلاين الفائل يضاف اليهم • • ٨ رجل كانوا مع عبة بن غزوان في البصرة (٥) ينتمي هؤلاء الى قبائل عديدة من فبائل انشمال والجنوب مسن

⁽۱) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٤٥

⁽۲) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ۲۷۰

⁽٣) الطبري ـ قاريخ الامم والملوك جـ ٤ ص ٨٧

⁽٤) البلاذري ما فتوح البلدان ص ٢٣٧

قريش والانصار وكنانة والازد ويجيلة والنخع وكنسدة وغطفان ومراد وهمدان وبني أسد⁽¹⁾ نزل جيش سعد بن ابي وقاص في المدانن اول الاهر ثم تحول منها الى الكوفة التي مصرت بامر عمر بن الخطساب سنة ١٧ هـ ونزل عبة بن غزوان وجيشه الخريبة ثم تحول عنها الى البصرة سنة ١٦ هـ كان لتمصير هذين المصرين اتر كبير في تثبيت الفتح الاسلامي وانتشسار الاسلام واللغة العربية وساعد على عملية المزيج بين العرب المسلمين والسكان الاصلين فقد اتخذت هذه الامصار مراكز حربية وادارية ساعدت عسلى الوقوعها على اطراف السواد مما بلى الجزيرة العربية الى الهجرة الى العراق لوقوعها على اطراف السواد مما بلى الجزيرة العربية و

تمصييع البصرة :

زل عبد بن غزوان به ١٤ هـ الخريبة بعد أن تم له فتح الابلسة وبنى بها جشه سبع دساكر تم تحول هسدا الجيش الى أرض البهسسرة سنة ١٩ هـ (١٠) بامر عمر بن الخطاب بعد أن كتب البه عنية بن غزوان مينا له صلاحيتها للسكنى فكتب اليه عمر (ان اجمع اصحابات في موضع واحد وليكن قريبا من الماء والمرعى وأكتب الي بصفته فكتب اليه انبي وجدت الرضا كثيرة انقصب في طرف البر الى الريف ودونها منافع ماء وقصباء فلما قسرأ عمر الكتاب قال هذه الرض تضرة فريبسة المشارب والمرعى والمحتطب (٢٠) عمر الكتاب قال الزلها الناس فنزلها عنبسة وجيشه واختط المسجد واختط الناس خططهم حول المسجد واختط

كان لاختيار موقع البصرة وقربه من البحر على اطرا ف البو والريف ان اصبحت في مركز تجاري ذا اهميه كبيرة حتى حلت محل الابلة المينساء

⁽١) الطبري لما الامم والملوك جا لا ص ٨٥

⁽٣) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٣٣٦

⁽۳) آبالاذری _ فتوح البلدان ص ۳٤۱

القديم أأ وصارت ميناء لتبادل البضائع والتجارات بين البـــادية والتخليــــج الفارسي فكانت كما قال ابو بكر الهذري اد يفضلها على الكوفة (تنحن اكثر ساجا وعاجا وديباجا وخراجا ولهرا عجاجا)(⁴⁾ ه

سميت البصرة نسبه الى الارض النبي شيدن عليها والنبي كانت مكولة من الحجارة الرخوة البيضاءا؟؟ .

كان عدد من ترل البصرة في اول احتطاطها (٥٠٨) رجل ولم يمض على بمصيرها وقت طويل حتى تضاعف عدد سكانها لكثرة هجرة القبسائل العربية البها قبلغ عدد سكانها في خلافة على بن أبي طالب ٣٥ ـ ٥٥٠ سنون الفا اكثرهم من المضربة مع قله من البمانية (١٥٠ وازدادت الهجرة البها في خلافة معاوية ٤١ ـ ١٠ هـ بعد أن أصبحت مركزا لارسال الجيوش الى الشرق المفتح قبلغ عدد سكانها في أمارة زياد بن ابه (٢٠٠٠) الف تسمة (١٥ ويدخل ضمن هذا العدد الاجناس الاحرى من غير العرب أما العرب فكان عدد مقاتلتهم (١٨٥) اله وعالاتهم (١٨٠) الفالة كثرة عدد مقاتلتهم (١٨٥) اله وعالاتهم (١٨٠) الفالة كثرة الهجرة الى البصرة في خلافة معاوية ازدادت عما سبق والسبب في ذبك كثرة الهجرة الى البصرة حيث حلت محسال الفتوح الاسلامية في الشرق الني وقع عبلها على البصرة حيث حلت محسال الفتوح الاسلامية في الشرق الني وقع عبلها على البصرة حيث حلت محسال الفتوح الاسلامية في الشرق الني وقع عبلها على البصرة حيث حلت محسال الفتوح أن تلك الفتوح ع

أما القبائل المربية التي تؤلفها فكانت فبائل متعدده منها بنو تسهم والاؤد وسدوس وهلال وبنو عامر وقيس(٢٧] .

⁽۱) الطبري ــ الامم والماوك حد ٤ ص ١٤٨

⁽٢) ابن قنيبة ـ عيون الإخبار ص ٢١٧

⁽٣) ابن منطور ـ لسان العرب مجدد ٤ ص ٦٧

⁽٤) ابن الأنبر ــ الكامل في الباريخ جد ٢ ص ١٧٢

 ⁽⁹⁾ دائرة العارف الإسالة عن آ۱۷٠

⁽١١) ياقوب – معجم البلدان جـ ٢ ص ٦٤٤

⁽V) الطبري ــ الامم والملوك جد 7 ص ٨٢

كما تؤني عدد من الصحابه منهم ابو بكره وزياد بن ابي سسميان وشبل بن معيد العجلي ونانع بن الحارث بن كلدة كما نزنها ايام أبي موسى الانسري بعض الانسار بامر عمر بن الخطاب منهم البراء بن مالك وعمران بن حصين وابو نجب الخزاعي وعوف بن وهب الخزاعي الحسكن البصرة من غير العرب اقوام آخرون من الاساورة كانوا قد اسلموا واقسوام من السيابجة وكانوا قبل اسلامهم في السواحل وهم القرس استخدمهم الولاة في حراسة بن المال والمسجد الجامع ودار الاسرة وانسجن تم خدموا في الاسطول الاسلامي في الخليج العارسي كما نزلها قوم من الزط وفي ولابة عبدالة بن زياد نقل خلفا من سبى مخاري فاسكهم البصرة (١٤) م

اتخذ المسلمون الأولون في البصرة لمسكناهم اول الأمر اكواخ من القعب وبنى المسجد ايضا من القصب تم استمدات بيبوت من اللبن بعد أن شب حريق في الكوفة اتى على اكواحها فأستأذن اهل الكوفة عمر بها بيوتهم من اللبن فوافق على دلك وامر المسلمين في البصرة بأن يحذوا حذوا أهل الكوفة التم توسع البناء في ولاية ترياد بن ابه مبنى المسجد الجامع بالجعس وسقفه بالساح وحول دار الامارة من الدهناه الى فيلة المسجد لكان الامسام بخرج من انباب الذي في حائمة القبلة (1) م

بنيت البيوت من دور واحد طبلة خلافه الرائدين والامويين ففسي خلافة عمر بن عبدالعزيز حاول عدي بن ارطاة امير البصرة أن ببني غرف فوق دارالامارة فمنمه عمر حتى كن العصرالعباسي فاقيمت تلك الفرف⁶⁹ •

غلبت على البصرة الصعة التجارية والدفع سكانها يشتغلون بالتجارة

⁽١) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ۴٤٠

⁽۲) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ۲۹۹

⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٩١

⁽٤) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٤٤٦

⁽٥) البلاذري ـ فنوح البلدان ص ٣٤٤

منشرين في طول العالم الأسلامي وعرضه وقد حرص أهل البصرة عسلى شؤونهم التجارية وقاوموا كل حركة رمت الى عرقلة تجارتهم وبذلك قسل أهتمامهم بالأمور السياسية ولم يكونوا كأهل الكوفة الذين اهتموا بتلسك الأمور وكرسوا كل جهودهم لها فكانت ثوراتهم العديدة على الدولة الأموية والثورة الوحيدة التي اشترك فيها أهل البصرة هي ثورة يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك سنة ١٩٠٧ هـ وضعت في البصرة أسس علم النحو واسس الزهد الاسلامي فكان الحسن البصري من اشهر زهادها واكثرهم علما وفقها كما ظهر في اواخر البصر الأموي مذهب الاعتزال واول من قسال ولقيال واصل بن عطاء وعسر بن عبد الماكن البصرة في العصر بالاعتزال واصل بن عطاء وعسر بن عبد الماكن البصرة في العصر الموي مركزا مهما من مراكز الخوارج ، وصغوة القول ان تمصير البصرة كان له أثر كبير في عملية المزج بين العرب المسلمين والعناصر الاخرى التي كانت تهاجر البها من الامساد الشرقية وما كان يجله المسلمون من الامرى الذين يقعون في ايديهم ونتج عسن ذلك المزج ان تعربت هذه العناصر باعتافها الدين الاسلامي و بعلمها اللغة العربيسة ،

تمميير الكوفيية :

مصرت الكوفة سنة ١٧ هـ مصرها سعد بن ابي وقاص بأمر الخليفة عمر بن الخطاب • نزل سعد قبل نمصير الكوفة المدائن وقمد أثر جو المدائن على المسلمين فتغيرت الوانهم كتب حذيفة بن اليمان الى الخليفة عمر بن الخطاب (ان العرب قد الرفت بطونها وخفت اعضادها وتفسيرت الوانها) فكتب عمر بن الخطاب الى سعد (انبشي مالذي غير الوان العرب ولحومهم) فكتب سعد اليه (إن العرب خددهم وكفى الوانهم وخومسة المدائن ودجلة) فأجابه عمر (إن العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها مس

⁽١) البغدادي ــ الغرق بين الفرق ص ٩٨

البلدان وامره أن يبعث سلمان وحذيفة ليرنادا منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر) نقذ سعد اوامر الخليفسة وارسل سليمان وحذيفة ليرنادا اطراف السواد فوقع اختيارهم على أرض الكوفة وهي بين الحيرة والفرات واختط سعد الكوفة وتزلها مع جيشه سنة ١٧ هـ • وقسد لاثم جوها احوال العرب كما لائم موقعها دغية الخليفة عمر فهي كما قال ذلك المبادي الذي اشاد على المسلمين بموقعها • أنا ادلسكم عسلى ادض ارتفعت عن البقسة وتطأطسان عن السبخة وتوسطت الريف وظعنت في انف المبرية (٢) •

سميت الكوفة لاستدارتها وتجمع الناس من قولهم قد تكوف الرمسل أي تجمسع (٢٠) -

عهد سعد بن ابي وقاص الى السائب الأفرع وابي الهباج الأسسدي باختطاط الكوفة وطلب اليهما تنفيذ ما امر به عمر بن الخطاب في الطسسرة والمناهج على ان تكون المناهج اربعين ذراعا وما يلبها ثلاثين ذراعا ويسمين ذلك عشرين ذراعا والازقة سبعة اذرع لبس دون ذلك شي، وفي القطسائع ستون ذراعا⁽⁴⁾ وعين موقع المسجد تم اختط الناس خططهم على بعد مرمى سهم من المسجد وبنى بحيال المسجد يوتا جعلت فيها الأموال ودار الامارة •

نزل المسلمون اول الامر على مبع خطط بامر التخليفة عمر بن الخطاب فكانت كنانه وحلفاؤها من الاحباش وغيرهم وجديلسه وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعا وصادت قضاعة ومنهم يومثة غمان بن شبام وبجيلسمه وختمم وكندة وحضرموت والازد سبعا وصادت مذجج وحمير وهمسدان وحلفاؤهم سبعا وصادت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعا وصادت غطفان

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جد ٤ ص ١٨٩

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٨٩

⁽٣) ابو يوسف ـ الخراج ص ٢٠

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٩٨

ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبعا وصارت آباد وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمراء سبعا قما زانوا حتى ربعهم زياد (۱) وكان تربيع زياد على النحو التالي (۱) أهل العالية (۲) تسبم وهوازن (۳) ربعة وكندة (٤) مذحج والسيد (۲) .

كان الغرض من هذا انتقسيم هو أن يسهل حشر المقاتلة وفقا للقيادات والتعبئة عند النفير والخروج المجهاد في المواسم ثم توزيع الغنائم والاعطيات بعد العودة من قبل رؤس الاستاع بدلك لم تكن اسباع الكومة محسمات بلدية بل فطعات فيليد بالنسبة الى اسب والحلف .

كان عدد من نزل الكوله في بدء تمصيرها عشرين القا التي عشبير الفا من أهل اليمن وتمانية آلاف من نزاد (٢٠) تم ددفتهم الروادف البسيداء والثناء وكتروا عليهم وهدم الروادف كل حسب فيبلته (١٠ أو تابعت هجيرة القيائل العربية الى الكوفة فنزانها فيائل جدام وهوازن وخزاعه وغطفيان ومراد والعزرج وتهم الرياب والاشتسمريين وانماد وختمم وعبد القيس ومراد والعزرج وتهم الرياب والاشتسمريين وانماد وختم وعبد القيس ومسدان (٢٠ كما أرائها بعد تمصيرها برمن بنو عبس واياد وبنو رياح (١٠)ه

وقد استمرت الهجرة الى الكوفة بعد ذلك وخاصه في خلافة عنمان بن عقال الحليمسية الثانت جنى غلب الله الروادق على أهمل الرياسية والبيونات واضطرب امرها كتب سعد بن ابي وفاس الى الخليفية عنميان ﴿ إِنَّ أَهُلَ الْكُوفَةُ قَدَ اضْطَرِبُ أَمْرُهُمْ وَعَلَبُ أَهُلُ الشَّرِقُ مَهُمْ والبُوتِـــات والسابقة والقدمة والغالب على تلمد البسيلاد روادق وردقت واعراب لحقت

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جد \$ ص ١٩٤

⁽٢) ماستيون ـ خطط الكوفة ص ١٦

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك جا ٤ ص ١٩٤

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٩٢

 ⁽٩) ابن الاتير – الكامل في التاريخ جـ ٢ ص ١١٨

⁽١) ماسينون ــ خطط الكوقة ص ١١

شارك العرب في سكن الكوفة اجناس آخرون من غير العرب فقسد نزلها في بدء تمصيرها اربعة الاف من الديلم كانوا قد تخطفوا عن جيش الفرس بعد معركة القادسية والضموا الى السلمسين واشتركوا في اعسال الفتوح الاخرى كما سكنها عدد كبير من الفرس فبلغ تددهم في خلافسة يزيد بن معاوية ٦٠ هـ عشرين الفا⁽¹⁾ »

اتخذ العرب في بدء تعصير الكوفة بيوتا من انقصب اذ غزوا قلعوهما واذا ما عادوا بنوها فشب حريق في هذه الاعراش فارسل سمد بن ابي وفاص نفرا من الهلها يستأذنون الخليفة عسر بن الخطاب بالبناء باللبن ويعلموه ما حل بهم من جراء الحريق والفق عمر على طلبهم وقال لهم (افعلوا ولا يؤيد احدكم على ثلاث ابيات ولا تطاولوا في البناء والمؤموا السنة المزمكم الدولة ولا تراهوا بباتا فوق القدر نشأوا ما انقدر قال مالا يقريسكم مسن السمرف ولا يخرجكم عن المعمد (د) م تم استبدل اللبن بالاجر في ولاية زياد بسن الي سفيان (د) م كان تنصير الكوفة الرد في تثبيت القبائل العربية المهاجرة الى العراق لوقوعها على اطراف السواد مما يلي البادية كما ساعدت عسلى الى العراق لوقوعها على اطراف السواد مما يلي البادية كما ساعدت عسلى جذب كشير مسن تلك القبائل مسا ادى الى التنسارها في ارض السواد وخراسان (۱۸) و نتج عن ذلك انتشار الدين الاسلامي واللغة العربية بقضال

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص. ٦٣

⁽٢) ابن الانير ــ الكامل في التاريخ جد ٣ ص ١٧٢

⁽٣) البلاذري ما فتوح البلدان ص ٢١٤

⁽٤) الدنيوري ــ الاخبار الطوال ص ٢٨٢

⁽٩) الطبري ــ الامم والملوك جدلة ص ١٩١

⁽٦) يافوت ـ معجم البلدان ج ٧ ص ٢٣٤

⁽٧) وأبهارزن ـ الدولة العربية وسقوطها ص ٣٣١

نزول القبائل العربية واختلاطهم بالسكان الاصليين بالاضافة الى من يرتحل اليها من الغرس والنبط واجناس اخرى من النصارى والمجوس واليهود • واسمسط :

مصرت مدينة واسط سنة ٨٦ هـ مصرها الحجاج بن يوسف الثقفي وسميت واسط لتوسطها بين البصرة والكوفة حتى يكون قريبا من المصريين الكبرين واتخذها ممسكرا للجنود الشامية ٠

شيدت على شاطي، دجلة وكان يربط بين الجانبين جسر وانشآ فيهما المسجد ودار الامارة وانزلها مع العرب واقواما من الزط والسيايجة اتى بهم من البصرة كما تزلتها اقوام من الفرس وقد احتفظت بمكانتها طيلة العصر الاموي الا انها فقدت الهميتها في العصر العباسي بعد بناء بغداد ٠

ماعد تعصير واسط كما ماعد تعصير الكوفة والبصرة على اكسسال عملية تعريب العراق لم يقتصر انتشار العرب على هذه الامصار التي مصرها العرب بل انتشروا في المدن اول الامر فلما زادت الهجرة انتشروا في انحاء السواد وقراء فكان في جلولاء جماعة من العرب وهم بقايا الحاميسة التسي وضعها سعد بن ابي وقاص بعد انتصاره على الفرس⁽¹⁾ ونزل حلوان قسوم من ولد جرير بن عبداقة البجلي فاعتابهم بها⁽¹⁾ كما استقر العرب في المدائن والانبار وبنوا المساجد^(٢)كما انتشرت فبيلة همسدان في قرى السسواد وامتلكت الاراضي⁽³⁾ م

تستخلص من هذا كله ان استقرار العرب في الاحسار وانتشارهــــم في المدن والقرى قد ساعد على اختلاطهم واحتكاكهم بعناصر السكان الاصليين

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك جا ٤ ص ١٩٠

⁽٢) البلاذري ... فتوح البلدان ص ٢٩٩

⁽٣) البلاذري _ فتوح البلدان ص ٢٨٨

⁽٤) الطبري ـ الامم والملوك ج. ٧ ص ١٦٩

مما عجل باتمام عمليـــة تعريب العراق وذلــك بانتشار الـــدين الاســــلامي واللغة العربية م

ومما ساعد على اتمام هذه العملية عوامل اخرى لها اهميتها وشأتها منها : يساطـــــة الدين الاسلامي وخلوم من التعقيد والمعميات ومساير تـــــه للطبيمة البشرية كماكان لاتصار العرب وتسامحهم مع الشعوب المغلوبسية واحترامهم لعقائدهم واديانهم ان ادى الى جذب هذه العناصر تحو السدين الاسلامي بالاضافة الى رغبتهم في ان يتمتعوا بنفس الامتيازات التي كــــان يتمتع بها العربي المسلم كما كان لابقاء العرب النظام المالي والاداري عملي ما كان في عهد الدولة الساسانية وابقائهم الموظفين في مراكزهم ان اندفسم هؤلاء لاعتناق الاسلام ليحافظوا على مراكزهم ويزدادوا قربا من العسرب الحاكمين • كما أن سقوط الدولة الساسانية كان عاملا فعالا لدخــــول دخول الفرس في الدين الاسسلامي قولــه (رحب الفرس بالعرب حبا في النخلاص من ظلم النحكام ورغبة في اعقائهم من النخدمة العسكرية ثم أملا في تمتعهم بالحرية الدينية أخر الامر وذلك ان الاسلام كان يبيح لغير المسلمين من يهود ومسيحين وزرادشتين وصائبة وعبدة الأوثان والنار والحجارة ان يدينوا بما يرضون لانفسهم من دين على ان يدفعوا الجزية للمسلمين • وعامل أخر ادى الى انتشار الاسلام في سرعة مدهشة في بلاد الفرس هـــو الشعور السياسي والوطني ثهذا الشعب المغلوب ذلك الشعور الذي ادى بهم الى انضوائهم تحت لواء هذا الدين الجديد)^(١) كما ان سكان المدن والقرى وخاصة الصناع واصحاب الحرف والطبقة العاملة رحبوا بالدين الجديب واعتنقه عدد عقليم منهم في جماعات كبيرة ليخلصوا من ديانة زرادتــــت وليغوزوا بحرياتهم الشخصية التي يتيحها الدين الجديد كما لم يكسن

⁽١) ارتولد .. الدعوة الى الاسلام ص ١٨٢

ارتدادهم عن ديانة ذرادشت بالاس الصعب فقد تبع سقوط الاسرة الساسانية تدهور الكنيسة حتى انه لم يعد لاتباعها مركزا يجتمعون حوالمه فوجمدوا السبيل سهلا ميسورا لاعتناق الاسلام (۱۰) •

وهكذا تجد أن الاسلام أنتشر بسرعة بين أنفرس بخاصة بين من بقى منهم في العراق لخضوعهم بصورة مباشرة لتأثيرات أسلاميسة عديسة منهسا اختلاطهم المستمر بالعرب المسلمين واستمرادهم في أعمالهم الأدادية تحت أمرة ولاة الدولة وأدتباط الكثير منهم بروابط أقصادية وتجادية واجتماعية مع العرب المسلمين •

أما تصارى العراق من العرب فقد ظهر لهم ان انتصار المسلمين دلبل على صلاح دينهم كما كان النقارب اللغوي وانقومي بنهم وبسبين الفاتحين مما ساعدهم على الاندفاع لاعتناق الدين الاسسلامي لبشاركوا اخوانهم في القومية ما يعتقدون •

أما النبط علم تكن تجمعهم رابطة قومية لاتشارهم في قرى السنواد ولاشتقالهم بفلاحة الارض فاتدفعوا الى مسايرة حكسامهم فاعتنقوا الاسلام وكان اعتناقهم الاسلام قد جناء متأخرا عن بفية العناصسر الاخسرى لقلسة احتكاكهم بالمسلمين اول الامر وترابع المسلمين عنهم باعتبارهم من الطبقة الدنيا لاشتقالهم بالزراعة تملك الحرفة التي كان يحتقرها العربي و

من الموامل التي ساعدت على انتشار الاسلام وعمليسة المزج زواج العرب بالاعجميات والكتابات من أهل السواد وقد بدأ ذلك منذ المراحسال الاولى للغتج الاسلامي « ذكر الطبري عن ابن الزبير عن جابر قال (شهدت القادسية مع سعد فتزوجنا تساءا من اهل الكتاب وتحن لا تجد كبير مسلمات فلما قفلنا فمنا من طلق ومنا من السنك ("واكثر المسلمون بالزواج مسين

⁽١) ارتولد ــ الدعوة الى الأسلام ص ١٨٢

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٤ ص ١٤٧

القادسات بعد فتح المدائن ووقوع كثير من السبايا في ايديهم الا ان عمر بن الخطاب كنن يمنع المسلمسين من الزواج بالفارسيات حتسي لا يغلبن عسلي تسائهن العربيات لقد أمر حذيفة بن اليمان وكبان على المدائن وقد تزوج امرأة قارسية أن يطلقها فرفض حذيفة أول الامر الا ان يبين له أحلال أم حرام فكتب البه عمر بل حلال ولكن في نساء الاعجم خلابة قان اقبلتسم عليهن غلنكم على نسائكم نقال حذيقة الآن قطلقها (الكن عمر الى جانب ذلك كان يمتدح اولاد المولدين من الله، فارسنات فكان يقسول ليس قوم اكيسي من اولاد استراري لانهم يحمعون عز العرب ودهام العجم أأألا ان امر المنع الذي الخذر عمر بن الخطاب ازاء حدَّيفة البمان لم يسر على بقية المسلمين نقد تزوج عدد منهم كن لكسرى وقعن في ايديهم فكانت أم الشعبي الاخباري والفقيه المشهور والذي تولى القضاء في خلافة عمر بن عبدالعزيل احداهن • كان لاكتار العرب من السراري والجواري مما كانوا يحصلون جِل يحمل الدم العربي والأحنبي معا بل يحمل مع ذلك خصالص الأمسم المختلفة وقد ظهر ذلك جلبا في الكونة قال دينار القارسي (يا معتسر أهمال الكوقة أنتم أول ما مرزتم بنبا كتتم خيسبار أتناس فعمرتم لذلك وميسان عمر وعنمان ثم تغيرت وفتنت فكم حصال اربعة ببغل ، وخب ، وغدر ، وضيق ء ولم يكن فبكم واحدة منهن فرمقتكم لاذا ذاك في مولديكم فعلمت من ابن اثبتم فاذا الخب من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والضيق من قبل الأهواز)(٣٠)يتضح من هذا النص تأثير العسرب بالعناصر التي ادى اختلاطها وامتزاجها الى عملية سهر تلبك المناصر في بوتمة القومية العربية الاسلامية كما يظهر تأتبر ذائسك على صفات العربي

⁽١) الطبري لما الامم والمدوك جا ٤ ص ١٤٧

⁽٢) الادارة العربية .. كرد علي ص ٤٣

⁽۲) الطبري ـ الامم والملوك جـ ٤ ص ٢٤٥

رافق انتشار الاسلام انتشار اللغة العربية فحلت محل اللغات الاخرى والسبحة لغة الاكثرية الساحقة من سكان العراق •

ساعد على انتشارها كسون الصسلاة بها فرضا على كل مسلم انتحسل الاسلام كما أن قراء القرآن أضطرت المسلمين الجدد إلى تعلمها وبذلسك تم النساوي بين الاسلام والعروبة • بحيث لا يصبح لاحد ان يصبح مسلما ويتعرب واذا لم يسلم تضطره الحال الى تعلم لغة الدوله الحاكمة ، السي جانب ذلك سعى العرب منذ كانت البلاد تحت طاعتهم ان يجعلوا العربيسة الهة علم كما هي لفنة دين وادب وسياسة ولم يحارب العرب لغنسة البلاد الاصلية على رسوخها بل ساروا في تشر لغنهم يتعقل وراعي دعاتهم سنن الطبيعة والنشوء(** كما كان انتشارها عن رضي واختيار قلم تستغل الدولسة المرابعة سلطانها لاجنار الناس على تعلم لغنهم (٢٠) بل سايرات هذه التسعوب حكامها والمفلوب دائما مجبول على تقلبد الحاكم قال بن خلدون (لما هجر الدين اللغات الاعجمة وكان لسان القالمين بالدولة الاسلامة عربا هجرت كلها من جميع ممالكها لان الناس تبع للسلطان وعلى دينسه فصار استعمال النسان العربي من شعائر الأسلام وطاعة العرب وهجسرت الامم لغسائهم والسنتهم من جميع الأمصار والممالك وصار اللسان العربي لسانهم ورسسخ ذلك لغة في جميع الصارهم ومدنهم وصارت الالسنة الاعجمية دخيلة فيسه

⁽١) ولهاوزن ــ الدولة العربية وسقوطها ص ٢٧

⁽٢) كرد على ما الإسلام والحشارة العربية جد ١ ص ١٧٢

⁽٣) بارتولد ـ تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٣٠

تم أن اللغة تفديها كانت لغة أدبية متقدمة في ساحة الفكر تقدما وأضحا واخذت البلاغة والشعر مكانة عظيمة عندهم واخترعت الاشكال الادبيسة المعلومة اليوم والنشر المسجع وأنواع عسديدة مسن الأوزان وأتخسفت المتظومات أسانيب معروفة فراج قول الشعر كثيرا لمدح أبطالهم وقبائلهم ودم اعدائهم وبذلك سادت الملغة العربية اللغات الأخرى وراجت في الامهسال أثنى فتحها العرب (١) م

ومن العوامل الأخرى التى ساعدت على انتسارها في العراق منهسا انها كانت منتسرة وتنكلها فبائل عديدة تسكن العراق قبسل الفتح الاسلامي وان العرب المسلمين لما فتحوا العراق وفضوا على الدولة الفارسية وانتسسر الدين الاسلامي سارعت المناصر الاجنية الى تعلمها تقربا من السلمان قان عددا من هؤلاء الاعاجم وخاصة الاغنياء وذوى النفوذ منهم كونوا عبلاقات مع العرب فاضطرتهم الحال الى تعلم اللغة العربية التي كان الجهل بها عائقا خطيرا لحسن التفاهم واخيرا ان عددا منهم شغل وظائف ادارية تجملهسم باحتكاك مستمر مع العرب اللها من علاقات بهؤلاء هسندا الى ان رجسال الاعمال والغنيين كانوا يقدمون خدمانهم للعرب (٢٠) م

اضف الى ذلك ان ابناء الموالى الذين كانوا يعيشون في وسط عربي قد سهل عليهم تعلم اللغة العربية كما ان زواج العرب من الاعجبيسات وانخاذهم العجوارى والسرارى قد ساعد على انتشارها بين هسف المناصر الاجنبية يضاف الى ذلك عوامل اخرى هي تعريب الدواوين وتسدوين العديث وتقل الكتب الفلسفية من اليونائية الى العربية (3) و وساقتصر على العديث وتقل الكتب الفلسفية من اليونائية الى العربية (3) و وساقتصر على

⁽۱) ابن خلدرن ـ المقدمـــة ص ۲۷۹

⁽٢) بارتولد _ تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٣٠

⁽٣) صالح العلي ـ التنظيمات الاجتماعية في البصرة ص ٧٨

⁽٤) عبدالحميد العباوي _ صور من التاريخ الاسلامي ج. ٢ ص1٢٢٠

ذكر العاملين الأولين باعتبارهما ضمن انتحديد الزمني لتعريب العــــراق في العصر الاموى ه

تعبريب اللواوين:

الديوان كلمة فارسية معاها الكاتب ثم اطلقت بعد الفتوحات العربية على السجلات التي تشمل حساب الأموال ثم اطلقت في الحسس العباسي على كل ادارة من ادارات الدولة الماليةواول من دون السديوان عمر بن الخطاب فدون ديوان الجبش لبسجل به اسماء الجند والسابهم واعطياتهم ثم تلاد ديوان المال والجباية وكان مقر ديوان الأموال هدد في عواسسم الاقطار المفتوحة وكانت تسجل فيها اسماء انقرى ومستحاتها ومقسسادير ارتفاعها وتوزيع ذلك على اهلها على هيئة خراج او حزيه فكان هسسذا الديوان بكتب في كل قطر بلغة اهله فكان ديوان العراق بكتب بالفارسية المتحاج بن يوسف النقفي على العراق فنقل ديوان العراق من الفارسية الحالمرية وقساء بنقسل ديوان العراق صانح بن عدالرحمن سنة ٨٥ هـ و

أما سبب تفله فيذكر البلاذرى ان كاتب الحجاج كان يسمى ذادان فروخ وكان يكتب سه صالح بن عبدالرحس فوصله زادان فروخ بالحجاح فخف على قلبه فقال صالح الردان فروخ ان الحجاج قد فربني ولا أمن عليك ان يقدمني عليك فقال الانقلق ذلك فهو الي احوج مى اليه لانسسه لا يجد من يكفيه حسابه غيرى فقال صالح والله لو شئت احول الحساب الى العربية لفعلت قال فحول منه ورقة او سطرا حتى ارى فقال نقل لسه تمارض فبعت اليه الحجاج طبيه علم بجد به علم وبلغ زاذان فروخ ذلك فامره ان يظهر تم ان زاذان فروخ قلسل في تورة بن الاشعت فاستكنب الحجاج صالحا مكانه واعلمه الذي كان يجرى بنه وبين زاذان فروخ في الحجاج صالحا مكانه واعلمه الذي كان يجرى بنه وبين زاذان فروخ في الحجاج صالحا مكانه واعلمه الذي كان يجرى بنه وبين زاذان فروخ في الحجاج على ان يجعل الديوان بالعربية وقلد ذلك صالحا

نقال مراد نشاء بن زاذان فروخ كيف تحسيع بدهوبه وشيشوه قال اكتب عشرا وتصف عشر قال كيف تصنع يويد قال اكتب ايضها والويد النيف والزيادة تزداد نقل قطع الله اصلك من الدنيا كما قطعت اصل الفارسيسة وبذلت له الفرسانة الف درهم على ان يظهر العجل عن نقسل الديوان ويمسلك عن ذلك فابي فكان عدائحه بن يحي كاتب مروان بن محمد يقول المه در صانع ما اعظم منته على اكتاب وبقال ان الحجاج اجل صاحا أجلاحتي قلب الديوان⁽¹⁾ وبذلك فضى الحجاج على احتسكار الفرس المناصب الادارية والمائية وتمكن من مرافيتهم باجبارهم على استعمال اللغمة المناصب الادارية والمائية وتمكن من مرافيتهم باجبارهم على استعمال اللغمة المناصب الادارية والمائية وتمكن من مرافيتهم باجبارهم على استعمال الكتابة المربية فاصطروا الى تعلمها بعامل المصلحة المناتبة للانتظام في اعمال الكتابة والمخراج وما ينصل بهما م

الى جانب تعريب الدواوين عربت المقود اول من ضمارب النقسود الاسلامية في العراق الحجاج بن يوسف النقفي بامر عبدالملك بن مروان وقد ضربها سنة ٧٤ هـ (٢٠) = وكب عليها الله احسد الله العسمد فسميت التقود المكروهة وقال قوم من المقهاء كرهوها لما عليها من القرآن وقسسم يحملها الجنب والمحدث (٢٠) ه

تدوين الحساديث :ــ

بد. في تدوين الحديث في زمن المخليفة عمر بن عبدالعزيز الله ولم يكن قد دون قبل ذلك لان المسلمين الاولين كانوا يكرهون كتابة الحديث حتى لا يكون الى جانب الهرآن الكريم كتاب آخر المشغلهم عن تلاواسلة وتدبر معانية وقد افاد تدوين الاحاديث النبوية ذلك ان هده الاحساديث سواء كانت مروية باللغظ او بالمنى هي فيفة عانيسلة من البلاغسلة فافادت

⁽١) البلاذري ــ فتوح البلدان من ٢٩٨

⁽٢) الماوردي ـ الاحكام السلطانية ص ٧٦٠

⁽٣) المناوردي ـ الاحكام السنطانية ص ١٥٠

⁽٤) الخطيب البغدادي ـ تقييد العلم ص ١٠٥

آللغة من تدوينها تسوذجا للعبارة البليقة مكن للقصحى بعد المنزلة التي بلغتها بالفرآن الكريم أي تمكين٬٬٬وعني السلمون بروايتها وحفظها بدافع ديني الى جانب القرآن الكريم فكان لحنظهم وروايتهم لها ان رسخت في اذهانهم تلك المعاني والالفاظ البليغة التي كانت تمتاز بها تلك الاحاديث • تخرج من هذا كله ان تعريب الدواوين وتدوين الحديث كان له اهسة بالنفة في تشر المغة العربية واخيرا ساعه على النشار العربية بين الموالي السندين اسلموا اشتراك مؤلاء في عمليات اللنوح الاسلامة فاختلطوا بالعرب واحتكوا بهم فكانوا يتلقفون الكلمات العربيه من افواد العرب ففي خلافسية علي بن ابني طالب اشترك عدد كبر منهم في الجيش الذي قادد الى صفين ولم يستكولوا بعرفون اللغة العربية معرفة تامة فكانوا يخلطون بين لنتهم وبين ما عرفوه من الكلمات العربية حتى قال لهم على التي لا اطبق كلامكم فولوا عليكم احدكم فقسالوا ترضى ترسا^(١)وهدا يدل عسلى اتهم كانوا يعرفون بعض الكلمان ثم تطور يهم الامر إلى أن تعلموهــــا كاملة مـــع مرور الزمن والشنركوا بالأضافة الى ذلك في كنير من المنورات التي حدثت في العسمراق على الدولة الأموية وشارك النوالي العرب في آرائهم السباسية والدينسسية. فاندفعوا الى تفهم هذه الاراء وتشيئها وتشرها الى دراسة القرأن والحديث وساعدهم على تعلم اللغة العربية والتضلع فبها ء

ومع انتشارها الواسع فقد عاشت الى جبها اللغة الفارسية بعض الوقت فكان ذياد بن ابيه يشترط في صاحب الشرطة ان يكون زمينا قطوبا ابيض اللحية احتى افنى ويتكلم الفارسية (٢٠٠ كما كان موسى بن سيار الاساورى المحدث البصرى اذا عا جلس في المسجد جلس العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الاية من الفرآن فيفسرها للعرب بالعربية تم يفسرها عن يساره فيقرأ الاية من الفرآن فيفسرها للعرب بالعربية تم يفسرها

⁽١) عبدالحميد العبادي ـ صورة التاريخ الاسلامي جـ ٢ ص ١٢٧

⁽٢) ابن مزاحسم ـ وقعـة صفيل ص ١٨

⁽٣) الجماحظ ـ البيان والتبين ص ٩٥

لاقى هؤلاء المتطبون صعوبة في نطق الكلمات نطقا عربيا صحيحا شأتهم شأن كل اجنبي يتعلم نفة جديدة حتى يعجز السامع عن فهمها وهذا ما حدث للحجاج عندما سأل بن جهير الخراساني ، انبيع الدواب المعيسة من جند السلطان فقال شريكاتنا في هوازها وشريكاتنا في مداينها وكمسسا تجيء تكون فقال الحجاج ما تقول ويلك فقال بعض من قد اعتساد سماع الخطأ من كلام العلوج بالعربية حتى صار يفهم منل ذلك يقول شركاؤنا في الاهواز وشركاؤنا في المدان يعتون اب بهذه الدواب ولحن تبعها عسلى وجوهها أناوه قاد المناه وكان تحويا دعى غلاما له تلائا فلما اجابه قال ، فمن دأونك حتى فلت لبى ما كنت تصنع بيد من لدن دعونك حتى الجابتي ما كنت تصنع قلت لبى ما

ولم يقتصر خطأوهم على النطق افلط بل سرى الى تحريات الكلمسة واخراجها على صورتها الصحيحة وبدلك ظهر اللحن وسرى الى كسلام المرب انفسهم وهذا التحريف دفع ابا الاسود الدؤلى الى وضع علم النحو ليمكن هؤلاء الموالى من وزن الكلاء واخراجه بحركاته الصحيحة وتم يكن العرب يحتاجون الى النحو لانهم يتكلمون نفهم عن سليقه وغريزة ولم يكن العرب يعرفون الفاعل والمعمول بل بخرجون الفاعل مرفوعا والمغمول بل منجرجون الفاعل مرفوعا والمغمول المساده تم تكن لهم معرفة نامة بالمفة العربية فادى جهلهم هذا الى تشويه المفه العربية فقدت دونقها مما دفسع عن ذالك ان ابا الاسود الدؤلى مر برجل من اهل تزندخان اسمه سعيد كان غدم البصرة مع جماعة من اهله قدنوا من قدامه بن مظمون وادعوا انهم قدم البصرة مع جماعة من اهله قدنوا من قدامه بن مظمون وادعوا انهم قدم البصرة مع جماعة من اهله قدنوا من قدامه بن مظمون وادعوا انهم

⁽١) الجماحظ ما البيان والتبيين ص ٣٦

⁽٢) الجاحظ ـ البيان والنبيين ص ١٣٣

⁽٣) الجاحظ _ البيان والتبيين ص ١٦٣

اسلموا على يديه وانهم بذلك من موانيه أمر سعيد هذا بابى الاسود وهبو يقود قرسا فقال له ابو الاسود ما بالك ياسعيد لم تركب فقال ان فرسى ضالع يريد ضالعا قال فضحك من حضره فقال ابو الاسود هؤلاء الموالى قسب دغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخود قلو علمناهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول أأومن الاشلة عسلى ذلك ذكر الجاحظ في البيسان والتبين حديثا جرى بين بوسف السمبي وعسرو بن عبد قال يوسف لمسرو ما تقول في دج جه ذبحت من قعاها قال له عمروا حسن قال من قعاؤها قال احسن قال من قعاها والتراح الله عمر ما عناك بهدا قل من قفاها والتراح الله احسن قال من قفاها والتراح الله الحسن قال من قفاها والتراح الله المسلم المسلم

هذا التحريف والخطآ في الكلام تسرب الى قراء: القرآن لعسماه معرفتهم تعيير الحروف المتشابهة وظهر ذلك يصورة واضحة في عهمساء الحجاج فعزع الحجاج الى كتابه وسأنهم ان يضعوا تهذه الحروف المشبهة علامات فيقال ان تصر بن عاصم قام بذلك فوضع التقط افرادا والواجسا وخاتف بين اماكنها(**) م

وقد اندهم الموالى الى انتخلص من الخطأ في الكلاء الى تعلم السلول النحو ودراسته ، من الشميني بقوم يتداكرون النحو فقال نهم ش السلحتموم الكم اول من افسلم أنه الوالمي هذا فظهر جبل جديد من ابناء الموالي والمولدين في اواخر العصر الاموى فاق في بلاغته وعمق علمه باللغة العربية العرب الفسهم فكان ذلك مدخلا للمسلسل العبسى ومنهم سعيد بن جبر والحسن البصرى وابو حنيفة وبشار بن برد وعمرو بن عبيد ، فسكان عولا، في مقدمة الطبعة من الموالي المربن تقدموا غيرهم من كبار الشعراء والادباء في العصر العباسي ذلك العصر السلاى اصبح فيسه العراق مركن والادباء في العصر العباسي ذلك العصر السلاى اصبح فيسه العراق مركن

⁽١) ابن النسديم - الفهرمنت ص ٦٠

⁽٢) الجماحظ ـ البيان والتبيين جـ ٢ ص ٢١٢

⁽٣) ابن خلسكان ــ وفياة الاعيسان جـ ١ ص ١٥٥

⁽٤) المسجرد ــ الكامل في الإدب جد ١ ص ٢٧٤

العروبة والاسلام وقبلة الطلاب من اتحاء العالم الاسلامي واسبحت بقداد منارا للعلم يبدد نورها دينجسير الجهل ليفتسح المعالم ابوابا واسعة للعلم والمعرفة • وبذلك اصبح العراقي مسرحا لتلاقي جميع الشعوب والعناصسر الاجنبية والوان من التقافات البشرية المعروفة أنذاك • وانتهى الاس بقيام حضارة السلامية عربية صهرت العروبة عند الالوان من التقافات في بوتقلة التربية الاسلامية تلك انتقافات في نتقي ما زالت آثارها بافية مسا بقى العلم والفن •

وصفوة القول أن العوامل أنتي ساعدت على تعريب العراق عوامل عديدة قلم يكن عامل من هدد العوامل أنتي أشراء اليها يعمل وحدد بل كسائت تعمل مجتمعة وفي وقت وأحد تفتأثير في العناصر الكونة لشعب العراف من تبط وقوس وعرب وغيرهم والآزالة ما بينهم من قروق •

فالهجرات العربية والاختلاط والنزاوج بين العرب وغيرهم مسسن الشعوب وتمصير الامصار ودخول المواني في الدين الاسلامي افواجسا وانتشار اللغة العربية وتعريب الدواوين وبدوين الحديث كل هذالعوامل ظلت مشتركة طول العصر الاموى علم تكد الدولة الاموية الشرف عسسلى تهاينها حتى كان العراق قد تعرب او كد بمعنى ان معظم شعبه كان قسم اصبح يدين بالدين الاسلامي ويتكلم اللغه العربية وستم حركة التعريب في العصر العباسي نتيجة لاحداث جديدة اهمها حركة الترجمة التي كانت تهدف الى تقل علوم الفلسفة والعلب والرياضيات وغيرها مسن اللغات اليونانية والفارسية والهندية الى اللغة العربية والامر الذي اصدره الحقيقة المعتمم باسقاط العرب من الديوان واحلال انترك محلهم و

القصل السيادس

علاقة العراق بالدولة الاموية

موقف العراقيين من قيام الدولة الاموية • موقف خلفاء الدولة من العراقيين • موقف ولاة الدولة •

الثورات العراقية ٠ اسبابها واسباب فشلها ٠

انسواع تلسك الشسودات ــ ثورات علوية ٠ ثورة حجر بن عدي الكندي ٠ ثورة الحسسين بن علي ٠ ثورة زيسد بن علي بن الحسسين ٠

تسودات الخصصوارج _ حوثرة الاسدي • فروة بن أوفل الاشجعي • المستودد الخارجي • حبان بن ظبيسان • مرداس بن اودية • الازارقة شبيب الخارجي • البهلول • عمرو البشكري الغارجي • البهلول • عمرو البشكري العنزي•وزير السختياني•الصحاريبن شبيب

تسسوارت شسسخصية للورة المختار بن ابي عَبِيد الثقلي ، ثـورة مطرف بن المفـيرة بن شـعبة ، ثورة عبدالله بن معـاوية ،

١ سا موقف العراقيين من الدولة الاموية :

كانت الخلافة اول مسأنة اشند فيها الخلاف بين المسلمين وتشميت فيها اداؤهم وفرقتهم شيعا واحزابا م حدث هذا الخلاف بعد مقتل الخليفة عنمسان بن عضان بسين علي بن ابي طائب السندى بويسم بانخلاف وبسين طلحة بن عبدالله وافزير بن العسوام من كبار الصحابة السندين انتهى امرهم بانتصار علي بن ابي طائب عليهم في معركه الجمل سنة ٢٦ هـ انتهى امرهم بانتصار علي بن ابي طائب عليهم في معركه الجمل سنة ٢٦ هـ ثم تجدد ذلك الخلاف بين علي وبين معاوية بن ابي سفيان امير النسسام الذي استغل قرابته من عثمان وجملها اساسا لمارضته لعلي فنجع في جمع الحدى الشام حوله ووجههم الى قتال على الذي اتحد الكوفة مقرا له وجمدع اهلى الشام حوله ووجههم الى قتال على الذي اتحد الكوفة مقرا له وجمدع

حوله العراقبين وقد اتهمهم معاوية بقتل الخليفة عثمان بن عقان •

كان لاجتماع اهل العراق حول علي بن ابي طالب واجتماع اهل انشام حول معاوية وحدوث نزاع هائل مسلح بين الجانبين ادلى موقف العراقبين من الاموليين واهل الشام على فواعد معينة تطولات بتطول الحوادث وموقف خلفاء بني المية وولاتهم منهم ٠

كان من اهم النتائج التي تسخفن عنهـــا ذلك النزاع بالنسبة لموقف العرافيين ظهور فرقتين فرفة البخوارج وفرفسة الشيعة تسكل من مانين الفرفتين مبدؤها وموقفها الخاص من الدولسة الأموية - ظهر الخرارج كفرقة دينية سياسية في معركة صفين وهي اول فرقة اسلامية دست الأفكاد الدينية في الاختلافات السياسية ، سموا بهذا الاسم لخروجهم على على بن ابي طالب لاته قبل التحكيم الذي عرضه معاوية بن ابي سغيان لوقف المنال في صفين بالرجوع الى القرآن الكريم لكون حكما ينهم • قال الخموارج باكفار عثمان وعلى والخروج على الامام انجائر وتكفير مرتكب السكبائر والبراءة من الحكمين ابيموسي عبدالله بنفيس الاشعرى وعمرو بن العاص السهمي وحكمهما ومن صوب حكمهما او رضي به واكفار معاوية وناصريه الاصول واختلفوا في موقفهم من بقية المسلمين منهم المتطرف ومنهم العتدل. كانت الحلبية هذا الحزب من اهل العراق من مختلف الخبائل العربية. اول الامر ثم انظم اليه عدد من الموالي لأن الحقوارج ساووًا بين المسلمين فلا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى كما جوزوا خلافة نمير العربي اذا ظهر منه الصلاح والقدرة على تحمل المبؤولية .

لم يكن هذا الحزب كبيرا في عدد رجاله انما كان كبيرا في شجاعسة الهراده ، وقد قاتلوا عن مبسداً استقر في قلوبهم واستولى عسلى عقولهم ومشاعرهم ورأوا ان حرب غيرهم من السلمين السندين كاتوا في نظرهم

⁽۱) المسعودي ــ مروج الذهب جا ٣ ص ١٤٥

⁽۲) البغدادي ــ مختصر الفوق بين الفوق ص ٦٥

كفرة وأجب مقدس يقودهم الى الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين فمعادضة هذا الحزب لم تكن تستند على اسس قومية اقليمية وانما استندت على مبادى، خاصة اعتنقوها وناظلوا من اجلها .

وقف الخوارج من الامويين كموقفهم من علي بن ابي طالب وهو موقف المعادى لهم والدوا على ولاة الامويين اذ كان العراق مسرحا لتورانهم العديدة والتي كانت تهدف المضاء على السلطان الاموى .

ازاء هذا الموقف الذي وقعه الخوارج اشتد خلفاء الدولة وولانهـــــا على العراق بتعقب الخوارج وابعد خطرهم والقضاء عليهم .

أما شيعة على بن ابي طالب فقد بابعوا معاوية مستسلمين تلامر الواقع مكرهين على هذه البيعة هؤلاء كانوا قد وقفوا الى جانب على والسسرود وحاربوا معه ضد معاوية واهل اشاء واعتقدوا ان العفلافة حق شرعي لعلي والاده وفاريته من بعده وانها تنحصر في البيت العلوى آل الرسول ووراته الشرعين فلم يكونوا وانحالة هده معاهمين في يعنهم لعاوية ورأوه انسه غير جدير بها عال سعد بن مالك سعوبة بعد ان بابعه و السلاء عليسلك يا أبها الملك فغضب معاوية فقال الا فلت السلام عليك يا أبير المؤمنين قال يا ابها الملك فغضب معاوية فقال الا فلت السلام عليك يا أبير المؤمنين قال خلى ان كنا امراداك المادي أو المادي ويقدفون في وجهه بثلك العبادات التي يظهرون بها شعورهم خلك البغض وبقدفون في وجهه بثلك العبادات التي يظهرون بها شعورهم المادي له قال صعصمه بن صوحان العبدي احد زعماء الكوفة ومن اشسد فلا الناس حبا لعلي يتخاطب معاوية (اتي بكون العفيفة من ملك الناس فهرا الناس حبا لعلي يتخاطب معاوية (اتي بكون العفيفة من ملك الناس فهرا ودائهم كبرا واستولى باسباب الباطل كذبا ومكرا أما والله مائك في يوم بدر ودائهم كبرا واستولى باسباب الباطل كذبا ومكرا أما والله مائك في يوم بدر مضرب ولا مرمي وما كنت الاكما قال القائل) (لا حلي ولا سيرى ولقد كنت انت وابولة في العبر والنقير معن اجلب على رسول الله (ص) انسا

⁽١) اليعقوبي ــ التاريخ جد ٢ ص ١٥٣

انت طليق بن طليق اطلقكما رسول الله فاني تصليح المخلافة الطليق)⁽¹⁾ وبعود صحصه في موقف آخر ليوجه الى معاوية باشد العارات دخسسل صحصه على معاوية ومعه عمرو بن العاص جانس على سريره فقال • وسع له على ترابية فيه فقال صحصه (انبي والله لترابي منه خلقت واليه اعسود ومنه ابعث والك لمارج من عارج من نار)⁽²⁾ •

هذا شمور احد زعماء الشيعة ولم يكن الاخرون الهل منه كراهيسة لمعاوية قال الاحتف بن قيس احد زعماء العراق (اما والله ان القلوب التي ابقضاك بها لمين جوانحنا والسيوف التي قاتلناك بها على عوائقنا ولان مددت فترا من غدر لنمدن باعا من ختر)(")وقال عدى بن حاتم الطائي بهسدد معاوية لما توعده وذكره دم عتمان (لا ابالك شم السيف قأن سل السيف نسل السيف)(") ه

هذا انشعور الذي اظهره زعماه العراق لم يكن شعورهم وحسدهم الماهم يعبرون عن شعور الاخرين من قبائلهم وعشائرهم لاستياهم مين خلافة معاويه واستثناره بها كما أن هذا اشعور على ينمو ويتطور في نفوس العراقيين طيله العصر الاموى فلم يكونوا مخلصين في طاعة الدولة الاموية وولاتها على العراق ولم يقصروا هذا الشعور على الخلفاه والولاة بل الى أهل الشام قبل للحين البصري وهو من فقهاء وزهاد البصرة (لكأنك والله يا أبا سعيد راضي عن أهل الشام قال أنا راضي عنهم قبحهم الله) و مذا المعور الراهد المابد فكيف يكون شعور العامة ه

اقتون هذا الشعور بالعمل والارة الثورات ضد الدولة الاموية فكاتت

⁽۱) المسعودي ــ مروج الذهب جـ ۲ ص ۵۱

⁽٢) ابن عبد ربه ـ العقد الغريد جـ ٥ ص ١٠

⁽٢) ابن عبد ربه ــ العقد الغريد جـ = ص ٩٨

⁽٤) ابن عبد ربه ـ البقد الفريد جـ ٥ ص ٩٨

 ⁽٥) الطبرى ـ الامم والملوك جـ ٨ ص. ١٥٠

بورة حجر بن عدى الكندى وحركة الحدين بن علي وحركة التوابين وثورة زيد بن علي عدد التورات استندت الى مبدأ النشيع لمساعدة أل البيت على استرجاع حقهم المغتصب في الخلافة الا ان العرافيين لم يدفعهم التشيع فقط الى الثورة على الحكم الاموى بل كانت ثورات اخرى اتسمت بطابع القومية الاقليمية رمت الى استقلال العراق عن الحكم الاموى والقضاء عليه منها ثورة عبدالرحين بن الاشعت ولورة يزيد بن المهلب لكن ثوراتهم هذه لم تنجع في الوصول الى الهدف الذي كانوا ينشدونه لمقاومة الامويين لها واخمادها بسكل قسوة فاضطر العراقيون وخاصة الموالى الى سلوك طريق له والدين الاسلامي الذي ونشر مبادىء جسديدة غاينهم اضعاف الدين الاسلامي الذي هو قوة المسلمين لبصلوا الى غاينهم وهي التخلص من الحسكم العربي فنشأ عن ذلك فرق النسلاة والمنظر فين نلك الغرق التي الحسكم العربي فنشأ عن ذلك فرق النسلاة والمنظر فين نلك الغرق التي البثقت عن مبدأ التشيع ه

وصفوة الثول ان موقف العراقيين ونظرتهم الى خلفاء وولاة الامويين كان موقفا معاديا لهم وكارها لخلافتهم وحاولوا ان يظهروا هذا السكرم في كسبل مناسبة وسلكوا كل وسبلة ليصلوا الى هسدفهم وهو التخلص من الحبسكم الاموى -

موقف الخلفساء :

على ضوء ما بينا اتحدُ خلفها، بني امية من العرافيين موفقا يسكاد ان يكون واحدا وهو موقف المتشدد عليهم والحدُر من غدرهم واحتاط اغلبهم للامر فأن اهل العراق كما قال معاوية (اظهروا لنا ذلا تبعثه حقد)(١) .

رسم الامويون اذن لانفسهم خطة خاصة لمعاملة اهسل العراق وهي خطة تقضى بأن يتقلر اليهم كأعسداء ينجب معاقبتهم وانقسساس اعطيساتهم وحرماتهم من الفيثى ومن كثير ما كان يشمتع به اهسل الشام كمسسا انهم

⁽١) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد جـ ٨ ص ١٦٧

التخذوا سياسة تعيين ولاة اقوياء وادخال القطع العبكرية السورية فبسسه واقامة حكومة حربية (١٠)وقد شذ عن هذه السياسة بعض الخلفاء السنذين حاولوا مداراة العراقيين وتحقيق رغباتهم ليتقوأ شرهم ويعضهم كان يعمل هذا متأثرًا بالمثل الاسلامية العليا التي تهدف الى رعاية مصالح الناس دون تفريق كما فعل عمر بن عبدالمزيز ، فمعاوية الخليف، الاول رأى في العراقيين أعداء له حاربوء وأيدوا خصمه عليا وصرحوا له بذلك حتى يعد أن تنازل له الحسن بن على عن الخلافة واجتمع المسلمون علمه فحكان العراقي يقول لماوية (والله التي لابايعك والتي لكاره لذلك) ، فيقسبول معاوية بايع فأن الله جعل في المكرود خيرا كثيرا ويأتمي الاخر فيقول (اعوف بالله من تفسك)(**)هذا الاعلان الصريح للعداء السافر جعل معاوية يرى فيهم أكسر من كونهم اعداء حاربوه • والتصر عليهم بل مترجمين متحيلين الفرحين الموثوب عليه وانه من الواجب عليه أن لا يأمن جانبهم وثهذا كان حريصا ان يكون ولانه اكتر حذرا ويقظة وان لا يهملوا امر العراق قال المعايرة بن شعبة لما وقد عليه (تركت العمل واخللت بالمصر واهل العراق اسرع الناس الى الفتن)(٢٠ كان قد رأى معاوية في العرافيين سبئا ووسفهم بكل تقيصه ورأى انهم عبر جديرين بالخلافة وكيف يحق لهم ال يطالبوا بها وهم على حد قوله (المنتهكين لمحارم الله والمحلين ما حرم الله والمحرمين ما أحل الله)(١) .

كان من نتيجة هذا الشمور التبادل بينه وبين العراقيين ان اشتد في معاملتهم واوسى واليه على الكوفة المفير بن شعبة ان يشتم عليا ويبعد شيعته والا يستمع اليهم وان يترجم عسلى عثمان ويقرب شيعته (٥)كما اشتد في

⁽١) رأيساوزن ــ الدولة العربية وسقوطها ص ٥٢

⁽۲) اليعقوبي ــ التــاريخ جـ ۲ ص ۱۹۲

⁽٣) اليعقوبي _ التاريخ جد ٢ ص ١٩٢

⁽٤) السعودي _ عروج الذهب جد ٢ ص ٥٠

⁽٥) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٢ ص ١٤١

معاقبة زعمائهم فانه لم يعفوا عن حجر بن عدي الكندي الذي كان اول ذعيم عراقي ثار عليه وعلى سياسته بل أمر يقتله ولم تشفع له مكانته وتنقذه مسن المصير الذي انتهى اليه • كذلك نفي المقيرة بن شعبة يأمر معاوية صعصمة ابن صوحان المبدي من زعماء الكوفة وظل منفيا حتى مات في منفاد (۱) واخرى ان معاوية اجبر أهل الكوفة على محاربة الحقوارج فخرجوا خوفا منه بعد ان عجزت جند اهل الشام من ابعاد خطرهم (۲) •

بالاضافة الى هذا كله أمر معاوية واليه على العراق زياد بن ايه أن يرسل العراقيين الى اليعوث البعيدة للفتح ليتخلص من شرهم ويشغلهم عن التفكير بالتورة (٢) ومع كل ذلك حاول معاوية ان يداريهم وان يجهنهم اليه بما كان يغدق عليهم ويجزل لهم في العطاء • قدم اليه الاحتف بن قيس وجارية بن قدامة والجون بن قتاده والحتاث بن يزيد فاعطى كل واحد منهم مائة الله درهم الا الحتاث فرجع الى معاوية وقد ساء ان يكون عطاله اقل من اصحابه وقال له (ما ردك يا ايا منازل) قال فضحتني في بني تعيم أو لست مطاعا في عشيرتي ؟ فقال معاوية بلى قال فما بالك خسست بي دون عثمان وكان عثمانيا (٤) كما انه كان يستمع الى شكواهم عن الولاة فقسد عثمان وكان عثمانيا (٤) كما انه كان يستمع الى شكواهم عن الولاة فقسد عزل عبدائة بن زياد عن البصرة لما عرف ان الاحتف بن قبس غير راض عثم واعاده الى امارته بعد أن اقترح الاحتف على معاوية اعادته (٥) ثم انه لم يعاقب اهل الكوفة لما طردوا والبهم عبدالرحمن بن ام الحكم وهسسو بن اهل الكوفة لما طردوا والبهم عبدالرحمن بن ام الحكم وهسسو بن احت معاوية اهل الكوفة لما طردوا والبهم عبدالرحمن بن ام الحكم وهسسو بن احت معاوية حاول بها ان يشغلهم بن احت معاوية احال بها ان يشغلهم بن احت معاوية احال بها ان يشغلهم بن احت معاوية احال بها ان يشغلهم بن احت معاوية (١٠) كل هذه الاساليب التي اتبعها معاوية حاول بها ان يشغلهم بن احت معاوية (١٠) كل هذه الاساليب التي اتبعها معاوية حاول بها ان يشغلهم بن احت معاوية (١٠) كل هذه الاساليب التي اتبعها معاوية حاول بها ان يشغلهم بن احت معاوية (١٠) كل

⁽١) ابن حجر ـ الاصابة جـ ٢ ص ٢٠٠

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جد ٦ ص ٩٥

⁽۲) الطيري ــ الامم والملوك جـ ٦ ص ١٢٨

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك جد ٦ ص ١٣٥

⁽٥) الطبري - الامم والملوك جا ٦ ص ١٧٦

⁽٦) الطبري ــ الامم والملوك جد ٦ ص ١٦٦

ويجذبهم الى صغه أعلهم ينسون عليا ويصيخون الى تداء السلم والجماعة ، بهذا أوصى ابنه يزيد حين قال له في وصيته (انظر اهل العراق قان سألوك ان تعزل كل يوم عاملا فاصل قآن عزل عامل احب الى من ان تشهر عليك مائة الف سيف تم لا تدري على من تكون الدائرة (١) واوصاء ان يرفق بهم ويداريهم ويتجاوز عنهم مع ما عرف عنهم من سوء الطاعة وانهم لابد مخرجي الحدين باذاين له تأبيدهم نصرته ،

وحدث ما كان يعتشاه معاوية من اخراج العراقيين للحمين وتشجيعهم الياه على النورة على يزيد مطالبا بالمخلافة فلم يمض وقت على وقاة مصاوية حتى اخذ العراقيون يكترون من وسائلهم الى الحديين (رض) يستعجلون القدوم قلبس لهم امام غيره واضطر يزيد بن معاوية الى ان يشخذ للموقف عدته وشعر بخطورة الأمر قعزل النعمان بن بشير الانصاري عن الكوفسة واضافها الى ولاية عبدالله بن زياد مع البصرة لما عرف عنه من شدة وحرص واخلاص في خدمة الدولة وتمكن عبداهه بن زياد ان يقضي على تلسك الحركة بقتله مسلم بن عقيل وسول الحديين الى الكوفة وقتل الحديين نفسه

كان لهذه المأساة أثرها العميق في نفوس العراقيين ووسعت الهوة التي كانت بين الشيعة وخلفاء بني امية ولم يعد هناك مجال للتفاهم بين الطرفين كما كان لها اثر كبير في تطور الحوادث فيما بعد ء

توفى يزيد بن معاوية وولى الخلافة معاوية الثاني الذي رغب عنها ثم تشب خلاف في البيت الاموي انتهى بنجاح مروان بن الحكم في تولي الخلافة مخالفا عبدالله بن الزبير الذي دانت لهوبايعته بالخلافة اكثر الامطار الاسلامية سالعراق والحنجاز ومصر واليمن وقسم كبير من اهل الشام فلم يكن لمروان أي سلطان على العراق اذ كان خاشعا لعبداقة بن الزبير الا ان العراقيسين تعساونوا مع خليفته عبدالملك وساعدوه في القضاء عملي مصعب بن الزبير الابراد بن الزبير

⁽١) ابن عبد ربه ــ العقد القريد جا ٥ ص ١١٥

امير العراق من قبل اخيه عبدالله^(۱) •

لم تكن معاونة العراقبين لعبدالملك حباً به انسا كانت كرها منهــــم لمصعب الذي وترهم بقتله عددا كبيرا من اهل الكوفة من الذين كانوا مسم المختار التقفي(٢٠) وحنى كاد ان يغنك به زعيم أهل العراق بعد أن تم له النصر على مصعب • قال عبدالله بن زياد بن ظبيان (لقد هممت أن اضرب رأس عبدالملك وهو ساجد فاكون فد قنلت ملكي العسسرب وارحت الناس منهما • عرف عن عبدالملك أنه كان من أحزه خلفاء بني أمية وأحسنهمهم سياسة وادراكا لصالح الخلافة الاموية فاولى انعراق جل اهتمامه واحتساط والخلاصا للدولة وللخلفة نفسه الاوهو الحجاج بن يوسف الثقفي وأسد اوساء عبدالملك أن يطأ الكوفة وطأة يتضائل لها أهل العراق واطلق بسد الحجاج في العراق والشرق كله الا انه لم يكن يوالقه على شدته وقسوت انما يرى ان يأخذ الامر بجبيع اسبايه فأن لم تنفع فأخرها القتل وكان يريد من المحجاج أن يكبون كيما ماهرا بأتلف به المختلفون لا أن يختلف علمه المأتلفون^(٣) كما حلول ان يتحنب كل ما من شأنه أن يثير الحرب والفتن فاذا ما أثارها اهل العراق فأنه لا يدخر وسما أوجهدا في سبيل القضاء عليها ومماقبة مثيريها بكل فسوة وان يبعد المقاب عن انشنبه والخلنون عليه قسال في الحدي خطبه (أن أهل العراق استعجلوا قدري قبل انقضاء أجلى اللهم لا تسلطنا على ما هو خير منا ولا تسلط علينا من تحن خير منهم اللهم سلط سيف أهل الشام على أهل العراق حنى يبلغ رضاك فاذا بلغه فلا تجاوز يه سخطك)⁽⁴⁾ يظهر من قوله هذا حبه المعدل في معاقبة الثائرين عليه وال

⁽١) البلاذري _ انساب الاشراف جه ص ٣٤٠

⁽۲) البلاذري ـ انساب الإشراف جره ص ۳٤٠

⁽٣) ابن عبد ربه ـ العقد القريد جد ■ ص ١١٥

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ١٠

لا يأخذ الولي بالمولى والمقيم بالضال كما كان يقسو على الحجاج في وسائله وبعزي سبب ثورات العراقيين الى سياسته وسوء ادارته كتب اليه في احدى وسائله خلال ثورة عبدالرحمن بن الاشعث (بضعفك قوى وبخوفك خلع)⁽¹⁾ الا انه واقفسه عسلى سياسته المالية في ابقياء الجزيسة عسلى من اسلم من اهل السواد⁽¹⁾ ه

تَفَدَّتُ هَذَهُ السَّاسَةُ فِي خَلافَةُ الوليدِ بن عبدالملكُ الذي ابقى الحجاجِ على العراق مؤيدًا له سلوكه ذلك السبل أما سلمان بن عبدالملك السذي تولى الخلاقة بعد اخيه الوليد والذي كان غاضباً على التحجاج غير راض عنه سلوكه مع أعل العراق فانه كان مقتما بان الحجاج لم يكن الشخص الصالح النَّاتَافُ بِهِ أَهِلِ العراقِ بِل كَانَ يَكُرُهُ النَّاسِ بِالحَكُمُ الأَمْوَى وَيُنْجُو الحَجَاجِ من عقاب سليمان فقد توفي قبل توليه الخلافة لكن سلسان قسا على اعوان الحجاج وقتل عددا من فواده واعوانسه عسعاول سليمان ان يتسودد الي خلافة سليمان فعهد قبل وقاته الى عمر بن عبدالعزيز الذي انتهج سياسة جديدة اختلفت كل الاختلاف عن سياسة من سبقــــه فكانت سياســـة تتـــم بالعدل والمساواة ورعاية مصالح الناس بما يكفل كل ذي حق حقه وتسال العراق في عهد. القصير عاكان برجوء من رعاية لمسالحه واهتمام بأموره م كتب عمر بن عبدالمزيز الى عامله في الكوفسة عبدالحميد بن عبدالرحمن ﴿ سَلَامَ عَلَيْكَ أَمَا بَعَدَ فَأَنْ أَهِلَ الْكُوفَةَ قَدَ اصَابِهِمَ بَلَاءَ وَشَدَةً وَجُورٌ فِي احْكَامَ وسنن خبيثة سنتها عليهم عمال السوء وان اقوم الدين العدل والأحسان فلا يكونن شيء أهم البك من نفسك ان توطنها لطاعة الله فانه لا قلبل مسسن الاتم وامرتك أن تطرز عليهم أرضهم وأن لا تحمــــل خرابا على عامر ولا

⁽١) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد جا ١ ص ١٤

⁽۲) الطبري _ الامم والملوك جا ٨ ص ١٦٧.

⁽٣) ولهاوزن ـ الدولة العربية وسقوطها ص ٢١٤

عامرًا على خراب ولا تأخذ من الخراب الى ما يطيق ولا من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض)(١٠) م

كما حاول أن يقضي على اكراهية النبئة في الاعصار ويزيل بصفسة خاصة من اذهان اهل العراق انهم تبحث حكم اهل انسام البغيض وعنى بكل المسلمين على السواء فقد ربع الجزية عمن اسلم من اهل الارض (١) فكان ذلك سببا في كثرة الداخلين في الاسلام وساوى بين المسلمين سواء كانسوا عربا أو عجما فالاسلام يمنح حقوق العربي المسلم كاملة الى المولى ما دام قد دخل في الاسلام بعنات بذلك سبسة سلفة ولو اضر دلك بخرينسة الدولسة ،

لم يكتف عمر بن عدالمزيز بذلك بل نظر الى اقل من هذه الامسود شأنا قساعد المرشى والحجاج من اهل العراق ولم يقصر ذلك على أهسل الشام كما كان يقعل الوليد بن عدالملك ((القراب وعماء العلويين وعطف عليهم وترك لعن علي بن ابي طالب (رض) وكاد أن ينجح منع الخوارج لولا الاعاجلته المنبة • كذلك كان يلبي رغبات أهل العراق في تعيين الولاة ويستمع الى ارائهم عن سلوك ولاته ويأمرهم ان يرفقوا بهم ذكر أبو يوسف عن رياح بن عبيد قال (افن لي الخليفة عمر بالسفر الى العراق فلما جنسه ورضاهم عنهم قلما قدمت العراق سائل عن اهل العراق وكيف سيرة الولاة فيهم • ورضاهم عنهم قلما قدمت العراق سائل الرعبة عنهم ماخيرت بكل خير فلما قدمت عليه اخبرت بعدم بيرتهم بالعراق وثناء الناس عليهم نقال الحمد لله على ذلك لو اخبرت عنهم بغير هذا عزلتهم ولم استمن بهم بعدها ابدا ان على ذلك لو اخبرت عنهم بغير هذا عزلتهم ولم استمن بهم بعدها ابدا ان سياسته الراعي مسؤول عن رعبته (١٠٠٥) و كذلك لم يكن عسر واثقا من ان سياسته الراعي مسؤول عن رعبته (١٠٠٥)

⁽١) ابر عبيد .. الاموال ص ٢٦

⁽٢) أبر عبيه ـ الأموال ص ٤٧

⁽٣) ولهاوزن ــ الدولة العربية وصقوطها ص ٢٤١

⁽٤) ابو يوسف ـ الخراج ص ١١٩

هذا تنفع مع أهل العراق وتجد لها سبيلا إلى نفوسهم وكان بشك في مظاهر طاعتهم وهدؤهم وتأييدهم السباسته وكيف تكون طاعتهم لعمر وقد خذلوا من هو خير منه وكان أماما مرضيا كتب إلى عدي بن ارطان وآيه على البصرة قال (لا تطلب طاعه من خدل عليا وكان أماما مرضيا) (الأسم ما آثر عن عمر بن عبدالعزيز ومساواته للناس وكرهه لمباطل وحيه احقاق الحق فأنه لم يساو العراقيين بالتسمين في العطاء فقد زاد في عطاء السامين عشرة دالسي ولم يزد في عطاء أهل العراق (الله عليا عطاء السامين عشرة دالسي

كان عمر بن عبدالعزيز اذن هو الوحيد من خلفاء بني أميه سال على سياسه منافظية لسياسة من سيقه من الخلف، كما ان من الوا بعدد لم يتابعوا هدد السياسة بل خادوها ورحموا الى سياسة عبداللك والتحجاج اذاء أهل العراق .

اعاد يزيد وهنده سدمه ابهما عبداللك وسياسه الوليد وقد تشده يزيد بن عبداللك في الناجه النابه فأمر عمر بن هيرة عامله على المسراق سه ١٠٥ هـ أن يسمح العرافي ولم يكن قد مسح سد عهد عمر بن الخطاب فوصع على النجل والشجر واصره باهل الخراج ووضع على النائه أأواعاد السخرة والهدايا وما كان بأخد في اليروز والهرجان وكان قد ابطلهما عمر بن عبدالعزيز أأ الا الله لم يعامل العرافيين بقسوة كما معل عبدالملك وعمله الحجاج فانه بعد أن اخمد نورة بريد بن الهاب لم يعنف من اشترك فيها عن الشرك فيها عن العرافي عقابا فاسها كما فعل المحجج بمسمد الورة عبدالرحمن بن الاشعث وقد اكتفى بالغضاء على المورد والعقب من بغي من الراد عائله يزيد

⁽١) أبن عبد ربة ـ العقد المربد جا ٤ ص ٢٥٩

⁽٢) أبن عبد ربة ـ العدد العربد جد ٤ ص ٢٥٩

⁽٣) اليعقوبي ــ التاريخ حا ٣ ص ٨٠

⁽٤) التانئة ــ الدهاقين

 ⁽٥) الطبري ــ الامع والملوج جد ٨ ص ١٤

بن المهلب وقتلهم وعامل اهل الكوفة معملة حسنة ومناهم الزيادة لانهم لم يشتركوا في تلك النورة(١٦) .

أما مشاء بن عبدالملك الذي ولي الخلافة عشرين عاما ١٠٥ــ١٢٥ هـ. مقد ساو على سياسة تتسم بالحكمة وبعد النقلو فانسه لم ينظر الى العراقبين وكولهم أعداء الدولة بل حاول أن يعطي كل ذي حق حقه ويمنع عن المعلل والمفسد ماله من حقوق واعطبات قولي على العراق خالد بن عبدالله القسري الذي ظل في ولايته خميبة عثمر عما سار فيها سيرة حبيثة أقام العدل وأفاض السلاء والعمل الصالح(٢٠)م اعقبه يوسف بن عمر الثقفي السدي اشتهر بقسوته وشدته الا انه لم يكن مطلوق البد وقد منمه هشاه من استممسال القسود والشعد فال يوسف في أحدى خطبه (ولقسد سألت أمير المؤمنسين ان بأذن لي فيكم واو ادن لي المتلك مقاليلكم وسبيت ذراريكم)^(۳)لـــــكن هشاء أم يغير من سياسه سلعه المائية فقد النهجها وسار عليها تم تولى يريد بن الوليد بعد أن قتل الوليد بن يريد وقد حاول ان يسترمسي العراقيين ويشمرهم بمكانتهم ونأتيرهم في مجرى الحوادث ويطلب اليهم ال يطمأتوا الساسته المستندة على الحق والمعل كنب الى اهل العراق قال (أحبت ان أعلمكم ذاك وأعجل به البكم لتحمدوا ألله وتشكروه باتكم فسند استحتم اليوم على مثل حالكم اذ ولاتكم خباركم والمدل مبسوط لكم لا يسار فيكم بخلافه فاكتروا على ذلك حمد ربكم وتابعوا منصور بن جمهور وعليسمه أن يسير فبكم بأمر الله وسنه تبه)(٢) • ١٧ ان خلافته لم تطل وتطسورت الحوادث وسادن الجو اضطرابات كثيرة وتولى مروان بن محمد وسط هذا

⁽١) الطبري - الامم والملوك حد ٨ ص ١٤٨

⁽٢) كرد على ـ الادارة العربية ص ١١٤

⁽۲) الطبوى ــ الامم والملوك ج ۸ ص ۲۷۹

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك بـ ٩ ص ٣٢

وعاسية والتف اهل العراق حول عبدائله بن عمر بن عبدالعزيز السندى اعلن معارضته ليخلافة مروان بن محمد وانتهى امر الدولة الأموية بمحاولة مروان القضاء على تلك التورات الا انه عجن عن الصمود امام ذلك التياد البجارف الذي جرف مروان وفضى على الدولة الاموية فضاء تاما وكسان مصدرد من اشرق حاملا معه الدعود العاسبة •

والخلاصة ان خلفاه بني الهسمة نظروا الى العراق نظره الحتلفت عن نقرتهم الى الامصار الاسلامية الاحرى وساروا في ادارته عسمى سياسة السبب بطابع الشدة والفسود نجيتهم نئيت سلطانهم واجبار العرافيين عملى نقبل الحكم الاموى ولو ان بعض الخلفاء شذ عن هذه السياسة محسباولا استرضائهم وتلبيه رعبانهم فأن ذلك لم يكن بدمل العطف عليهم والحدب على مصالحهم بل ليحبوا المتاعب التي واجهت الخلفاء الاخرين و هسمة السياسة الملتها عليهم ظروف المارضة العرافية تلك المعارضة التي كسانت تهدف الى تقويض سلطانهم الذي عمل خلفاء بني امية عسلى بقاله وتسبت اركانه وتدعيم اسمه و

موقف الولاة :

تنظر ولاة الدولة الاموية على العراق بخطورة مركزهم وجسامة العب الملقى على عواتفهم لانهم الما يحكمون شعبا يكن لدولتهم البغض والكراهبة شعر هؤلاء الولاة ان هزيمة شعب العراق امام شعب الشاء قد احدثت جرحا بالغافي تفوسهم فمنهم من حاول ان يصلمون اذهائهم عن تلك الهزيمة ويداريهم الحلهم ينسون ما لحق بهم ويشعرهم بانهم جزء من هذه الاملك العربيمة الاسلامية قلا ضير من ان يكون الشاء مركز المخلالة ويكون الامويون هم المخلفاء كما قبل المنبرة من شعبة ومنهم من دأى أن يشعرهم بتلك الهزيمة وما لحقيم من ذل وعلمان ويزيد في اذلائهم بان يذكرهم بذلك ويقسمو عليهم ويشتط في البطش والاضطهاد قلا يعنو عن مسيئهم ولا يقبل مسمن عليهم ويشتط في البطش والاضطهاد قلا يعنو عن مسيئهم ولا يقبل مسمن

محسنهم من هؤلاء زياد بن ايه وابنه عيدالله والحجاج بن يوسف النقفي ويوسف بن عمر واخرون استنوا نهم خطة تتخالف ما سلف بان تقرب الهم وتودد الى زعمائهم من البيت العلوى هم خالد القسري وعبدالله بن عمر بن عبدالعريز ه

تأثر هؤلاء كنبرا بظروف العراق السياسية وموقفة المعارض للدولة وما كانوا بالأقولة من مناعب وصعوبات في سبيل اقرار سلطانهم فاضطروا الى ان يتسلحوا سلاح التبدة والحزم نتبيت مركزهم واقرار سلطة السندولة على هذا الصر التبديد المراس منفدين ما يصدره اليهم خلفاء الدولة ومنا تعرضه عليهم تلك الظروف ء

كان اول والي على الكومة بعد استنباب الامر لمعاوية المغير بن شعبة وقد سار سبرة حسنة نا عرف عنه من حسن السبيسة والدهاء وعول عسلى ان لا يزيد النحرح الذي اصاب العراقيين الساعة كسب حاول الله يتختب الهما المتعاولة وكان يأتى فيفسسال له ال فلاما يرى وأي الشبعة وال فلانا يرى وأي الخوارج وكان يقول فعلى الله الله الله يرى وأي الشبعة وال فلانا يرى وأي الخوارج وكان يقول فعلى الله الله الله تزالوا مختلفين وسنحكم الله بين عباده فيما كانوا فيه يتختلفون (١٠ كذلك لم يشأ الل يتعقب رعماء المعارضة السكوفية ويعاقبهم حتى التقيمات الرباؤة واعوائه على تسامحة وتعاقبه عن حجر بن عدى الكندي الذي كان يقاطعه في خطبة أماء الناس محتجا على شنم على ومطالبا بأرزاق واعطبات الهسل في خطبة أماء الناس محتجا على شنم على ومطالبا بأرزاق واعطبات الهسل الكونة التي منصد عنهم (١٠) الا أنه الجبر أهل الكونة على مساعدته في محاربة الخوارج (١٠) و انتهت ولاية المفيرة بن شعبة سنة وها ها وتولى زياد إن ايه الخوارج (١٠) و انتهت ولاية المفيرة بن شعبة سنة وها ها وتولى زياد إن ايه الخوارج (١٠) وانتهت ولاية المفيرة بن شعبة سنة وها ها وتولى زياد إن ايه الشهر رياد بانه كان اكثر ولاة الدولة حزم وضبطا لامور ولايته

⁽۱) الطبري ــ الأمم والملوك ج ٦ ص ١٠٠

⁽۲) الطبري ــ الامم واللوك ج ٦ ص ١٤٢

⁽۲) الطبری ــ الامم والملوك ج ٦ ص ١٠٨

لما عرف عنه من ذكاء وعبقرية فقد اخذ على نفسه ان يسير عسملي سباسة اختطها لنفسه والتي عرفها لين في غير ضعف وشده في غير جبر(١٠٠٠-

اوضح هذه السياسة في خطبته البتراء اللي القاها على مسامع اهسل البصرة واظهر فيها نوع الحكم العرفي الذي أعلنه وآنه لم يكتف بالعقوبات الشرعبة التي جاء بها الدين الاسلامي بل احدث عقوبات جديدة طبقها على العراقيين ليمكن من ضبط امور العراق وتنبيت سلطان الأمويين الذي لم يكن ثابتًا في يوم من الآياء كما يقول والهاوزن : قال زياد في خطبته (انمي افسم بالله لأخذن الولي بالثولي والقسم بالضامن والقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل مكم اخاد فبقول الج سعد فقد هلك سعيد او تستقیم لی قاتکم وقد احداثم احداثا لم تکن وقد احدثنا لےکل دنب عقوبة فمن غرق فوما نحرفناه ومن حرق على فوء حرفناه ومن نقب بشبسما نقبت عن قلبه ومن بش فبرا دفنته حبا فكموا عني ايديكم والسننكم اكفف يدي وافاي لا يظهر من احد منكم حلاف ما عليه عامنكم الاضربت عنفيسه ايم الله ان لي فيكم اصرعي كنيرة فليحذر كل امريء منكم ان يكون من صرعلى أأأهذه السياسة وهدا التهديد والوعبد الذي أعلسته رباد عسلي مسامع اهل البصيرة قصد به أن يغير الناس خطه سيرهم ويقلعوا عما كاتوا يقومون به لا يردعهم عن غيهم رادع من دين او والزع من خلق كما الــــم تصد الى أن يملن هؤلاء طاعتهم لحكمه ليسود الهدوء وتستقر الأحوال •

بهذه السياسة الحازمة تمكن من احضاع العراق وقرض سلطانه عليه والقضاء على كل محاولة بالخروج عن سلطان الدولة سواء كان قرديا الو جماعيا فكان يقضا حذرا بعاقب المعلن ويستصلح المسر كما الله ضسمرب بعضا ببعض ولم يحتج الى جيوش شاهبة كثيرة الما ضبط العراق بأهسل العراق كما قال عباد بن زياد لعبسد الملك بن مروان (با امير المؤمنين ان

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك ج ٦ ص ١٤٣

⁽٢) ابن عبد ربه ــ العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٢

زيادا قدم العراق وهي جمرة تشتعل فسيسل احقادهم وداوي ادواءهم وضبط اهن العراق باهل العراق التقد تعقب زعماء العارضة الكونية وقبض على حجر بن عدى الكندي رأس تلك المارضة ومثيرها وارسله الى معاوية وحرض معاوية على قتله (علم السه حساول ال يشغلهم ويعسد خطرهم بارسالهم في البعوث البعيدة للفتح مجمع جث كيرا عدته خمسول الفسل بعته الى خراسان خمسة وعشرون الفا من البصرة وخمسة وعشرون الفا من الكوفة (الهراق ومسكن الملك من الكوفة (الهراق ومسكن الملك والسلطان لمعاوية والزم الناس الطاعة وخافه الناس في سلطانه خوفا شديدا وساس الناس مباسة لم يروا مثلها وهابه هيئة لم يهابوها احدا من قبله (الماد) م

ساعدت زياد على مسك زماء الامور عوامل عدة منها دهائه وعيقريته واستغلاله النخسومات والنزعات القبلية كما ساعدد ان المارضة العرافية لم تتبلور وتسر في انحد معين ذلك ان العرافيين لم يكونوا قد تعرضوا لالوان من العنف كالتي تعرضوا له في المهود التالية كذلك كانوا ينتقلرون وفساة معاوية لعل الامور تغير ونعود الخلافة الى استحابها الشرعين في اعتقادهم وقد تطورت المعارضة العراقية بعد وفاة معاوية واتخذت شسكلا اخر لان العراقيين رأوا بني اميه وقد استحوذوا على السلطان وحعاود ملكا كسرويا متوارئا وحرم منه من هم احق منهم ورأوا ابضا انهم حرموا من كثير مما كان اهل الشاء يتمتمون به من اعطيات وامتيازات وقوى من تلك المعارضة تجرأ السلطات الاموية في العراق وقتكها بالحسين بن علي (رض) امامهم ورجائهم في الخلافة فكان لهذه الحادثة الرها العميق في تغوس العراقيان ورجائهم في الخلافة فكان لهذه الحادثة الرها العميق في تغوس العراقيان فكيف ينجراً عيدالله بن زياد عسلى قتل بن بنت رسول الله بين ظهرانهم

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك ج ٦ ص ١٥٢

⁽۲) الطبري ـ الامم والملوك ج ٦ ص ١٢٨

⁽۲) الطّبري ــ الامم والملوك حـ ٦ ص ١٢٦

⁽٤) ابن الانبر ــ الكامل في التاريخ جـ ٣ ص ٢٧٠

نهذا اعتداء صارخ اليس لهم حرمه اليس للحدين حرمة ايكون هذا حقا فلم تحتمل عقول بعضهم ان يصل جبروت الولاة الى عذا الحد وهنا يتضع للمراقبين ان الامويين لا يبانون بأمور الدين وانما الذى يهمهم هو تثبت سلطانهم باية وسيلة من هذه الحادثة الالهمة يتضع موقف عبدالله بن زياد ازاء العراقبين فقد فاقى اباه في القسوة وانشدة والسكراهبة للعراقبين ولم يقصر ذلك الكره على الاحباء مهم بل تمسدى الى الاموات قال عبد الله (والله لا اصلي على جنازة عراقي ابدا)(٢٠) ه

كان لتطور المعارضة المراقبة التي جاءت نتيجة لعوامل عديدة اهمها مقتل الحسين بن علي (رض) وتورات الخوارج العديدة وموقف العراقبين من هذه التورات وعدم مساعدتهم ولاة الدولة في القضاء على هذه الثورات دفعت الولاة الذين جاءوا بعد ذلك الى ان يتسلحوا بالاح انشدة والقسوة لمجابهة تلك المعارضة التي اخدت تزداد عما بوما بعد يوم وكان الحجاج بن يوسف التقفي الذي ولى أمر العراق منة ٧٥ هـ قسسد اصطدم بقلك المعارضة المنبغة وجابة موقفا حرجا ليس فقط من ناحية الثورات بل جابعة تمردا وتخاذلا من العراقين الدين المنهروا عدم مساعدتهم لل سبغة مسن الولاة في القضاء على تلك الثورات ه

لافى العراقبون في الفترة التي حكم فيها الحجاج العراق وهى مسحة عشرون عاما الوانا من القسوة والبطش لم يتعرضوا لها في أي فترة مسسن فترات الحكم الاموى •

اضطر الحجاج الى استعمال الشدة والفسوة مع العراقيين لانه وجمه نفسه بين امرين أما ان يسلم الامر الى أهل العراق الذين وصل بهم الكرم للمحكم الاموى اقعمى الحدود واما ان يسلك سبيل الحزم والقوة ليسمكن للسلطان الاموى من البقاء فاختار السبيل الثاني وامعن في القسوة والشدة

⁽١) الاصفهاني ـ الإغاني مجلد ٦ ص ٩٩

ليقضى على تلك المعارضة التي تشعبت والتخذن سبلا متعددة • فقد وجسد الحجاج نفسه امام ثورات عراقية شبعيه وخارجية وقومية واقليميه وثورات دينية هدامة سعت الى اضعاف الدين الاسلامي والتحلل منه (١٠٠ كما وجسد نفسه امام تمرد العراقيين انذين اذا ما استعان بهم لمفاومة حركات الخوارج وثوراتهم فانهم غالبا ما يشركون ساحة المعركه دون فتال ومستسلمين الهم من اول نقادً "

لم تكن هذه الموامل هي وجدها التي دامت مه الى ساوك حسدا السبيل بل هنالت عوامل احرى هي ساوكه السخصي دلهو كما وصف نصه لعبد الملك بن مرواد (لجوح حقود حمود) بالاضافة الى هسدا كلسه اخلاصه وحبه الشخصي للحابعه عبدالملك وكرهه للعرافين ذبك السكره الذي استحود على مشاعره وسبطر على حواسه علم يبرك نفصه الا ووسعهم الأفي الشقو وأنفاق ومساوى بها قال في اول خطبه له (يا أهل البراق يا أهل الشقو وأنفاق ومساوى الاخلاق بهذا السباب بدأ كلامه ولم يكنف به بل انحه الى التهديد والوعد قال (والله لاالحوثكم نحو العودولاعسسكم عمد السلمه ولاشر سكم شرب غرائب الابل ولافر عنكم فرع المرود ، يا اهسال العراق طالمسا معيتم في عرائب الابل ولافر عنكم فرع المرود ، يا اهسال العراق طالمسا معيتم في العبيد العمد واولاد الاماه) ويوغل في تهديده ويوضح لهم اله حصم على ياعبد العمد واولاد الاماه) ويوغل في تهديده ويوضح لهم اله عصم على الناهو الشبف الا بعد ال تعلق و العلمة ويذاوا له وتستقيم له فاتهم الناه هو انتظاء السبف الا بعد ال تعلم في شناء ولا صيف حتى يقيم الله لامير المؤمنين اودكم ويذل له صحكم (**) ه

كان هذا الكرد الذي اظهره الحجاج في اول خطبه له نحو العرافيين يزداد مع الايام حتى كرد رؤيتهم ويسأل الله ان يعينه على تحمله قال في

⁽١) الاصفهاني لم الاغاني مجلد ٦ ص ٥٩

⁽۲) الطيري ــ الامم والملوك جـ ٧ ص ٢٢٩

⁽٣) المسعودي ـ مروج الدعب جـ ٢ ص ١٣٤

خطبه له (يا أهل العراق اني لم اجد دواء لدائكم من هسفه البعوث والمفازي لولا طبب لبلة الاباب وفرحة الفغل فانها تعقب راحة واني لا اويد ان ادى الفرح عندكم ولا الراحة بكم وما اداكم الاكارمين لمقالتي انا والله لرؤيتكم اكره لولا ما اديد من تنفيذ طاعة امير المؤمنين فيكم مسسا حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر البكم والله اسأل الدون عليكم)(١٠) م

هذا الكرد الدميق هو الذي كان يسير الحجاج في أساسته القاسية والتي وضعته في صدوف الحلى الولاد والحكاء في التاريخ الاسلامي قانه لم يكتف بقتل الالوف من اهل العراق من النساء والرجال وحبس الاخرين وتشريدهم بل نظر الى اقل من هدد الامور شأنا فسكان يمنع المرافيين من الطعام الذي كان بقدمه كل يوه وكان يخص به اهل الشاء دون اهسل العراق (٢٠ كذلك كان بمنع اختلاط الشاميين بالمرافيين خواا من ان يصبيهم وباء الفكرة الشريرة (٢٠) ه

مما تقدم يتضبح موقف الحجاج من المرافيان ونظرته البهم وسيرته فيهم في تلك الفترة الطويلة التي ظل فيها جانبا على سدور المرافيان يديقهم الوانا من العنف والفسوة والبطش الا انه نم يكن تنجحا في اسكان المارضة المرافية ولم يصل الى ما وصل البه زياد بن البه في ذلك السبيل قال عبدا بن زياد يخاطب عبدالملك بن مروان (ان زياد قدم العراق وهي جمرة تشتمل فسل احقادهم وداوى ادواءهم وضبط العراق باهل المراق وقدمهما الحجاج فكسر الحراج وافسد فلوب الناس ولم يضبطهم الا باهل الشمام ولو رام منهم ما رام زياد لم بغجاك الا على قمود يوجف به)(1) هسدند السباسة التي سار عليها الحجاج مع العرافيان سار عليها من جاه بعدد مسن

⁽١) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد جـ ٢ ص ١٧٩

⁽٢) ابن عبد ربه ما العقد الفريد جا ٣ ص ٣٤٩

⁽٣) الجاحظ بد البيان والتبيين جـ ٣ ص ١٤١

^(\$) ابن عبد ربه ما العقد الغريد جا فرص ١٥١

الولاة ولو ان بعضهم شدّ عنها واتبع سياسة جديدة ترضى العرافيين كما فعل يزيد بن الهلب (١٩٨هـ هـ) الذي ولاه سليمان بن عبداللك وقد رغب في استرضاء العرافيين والفضاء على سياسة الحجاج الا ان يزيد وجد نصبه مضطرا لاتباع سياسة الحجاج المالية والا اغضب الخليفة فطلب الى سليمان بن عبدالملك اعفائه من الاشراف على الناحية المالية واقترح توليسه امسود الخراج صالح بن عبدالرحمن لبعد نفسه عن كراهية العرافيين (١٥) م

وقد عطلت سياسة النحجاج المالية التي لم يتمكن يزيد بن المهلب من المخروج عنها في عهد عمر بن عبدالعزيز (١٠٩هـ١٠) الذي امر ولاته على العراق ان يرقموا النجزية عمن اسلم من أهل الذمة وكان النحجاج ياخسة النجزية من الموالي كما كانت تؤخذ وهم على كفرهم وبذلك ساعدت عملى انتشار الاسلام ووجد العراقيون في ولاية عبدالحميد بن عبدالرحمن والي الكوفة وعدى بن ارطاد والي البصرة وقد تقذوا أوامر الخليفة عمر بن عبدالعزيز عدلا واحتراما لحقوقهم وحفظا لكرامتهم ه

ثم عاد الولاة بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز الى سباسة الحجاج المالية وهم عمر بن هيدرة (١٠٥-١٠٠ هـ) وخالسد بن عبدالله القصسرى (١٠٥ ـ ١٧٠ هـ) ويوسف بن عمر الثقفي (١٠٥-١٠٠ هـ) الا أن أتباع هؤلاء الولاة سياسة الحجاج المالية قد اختلفوا في موقفهم من المرافيين سواء اكانوا مسلمين أو غير مسلمين ٠

ففي ولاية خالد بن عبدالله القسرى الذي ولي العراق خمسة عشرة سنة لهشام بن عبدالملك حاول ان يجذب اليه اهل العراق بتودده الى زعماء العلوبين واعطاهم الاموال ورفق بهم كتب يوسف بن عمر الى هسسسام (ان اهل هذا البيت من يني هشم كانوا هلكو جوعا حتى كانت همة احدهم قوت عالمه فلما ولي خالد العراق اعطاهم الاموال فقوا بها حتى تاقت انفسهم

⁽۱) الطيري ـ الامم والملوك جـ ٨ ص ١١٣

الى طلب الخلافة وما خرج زيد بن علي الاعن رأى خالد^(١)وصرح حالد بذلك الحبل لزعماء البيت العلوى قال في بعض احاديثه (مالي والهشاء ليكفن عني هشام اولاد عون الى عراقي الهوى شامي الدار حجزرى الاصل يعني محمد بن علي بن عبدالله بن عباس^(٢) م

اضاف خالد انفسري مع هذا البل انزعماء انبيت العلوي ما قام به من تحسين اقتصاديات العراق بشقه انترع والقنوات وتجعيف المستنقمات لبشغل العرافين ويحسن احوالهم الاقتصادية .

هدأ العراق طبقة ولاية خالد القسري قلم يحتج الى اشهار السبف الا لمحاربة البدع والافكار الفريبة عن الاسلاء التي انتشرت في الكوفة منبعث. عن العقائد الشعبة المتطرفة (٢٠) .

النهى عهد خالد القسري الطويل الذي أطمأن البه العراقيون وما لواله وولي العراق بعدد يوسف بن عبر النقعي الذي اعاد سياسة الحجاج وسيرته مع أهل العراق الا انه كان مقيدا ولم تطلق يدد لان هشاما ضيق عليه وفسم يسمع له كما كان يفعل عبدالملك بن مروان مع الحجاج كما كان يمنعه من الوغول في القسوة لكنه مع دلك كان جبارا قاب ويكن الكره المراقيسين ويحاول البطش بهم لولا مخافة العظيفة قال في احدى خطبه (يا اهل الكوفة يا اهل الكوفة با اهل العماد لكم عندنا ولا رزق ولقد هممت أن أخرب بلادكم واحرمكم اموالكم والله ما علوت منبري الا السمكم ما تكر هسون عليه فانكم أهل بغي وخلاف ولقد ساءلت امير المؤمنين أن يأذن لي فيكم ولو اذن لي لقتلت مقاتلتكم وسيت ذراريكم)(د) خفف من حسدة هميده ولو اذن لي لقتلت مقاتلتكم وسيت ذراريكم)(د) خفف من حسدة هميده ولو اذن لي لقتلت مقاتلتكم وسيت ذراريكم)(د) خفف من حسدة هميده ولياسة التي ساد عليها يوسف بن عمر والذي لقى منه العراقيون القسوة

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٩ ص ١٨

⁽۲) الطيري ــ الامم والملوك جـ ٩ ص ١٩.

⁽٣) البغدادي ـ مختصر الفرق بين الفرق ص ١٤٩

⁽٤) الطبري ـ الامم والملوك جد ٨ ص ٢٧٩

والعنف والحرمان من ارزاقهم واعطياتهم عبدالله بن عمر بن عبدالعزين الذي تودد الى العراقيين وحاول اعادة ارزاقهم البهم وتقسيم فيثهم لسكنه جوبه بمعارضة جند الشام ووجد العراقيون فيه أثرا من آثار والده عمر بن عبدالعزيز الذين احبود واترود على كل خلفاه الدولة الاموية فعطمأتوا اليه وايدوه واخلصوا له الطاعة والتفوا حوله ضد الخليفة مروان بن محمد أخر خلفاه الدولة الاموية ه

مما تقدم يظهر أنا بوضيوح أن الأموييين خلفائهم وولاتهم عاملوا العراقيين معاملة خاصة واستنوا لهم سياسة اختلفت عما استنوه لحكم الولايات. الاخرى سواء منها العربية وغير العربية ومع كل ما ابداد خلفاء الدولية وولاتهم من شدة وعنف ومعاقبة زعماء العراق وحرمانهم من ادرافهما وتشريدهم وتغيهم هلم بكن قدمهم ثابنا في العراق وانما وجدوا انفسهمم مهددين باستمراد معادضة العراقيين وتودائهم وتسردهم عن سلطانهم م

الثورات العراقيسة :

قام المراقبون بتورات عديدة اختلفت اسبابها واتحدت اهدالها غايتهم التخلص من الحكم الاموي وازالته •

سار العراقبون في توراتهم ضد الامويين في سبل متعددة كل حسب هواد فعنهم من رأى رأى الشيعة فاتخذ من علي رمزا لنشاله وانظم السبى فلفوقهم واشترك معهم في توراتهم ومنهم مسن رأى الخوارج فحدارب الامويين على مبدئهم والصرف أخرون الى الزهد فان من خسر هذه الحروب ولم يستطع اقتناص الدنيا من ايدي الامويين تحولوا الى الزهد فيها ووضعوا المائيهم في الاخرة وما وعد الله به عبده المنهين فالصرفوا من متاع الدنيسا الى متاع الآخرة (الله على اختلافهم في الوسائل واتحادهم في الهدف ما جاء في رسالة احد العراقبين كان بعنها الى محمد بن الحنفية قال (فما زال بنا الشين في حبكم حتى ضربت عليه الاعتاق وابطلت الشهادات وشردنا في بنا الشين في حبكم حتى ضربت عليه الاعتاق وابطلت الشهادات وشردنا في

⁽١) شوقي ضيف ـ التطور والتجديد في الشعر الاموي ص ٣٦

البلاد فكَادُوا بنا حتى هممت ان اذهب في الارض قفرا ذاعبد الله حتى القاه لولا أن يخفي على أمر آل محمد وحتى هممت أن أخرج مع أقوام شهاداتنا وشهادتهم واحدة على امراءنا فبخرجون فيقناتلون ونقيتم)(١٠كمسنا ان تعسف الامويين تجاه الشيعة وكبع جماحهم وقضائهم على توراتهم بكلل قسوة دفعت اشبعة بعد نشلهم الى اتخاذ طريق السرية وتشر مذاهب وأواء جديدة في الدين ونتج من ذلك ظهور الفرق الشيعية المتطرقة وقرق الفلاة ليوجهوا الحياة الاسلامية في الطريق الذي يسيلون اليه والنشرات همسده الحركة الاجتماعية والديبية بصورة واسعسة انتطاق انضمت اليها جميسم العناصر الاسلامية المعادية للعرب والامويين جميعا مأن انتسبع الذي كسان مبدأ امرد الولاء لعلي واهل بينه ومساعدتهم لنيل حقوقهم في الخلاقة تنسير في آخر الأمر واصبح وسبلة لغايات شئى من ذلك الغلو في التشبع السندي الختلفت مناهجه والنحدت اهدافه وهو الخروج عن قواعد الدبن الاسلامي واحياء لعقائد فديمة كانت منتشرة في العراق فأفتبسوا من المزدكية ما تميزت به من اباحة وتحلل من الفيود الخلقية واتوا بمقائد جنديدة تعارض الاسلام والنظام الذي أقامه على أساس مبدني منشمد من أقسوم الاسس والمسادي. غايتهم من ذلك اضعاف الدبن وهدم هذا النظام القالم الدي يفرض عليهسم سلطانيه (۲) م

ساعد على قيام هذه الحركة وأتتسارها وجود الموالي الذين اسلموا والذين لم تعاملهم الدولة الاموية معاملة المسلمين العرب فحز في تقوسسهم ووجدوا في النسيع وسيلتهم لنبل اغراضهم التي يسعون اليها م

ينضع منا نقدم اختلاف الوسائل التي سلكها العراقيون للوصنول الى غاياتهم وهي التخلص من الدولة الاموية وانفضاء عليها .

ولا يسمنا ازاء هذا الموقف الا أن نشيد بالروح المراقية التي اتسمت

⁽١) ابن سعد ـ الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٦٩

⁽٢) جابر عبدالمال ـ حركة الشبيعة المتطرقين من ٣٣

بالتمرد على النظام وحبهم المحرية وسعهم الى الاستقلال أنهم لم يتركوا سيلا الا وحاولوا السير فيه فلها عجزوا في تورانها ما يستسلموا أقاوة السلطان أو واقع الأمر فمنهم من خرج مهاجرا مفضلا ترك انوطن عسلى تجرع مرارة الذل والظلم والحرمان ، من هؤلاء من لجآ الى المدينة منها معيد بن جير من فقهاء الكوفية وابو السوداء من عباد البصرة حتى الن الوليد بن عبدالملك ارسل حيان بن عنمان المرى الى المدينة أيجرح من بها من العراقيين اللاجئين (۱۱) ، واخرون ظلوا يناضلون ويكافحون بكل الوسائل التخلص من هذا الاستقلال فكان ما ادادوا فقوضوا الدولة واتوا بدولية جديدة هي الدولة العبائية التي كان العراق مركزا لبن الدعاية السرية لها والنكل السري الدي قاد العباسين الى النصر فاستماد العراقيون مركزه مركزه المراقيون مركزه على الذي حرموا منه طبلة العهد الأموي ،

أما النورات العراقية العسكرية التي الارها العراقيون ضد الدولسة الاموية قيمكن تقسيمها الى خمسة أنواع مستدين في هسدا التقسيم على السباب وتناتج تلك النورات • (١) ثورات علوية • اساسها الحب لعلي واهل بيته • سمت الاعادة حقهم المقتصب في الخلافة منها نورة حجر بن هسدي السكندي وثورة الحسسين بن علي وحر كسه النوابسين وتسبودة زيد بن علي بن الحسين • (٣) ثورات اقليمية قومية سعنالي استقلال العراق والتخلص من الحكم الاموي ويتفاعل معها العامل الشخصي قالد الثورة منها ثورة عبدالرحمن بن الاشعت وثورة يزيد بن المهلب وغسبادات عبدالله بن الحر • (٣) ثورات الخوارج ما وهي ثورات استدت الى مبادي • خاصة بهم لم تسم بطابع اقليمي قومي واتما سمت الى تنبيت السدين ليكون اساسا بهم لم تسم بطابع اقليمي قومي واتما سمت الى تنبيت السدين ليكون اساسا بهم لم تسم بطابع اقليمي قومي واتما سمت الى تنبيت السدين ليكون اساسا بهم الامتورة والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بها الامويون والتي تالوها باعتناقه بهم الدين الاسلامي • (٥) ثورات شخصية بهم لمات به تاله به تاله

⁽١) الطيري ـ الامم واللوك جـ ٨ ص ٩٢

- المختار الثقفي ومطرف بن المفيرة وعبدالله بن معاوية -أما اسباب هذه الشبورات فهي ت
- ١ النزاع الذي حدث بين علي ومعاوية حول الخلافة مما ادى الى ظهور شيعة علي الذين اعتقب دوا بأن الخلافة حق شرعي لعلي واولاده من بعده ٠
- ٣ ــ النزاع القديم الذي كان بين الفساسنة والمناذرة قبل الفتح الاسلامي.
- ان العراقيين لم يكونوا قد تعودوا الخضوع للنظام نصعب عليهم أن
 يمتثلوا أوامر الدوالة الاموية ،
- ه بياسة الدولة وموقف الخلفاء والولاة من المرافيين ومعاملتهم بالقسوة وحرمانهم مما كانوا يتمتمون فيه من ارزاق واعطبات .
- لا حرنجة العراقيين في إن يكون مصرهم مركزا للمخلافة الاسلامية وشعورهم
 بانهم أحق بزعامة العالم الاسلامي من أهل الشام م
- استغلال خلفاء بني امية اهل العراق في الفتوح دون أن يكون الهسم
 قبها نصيب كبير كما ان ولاة الدولة كانوا يجمرون جبوش العراقبين
 في المناطق البعيدة ليعدوا عنهم شرها وخطرها فشعر العراقبون بسوء
 هدد المعاملة وتركهم العراق لاهل الشام يعيثون فيه الفساد »
- الله ور بعض المفامرين الذين حاولوا أن يستفلوا شمور العداء للامويين ليحققوا اعدافهم وامانيهم .
- السياسة المالية الخاطئة بايقاء الجزية على من اسلم من اهل الذمسة قاندقع هؤلاء إلى الانفساء إلى التورات ليفوزوا بحرياتهم الشخصية ويحصلوا على المساواة الاجتماعية والبسياسية م

١٠ زيادة الضرائب واعادة الغشرائب التي كانت تؤخذ ايام الغرس مئال
 هدايا النيروز والمهرجان وفرض السخرة •

الشورات العلويسة

ثورة حجر بن عدى الكندي :

قام الشيعة بتورات عديدة على الدولة الأموية بدفعهم حبهم لآل السيت غايتهم استوجاع الخلالة الى آل علي بن ابي طالب الدين اعتبروهم أحق بالخلافة من الأمويرين يدفعهم كرههم للدولة الامولة التي اداتهم وحرمتهسم من كثير منا كانوا يتعتمون به من اعطيات وارتراق م

اول هذه النوران نورة حجر بن علي الكندي الحد زعساء الكونة في عهد معوية وحجر صحبي جابل وقد على رسول الله (سلمم) والمسترك في فنوح العراق واشترك في معركة القادسية وكان على ميمنة جيس هائسم بن عنية بن ابي وقاص في معركة جلولاء سنة ١٩ هـ (١١) وصحب عليا فكان من شيعته وحاول علي ان يوليه رياسة كندة احدى القبائل اليمانية في الكوفة ويعزل الاشعت بن قيس فأبي حجر أن يتولى الامر والاشعت حي (١٦) فتل يأمر معاوية سنة ٥١ هـ وكان يعرف بحجر الخير (١٦ م كان لمكانة حجر في يأحد زيادا وكان قد نزل الكوفة بعد استلحقه وسليمان بن صرد الخزاعي يأحد زيادا وكان قد نزل الكوفة بعد استلحقه وسليمان بن صرد الخزاعي وحجر بن عدي وشبث بن ربعي وابن الكواء وعمرو بن الحمق بالعسلاة في الجماعة فكانوا يحضرون معه في الصلاة (١٤ عالي دغية في أن يأخذ أهل الجماعة فكانوا يحضرون معه في الصلاة (١٤ على رغية في أن يأخذ أهل واشد الناس حيا له فأهنياء معاوية بأمرهم دليل على رغيته في أن يأخذ أهل

⁽۱) البلاذري ـ فتوح البلدان ص ٢٦٤

⁽٢) الدنيوري ــ الاخبار الطوال ص ٢٣٦

⁽۲) الجاحظ بـ البيان والتبين جـ ۱ ص ۹۰

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك ج ٦ ص ١٠٢

الكوفة بالشدة والحزم ليظهروا طاعتهم للامراء وان يعلمهم ان طاعة الامراء قرض لا ينهني التردد فيه والانتواء به وان من لم يعط الطاعة لا أماز له •

كان لهذه السياسة التي اتبعها معاوية في فرض سلطانه على العراقيين ان عرف أهسسل العراق ان حياتهم قد تغيرت وانهم سيستقبلون من امرهم أشد وافسى مما كانوا يظنون -

اثار الشيعة وسامهم أن يسمعوا شتم زعيمهم وامامهم (علي بن ابي طالب في خطب الامراء اذ أن معاوية أمر عامله المغيرة بن شعبه (٤١ ـ ٥٠) أن يدُم عليا وان يترجم على عسان وبلمن قاتليه والدعاء لحسان بالرحمسة والتركية لاصحابه (١٠ - كان بذكر علي على مسامع اهل الكوفة اثره السيء في تقوسهم وكان حجر بن عدي أول من برم بهذا الامر وقاطع المغيرة في خطبه فكان اذا سمع ذاك قال (بل اياكم قدمم الله ولمن تم قام فقال ان الله عز وجل يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله والي اشهد ان من تدمون وتعيرون لا حق بالغضل واي من تركون وتطرون اولي بالدم)(٢٠) ه

كان حجر يلقى تأبيدا كبيرا من كثير من أهل الكوفة فاذا ما فاطبح المفيرة بن شعبه ورد علبه الراكتير من كان في المسجد مرددين ما قاله حجي ومعلنين تأبيدهم الأقواله وتورته على المغيرة ، فام المغيرة خطبا في أخر ابامه فعدح عنمان وشيعته وفام فتلته فقاء حجر فنمر نعرة سمعها كل من كسان في المسجد وقال (الله لا تدري بسن توج من هرمك ايها الاسان مر انسا بأرزاقنا واعطبائنا فائك قد حبستها عنه وليس ذلك نك وام يكن يطمع في فلك من كان فبلك وقد اصبحت مولها بذه امير المؤمنين وتقريف المجردين قال فقام معه اكثر من تمثني الناس يقونون صدق والله حجر وبر مر دسا بأرزاقنا واعطبائنا فانا لا تنتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا شيئا فاكتروا ان

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك جد ٦ ص ١٤٢

⁽۲) الطيري ــ الامم والملوك جا ٦ ص ١٤٢

هذا القول وتحود قنزل الغيرة ودخل داره⁽¹⁾ •

الا ان المغيرة لم يكن يحفل بهذه المقاطعة وهذا انتحدي الذي اظهره حجر واصحابه من زعماء القبال الدين كانوا يرون رآيه وشهم من كسان قد اشترك في قتل التخليفة عثمان بن عمان مثل عمرو بن الحمق فلما كلمه قومه بأمر حجر واجترائه عليه رد عليهم قائلا (اني قد قتلته انه سبأني أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترون فيأخذه عد اول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب اجلي وضعف عملي ولا احب أن ابتدأ أهل هسندا الصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسمدوا بذلك واشقى ويعز في الدنيسا معاوية ويذل يوم القيامة المغيرة ولكني قابل من محسنهم وعاف من مسيئهم معاوية ويدل يوم القيامة المغيرة ولكني قابل من محسنهم وعاف من مسيئهم وحامد حليمهم وواعظ سفيهم حتى يفرق انوت بسي وينهم وسبذكرونني لو قد جربوا العمال بعدي)

وحدث ما كان يتوقعه الغيرة فلما جمع معاوية بن ابي سفيان ولايسة الكوفة والبصرة لزياد بن ابي سفيان سنة ٥١ هـ دخل زياد الكوفة وخطب في مسجدها وذكر كما كان يغمل المغيرة عنمان بن عفان وترجم عليسمه وقرظ اصحابه ولمن فاتله واظهر ذم علي بن ابي طائب فعارضه حجر كما كان بفعل مع المغيرة وزاد في انه لما خسرج زياد الى البصسمرة واستخلف عمرو بن حريت على الكوفه لار به حجر وحصبه فبلغ ذلك زيادا بن ابي سفيان وبلغه ايضا ان حجر يجتمع البه شيمة علي ويظهرون لمن معاويسة والبراق منه فسخص زياد الى الكوفة وجوبه يتحد من حجر حبتما اطمال الخطبة وتأخرت الصلاة فقام حجر وصلى وصلى معه اصحابه فاضطر زياد الى فقلع الخطبة واقامة الصلاة فكان لهذا العدل وهذا التحدي اثره السيء المنطبة واقامة الصلاة فكان لهذا العدل وهذا التحدي اثره السيء الشرط وامتع عنه وشتم اصحساب في نفس زياد فلما ارسل الشرط للاتيان بحجر امتع عنه وشتم اصحساب الشرط وامتع هو واصحابه أن يأتوا زيادا فواب زياد باشراف الكوفة وقال

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك جا ٦ ص ١٤٢

⁽۲) الطبري ـ الامم والملوك جا ٦ ص ١٤٢

لهم الشجون بيد وتأسون باخرى ابدائكم معي واهواؤكم مع حجر وهددهم ان لم يستجيبوا له والا جلب عليهم من يقيم اودهم ولم يكتف بذلك التهديد بل استغل المخسومات القبلية وتمكن من ان يضرب بعضا بعض واجبسر زعيم كندة وابن عم حجر محمد بن الاشعث وهدده ان لم يأت بحجر والاكان هلاكه فلما علم حجر بذلك أخر محمد بى الاشعث باله سوف يسلم نفسه وان عليه أن يسأل زياد له الامان حتى يبعنه الى معاوية (١٠) اسرع زياد الى الاستجابة لظلب حجر وقبض عليه وحبسه وحبس معه عددا من اصحابه واجبر زعماء الكوفه وؤساء الارباع على تحرير شهادة يدبون بها حجس واحب واصحابه وكان ما انهم به حجر واصحابه وشهد عليسه اولئك الزعساء واصحابه وكان ما انهم به حجر واصحابه وشهد عليسه اولئك الزعساء وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي ظاب وواب بالمسر واخرج عامل وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي ظاب وواب بالمسر واخرج عامل أمر المؤمنين واظهر عسدر ابي براب واشر حم عليه والبسراءة من عدوه واهل حربه)(٢) ه

ارسال قرباد حجر ومعه احد عشر نرعيها من السحابه الى معاوية وقد كلم معاوية في المرهم فعفي عن سنه والله بغنل السنة الآخرين وقد نشده في أمر حجر ودفض كل شفاعة في المرد الا الله عرض عليهم أمرا والرسال اليهم رسولا يبلغهم ذلك العرض وكان هذا العرض الذي عرضه الرسول (الله المير المؤمنين قد أمرني بقتلك يه رأس المسلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي لابي تراب وقتل السحابك الا ان ترجمها عن كفركم وتلعلسوا صاحبكم وتتبرؤا منه فقال حجر وجماعته مس كان معه ان العبر على حد السيف لا يسر علينا مما ندعول البه تم المدوم على نبيه وعلى وصبه أحب البنا من دخول النال واجاب تصف ممن كان معه الى البراء من على) (المنا من دخول النال واجاب تصف ممن كان معه الى البراء من على)

⁽١) الطبري ـ الامم والملوك جد ٦ ص ١٤٨

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٦ ص ١٥٠

⁽٣) السعودي ـ مروج الدهب جد ٢ ص ١٣

ولما لم يستجب حجر المداء معاوية قتل وكان ذلك في سنة ١٥ هـ فلما فتل حجر واصحابه استفظع أهل الكوفة استفظاعا شديدا أواحدث الراعيقا في نفوسهم واعتبرت القيائل ذلك عادا عليها انها لم تنقذ اصحابها من سلطان الدولة و ونظر الشيعة الى حجر واصحابه في الاضطهاد نظر تهسم الى الشهداه (٢) وشاوك السلمون أهل الكوفة ذلك الاستباء الذي جاء نتيجة لقتل حجر حتى ان عائشة أه المؤمنين لامت معاوية على فتله حجر (٢) و دخل ملك بن هبيرة على معاوية وقال له يا أمير المؤمنين اسأت في قتلك هؤلاء النفر ولم يكونوا احدثوا ما استوجبوا الفتل فقال معاوية قد كنت همست بالعفسو عنهم الا ان كتاب فياد ورد على يعلمني انهم دؤساء الفتنه واني متي فتلتهم اجتشت الغنية من اصولها (٤) وكان فياد قد بعث اليه كتابا قال فيه اذا كانت المحتبر حاجة قلا ترجح حجر واصحابه (١٠) ه

ينضح مما نقدم أن تورة حجر بن عدى الكندي لم تكن ثورة مسلحة ولكن معاوية أهتم بها اهتماما كبيرا خوف الفتنه وانه عول الا يقع في العظأ الذي وقع به عنمان بن عفان عندما عفا عن زعماء الكوفة وردهم الى مصرهم فكاتوا أن أثاروا الناس عليه وقتلود •

وقد ندم معاوية على قتله حجرا فقال عند موته (يوم لي من ابن الادبر طويل قالها ثلاث مرات يعني حجرا) (٢٠) وانتقد على قعلته هذه فيما بعد ومما قاله الحسن البصري (ادبع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بندير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو انفضيلة واستخلافه ابنه بعدد مسكيرا

⁽١) الدنيسوري .. الاخبار الطوال ص ٢٢٦

⁽٢) ولهساوزن ـ الدولة العربية وستوطها ص ٢٠٣

⁽٧) الطبري ــ الامم والملوك جا ٦ ص ١٥٦

⁽٤) الدنيسوري ـ الاخبار الطوال ص ٢٣٨

⁽٥) الطبري ــ الامم والملوك ــ جـ ٦ ص ١٥٢

⁽٦) الطبري ـ الامم والملوك جا ٦ ص ١٥٦

خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زياد وقتله حجي بن عدي حجر تكتل الشيمة وخروج نفر منهم الى الحسين بن على (رض) يواجعونه ويحرضونه على الخروج لكن الحسين أبي ولم ير سبردا للخروج عسلي معاوية وكان قد بايمه ووفي له معاوية بكل الشروط التي اشترطها - كماتبه أهل الكوفة اثر مقتل حجر الى ان الخلافة لم تعد تهتم بالامور الدينية انما اهتمامها سياسية الناس وتأمين استقرار الدولة وبدأت فكرة النشبع تنخسنة طابعا سياسيا دينبا وزاد في نتبيت التشيع السياسة الأموية العنيفة ضد هؤلاء فازدادوا من جانبهم تمسكا بعقيدتهم ولو ان الامويين ساروا على سياسةاخرى تتصف باللين وحسن المعاملة واهتموا بمصالح العرافيين لكان من المكن ان لا يقوم حزب شعيبي بهذه القوة وهذا الاستمرار فان الشدة غالبا ما تدفسع اصحاب العقائد الى التمسك بها والكفاح من اجلها وتنير اهتمامهم ليظهروا للحاكمين أن شخصيتهم لا يعسكن أن تغنى وتنبدسج في شخصيته وأنما يحافظون على بقاء هذه الشخصية استجابة لصدق ايماتهم بحقهم في الحياة لتطمأن نغوسهم الى حياد افضل رافعة عها الدل والخنوع الدي لم تتعوده وتركن الى من ترضاء حاكما لها ننبثق ارادنىـــه من ارادتهم وافعاله مـــــن افمسالهم ٥

ثورة الحسين بن على بن ابي طالب (رض)

تولى يزيد بن معاوية الخلافة بعد وفاة معاوية بوصية منه وكان معاوية قد عمل على توكيد هذه البيعة واخذ الناس بها ولم تكن موافقة أهل العراق صريحة واضحة أو انهم لم يوافقوا على تولية يزيد كما ان الحسين كان يرى انه احق من يزيد لهذا الامر وكان على اتصال بأهل العراق ذمسسن معاوية الذين طلبوا البه المخروج لكنه ابى عليهم وكان قد بايع معاوية ووفى معاوية له بكل الشروط التي اشترطها عليه فلما تولى يزيد رأى أهل العراق

ان الوقت قد حان لكي بخرج الحسين فكشمسرت رسائلهم البــه تدعوه الى الكوفة ويلحون عليه بالقدوء فارسل الحسين مسلم بن عقيل ليتحقق مسنن صدق العراقيين وتأبيدهم فلما قدم مسلم الكوقة اظهر اهلها له صدق ولاءهم فارسل بدوره الى الحسين يعلمه اتفاق اه لءالكوفة على بيعته والتقافهم حوله وكان والى الكوفة أنذاك النعمان بن بشير الانصاري الدي لم يظهر أي حزم في تعقب مسلم ومن اتنف حوله فارسل يزيد الى عبدالله بن زياد يأمره ال يقسم البه الكوقة وان يحتاط لامر الحسين فتمكن عبيدالله من القضاء عبلي حركة مسلم بن عقيل وقتله بعد أن تفرق عنه أهـــــل الكوفـــه والم يوفوا بعهودهم الني عاهدوه عليها ، أما الحسين فكان قد خرج الى العراق بعد أن علم من مسلم موقف أهل الكولة فلما قرب من الكولة سمع بمقتبل مسلم وحاول الرجوع فارسل عبيدالله بن زياد جشا بقيادة عمر بن سعد بن ابي وقاص قطى على النحسين ومن ممه من أهل بينه وحملت نساد الى دمنسق فأعادهم يريد الى المدينه والم يخرج أهل الكوفة للصرة الحسين الذيبسان كانوا فد قطموا على انفسهم عهدا ان ينعسروه ويؤازروه بل وقفوا متفرجين وعيوتهم تدرق الدمم فهم كما عبر عنهم الغرازدق الشاعر الذي قال للحسين قلوب آلناس معلت وسيوفهم عليك وكان الدي ساعبند عبيبندالله بن ترياد في القضاء على هذه الحركة ال الاموبين عامه كالوا يكثرون من العطاء للزعماء واشراف الناس فيؤثر فالمك في موقفهم ويمتعون عشائرهم عن الثورة خوفسا من أن يفقدوا ما منحوا من امتبازات فقد ساعد ترعماء الكوفة عبيدالله بين ترياد الذين عظمت رشوتهم ومثلت غرائرهم حينما دخلوا القصر وتحصن فيسمه وخرج هؤلاء الزعماء ينادون على عشائرهم بأن بكفوا ويتخلوا عن مسلم بن عقبل وبذلك تجح عبيدالله بن زياد في القضاء على هذه النورة كما نجح ابوء من قبل في القضاء على تورة حجر بن عدى الكندى وكان لمقتل الحسين أثر عظيم في نفوس السلمين عامة كما كان شاملة أهل بيته ونسائه وترجيلهم الى دمشق اسارى وسبايا كما تحمل العبيد والامساء اثرء المحزن والاليم فاستفظع الناس تلك الغملة النكراء وذلك الحدث العظيم الذي كان له اعدق الاثر في تطور موقف الشيعة واتساع الهود بينهم وبين الدولة الاموية تلك الهود التي زادت اتساعا بمرور الايام كان مقتل الحسين بن علي (دض) سنة ٦١ هـ .

اتحد التبيعة في الكوفة من جديد ليتقدوا من قاتلي الحسين وليكفروا عن خذلاتهم وعدم وفاءهم له بالنصر والتأبيد فلم يتخرجوا لنصرته وقد فتل بين ظهراتهم وتجمع عؤلاء تحت فيسادة احسندهم هو سليمان بن صسرد الخزاعي وسموا انفسهم بالتوابين •

التوابسون

هم الذين تدموا على خذلاتهم الحسين بن علي (رض) ومقاتلتهم لسه وتصرتهم لقتله بعد ارسالهم البه واستدعائهم له القدوم عليهم وبذلهم لسه النصر وتابوا من ذلك وسموا بالتوابين (۱) ما قتل الحسين بن علي ورجع عيدالله بن زياد أمير العراق آنذاك الى الكوفة تلاقت الشبعه بالثلاوم والتنهم ورأت انها اخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين الى التصر وتكرهم اجابسه من مقتله الى جانبهم ولم ينصروه ورأوا انهم لا ينسل عارهم والاثم عنهسم من مقتله الا بقتل من قتله والغتك به ففزعوا الى خسسة من زعماء الشبعة وهم سليمان بن صرد النخزاعي والمسبب بن نجبه الفزاري وعبدالله بسن سعد بن نفيل الازدي وعبدالله بن والم النبيمي ورفاعه بن شداد البجلي (۱) واجتمعت على تأمير سليمان بن صرد النخزاعي وهو صحابي جليل ومس السابقين الى الاسلام وكان من اشد الناس حيا لعلي واهل بيته وكان يطلق السابقين الى الاسلام وكان من اشد الناس حيا لعلي واهل بيته وكان يطلق عليه شيخ الشيعة قام سليمان بعد تأميره خطيها قال (اتني اخاف الا يكون اخرنا الى هذا الدهر الذي تكدت فيه الميشة وعظمت قيه الرزيه لما هيو

⁽١) ابن طباطبا _ الفخري ص ٨٨

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٧ ص ٧٪

خير أنا تعد اعتاقنا الى قدوم آل تبينا وتعدهم تصرنا وتحتهم على المسير الينا فلما قدموا البنا وتبنا وعجزتا وداهنا وترجعنا حتى قتل ولد تبينا وسلالت وبضعة من لحمه فاتخده الفاسقون غرضا نلنيل وذرية للرماح فلا ترجعوا الى الحلائل والابناء حتى يرضى الله عنكم أن تناجزوا من قتله وتبيروه ولا تهابوا الموت فو الله ما هابه أحد قط الاذل وكونوا كوابي بني اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا الفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فما قمل القوم جنوا والله على الركب ومدوا الاعناق ورضوا بقضاء انه لا ينجبهم من عظم الذب الا السيوف وركبوا الاسنة واعدوا لعدوكم ما استطعتم من فوة)(١) هالسيوف وركبوا الاسنة واعدوا لعدوكم ما استطعتم من فوة)(١) ه

في هذه الخطبة بين سليمان بن صرد الخسيراعي مذهب النوابسين وعزمهم على الاخذ بثار الحسين مس تجرأ عليه وقتله •

اجتمعت الشيعة حول سليمان بن صرد وكثر من اتبعه من أهسال الكوفة ثم كاتب الشيعة في الامعار فكتب الى سعد بن حذيفه بن اليميان وكار في المدائن من الشيعة وكتب السي وكار في المدائن من الشيعة وكتب السي الشيعة في البعسسرة فأجابوه واتفقوا معه على الخسروج للاخدذ بشأر الحسين (٢) ه

كان بدء أمر التوابين سنة ٩٩ هـ الا انهم لم يجرأوا على الظهــور واعلان امرهم الا بعد وفاة يزيد بن معاوية وخروج عبيدالله بن زياد من المحسرة بعد أن ثار به اهلها كما ثار اهل الكوفة بعاملهم عمرو بن حريث فأضطربت الاحوال وبنيع أهل الكوفة عبد بن الزبير الذي بايعته اكنـــر الاحمار الاسلامية فولي عبدالله بن الزبير على الكوفة عبدالله بن يزيـــد

⁽١) البلاذري ـ انساب الاشراف جه ٥ ص ٢٠٦

⁽٣) البلاذري _ انساب الاشراف ص ٢٠٦

العظمي الذي شجع التوابين على الاخذ بثأر العسين والعثروج لفتال قتقه عند ذلك أظهر التوابون أمرهم علانية واخذوا يشترون السلاح ويتجهزون ظاهرين لا يخافون احدا⁽¹⁾ • تم اضاف عبداقة بن يزيد الى تشجيعه اياهم بالحروج طلبه اليهم تأخير خروجهم لبشترك معهم في فتال عبدالله بن زياد وان يرسل معهم جيشا لمساعدتهم فرفض سليمان بن صرد وقرر الخروج بسن معه في الموعد الذي اتفق عليه مع اصحابه •

في الوقت الذي كان فيه التوابون يتجهزون للخروج لقتال الامويين ظهر المختاد بن عبيد الثقفي الذي الحد يدعو الناس اليه ويعلن لهم الله مرسل من محمد بن الحنيفة لينتقم من قتلة الحدين ويرتجهم عن المحروج مع سليمان بن صرد فكان يقول لهم (انها يريد سليمان ان يحرج بكم ليقتل نفسه ويقتل انفسكم ليس له بصر في الحرب ولا علم له بها)(٢) .

تسكن المتختار الثقفي من أن يجذب اليه عددا مس كان مع سليمان بن صرد منا ادى الى قلة من خرج مع سليمان .

خرج سليمان بن صرد سنة ١٤ هـ وعسكر بالنخيلة قرب الكوفسة ودعا اصحابه للخروج فخرج عدد قليل ولم يخرج كل من كان فسلد سجل في ديوانه فارسل مناديا الى أهل الكوفة ينادي بالنارات الحسسين فاستجاب لهذا النداء عدد كبير منهم ومنهم مس لم يكن مسجلا في ديوانه قبلغ عدد من خرج مع سليمان ثلاثة الاف من سنة عشر الغا يريد ملاقساة عبدالله بن زياد الذي خرج بجيش كبير عدته سنون الفا كان قد بعشسه مروان بن الحكم ليعيد المراق والجزيرة الى سلطات الامويين ه

التقى الجيش الاموي بقيسادة عبيدائة بن زيساد بالتوابين في عسين الوردة^(۴)وجرت مفاوضات قبل القتال عرض التوابون عروضا لمنع القتسال

⁽١) البلاذري ـ انساب الاشراف ص ٢٠٨

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٧ ص ٥٣

⁽٣) عين الوردة ـ رأس العين من الجزيرة

وقد طلبوا ان يدقع اليهم عيدالله بن زياد ليقتلوه ببعض من قتل من اخوانهم وان يخلعوا عبدالملك بن مروان وعليهم أن يخرجوا من بلادهم آل الزبير ثم يردوا هذا الامر الى أهسل بت انبي (۱) فأبي جيش عيدالله بن زياد ودارت رحي الحرب بين فوتين غير متعادلتين فقتل اكثر الشيعة وقنسل ودارت رحي الحرب بن فوتين غير متعادلتين فقتل اكثر الشيعة وقنسل ترعيمهم سليمان بن صرد واتنان من اصحابه هما المسيب بن نجية انفزاري ورفاعة بن شداد البجلي (۱) ثم النجأ الباقون الى انفرار فنجا منهم من نجيا وهلك عن هلك م

كانت هذه الحركة حركة شعبة غايتها الانتقام من قتلسة الحسسين والانتقام من انفسهم لانهم دعوم ولم ينصروه وقد قتل بين ظهرانيهم •

مما يلاحظ على هذه الحركة التكتل السري والتنظيم الذي كسان يجمع الشيعة في شكل حزب منظم جمع اشتات الشيعة من كل العساء العراق وكان لهذا الحزب رئيس اطلق عليه شيخ الشيعية وكمسا يلاحظ على هذه الحركة اثر مقتل حجر بن عدي الكندي ومقتل الاخرين مسن زعمساء الشيعة كذلك ليظهر النوابون المسانهم العميسق بحب آل البيت والبذل في سبيلهم يكل ما لديهم من فوة لا تقف تغوسهم في سبيل ذليك الهدف هو ارجاع الخلافة الى اصحابها الشرعين من آل البيت ٠

⁽١) البلاذري ـ انساب الاشراف جـ ٥ ص ٢١٧

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٧ ص ٦٦

زيد بن علي

ان التورات التي اعلنها العراقيون على الدولة الأموية غضبا لاهمل البيت وما نقى اولئك النفر من بيت الرسول من عنف وقتل وتشريد لمم تبرأ من اسباب اخرى اسباب شخصية حاول زعماء الثورات أن يستغلوا مل العراقيين لهذا البيت ليصلوا الى ما كانت تصبوا انفسهم من شأن كما قمل المختار الثقفي واسباب اخرى تتصل باهل العراق انفسهم فانهم وجدوا ان خير سبيل لالتفاق اناس واجتماعهمهو اندعوة لاهل البيت ليصلوا من وراء ذلك الى اهدافهم التي كانوا يسعون البها للتخلص من الامويسيين وتحقيق اهداف خاصة بهم كما فعلت فرق الغلاة والمتطرفين أو الصحاف الضعفاء من الموالي وتخليمهم مما كان يحيق بهم من جور وظلم وهذه الضعفاء من الموالي وتخليمهم مما كان يحيق بهم من جور وظلم وهذه تورة زيد بن علي تنضح فيها تلك الاهمداف التي عمسل العراقيون على تحقيقها نقد الارزيد ايام هشام بن عبدالملك وولاية يوسف بن عمر الثقفي سمة ١٧١ هـ ه

كان زيد من عقماء اهل البيت علما وزهدا وورعا وشجاعة وديسا وكرما وكان دائما بحدت نفسه بالخلافة ويرى انه اهل لذلك (١٠ وكان اتصال امره باهل الكوفة اثر عزل خالد بن عبداللة القسسري عن العراق وتولية يوسف بن عمر من قبل هشام بن عبدالملك وقد طولب خالد بعال اتهم باختلاسه قادعي ان له مالا عند زيد واشخاص آخرين قاستدعاهم هشام ليسألهم عن هذه الاموال التي ادعى خاند بوجودها لديهم قاتكروا ذلك قارسلهم هشام الى يوسف ليجمع بيهم وبين خاند وبستوضح امس هذه الاموال قلما احضرهم يوسف جميعا بخالد وعرض لهم ادعاه خالد انكروا ان ليخالد عدهم مالا وانكر خالد ذلك ايضا قفضب يوسف بن عمرو وصب جام غضه على خالد وعذبه عذابا أليما حتى كادت نفسه ان عمرو وصب جام غضه على خالد وعذبه عذابا أليما حتى كادت نفسه ان

⁽۱) ابن طباطیا ۔ الفخری ص ۹٦

يستودعهم أي مبلغ من المال فلما انتهى أمر ذلك طلب بوسف بن عمر الى فريد أن يسرع بالرحيل والخروج من الكوقة بناه على أمر هشام الذي امرء وان لا يدعه يطيل المقام بها خولًا من ان يدعو الناس الي ما كـــــان يحدث نفسه من الوصول الى الخلافة وكان هشام قد شعر بذلك حيسا هدده زيد اذ قال له عندما امره هشام بالخروج بعد مناقشة حادة قال زيد (اخرج ولا تراني الاحبت تكره)(١٠٠ كذلك خشى هشام ان يجد أهمال الكوفة فيه أملا جديدا لاعلان التورة على الدولة الاموية الاموية كتب الى يوسف (اما بعد فقد علمت بحال اهل الكوفة في حبهم أهل هــذا البيت ووشعهم أياهم في غير مواضعهم لأنهم افترضوا على انفسهم طاعتهم ووظفوا عليهم شرائع دينهم وتحولهم علم ما هو كاثن حتى حولوهم مسن تفريق النجماعة على حال استخفوهم فبها الى الخروج وقد قدم زيد عسملي امسمير المؤمنين فوجده حلو اللسان خليقا بتمويه السسكلام فمجسل اشخاصسه الى الحجاز ولا تحله والمقام قبلك فانه ان اعاره الغوم اسماعهم فحشاها مسبن لين لفظة وحلاوة منطقه مع مة يدلي من القرابسية لرسول الله (صلمم) وجدهم ميلا اليه غير متثدة قلوبهم ولا ساكنه احلامهم ولا مصونه عندهم اديانهم^(٢)لكن زيد ابطأ بالخروج من الكوفة للا وجــد من اهلها مبلا اليــه وتشجيما منهم بالثورة وقد لحقوا به الى خارج الكوفة واقنعوم بالرجسوع اذ قالوا له ﴿ ابن تَذَهب ومعك مائة الله سيف وليس عندنا من بني امِــة الا تقر قليل)(٣٠)ولكن ثريد خاف غدرهم وذكرهم بفعالهم السابقة فقالوا لـــه تناشدك الله الا ما رجمت وتحن تبذل انفسنا دونك وتعطيك من الايمسان والمواثيق ما تتق به قانا نرجو ان تكون المتصور وان يكون هذا الزمــــان

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ مـ ٢٦٣

⁽٢) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٢٦٥

⁽٣) ابن طباطبا _ الفخري ص ٩٦

الذي يهلك به بنو امية فلما رأى صبيعهم واجماعهم قرر الرجوع وصادف ذلك هوى في نفسه وتجاويا مع ما كان يحدث به نفسه بالبخلافة ويرى انه اهل لذلك⁽¹⁾كما ساعده على الخروج سياسة خالد بن عبدالله القس**ري** والبي العراق قبل يوسف بن عمر تجاه العلويين الذي عطف علبهم ورعبي البيت من بني هاشم قه كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قود عالية أبلما ولبي خسبالد العراق اعطاهم الاموال فقووا بها حتبي تاقت انقسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الاعن رأى خالد والدليل عسلي ذلك نزول خالد بالقرية على مدرجة العراق يستنشىء الخبارها)^(٢)فلمسنا استقر تريد في الكوفة وثبت مركزه عند اهلها الخذ يرسل دعاته الى الكور والامصار يدعوهم الى تصرته وتأبيده ولقت دعوته مجيبين ومؤيدين من اهــــل الموصل وواسط وخراسان والرى والجزيرة وجرجان^(۴۲)وكانت دعوتــه التي بايع عليها الناس هي (اتما تدعوكم الى كتاب الله وسنـــة تبيه ورد المفالم والدفاع عن المستضمفين واعطاء المحرومين وقسم هذا القيء بسبين وجهل حقنا)⁽¹⁾ .

انفق زيد مع من بايعه على موعد لاعلان النورةوالخروج على الدولة لكن يوسف بن عمر كان على علم بأمر زيد فأخذ يضايقه ويلح في طلبه حتى اضطر زيد الى اعلان الثورة قبل الموعد المحدد وكان ذلك سببا مسن اسباب قشله بالاضافة الى تنخلى العراقيين عنه وانفضاضهم من حوله لانه لم يوافقهم على الطعن بأبى بكر وعمر وخلافتهما فرفضوا الاستمراد معه

⁽١) ابن طباطيا ... الفخري ص ٩٦

⁽٢) الطبري ـ الامم والملوك جـ ٩ ص ١٨

⁽٣) ابن طباطبا ـ الفخري ص ٩٦

⁽٤) الطبري ــ الاهم والملوك جد ٨ ص ٢٦٧

في النورة وتعقلوا عنه وسموا روافض (اكما ان يوسف بن عمر حسم أهل الكوفة في المسجد ومنعهم من الخروج والانضمام الى زيد وبقى ذيه في قلة من اصحابه وقاتل قتالا مستمينا لكن شجاعته وبسالته لم تفسده في وجه قوة يوسف من أهل الشام فقتل بسهم طائس ودفته اصحابه الا ان يوسف اخرج جنته وصلها وبقت مدة طويلة في كناسسة الكوفة ليكون عبرة لمن تسول له نفسه بالنورة والعصبان وهكذا انتهت الثورة بالفشسال كغيرها من الثورات الذي حاول بها العرافيون تحقيق اهدافهم وازالسسة سلطان الامويين عنهم كما تبين استمرار اهل السكوفة مع الرمن في مبلهم للبيت العلوى كذلك تظهر طموح هؤلاء الزعماء وجهادهم في سبيل اعادة على المساواة الاجتماعية ورفع الغين عنهم وتظهر محاوله النوالي للحصسول على المساواة الاجتماعية ورفع الغين عنهم و

ثورة عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث سياسة الحجاج في العراق :

حكم الحجاج العراق حكما عسكريا عرفيا واشتد في معاملة الهلسة وسلط عليهم سلطانه بالقوة والشدة فقد رأى فيهم اعداء يترجسون بسبه ليزيلوا سلطانه وسلطان الدولة الاموية لذلك فانه لم يكتف انزال المقاب الصارم بهم والفتك بهم وزجهم في السجون وقتل الناس على الريسسة والقلنة دون أن يجهد نفسه في الركون الى اليقين وتقرير الحق السندى يحقوله ان ينزل عقابه غير متجاوز لحقوق الله وحقوق الناس بل عسد الى ابعادهم عن العراق بارسالهم في اليعوث البعيدة للفتح وحماية النغود وابقاء جند الشام في العراق ليحافظوا على الامن والنظام والاستقرار ه

شعر العراقيون ان في ارسائهم الى هذه الفتوح البعيــدة وابعادهم عن وطنهم الحبيب واهلهم واولادهم دون أن تعترف الدولة بحقوقهم في العطاء

⁽١) الرازي ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشتركين ص ٢ ٥

وعبدالرحمن بن محمد بن الاشعت زعيم من زهماء الكوفة ودئيس فيهلة كندة اليمانية وقد اشترك هو وابوء وجده في كثير مسسن الحوادث البارزة في التاريخ الاسلامي فجده الاشعث بن فيس اشترك مع علي بن ابي طالب في حرب صغين سنة ٣٧ هـ ضد معاوية بن ابي سغبان وكان من اشد الناس حبا لايقاف القتال وقبول التحكيم واختيار ابي موسى الاشعرى حكما وكان موفقه هذا يدل على انه لم يكن مخلصا في خروجه ومؤاثرته لعلي بن ابي طالب (١) وقد حاول على عزله عن دياسة كندة وتولية حجر بن عمدى الكندى محله الا ان حجر دفض تولي دياسة كنده والاشعث حي هـ

أما ابوه محمد بن الاشعث لقد اشترك في الحوادث البارزة من حوادث المراق فقد ولاء عبدالله بن الزبير الموصل الا انه تركها واتحاز الى المختار بتأثير ابنه عبدالرحمن اذ قال له على ماذا نقيم في غير عز ولا متعة ولا انتظار قوة ولم يزل به حتى قدم الكوفة وبها المختار ومعه ابنه عبدالرحمن والتحقا بنصمب بن الزبير امير البصرة وكانا خرجا مع من خرج من زعماء الكوفة خوفا من بطش المختار واستياء منه لمساواته الموالي بالمرب واشترك محمد وابنه في قتال المختار فقتل محمد في تقديم مصمب تحو الكوفة أقلد انتقم عبدالرحمن لابيه من الذين استسلموا لمصمب بعد مقتل المختار وتزولهم على حكمه وكان عددهم سبعة آلاف وكاد مصمب ان يعفو عنهم لمسولا ثورة

⁽١) ابن الاثير _ الكامل في الناريخ جـ ٣ ص ١٦٢

⁽٢) البلاذري ــ انساب الاشراف جه ٥ ص ٢٧٩

⁽۲) الطبري ـ الامم والملوك ج ٧ ص ١٤٧

عبدالرحمن عليه اذ قال له التخلي سبيلهم اخترنا يابن الزبير أو اخترهم (۱) فاضطر مصحب الى قتلهم جميعا صبرا فكانت مذبحة قتل فيها امة من المسلمين ثم خدم تحت لواء بشر بن مروان امير العراق من قبل عبدالملك بن مروان ثم خدم تحت لواء بشر بن مروان امير العراق من قبل عبدالملك بن مروان من جيش لمحاربة الحوارج (۱۰) وفي سنة ۸۲ هـ تزعم اعظم تورة عراقيسة اشترك فيها العراقيون من مختلف الطوائف عرب وغير عرب مدفهم التخلص من الحجاج وظلمه وشدته ثم انتخلص من الامويين واقامسة حكم عراقي يتبثق عن ارادة العراقيين ورغينهم الا ان الحجاج وفف في وجه هذه الثورة بسالته المهودة فنمكن من الفضاء عليها وفر زعيمها بن الاشعث الى رتببل ملك الترك الذي حاول تسليمه الى الحجاج الا ان عبدالرحمن بن الاشعث فضل الانتحار على أن يقع في يد عدود الحجاج وكان موته سنة ۸۲ هـ •

كان بده هذه الثورة عندما ارسل الحجاج بن يوسف الثقفي جبشا لمحاربة الترك وملكهم رتبل ملك سجستان سنة ٧٩ هـ بقيادة عيدالله بن ابي بكرة تمكن عبدالله من التوغل في بلاد سجستان اول الامر ثم لما ذهسب بعيدا في توغله اطبق عليه رتبل وقضى عليه وقتل اكثر جيشه فلم ينج الا القلبل (٢٠ اثرت هذه النكبة في نفس عبدالملك بن مروان ونفس الحجسباج الذي عزم على الانتقام من رتبيل وقومه فجهز جيشا كيرا عدده اربيين الفا عشرين الفا من البصرة وعشرين الفا من الكوفة وولى قيادة ذلك الجيش عبدالرحمن بن الاشعث والمورخون يذكرونه دائما بابن الاشعث ينسبونه عبدالرحمن بن الاشعث والمورخون يذكرونه دائما بابن الاشعث ينسبونه الى جده رأسا وكان الحجاج قد امره أن يتقدم لمحاربة رتبيل والانتقام منه ما لم تكن علاقة المحجاج بابن الاشعث علاقة حسنة فكان يشعر كل منهم تجاه لم تكن علاقة المحجاج بابن الاشعث علاقة حسنة فكان يشعر كل منهم تجاه الآخر بالكراهية ويحاول كل منهم انتخلص من الآخر منتظرا الفرصسة

⁽۱) الطبرى ــ الامم والملوك ج ٧ ص ١٩٧

⁽۲) الطبری ــ الامم والملوك ج ۷ ص ۱۹۳

⁽۲) الطبری ــ الامم والملوك ج ۷ ص ۲۸۲

المواتية فكان الحجاج يقول ما رأيته قط الا اردت قتله⁽¹⁾ -

أما ابن الاشعت فكان يحمل كراهبة اكثر واشد وكان يضمن في نفسه عزمه على اجهاد الحجاج والشخلص منه ان مكته الظروف قال مخاطبا عامر الشمعي الذي تقل له قول الحجاج (انه كما زعم ان لم احاول ان ازيلمه عن سلطانه فأجهد الجهد ان طال بي وبه بقاء) (٢) كذلسك كان الحجاج برغب في ان يجد فرصة للتخلص منه ذلك الذي يتعالى بنفسه ويشمخ بأنفه ويرى نفسه حقيقا بالملك فهو ابن الملوك وكان شعوره المتعاني وعزته وانقته تأبي عليه أن يوطن نفسه على الخضوع والاعتراف بسلطان احدعليه فانه كما قال عمه للحجاج بعد أن اخرجه الحجاج لقيادة ذلك الحيش الذي اطلق عليه جيس الطواديس قال (لا تبعته فاني اخاف خلافه والله ما جاز جسم هنالك هو لي اهب وي ادغب من أن يخالف امري و بخرج منطاعتي) (٢٠ الغرات فعل فراى لوال من الولاة عليه طاعسة و سلطان قال الحجاج ليس هنالك هو لي اهب وي ادغب من أن يخالف امري و بخرج منطاعتي) (٢٠ كما ان افراد ذلك الجيش لم تكن نظرتهم نختلف عن نظرة قالدهم السي الحجاج فكانوا يكرهون ويسجول فكرة الحرب الشافة في ارض بعبسدة ويرحبون يكل فرصة تخولهم العودة الى بلادهم و

تقدم ذلك الجيس الجرار الذي بلغت تكانيف تجهيز، مليون دوهم عدا اعطيات الجنود وادراقهم في بلاد سجستان واصم عبدالرحس بن الاشعث اذنبه عن سماع ندا، رئيل الذي ختى ذلسسك الجيئس لوقف الحرب والدخول في الصلح والاعتدار عما فعل واعلن انه مستعد لدفسع الخراج ولكن عبدالرحمن اندي لم يستمع لنداآت رئيل تقدم في بلاد انسرك وكان ذلك في سنة ٨٥ هـ فكلما احتل بلدا وصع العمال ووصله بالبرد وحبس الناس عن الوغول فكان يرى انتريث اذ كان يقول نكتفي بما اصبناه هـذا العام حتى نجيها ونعرفها ويجترؤ المسلمون على طرقها ثم تتعاطى في العام

⁽۱) الطبري ـ الامم والملوك ج ٨ ص ٤

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ٨ ص ٥

⁽۲) الطبوى ـ الامم والملوك ج ٨ ص ١

المقبل ما وراءها ثم لم نزل تنقصهم في كل عام طائفة من ارضهم (١١) .

لم ترض الحجاج هذه الطريقة التي اتبعها ابن الاشعث وكان يرغب في ان يسرع ابن الاشعث لينتقم من رئيبل لما الحقه بالمسلمين قلما لم يستمع لاوامره ادسل الحجاج البه كتابا يخبره فيه اما ان يتبع اوامره ويتقسم بسرعة لمحاوبة رئيبل واما أن يسلم قبسادة الجيش الى اخسه اسمحق بن محمد (۱) ه

الرحدًا الامر في نفس ابن الاشعث كما اثر في نفوس جشسمه ان الحجاج امر ابن الاشمت ان يأمر افراد ذلك الجيش بحرث الارض وذرعها والاقامة فيها حتى يكملوا فتحها^(٣) • حز في نفوس العراقيين ال يقيموا بعيدا عن بلادهم ويجمروا فيها تاركين وطبهم واهلهم واولادهم في هذء البلاد البعيدة في سبيل تنبيت سلطان الحجاج فوجد ابن الاشعت فرصته لاظهمار الخلاف على الحجاج مستغلا كراهية العراقيين للحجاج وتذمرهم من هـــذا الامر أقام خطيبا في ذلك الجيش قال (إيها الناس إلى لكم ناصح والصلاحكم محب ولكم في كل ما ينحبط بكم نفعه ناظر وقد كان من رأى بينكم وبسين عدوكم رأى استشرنه فيه ذوي احلامكم واولى النجرية للحرب منسكم فرضوء لكم رأيا وراوا لكم في الفاجل والأجل صلاحا وقد كتبت الى الميركم الحجاج فجاءني منه كتاب يمجزني ويضعفني ويأمرني بتعجيل الوغسول بكم في ارض العدو وهي البلاد التبي هلك الخوانكم فيها بالامس وانما اتـــا رجل منكم امضي اذا مضيتم وابي اذا ابيتم فنار اليه الناس فقالوا تأبي على عدو الله ولا تسمع له وتطبع (٤٠)ثم فام الخطب العمسان افراد ذلك الجيش يؤيدون رأي قائدهم ويعلنون للخطهم على الحجاج والثورة عليه وخلصه ونفيه من المراق قال احدهم (اما بعد فأن الحجاج والله ما يرى بكم الا ما

⁽۱) الطبري ـ الامم والملوك ج ٨ ص ٥

⁽۲) الطيري ــ الامم والملوك ج ٨ ص ٨

⁽۴) الطبري _ الامم والملوك ج ٨ ص ٨

⁽٤) الطبوى ــ الامم والملوك ج ٨ ص

رأى القائل الاول اذ قال لاخبه احمل عبداد على الغرس فان هلك هلك وان نجا فلك ان الحجاج والله ما يبالي ان يخاطر بكم فقحمكم بلادا كتسيرة اللهوب واللصوب قان ظفرتم ففتحتم اكل البلاد وحاز المال وكان ذلك تريادة في سلطانه وان ظفر بكم عدوكم كتتم التم الاعداء البغضاء الذي لا يبسالي عتهم ولا يبقي عليم اخلعوا عدو الله الحجاج فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو الله أأوقال آخر (عباد الله انكم ان اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما يجبع وجمركم تجمير فرعون الجنود لن تعاينوا الاحبة فيما ارى أو يموت اكثركم بايعوا اميركم والصرفوا الى عدوكسم فاتفوه عن بلادكم فواب الناس الى عبدائر حمن فايعود فقال تبايعومي عسلى خلع الحجاج عدو الله وجهاده حتى ننعيه عن ارض انعراق (1) ه

كان المفقها، الذين كانوا مع المجيش امثال سعيد بن جبر وعدالرحسن بن ابي ليلي وعامر الشمسي الركبر في مبايعة ذلك الجبش عبدالرحمس بن الاشعث كما كان المشاعر اعشى همدان الرم هو الآخر الهم فلما اجتمع ذلك الجبش على مبايعة ابن الاشعث صالح رئيل على أن ظهر فلا خراج عليه ابدا ما بقي وان هزم واراده الجأه عنده عوافق رئيل على تلك الشروط وامن عبدالرحمن من ناحيته تم اتجه ابن الاشعث سنة ۸۷ هـ وكان بعده خلافه تحو العراق متصرا على كل فسوة ارسلها الحجاج يدفع جبشسه الحماس والشوق الى الوطن واغاء عدو الله الحجاج فانهسم كما يقسول ولهاوزن (لم يكن ابن الاشعث بحاجه الى أن يسوق الامور بل كان هو الهن البها بالرغم عنه حتى انه لو اراد لما استطاع أن يقضي على الحماسة التي النبها بالرغم عنه حتى انه لو اراد لما استطاع أن يقضي على الحماسة التي النبها بالرغم عنه حتى انه لو اراد لما استطاع أن يقضي على الحماسة التي النبها بالرغم عنه حتى انه لو اراد لما استطاع أن يقضي على الحماسة التي النبها بالرغم عنه حتى انه لو اراد لما استطاع أن يقضي على الحماسة التي الشهسا فيهم مثل السبل المحسدر من على ليس شيء يرده) الكن الغرور فأعلن خلع عبدالملك بن مروان لان الحجاج في تظسره ليس شيء النبي شيء النبي خلي خدالمات في تقلم عبدالملك بن مروان لان الحجاج في تظسره ليس شيء النبي شهره النبي الموادن خلع عبدالملك بن مروان لان الحجاج في تظسره ليس شيء

⁽۱) الطبوى ــ الامم والملوك ج A ص

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ۸ ص

⁽٢) ولياوزن ــ الدولة العربية وسقوطها ص ١٩١

انما هو بريد عبدالملك نفسه (^{۱۱)}وجدد بيعنة الناس له وكانت بيعته (تبايعون على كتاب الله وسنة نبيه وخلع السنة الضلالسنة وجهاد المحلمين فأذا قالوا نعم بايع ^(۱۲) م

ذعر الحجاج ذعرا شديدا وكتب الى عبدالملك يعلمه خبر عبدالرحمن والعراقيين واتفاقهم على خلعه ويلح في طلب الجند ولم يكن عبدالملك اقل ذعرا من والبه الحجاج وهو الذي لم تذعره حوادث الماضي الجسام واهتم للامر اهتماما كبرا واخذ في ارسال الجنود الى الحجاج •

كانت اول معركة بين الحجاج وابن الاشعث هي معركة دجيسل انهزم فيها الحجاج والتجأ الى البصرة الا ان اهل البصرة ناروا به فاضطر الى الخروج منها الى الزاوية والنفي بالجيش العراقي مرة ثانية وقد انتصر الحجاج في هذه المعركة فاضطر ابن الاشعث الى الخروج من البصسرة الى الكوفة فدخل الحجاج البصرة مرة ثانية ولكنه جوبه بنورة أعل البصسرة بزعامة عبدالرحمن بن عبداللطف وقائلوا الحجاج خمسة آيام اشد فتال ثم لحق منهم العدد الكبير بمبدالرحمن بن الحجاج خمسة آيام اللكوفة واعل البصرة على ابن الاشعث فاخرجوا جند الشام من الكوفة الذين التجأوا الى الحجاج ولم يبقى من أهل الكوفة مسن الشام من الكوفة الذين التجأوا الى الحجاج ولم يبقى من أهل الكوفة مسن وجومهم وقرائهم احد له تباهة الا خرج للقل وطأة الحجاج عليهم (٢٠ كما أشركت النساء مع الرجال في هذه التورة (١١ فيكان النفاف الناس حسول وخرج أمر العراق من يد الحجاج بينما كان جيش ابن الاشعث في وصرة وخرج أمر العراق من يد الحجاج بينما كان جيش ابن الاشعث في وصرة من المون تأتيه من أطراف المراف كما أنضمت الى عبدالرحمن البعسوث وخرج أن التن جامن من خراسان والشرق فعظم أمر ذلك على عبدالملك فارسل من الكوفية التي جامن من خراسان والشرق فعظم أمر ذلك على عبدالملك فارسل الكوفية التي جامن من خراسان والشرق فعظم أمر ذلك على عبدالملك فارسل الكوفية التي جامن من خراسان والشرق فعظم أمر ذلك على عبدالملك فارسل الكوفية التي جامن من خراسان والشرق فعظم أمر ذلك على عبدالملك فارسل الكوفية التي جامن من خراسان والشرق فعظم أمر ذلك على عبدالملك فارسل

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك ج ٨ ص ٩

⁽۲) الطیری ــ الام والملوك ج ۸ ص ۱۰

⁽٣) الاصفهاني ــ الاغاني مجلّد ٦ ص ٢٦

⁽٤) الطبري ــ الامم والملوك ج ٨ ص ٢١

ابنه عبدالله واخاه محمد الى اهل العراق يحملون شروطا لايقاف القتال منها نزع الحجاج وتولية محمد بن مروان امر العراق وان تجسرى عليهسم اعطياتهم كما تجرى على اهل الشام وان ينزل ابن الاشعث اي لمد شسساء ويكون عليها اميرا ما دام حيا قاتهم ان فبلوا ذلك عزل عنهم الحجاج وكان محمد بن مروان امير العراق وان أبو ان يقبلسوا فالحجاج امير جماعة اهل الشام (۱) ه

استاء الحجاج من هذا العرض وود أن لا يقبل اهل العراق شروط عبدالملك وارسل يرجو عبدالملك ان يعدل عن هذه المفاوضة حتى لا يقسع فيما وقع فيه الحليفة عثمان بن عفان حيثما طلب اهل الكوفة نزع سعيسه بن العاص فلما وافق على نزعه تجراؤا عليه وقتلوه ومن المحتمل ان يعودوا في هذه المرة الى ما فعلوه في المرة السابقة (٢) ه

رفض عبدالملك رأى الحجاج وعرض هذه الشروط على اهل العراق فقام عبدالرحمن بن الاشعث خطيها طالبا قبول هذه الشروط ولكن العراقيين رفضوا طلب عبدالرحمن وجددوا خلع عبدالملك وقالوا لعبدالرحمن ان الله قد اهلكهم فاصبحوا في الازل والضنك والمجاعة والقلمة والذل وتحن ذو العدد الكثير والسعر الرفيع والمادة القريبة لا والله لا تقبل (٢٠) •

شعر الحجاج بالسرور عدما علم برفض العرافيين لشروط عبدالملك وجدد أهل العراق بيعتهم لعبدالرحمن وكانوا في هذه المرة اكثر حماسة واجماعا وانبرى الفقهاء يحرضون اهل العراق على قتال اهل الجور والفلم والتخلص متهم فكان عبدالرحمن بن ابي لبلى يقول (قاتلوا هؤلاء المحلين والمحدثين والمبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالصدوان فليس ينكرونه) وقال ابو البختري (ايها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك ج ٨ ص ٣٨

⁽۲) الطبری ــ الامم والملوك ج ۸ ص ۱۳

⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك بج ٨ ص ١٦

فو الله لئن ظهروا عليكم ليغسدن عليكم دينكم وليغلبن على دنياكم^(١) • التقىالجانبان فيمعوكة هاتلة وهيبةوهي معركة دير الجماجيسنة١٨٣هم واقتل الناس اشد قثال دام اكثر من مائة يوم وانتهت هذه المعركة بانهــــزام أهل العراق وانتصار الحجاج وقرار عبدالرحمن الذي تبعه أكثر جيتسمه لمعاودة القتال والتقي الجيشان مرة نانية في مسكن فانتصر الحجاج ولم يفد العرافيين استبسالهم واقدامهم امام فوة أعل الشسام فاضطر ابن الاشعث الى الغرار الى رتبيل ولكن العراقبين نم بيأسوا بعد فلحقوا به وطلبسوا البسم الرجوع ثانية ولكنه وجد فيهم تخاذلاً فرجع الى رتيبل الذي امنه وقتا قصيرا ثم أضطر الى القيض عليه ازا، تهديد الحجاج لسلمه اليه ولكن ابن الاشمث فضل الانتحار على أن يقع في يد الحجاج فرمي بنفسه من احدى القسلاع فمات فأرسل رتبيل رأسه الى الحجاج وكان مقتله في سنة ٨٦ هـ • كانت هذه الثورة محاولة باتسة في شدتها رمي العراقبون بها الى ال يرفعوا عنهم نير أعل الشام وكان الحجاج فد جعله اشد تقلا علمهم وقد رأوا في الحكم الاموي ذلا واستهانة بحقهم قال مصقله بن هبيرة الشبياني في معركة مسكن ﴿ فَاتَّلُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَاللَّهُ لُو أَمْ تُكُونُوا عَلَى الْحَقِّ لَكَانَ مُوتَ فِي عَرْ خَيْرٍ مَنْ حباة في ذل^(٣) كما رموا الى أن يكون العراق مركزا للخلافة ليكون لهسم ما هو كائن لأهل الشام قال احد زعماء العراق للحجاج لما سأله عن سبب انضمامه الى ابن الاشعث وما كان يرجود من وداء ذلك فــــال (رجوت

كانت هذه الثورة ثورة عرافية الليمية سعى العراقيون فيها الى تقويض

وطمعت أن ينزلني منزلك من عبدالملك (٢٠) كذلك رغب عبدالرحس بسن

الاشمت نفسه الى الوصول الى السلطان والملك مسمى نفسه ناصر المؤمسين

وانه القحطاني الذي ينتظره البمانية وانه يعيد الملك فيها⁽¹⁾ .

⁽۱) الطبري - الامم والملوك ج ٨ ص ٢٦

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ٨ ص ٢٦

⁽۲) الطبري ــ الام والملوك ج ٨ ص ٢٦

^(\$) المسعودي ... التنبيه والاشراف ص ٢١٤

الحكم الاموي واقامة حكومة عراقية تنبئق عن ارادتهم ورغبتهم فلم يظهسر في تلك النورة أي أثر للنشيع أو غيره من المذاهب الاخرى فهي تسمورة جمعت اهل العراق في وحدة الهدف الذي يذلوا الكثير في سبيل تحقيقه •

أما اسباب فشل هسذه الثورة فيعود الى ان حماسهسم يعوزه ميزة الاستمراد التي كان يتسم بها نظام خصومهم (١) فانهم ما كادوا يصلوا الى وطنهم ويشموا اولادهم حتى خفت حدة حماسهم التي كانت تسيطر عليهم فهم كما صورهم المهلب ابن ابي صغره حينما بعث الى الحجاج ينصحه بأن يتريت في قتال العراقين كتب البه فال (ان لاهل العراق شره في اول مخرجهم وصبابة الى ابنائهم ونسائهم فليس شي، يردهم حتى يسقطوا الى اهلهم ويشموا اولادهم ثم وافقهم عندها فإن الله تاصرك عليهمان شاه الله (١٠ كان من اسباب انهزام العراقيين فلة النقه في تفوسهم لما لحقهم مس الهزائم العديدة امام اهل الشام قبل ذلك والنقة الراسخة في تفوس اهسل النام في امكانهم القضاء على كل ثورة عراقيسية عكما لعب القدر لعبته في النهاية التي انتهت البها تلك النورة قال عبدالرحمن يصف نفسه بعبد أن النها النهزام والله ما جبنت والله لقد دلفت الرجال بالرجال ولفقت الخبل بالحبل ولقد قاتلت فارسا وقاتلت راجلا وما انهزمت ولا تركت العرصة للقوم في موطن حتى لا أجد مقاتلا ولا أرى معي مقاتسلا ولكن زاولت ملكا مؤجسلا) ه

سلط الحجاج سيفه على وقاب اهل العراق وسامهم الخسف والهوان واعمل القتل في كثير ممن اشترك في هذه الثورة من العرب والموالي فقسل فيروز حصين زعيم الموالي في نلك الثورة بعد أن عذبه وقتل سعيد بن جبير فقيه الكوفة المشهور بعد أن أخرج من المدينة وهو ومن معه من اهل العراق الذين لجأوا اليها وقتل آخرين وزادت كراهية الحجاج للعراقيين فكان لا يعقو عن مسيئهم ولا يقبل من محسنهم •

⁽١) ولهماوزن ــ العولة العربية وسقوطها ص ١٩٤

⁽۲) الطيري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ١٠

ثورة يزيد بن المهلب

اشتهر المهلب بن ابي صفرة بقتاله الخوارج واخلاصه لكل خليفة لقد بايع عبدالله بن الزبير وحارب الخوارج تحت لواه ثم انضوى تحت لـــواء عبدالملك بن مروان قلم يظهر الخلاف على احد فكان مخلصاً في طاعتــه كما ائه القَدَ البصرة من خطر الخوارج فقدم له اهل البصرة كل عون في سلل ذلك وكان من ابناء يزيد بن الجلب خلف اباء في زعامة اسرة المهلب وتولى امارة خراسان آيام الوليد بن عبدالملك وولاية الحجاج في العراق وقد اتهمه الحجاج بأموال كتيرة وطائبه بها صجز عن سدادها فحبسه الحجاج ولكنه تمكن من الفرار من حبسه والتجأ الى سليمان بن عبدالملك الذي شفع لـــه عند اخبه الخليفة الوليد صفى عنه ثم ولي العراق ايام سليمان بن عبدالملك وقد طلب من الخليقة نقله الى خراسان لمضايقة صاحب العخراج له آنــذاك صالح بن عبدالرحمن وحبسه الأموال عنه التي كان يطلبها باستمراد وبعد وقاة سليمان وتولى عمر بن عبدالعزيز الحقلافة طولب يزيد بالاموال التي كان قد كتب بها الى سليمان ولكنه اعتل بانه لم يكن صادقًا في ذكره تلك الاموال على أساس أن سليمان لم يكن يطالبه بها ولكن عمر إن عبدالعزيز بل اصر على أن يدفعها يزيد والا اضطر الى حسِمه ولما عجز عن الدفع حبسه ختى يعطي ما عليمه وتمكن يزيد بن المهلب من الهرب من محبس عمر بن عبدالعزيز وقصه العراق ودخل البصرة وكان الخليفة عمر بسن على البصرة عدى بن ارطاة وواليه على الكوفة عبدالحميد بن عبدالرحمسن بأن يستنمدا ليزيد وان يأخذ من في البصرة من أهله وأمر يزيد بن عبدالملك عدي بن ارطاة ان يمنع بزيد بن المهلب من دخول البصرة فجمع عدي اهل البصرة ليمنع يزيد بن الهلب من دخولها ولكن اهل البصرة افسحوا لسمه الطريق واظهروا له تأبيدهم والسير ممه ولكن يؤيد لم يشاء أن يظهمسر خروجه على الدولة الا بعد أن يطمأن الى النفاف الناس حوله وتأكيد تأبيدهم

له فطلب الى عدي بن ارطاة أن يحرج من كان في محبـــه من اهله ثم اخذ يعمل على جمع اهل البصرة فكان يقرق عليهم قطع الفضة والذهب فمسال اليه اكترهم(١١) تم عول على اخراج عدي بن ارطاة من المدينة فكان له مـــا اراد ولم يأبه الامان الذي ارسله له يزيد بن عبدالملك بل انه ذهب الى ابعد من ذلك فقد خلع الخليفة^(؟) وبايعه اهل البصرة وكانت بيعته لهم ان يسير بهم على كتاب الله وسنة نبيه وعلى ان لا تطأ الجنود بلادهم ولا بيضتهــــم ولا يماد عليهم سيرة الفاسق الحجاج (٣) فبايمه أهل البصرة ولم يأبهوا أو يستمعوا لتشبيط الحسن البصري الذي كان لا يرى رأيهم في الخسروج مع يزيد بن المهلب فكانوا يردون عليه (اينكر علينا وعلى اهل مصرنا ان تطلب خيرنا وان تنكر مظلمتنا⁰⁰ وخطب يزيد بن المهلب في اهل البصرة يدعوهم الى كتاب الله وسنة نهيه ويحتهم على الجهاد ويزعم ان جهاد اهمال الشام أعظم توابا من جهاد الترك والديام (٥٠ ويعقب النضر أن مالك بن انس على قول يزيد مظهرًا ما كان يلاقبه أهل البصرة من حكم الامويين وانهــــــم ابتعدوا عن الدين ونهذُوه وراء ظهورهم اذ يقول (ما تنقمون من أن تجببوا الى كتاب الله وسنة نبيه فو الله ما رأينا ذلك ولا رأيتموه منذ ولدتهم الا هذه الآيام من امارة عمر بن العزيز (٦) ولم تكن البصرة وحدها قد اعطت البيعة ليزيد فقد كان هنالك متذمرون من اهل العراق يرجون سنوح الفــــرص للوثوب على الدولة والاخذ بتأرهم منها فقد بايمه عدد من زعماء الكوفسة وانضووا تنحت لوائه منهم استحق بن محمد بن الاشعث والتعمان بن ابراهيم بن الاشتر كما ان حركه هذه شملت عمان والبحرينوالبصرةوالجزيرة^(٧)

الطبرى _ ج ۸ ص ۱٤٥

⁽۲) ابن خلکان ۔ وقیات الاعیان ج ۲ ص ۳۹۴

⁽۳) الطبری ــ الامم والملوك ج ۸ ص ۱۵۲

⁽٤) الطبري _ الامم والملوك ج ٨ ص ١٥٤

⁽٥) الطبرى ــ الامم والملوك ج ٨ ص ١٤٩

⁽٦) الطبرى ــ الامم والملوك ج ٨ ص ١٤٩

⁽۷) الطبري ــ الامم والملوك نج ٨ ص ١٥١

فاضطر الخليفة يزيد بن عبدالملك ان يرسل جشا كبرا بقادة مسلمة بسن عبدالملك وخرج يزيد بن المهلب لملاقاة جيش مسلمة وخطب في جيشسه بواسط اذ قال (يا أهل العراق يا أهل السبق والسباق ومحاسن الاخلاق ان اهل الشام في افواهم لقمة دسمة قد رتبت لها الاشداق وقاموا لها عسلي ساق وهم غير تاركيها لكم بالمراء والجندال فالبسوا لهم جلود النسور)(١) والنقى الجيشان في عفر قرب الكوفة سنة ١٠٧ هـ ولم يخرج أحل الكوفسة كعادتهم لمساعدة ابن المهلب وبذلك استحقوا شكر الخليفة ودارت رحسي الحرب وانتصر جيش مسلمة بن عبدالملك وسقط يزيد بن المهلب قتيلا في ساحة المعركة بعد أن تنخلي عنه اهل العراق ولم يشاء ان بهرب كما فعـــــل عبدالرحمن بن الأشعث بل خرج يقاتل حتى قتل وهرب اهله واخوتــــه واولاده انحو الشرق وتنقبتهم جبوش الدولة فقتل عدد كبير منهم وقتسل الاحداث منهم وحلف الخليفة ان يبيع النساء فاشتراهم احد خاصته ودفع للخليفة الثمن تم اطلقهم كرامة لهذا البيت الكبير الذي كان يحتل مكانا مرموقا فكانت هذه الثورة ثورة شخصية اختلطت بها نزعة استقلالية مسسن جانب العراقيين ولكن يزيد رمي من ورائها الوصول الى السلطة فهو كمما قال عنه يزيد بن عبدالملك لما احضروا رأسه (ركب عظما وطلب جسميا ومات عظيما(٧٠) ولم يظهر في هذه النورة الاثر الديني الشبعي ولذلك لسم يشترك اهل الكوفة فيها مع ما عرف عنهم من حبهم الى جهاد الأمويسين والتخلص منهم •

⁽١) الجاحظ ــ البيان والتبيين

⁽۲) ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ج ۲ سي ۳۰۰

عبيدالله بن العر

شعرت القبائل العربية التي تزات الكوفة بعد الفتح الاسلامي الها صاحبة الفضل في التصادات المسلمين الاولى وتتابع التصاداتهم بعسد ذلك وتوغلهم في ادض فارس وخراسان والسرق كله • كان لهذا الشعود الره في تنوسهم فعظمت مكانتهم عند العرب عامة وشعروا هم الفسهم بعظم تلك المكانة [1] ورأوا من حقهم ان يكون لهم رأى فيما يجابه المسلمين من امود فكانوا على دأس المادضة التي قامت على الخليفة عنمان بن عفان واشد المسلمين تطرفا في تلك المعادضة فحرضوا الناس على قنله لانهم وجدوا في بقائه حسب اعتقادهم غينا وانتهاكا لامور المسلمين فنادوا عليه وقبلوه في بقائه حسب اعتقادهم غينا وانتهاكا لامور المسلمين فنادوا عليه وقبلوه عن الخروج مسمع على بن ابي طالب (رض) حتى لا يشادكوا في تلك عن الخروج مسمع على بن ابي طالب (رض) حتى لا يشادكوا في تلك من الفنية العساء ويساعدوا عليا على فتال طلحة والزير لكنهم ابوا عسلى ابي موسى وخرجوا مع علي واخلموا اليه ليس فقط حيهم لعلي وانما شعودا منهم بان الواجب يحتم عليه واخلموا اليه ليس فقط حيهم لعلي وانما شعودا منهم بان الواجب يحتم عليهم المشادكة في امور المسلمين ليكونوا على مرآى ومسمع من الاحداث [7] ه

رأى زعماؤهم مثل الاشتر النخمي والاشعث بن قيس وعدى بن حاتم وحجر بن عدى الكندى الهم جديرون بان تكون لهم الصدارة للاشتراك في ابرام الامور والحق في تولي امارة البلدان فقد حرضوا على قتل المخلفة عثمان بن عفان لاتهم لم ينالوا ما كانوا يودون أن ينالوه وقد صرح الاشتر بما كان يمتلج في نفسه عندما سمع باستعمال على عبدالله بن عباس واليما على البصرة قال الاشتر (على ما قتلنا الشيخ (عثمان) اذ اليمن لمبيدالله والحجاز لقثم والبصرة لمبدالله والكوفي لعلي) (٣) وكأنه اراد ان يقسلول

⁽۱) الطبرى ــ الامم والملوك ج ٥ ص - ١٩

⁽۲) الطبري ـ الامم والملوك ج ٥ ص ١٨٩

⁽٣) الطبرى ــ الامم والملوك ۾ ٥ ص ١٩٤

مكملا كلامه ماذا ترك لنا على جزاء ما قمنا به السنا احق من غيرنا في هذه الولايات ۽ لکن الاشتر الذي خافه عليا لما سمع يما قاله وتحق به لئلا يفسد عليه الناس ولم يحاول الخروج عن طاعة على لان انظروف لم تكن تسمع له فليس له أن يقكر بالخروج وقد وقع عليه العبء الأكبر في مسك زمسام أهل الكوفة ودفعهم الى قتال معاوية عدوه وعدو على في نفس الوقت لأن معاوية كان يطالب عليا بعقاب فتلة عثمان والاشتر مسن قتلسة عثمان فرأى الاشتر أن مصلحته أن يساير علما ويتخلص في معاونته ضد معاوية وقسسم سمحت الظروف لشخص أخر من زعماه الكوفة ان يعلن عن رأيه حدًا ويحاول أن يحصل على ما كانت تصبوا ألبه نقسه لاستباء مسمن أستثنار قريش بالحكم وابعاد العراقبين عن الاشتراك في امور الخلافة ذلك الزعيم هو عبيدالله بن الحر ذلك الذي لم يكن راضياً عن علي والأموبين وابن الزبير والمختار فقد ناصبهم العداء واعلنها تورة عنيفة في العراق غايتــــه أن يكون للمراقبين شأن ونصيب في تدبير شؤون المسلمين قال عبيدالله بن الحر يوضح رأيه موجها كلامه الى الذين جاءوا يهنئونه بعد خروجه من سجن حصمب بن الزبير (ان هذا الأمر لا يصلح الا بمثل الخلفاء الاربعة الماشين قلم تر لهم فينا شبيها فنلقى البه ازمتنا وتمحضه تصبحتنا فانه كان من عزير فعلام تعقد لهم في اعناقنا بيعه وليسوا باشجع لقاء ولا اعظم منسا غني كلهم عاص مخالف قوى الدنيا ضعيف الاخرة فعلام تستنجل حرمتنا نحن اصحاب النخيلة والقادسية وجلولاء وتهاوند نلقى الاسنة بنحورنا والسيوف بجباهنا ثم لا يعرف حقنا وفضلنا فقاتلوا عن حرّيبكم^(۱)كما كــــان رأيه في على ومعاوية وقريش غير سليم^(٢)فقد انحاز الى معاوية خارجا عن الــــكوفة الحراثر)^(۲) .

⁽١) ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٩٤

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ۷ ص ۱۹۸

⁽۲) الطبری ــ الامم والملوك ج ۷ ص ۱۹۸

جمع عيدالله بن الحر كل من كان على رأيه من اهل الكوفة فبلغ عدد من انظم السه سبعنالة رجل فخرج مسن السكوفة مستفلا اضطراب الاحوال بعد هروب عبيدالله بن زياد اثر وقاة يزيد بن معاوية وقصيب المدائن واخذ يستولمي على الأموال التي كانت ترد من الجبل واصبهان واخذ يغير على قرى السواد ويأخذ الاموال وينهب الضباع قلما ترامت اخساره الى المختار الثقفي وكان المختار فد استحوذ على الكوفة قبض على امرأتسمه وحبسها فاندفع عبيدالله بن الحر الى الكوفة واخرج امرأته من السجن تم انتصر على جيش كان المختار ارسله اليه وادي انتصاره هذا الى ان يشته في غاراته على المرى والدساكر فخافه اهل الكوفة فحرضوا عليه مصميسا وكان قد فضي على المختار فشمكن مصعب من القيض عليه وسجنه ثم الحرج من السجن,واظهر ثانية الخلاف على مصمب فالتجأ الى عيدالملك بن مروان وارسله عبدالملك في عشرة انفار الى الكوفة لبثير الفتنة عسلي مصعب حتى يلحق به جبش عبدالملك قلما اقترب من الكوفة ارسل الي اصحابه يستنفرهم ويحرضهم على الخروج معه واتارت الفتنة عتى مصعب ولسكنه اضطر الى الهروب لخروج جيش من الكوفة للقبض عليه وقتل عندما كان يهم بعبور النهر قتله احد الانباط ء

والخلاصة أن ثورة عيبدالله بن الحر لم تكن ثورة منظمة أتما كانت غارات لنهب الأموال والاستبلاء على ما يرد من المناطق البعدة ويقسمها على اصحابه باعتبارها حقهم الذي حرموا منه كسسا أنها كانت ثورة تفسية لم يتمكن من السيطرة عليها فاندفع إلى اظهارها يهذا الاسلوب الطيف م

ثبورات الغوارج

والدوسسة

كان التحكيم الذي عرضه معاوية على على بن ابني طالب (رض) الناء القتال في صفين لحل الخلاف الناشب بينهما بالرجوع الى القرآن ليسكون حكما بينهم سببا في ظهور الخوارج وقد سموا بهذا الاسم لخروجهم على على (رض) سموا ايضا بالمحكمة (۱۲ والحروية (۲۲) والشراة (۲۳) م

كان بدء خروجهم بعد أن رجع علي س صعين وقسد استعوا عن دخول الكوفة واتحازوا الى قرية حرودا، وحاول على ان يضمهم البسه ثانية ولكن محاولاته بادت بالفشل ولما ظهر منهم قتل الناس واشاعة الفوضى والرعب والخوف حاربهم في معركة النهروان وانتصر عليهم انتصادا ساحقا ولم ينج منهم الا نفر قلبل ولكن فكرتهم ظلت تعتلج في تفوس الاخرين الذين لم يشتركوا في هذه المعركة والذين ساحم قبول على مبدء التحكيم و

وكانت الغكرة التي نادوا بها وعملوا على تشبتها لتكون اساسا للحكم وتولى العظلافة هي ان الخلافة بجب ان تكون في افضل الناس واتقاهم دون اعتبار لنسب الحليفة هو الذي بعمل بالسنة والقرآن ويقيم العدل ويقضى على الجور فسكانت محاولاتهم وتوراتهم العديدة التي امتدت اكثر من قرن وتصف ترمي الى تشبت الدين ليكون اساسا للخلافة وقد استمرت طبلسة العصر الاموى وفترة من الحصر العباسي - كان مسرح حركاتهم وتوراتهم والمنبع لفكرتهم ومبدئهم هو العراق وبلاد فارس وخرسان ، وقسد نظر الخوارج الى المسلمين نظرة المساواة ما داموا يدينون بدين واحد لا فضل الحوارج الى المسلمين نظرة المساواة ما داموا يدينون بدين واحد لا فضل

⁽١) المحكمة _ مسوابهذا الاميم لقولهم ـلا حكم الالله ولا حكم للرجال

⁽٣) الحرورية ... منبوا بهذا الامنم لاتحيازهم الى قرية حروراه

 ⁽٣) الشراة _ جمع شارى من قولهم شرينا انفستاً لدين الله فنحن لذلك شراة البغدادى _ الفرق بن الفرق ص ٦٦

لعربي على اعجمي الا بالتقوى وكان الدافع الى ذلك ما انضم اليهم مـــن عبيد وموالي فساووا المسلمين جميعا في الوصول الى الخلافــــة وجوزوا خلافة المرأة .

تعسك الخوارج بهذه البادى، واعتقدوا بها وامعوا اممانا شهديدا في انتمسك بها ومحارب مخاليفهم لانهم اعتقدوا انهم هم المسلمون الحقيقيون والاخرون هم الكفرة الذين تجب محاربتهم واستحلال اموالهم واساءهم وقد اختلف الخوارج في هذه انتظرة الى جماعة المسلمين فعنهم المتعلرف ومنهم المعتدل ومع اختلافهم وتفرقهم الى فرق عديدة منهسا التجدات اصحاب تجدة بن عامر والازارقة اصحاب تأفع بن الازرق والاباضة تسبة الى عبد بن اباض وقرق اخرى بلغت العشرين فرقة الا انهم يجتمعون على تكفير على وعتمان والحكمين واصحاب الجمل وكل من يجتمعون على تكفير مرتكب الذنوب ووجوب الخروج عسلى الامسام الجائر (۱) ه

وقد اشتهر الازارقة بشددهم في محاربة المسلمين ومن رأى تافيع بن الازرق (ان لا تنكح نساهم ولا تأكل ذبائحهم ولا تجساز شهادتهم وعليهم جهادهم)(٢) ومع كل ما احدثوره من ثورات واشاعسة للحقوق والفزع لم يسعوا الى المادة انما سعوا الى محاربة الظلم والجهاد في سبيسل الدين ، وقد كان للجو السياسي والفكري الذي سيطر على العراق آنداك والروح المناهظة للحكم الاموى وابتعاد ذلك الحسكم من روح السدين واهتمام بني امية بتبيت ملكهم مهما اختلفت الوسائل اثر في تشوء هسذا الحزب الذي اطلق عليسه فان فلوتن (الحزب الجمهوري) والاحزاب والفرق الدينية كالشيعة وفرقها المتعددة من النسلاة والمتطرفين والفرق الدينية الاخرى كالمرجئة والقدرية والمعتزلة ه

⁽١) البغدادي ــ مختصر الفرق بين الفرق ص ٦٦

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ٧ من ٥٧

ظل العراق مسرحا لتورات الخوارج ومنبعا لافكارهم طيلة العصمر الاموى وظهر زعماء عديدون قادوا حركاتهم ولورائهم فكلما قضي على واحد منهم ظهر آخر مما ادى الى ان يندفع ولاة الدولة الاموية بكل مما لديهم من قوة الى مقاومة هذه التورات والقضاء عليها وتكبدت الدولة الاموية مبالغ طائلة وارواحا كثيرة في مقاومتهم كما كلف أهل العراق كثيرا مسن الخوف وانفزع الذى اشاعه هؤلاء في انفرى والارياف وايتساف حركمة التجارة فانظم العراقيون الى ولاة الدولة ليس فقط للقضاء على خطرهم وانما كرها لهم ولمبدءهم وخروجهم على زعيمهم على بن ابي طائب (رض) •

اشتهر العقوارج بتسجاعتهم ويسائتهم في الحروب فكم من جيش كبير ارسله ولاله العراق لمحاربتهم اندحو امام قوة قليلة منهم كمسا اشتهروا بالعبادة والنسك والتقشف قال غلام عمرو بن اوديه يصفه لزياد وكسان من كبار العقوارج (ما اتبته بطمام بنهساد ولا فرشت لسه فراشا بليل) 11 واشتهروا ايضا بكثرة خطبائهم وشعرائهم وتفاذ بصيرتهم وتوطين انعسهم على الموت فعنهم الذي طمن فانفذه الرمح فجعل يسعي فيه الى فاتله (1) .

والخلاصة أن ثورات الخوارج كلفت الدولة الأموية كثيرا من الجهد في المال والارواح وهددت كإنهم وزعزعت اركان دولتهم فسكانت مسن اسباب ضعفهم وسقوطهم •

⁽١) المسبرد ــ الكامل في الادب ج ٢ ص ١١٦

⁽٢) المسيرد ــ الكامل في الادب أج ٢ ص ١٣٩

ثسورات الغوارج

حوثرة الاسادي (١٤)

خرج حوثرة الاسدى بعد أن تم الامو خماوية وهو لا يزال في الكوفة وكان حوثرة اول من تار بعد مقتل علي بن ابي طالب فكانت ثورته امتدادا لتورات الخوارج (السابقة ايام علي فارسل معاوية الى الحسن بن علي (رض) يطلب اليه مقاتلتهم فابي عليه الحسن تم طلب الى ابي حوثرة ان يكفيه أمر ابنه فخرج الاب يستعطف ابنه ويرجوه الرجوع عن رأيه فلم يفلح الاب ازاء تصميم ابنه فلما رأى تصميمه قال له يأبني احيثك بابسك علملك تراد فنحن آنيه فقال حوثرة (يا ابت الا والله الي طمة الفسسةة القلب بها على كموب الرماح اشوق الي من ابني) فرجع الاب الى معاوية فاخره نقال حوثرة عنا هذا جدا فجهز معاويه جيشا من أهل الكوفة فلما نقر حوثرة اليهم قال (يا اعسداء الله النم بالأمس تقاتلون معاوية لتهدوا سلطانه واليوم تعاتلون معه نشدوا سلطانه) (او كان حروج الهل الكوفة فقال حوثرة خوفا من معاوية ولم يكن عن رغبه في فقال حوثرة وكانت نتيجة المعركة أن فتل حوثرة وفتل اكثر من كان معه ه

فروة بن نوفل الاشجعي :

خرج فروة في جماعة من الخوارج وذلك عنه الله ومعاويسة في الكوفة فوجه اليه معاويه جيشا من اهل اشاء الاشغهم ناخد معاوية اهمال الكوفة بالخروج اليهم فخرجوا خوفا منه فلما نموا الخوارج قال لهم فروة (دعونا فان معاوية عدونا وعدوكم حتى نقائله فان است دك قد كفيناكم عدوكم وان اصبناكم قد كفيتموه) فقائوا لا والله حتى نقائلكم لقال رحم الله اخواتنا من اهل النهر هم كانوا أعلم بكم يا أهل الكوفة فاخذت بنوا

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك ج ٦ ص ٩٥

⁽٢) المبرد ــ الكامل في الادب ج ٢ ص ١٥٠

أشجع صاحبهم فروة وكان سيد القوم واستعمل الخوارج عليهم عبدالله بن الحر فقاتلوا حتى قتلوا •

الستورد الغبارجي :

هو المستورد بن جوين الطائي واحد من الذين تجو مسن معركة النخيلة التي حدثت بعد معركة النهروان وكان علي بن ابي طالب (رض) قد قضى على اكترهم ولم يغلت منهم الا نفر كان المستورد من بينهم •

اشتهر المستورد بكثرة المبادة والصلاة وكان كثير الاجتهاد ولسمه آداب يوضي بها^(۱)خرج المستورد في ولاية المتيرة بن شعبة على الكوفة سنة ٣٤ هـ – شجع المستورد على الخروج ومن معه من الخوارج وجمع شملهم تساهل المغيرة وتسامحه لانه لم يكن يفتش أهل الاهواء عن اهوائهم فهيئة للمخوارج جوا مساعدا على الخروج فكان يلقي بعضهم بعضا ويتذكسرون لمكان اخوانهم بالنهروان ويرون في الاقامة الغين وان في جهاد اهل القبله الفضل والاجر ه

اجتمع هؤلاء الخوارج ممن كان في الكوفة الى ثلاثه زعماه من ينهم المستورد وحيان بن ضبيان ومعاذ بن جوين واتفق هؤلاء عسلى سايسة المستورد زعيما وفائدا لهم وكان ذلك سنة اله حافما علم المنيرة بحالهم واجتماعهم طلب الى اهل الكوفه مساعدته واوعدهم ان ثم يساعده لينيرن من سياسته وليبدل حلمه عنفاوشدة فمال اهل الكوفة الى ساعدته لكرههم الخوارج لانهم خرجوا على على فتمكن المنيرة من القبض على فسيمتهم وسجنهم ومنهم حيان بن ضبيان احد زعمائهم فلما رأى المستورد اجماع اهل الكوفة على مضايقته وتعقب من معه من الخوارج قرر الخروج الى الحيرة وكان عدد اصحابه المناثة رجل ثم اتجهوا الى المدائن وبايست اصحابه المحانة رجل ثم اتجهوا الى المدائن وبايست اصحابه المحان فارسال وحاولوا دخول المدائن فمنعهم عنها عاملها سماك بن عبيد البسي فارسال وحاولوا دخول المدائن فمنعهم عنها عاملها سماك بن عبيد البسي فارسال وحاولوا دخول المدائن فمنعهم عنها عاملها سماك بن عبيد البسي فارسال

⁽١) المبرد ــ الكامل في الادب ج ٢ ص ١٤٩

كتب اليه (انا نفسنا على قومنا الجور في الاحكاموتعطيل الحدود واستثنارهم بالفي وانا ندعوك الى كتاب الله وسنة تبيه وولاية ابي بكر وعمر والبرا. من اليك)(١) وقد رفض سماك ما عرضه عليه المستورد وامتنسع عليسه • أمسا المقيرة ققد جهز جيشا لمحاربتهم ورفع خطرهم عن الناس وقد اظهر لسمه أهل الكوفة كرههم لهؤلاء الخوارج وتفانيهم في مساعدته فمن قول عسدي بن حاتم الطائي احد زعماء الكوفة (كلنا لهم عدو ولرأيهم مسفه وبطاعتك مستمسك فأينا شئت سار اليهم^(؟) تم تقدم معقل بن فيس الرياحي وهو من اشراف الكوفة وقد اشترك مع علي بن ابي طالب في فنســـال الخوارج الى المغيرة ورجاء أن يبعثه اليهم فليس هنالك احد هو اعدى لهم منه فعقد نسه المغيرة وقدمه على بفية الرؤوساء واخرج ممه تلاثة الاف من تقاوة الشيعة فلما علم المستورد بخروج معلل اخذ ينتقل من مكان الى آخر حتى النقى به في اول معركة هي معركة المذار التي لم ينتصر فيها احد ثم ال المستورد خرج من المذار تاركا جيش معقل لما علم بخروج جيش اخر من البصرة لحاربته . وكان قبد ارسيله عبدائله بن عامر عاملها أنذاك الا أن جيش البصرة رجع لما علم بخروج المستورد من المدار لابتعادً عن أواضيهم • أما معقل فقد تعقب المستورد وانتقى به في ساباط ودارت رحى الحرب بسبين الطرفين وكانت معركة حامية لما اظهره الطرفان من الشندة والبأس وانتهت عدَّه المعركة بمقتل معقل والمستورد اذ قتل احدهما الأحر في مبارزة يشهما وقتل في هذه المعركة اكثر اصحاب المستورد وبذلك تخلص الغيرة مسسن هذه العقارجة ٠

حيسان بن ضبيان :

وهو أحد زعماء الخوارج في الكوفة ومن الذين تجو من معركــــة

⁽۱) الطبري بـ الامم والملوك ج ٦ عن ٦٠١

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ٦ ص ١٠٨

النخيلة ايام علي (رض) ومن اصحاب السنبورد البخارجي الا انه لم يعفرج منه لتمكن المغيرة بن شعبة من الفيض عليه وسجنه ولما خرج من السجن في عهد عبدالرحمن بن ام العكم سنة ٥٨ هـ أجتمع اليه اصحابه واتفقوا على زعامته وقد دعهم بعد ذلك الى انخروج ومحاربة الظالمين ولسكنهم اختلفوا فيما بينهم على الوجه الذي يعفرجون اليه فمنهم من اقترح المخروج الى عين النمر او غيره من الكور حتى يجتمع اليهم اصحابهم وكان رأى حبان ان يعفرجوا بظاهر الكوله ليقاتلوا المظلمة على امر الله ولبادروا الى الجنة ويعفرجوا انفسهم من الفته ووافقه اصحابه على رأيه هذا وكسان عددهم مائة رجل فعفرجوا يظاهر الكولة فارسل اليهم عبدالرحمن بن ام الحكم جيما كيرا وفضى عليهم جميعا ه

هذا ما كان من أمر الخوارج في الكوفة أما في البصرة فكان المرهم جد خطير فعي ولاية زياد بن ابي سنيان ١٤٥٥ هـ تمكن من أن يقضى على خطرهم النواري وأو ان افكارهم وعقيدتهم كانت تلفى قبولا من كثير من اهل البصرة من النساء والرجال فكان زياد يحبس الرجال ويفتل المعلن منهم ويستمين بقبائل البصرة على دفع خطرهم والقضاء عليهم أما السلويسة مع النساء فسكان يعربها بعد قتلها فلم تخرج انساء عليه خوفا من التعريه وتابع عبيدالله بن زياد سيرة والده تجاد الخوارج لفتل منهم عسددا كبيرا حتى بلغ من قتل منهم في ايام ولايته وولاية ابيه الفا وحبس منهم الربعسة ألاف وهذا يدل على المدد الكبير الذي كان يعننق مبدأهم ومن السسندين فتلهم عبيدالله بن زياد عرود بن اودية وهو من كبار مجتهدى الخوارج وقتل من نساءهم البلجاء التي رفضت ان تحقي أمرها فقطعت يديها ورجلها ورمي بها في السوق الهما

كان لهذه السياسة العنيف أن أدت الى خروج أبو بلال مرداس بن أودية من البصرة وهو من الذين كانوا يدارون أمر السلطان .

⁽١) المبرد - الكامل في الادب ج ٢ ص ١٥٥

عرداس بن اوديسة :

واسمه مرداس بن عمر بن حدير اما اودية السنةى عرف بها فهي جدته وكان السكا عابدا من مجتهدى الخوارج ولا يرى للعنف انفسا في اعلان رأيه ولكنه تعرض للحبس في ولاية عبدالله ثم اخرج منه ولسكنه لما وأى الجد من عبدالله في طلب الشراة قال الاصحابه و انسه والله السينا المقام بين هؤلاء القللية تجرى عليم احكام مجانين للعسدل مفارقين المفلل والله ان العسر على هذا المفلم وان تجريد السيف واخافة السبيل لمفلم ولكن التبذ عنهم والا تجرد سيفا والا نقائل الا من قائلنا(۱) وبذلك ظهر مرداس كرهه للمنف وحبه المسلم مع الاحتفاظ برأيه وعقيدته وانسه الا يحارب الا من حاربه وما خروجه من البصرة الا هربا بدينه ودين اصحابه واتجهوا الى الاهواز الا يعترضون احدا والا يقتلون احدا عارسل البهم عبيه الله بن زياد جيشا عدته الف رجل عليهم حصن التبيمي وكان الخوارج في اربين فقط قاتهزم ذلك الجيش اماء هذا العدد القليل ام اردف عبيسه الله بجيش آخر عليه اسلم بن زرعة الكلابي بثلاثة الاف قاتهزم امسام مرداس ثم ارسل عبيدالله جيشا آخر يقادة عاد بن الاخضر السيمي قالتقي مرداس ثم ارسل عبيدالله جيشا آخر يقادة عاد بن الاخضر السيمي قالتقي مرداس ثم ارسل عبيدالله جيشا آخر يقادة عاد بن الاخضر السيمي قالتقي مهم في توج وقتلهم جميعا وكان ذلك في سنه ٢١ هـ و

الإزارقيسية :

اشتد عبدالله بن زياد في تعقب الخوارج واخذهم بالفتل والحبس والعذاب فاضطر كثير منهم الى الحروج من البصرة وانحاز قسم منهم الى عبدالله بن الزير ليساعدو، على حماية الحرم الشريف من جيش عقبة بن مسلم المرى كما حاربوا الحصيين بن نمير قائد جيش الشام السندى خلف عقبة بن مسلم في قيادة ذلك الجيش ولكنهم تخلوا عن مساعدة بن الزير لما عرقوا رأيه في عثمان بن عقان وطلحة والزير وخرجوا من مكة وانقسموا الى قسمين فئة توجهت الى البهامة بزعامة نجدة بن عامر الحنفى والفشسة الى قسمين فئة توجهت الى البهامة بزعامة نجدة بن عامر الحنفى والفشسة

⁽١) المبرد ـ الكامل في الادب ج ٢ ص ١٥٦

الثانية اتجهت الى البصرة فلما استقروا فيها أمروا عليهم نافع بن الازرق وقد عرف عنه الشجاعة والاقدام والاجتهاد في الدين .

ساعدهم على جمع امرهم واخراج اصحابهم من سجن البصرة مساد البصرة من الغوضى والاضطراب اثر هروب عبدالله بن زياد بعسد وفاة يزيد بن معاوية سنة ١٤ هـ ولسكهم اضطروا الى الخروج مولين وجوههم نحو الاهواز فبسطوا سلطانهم وطردوا عمسال الدولة وجبوا الخراج وبدأت مند ذلك الحين حركاتهم انتي كانت لها اثر كبير عسلى الناحية الاقتصادية وبخاصة على الناحية التجارية لاخافتهم السيل وتهديد الامن وقتل النساء والاطفال واشاعة الخوف والذعر .

وقع العب، الأكبر في محاربتهم على أهل البصرة الذين وجددوا أن حياتهم وتجارتهم مهددة بالخطر حتى أضطر فسم كبير منهم ألى الرحيسل عنها والقسم الآخر كان يتهيأ إلى الرحيل(١) •

كانت اعمال الخوارج هذه ونظرتهم الى جماعة المسلمين قد ادت الى وقوع الفرقة والاختلاف بينهم ذلك الاختلاف الذي حدد موقفهم من جماعة المسلمين ونتج من ذلك ظهور العرق الخارجية لاختلافهم مع نافسع بن الازرق من هذه الفرق الازارقة والصفارية والبيهسية والنجدات والاباضية .

كان رأى نامع بن الازرق في المسلمين (ان لا تنسكع نساؤهم ولا تأكل ذبائحهم ولا تجاز شهادتهم وعليهم جهادهم)(¹³⁾ بينما لم يوافقه عسلي رأيه هذا يقية الخوارج وكانوا اكثر منه اعتدالا .

استمر الازارقة في اعمالهم منذ سنة ١٥ هـ الى ٧٨ هـ وكان مسسرح اعمالهم في غالب الاحيان العراق وبلاد فارس وكرمان والاهواز الا انهم كانوا يشنون حربهم على ولاة البصسرة يمخاصة وتعاقبت جيوش البصريين

⁽١) المبرد ـ الكامل في الادب ج ٢ ص ١٩٥

⁽٢) الدنيسوري ... الاخبار الطوال ص ٣٦٧

والكوفيين لابعاد خطرهم واشترك اكتن من قائد في قنالهم •

بدأ اهل البصرة منذ سنة 35 هـ بقنالهم لمسا رأوا خفر الازارقة يقترب منهم ويهددهم وقد مالوا الى الصلح فيما ينهم وكان قد نشب قتال يعز بعض القبائل بعد هروب عيدالله بن زياد وفرعوا الى الاحنف بن قيس احد زعماء البصرة لبوجههم الى دفع ذلك الخطر المحدق بهم فنقسدم منهم عشرة آلاق واتفقوا على تأمير مسلم بن عيس بن كريز القريشي قائدا لهم وهو اول قائد يخرج لقنال الازارقة وتسكن من دفع الازارقة حتى دولاب في الاهواز ولكنه فنل في معركة دولاب وفنل ايضا نافع بن الازرق زعيم الخوارج فبايعوا عبدالله بن الماحوز تم فنل في معركة اخرى فبايع الخوارج الخادجيد الله بن الماحوز الذي تمكن مسن أن يلحق الهزيمة بجيوش المحريين فاشند بذلك خطرهم ففزع أهل البصرة الى الملهب بن أبي صعرة المسريين فاشند بذلك خطرهم ففزع أهل البصرة الى الملهب بن أبي صعرة الوساطهم لا الفني المملب عسلى شروط اشترطها عليهم مها أن ينتخب الوساطهم لا الفني الممثل ولا السبرت المخفف وله على ما غلب من الارض ولا يخالف قيما أدبر من رأيه في حربهم ويترك ورأيه الذي يراء فوافق أهل البصرة على هذه الشروط و

وافق اهل البصرة على شروط المهلب ويظهر من موافقتهم وتعاونهم معه على مقدار الخطر الذي كانوا معرضين له ومقدار البخوف الذي استولى على انفسهم واضاف المهلب الى شروطه هذه ان طلب الى تجار البصرة ان يمدوه بالمال لكي يستمين به على تجهيز جبشه فقدم له ما طلب من مسال وتمكن المهلب بما اوتي من عبقرية في الفيادة وشجاعة وبسالة مسن ان يعدهم عن البصسمرة ويدفعهم الى الاهواز ثم الى بلاد فارس وكرمان واخلص المهلب في حربه ضد الازارقة دون اعتبار للسلطة التي تصدر اليه الاوامر نقد نفذ اوامر البصريين واطاع ابن الزبير ثم اخلص في الخدمة تحت ظل الامويين و اشترك غير المهلب في قتال الازارقة لما اقصي عن قيادته

في ولايســة حصعب بن الزبير فسهل عــــلى الخوارج ال يتوغلوا في ارض السواد وتقدموا نحو الندائن وقتلوا عاملها وعانوا في الارض فسادا فقتلوا النساء والاطفال وكسروا الخراج فاضطر الحبارث بن ابي ربيعه امسير الكوفة الى الخروج البهم تحت الحاح زعماء البصرة عليه أكتكن مسن اخراجهم من المدائن واضطرهم الى الاتجاد الى اسبهان ثم كر الحسارث ين ربيعة عائدًا إلى الكوفة كارها لقنالهم واللحاق بهم واشتيكوا في اصبهان مع علملها عتاب بن وراء المخراعي المدى تمكن من قتل زعيمهم الزبير بن الماحوز فولي الخوارج فطري بن الفجأة ضراجع اصحاب الي كرمــــان واجتمعت آليه جموع كثيرة من بنهم موال وعبيد وجبي الارض وقسوى امرد فتقدم تحو البصرة فاضطر مصعب الى استدعاء المهلب من الموصل الذي كان قد ولاء عليها واعيد تاسِية الى فنسيال الخوارج والتقي بهم في سولاف وظلت الحرب بنهم تمانية اشهر حتى اعيد العراق تابية الى حوزة الاموبيين بعد انتصار عبدالملك على مصمب وقتله فونمي عبدالملك اخار بشسرا العراق وكان عبدالملك قد اوصبي آخاد بان يساعد المهلب في قتاله الازارقــة وعمل بشر بما أشار عليه عبدائلك فارسال جشين الحدهما من البصمرة الرحمن بن أبي مخنف ثم توفي بشر فولي عبدالملك بن مروان الحجاج بن يوسف النَّقفي العراق سنة ٧٥ هـ. وكان العراقيون قد تخلوا عن المهلب بعد أن وصلهم نبأ وفاة يشتر بن مروان فكان لزاما على الحجاج أن يهسذل الكوفة الى الخروج والالتحاق بجيش المهلب بن ابي صغرة والح الحجاج على المهلب بأن يسرع في القضاء على الازارقة ولامه على تأخيره وكــــان المهلب يعتذر له ويبين ان سبب تأخره لم يكن ناجما عن تقصير منه انسسا

⁽۱) الطبرى ــ الامم والملوك ج ٦ ص ١٦٦

هو ناجم عن المقاومة العنيفة التي يبديها المخوارج ولو انه تمكن من دههم الى الشرق ولكنه لم يتمكن من القضاء عليهم تهاليا ، وتناح الفرصة للمهلب للقضاء عليهم عندما انقسم المخوارج على انفسهم الى قسمين قسم مع عبد وبه الذي تمكن المهلب من القضاء عليهم تهاليا اما القسم الثاني فكان يزعامسة قطرى بن الفجأة الذين وحلوا الى طبرستان قتمكن المهلب بساعدة سفيان بن الابرد الكلبي الذي اوسله الحجاج على دأس جيش كبر من القضاء على قطرى قضاء تاما وكان ذلك في سنة ٧٧ هـ ولم يبق من الازارقة الا نفى على قطرى قضاء عبد بن هسلال الحارجي وقد قضى عسلى زعمهم وعلهم سنة ٨٧ هـ هـ

شبيب الخسادجي:

واجهت الحجاج بن يوسف الثقفي عند توليه امر البراق عقبسات خطيرة فالافارفة في السرق يهددون سلطان الامويين ويبينون في الإدش فسادا واهل الكوفة مسردين تركوا فالدهم عبدالرحمن بن ابي مختف كارهين حرب الافارفة علم يكن الافارفة وحمدهم هم الذين افلقوا بال الحجاج بل كان الى القرب منه تاثر خارجي يهدده في مستقر جكوم الاوهو شبب بن يربد الخارجي الذي كان اقوى تاثر خرج في العراق وهدد سلطان الامويين وافض مضاجع العراقيين وتشير الفزع والرجب ه

ولد شبيب سنة ٢٥ هـ من اب عربي وام رومية وقسد ولاته وهي مسلمة وكان خروج شبيباول الأمر تحت امرة صالح بن مسرح ، وصالح بن مسرح هذا كان بقيم بدار من ارض الموصل وكان له اصحاب يقرقهم القرآن ويفقهم في امور الدين ويحرضهم على الخروج عبلى السلطان الجائر فمن قوله (ما ادرى ما تنظرون وحتى منى انتم مقيمون على الجور وقد فشا وهذا العدل وقد عفا ولا تزداد هذه الولاة عسلى إلناس الإغلوا وعنوا وتباعدا عن الحق وجرأة على الرب)(١٠)كما انه اتصل بشبيب الممذي

⁽۱) الطبري ـ الامم والملوك ج ٧ ص ٢١٨

كان يراسله ويلح عليه بالخروج فراسل اصحاب، واجتمسع له عسدد اللخوارج كان شبيب احد قادتهم فاعلن صالح بن مسرح خروجه في ارض الحجزيرة ولم يكن يرى قتل الناس كما كان يرى شبيب بل كان يرى ان يدعوا الناس اولا فان اجابوا فليس عليهم قتال وان ابوا حل لهم قتالهم (۱۱) •

اشتبك هؤلاء الخوارج لاول مرة مع جيس ارسله اليهم محمد بن مروان امير الجزيرة من قبل عبدالملك وتمكن الخوارج من الانتصار على ذلك الجيش ثم ثرك الخوارج الجزيرة متوغلين في ارض السواد فارسل لهم الحجاج جيسا من اهل الكوفة عدته ثلاثة الاق مقاتل عليهم الحجارث بن عبير بن في المساد والتقي بالخوارج وكان عددهم تسمين رجلا وقد قتل صالح بن مسرح في اول لقاء فتولى شبيب القبادة فتمكن من الانتصبار على ذلك الجيش وقتل قائده وهذا اول انتصار لشبيب تعاقبه التمسارات اخرى على جيوش كبرة بينما لم يكن شبيب في غالب الاجيان في اكثر من ماثنين رجل فانتصر على جيش آخر للحجاج في خانقين سنة ٧٦ هـ وانتصر على جيش آخر في النهروان و ولما لم تنمكن هذه الجيوش من ايقساف شبيب او القضاء عليه فقد راح شبيب يجوب السواد و يكسر الخراج فنفيب على جيش آخر في النهروان و لما لم تنمكن هذه الجيوش من ايقساف الحجاج فارسل جيشا كبيرا بقيادة الجزل بن عثمان بن سميد وحرضب على ان يسرع في قتال شبيب ولكن الحجاج عزله وولي امرة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على جيشه وكان عدة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على جيشه وكان عدة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على جيشه وكان عدة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على جيشه وكان عدة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على جيشه وكان عدة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على جيشه وكان عدة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على حيشه وكان عدة ذلك الجيش حميد بن المجالد الذي قتله شبيب وانتصر على حيشه وكان عدة ذلك الجيش

لم تكن شجاعة شبيب وبسالة اصحابه هي وحدها سبب انتصارات...
العديدة بل كانت امور اخرى هذه الامور هي : اولا ــ ان اهل السكوفة
لم يكونوا مخلصين في قنالهم يغرون عند اول لقاء لما كانوا يلاقونه من تتك
الخوارج • تانيا ــ ان اهل الكوفة رأوا ان هذه الحروب ليست فيها مكاسب
مادية تشجمهم على القتال • ثانتا ــ انهم لم يسكونوا راغيسين في معاونسة

⁽۱) الطبري ـ الامم والملوك ج ٧ ص ٢١٨

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ٧ ص ٣٤١

الحجاج لنبيت سلطانه وسلطان الامويين ، رابعا ــ ان هؤلاء الخوارج كانوا ينتمون الى القبائل العراقية فكرهت عشائرهم ان تقاتلهم في سبيسل الحجاج الذي استثقلوا ظله وقاسوا من شدته وبطشه ما يكفيهم ليس فقط الى الاخلال بطاعته بل الى الثورة والتمرد عليه ،

كانت الصادات شبب العديدة وعجز جيوش الحجاج عن ايقافسه ان اصبح الطريق مفتوحا امامه الى الكوفة مركز الحجاج قارسل الحجاج جيشا من اهل الكوفة عدته الفين وقد خرج اهل الكوفة وكأنهم يساقون الى الموت قلم يتمكن ذلك الجيش من ايقاف شبيب وتمكن شبيب من دخسمول الكوفة والصلاة في مسجدها وقتل عددا من اشرافها ولكنه لم يتمكن مسمن الاستيلاء عليها لتحصن الحجاج في قصره تم خرج شبيب ليلاقبي جيشا أخر كان الحجاج ارسله لقناله وفتل من ذلك الجيش الذي كان يقوده عنمان الاف وشبيب في (٨١) رجلا ، لنا رأى الحجاج ان لا فالدة ترجى مسمن السراقيين وظهر منهم السجز وعظم مركن شبيب بسن انظم اليه من خوادج جدد حتى بلغ رجاله تمانياتة رجل ارسل الى عبدالملك يرجوم ان يسنده يجيش من أهل الشام ليقاتل به شبيب وبخاصة بعد أن انتصر شبيب عسالي جيش كبير عدته اربعين الغا وقتل قائده عناب بن ورقاء وشبيب في سنمائة رجل فقط ودخل شبيب للمرة الثانية الكوفة تم ضرب عليها النصباد واقام عليها محاصرا وبني مسجدا في ظاهرها ولم يشكن احد من القواد الذين ارسلهم الحجاج من زحزحة شبيب من مكانه فاضطر الحجاج الى الخروج بنفسه وانتصر الحجاج لاول مرة على شبيب ولاحقه الحجاج حثى انحاز شبيب الى الأهواز فالتقي لاخر مرة مع جيش الحجاج ولم يكتب النصمر لاحد الا ان شبيب غرق عندما كان يهم يعبور احد الانهار وبذلك تتخلص منه الحجاج وكان ذلك في سنة ٧٧ هـ يعد أن كبد الدولة كنيرا من الاموال والارواح وتكبد العراقبون كثيرا من الخوف والفزع وتعرضوا لسكره الحجاج وعاقبهم عقايا قاسيا لانهم لم يتخلصوا له في قتال شبيب •

شبونب الخارجي :

واسعه بسطام البشكرى خرج في خلافسة عمر بن عبدالعزيز سنة موه ه بارض جوخا من ارض السواد في تمانين وجلا وكان عامل عمر بن عبدالعزيز على الكوفة عبدالحميد بن عبدالرحمن قارسل البه عمر بان يزسل البهم جيشا بقيادة محمد بن جوير بن عبدالله البجلي فسيره في الغين وامره عمر أن لا يحارب الا ان يسفكوا دما أو يحلوا حراما وارسل البهم كابا يطلب البهم اشخاصسنا منهم ليناظرهم وكتب عمر الى بسطام (انك خرجت غضبا لله ولنبيه ولست باولى بذلك منى فهلم اناظرك فان كسسان طرحت غضبا لله ولنبيه ولست باولى بذلك منى فهلم اناظرك فان كسسان الحرب الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيسه الناس وان كسان في يدك نظرنا في الحرب امرنا) انتخار لنداء عمر فارسل البه انسخاسا ولم تقع الحرب انتظارا لنشجة الناظرة ه

كانت غاية عمر بن عبدالعزيز من هذه المناظرة حقن دماه المسلمين وقوع الحرب وان بأني عدوه عن طريق السلم والمفاوضة لعله ان يصل الى غايته دون سفك الدماه وكاد عمر أن ينجح في افتساع الحوارج رسل شوذب لولا ان عاجلته المنية فلما وصل نبأ موته الى عبدالحميد بن عبدالرحمن عامل الكوفة ارسل الى فائد جيشه يأمره بمحاربة الخوارج لعله ان يقدم عملا يرضي به الخليفة الجديد يزيد بن عبدالملك السنى خلف عمر فلما رأى شوذب تهيؤ جيش محمد بن جرير للقتال ولم يكن قد وصله نبأ موت عمر قال لقد مات الرجل الصالح و

اشتبك الخوارج مع محمد بن جرير وتمكنوا من الانتصار عليســــــه ولحقوا به حتى اخصاص الكوفة فخاف اهل الكوفة افتراب الخوارج منهم

⁽۱) الطبرى ــ الامم والملوك ج ٨ ص ١٣٢

ففزعوا الى مسلمة بن عبدالملك الدى كان في الكوفة بعيمه مقتل يزيد بن المهلب فارسل جيشا عدته عشرة آلاف بقيادة عمرو بن حريث حيث تمكن من القضاء على شوذب وقتله وقتل اصحابه ه

البهلول:

ثار العرافيين توران عدة على الدولة الاموية منها تورات شعبية وتورات خرجو تم تكن توراتهم هذه سببها حرمان العرافيين من الاعطبات والفيء والشدة في جباية الضرائب وارسانهم في البعوث الرسلة الى الشرق أو نقمع الثورات التي كانت تحدث في العراق انما كانت هنالك اسباب اخرى من هذه الاسباب تعرض العرافيين لشدة ولاة الدولسة وقسوتهم وزجهم في السجون واخذهم على الريبة والظنة وابتماد ولاة الامويين عن روح الدين الاسلامي في معالجة امود الناس فزياد بن ابي سفيان وابنسه عيدالله والحجاج بن يوسف التقمي غالوا وعنوا واجبروا الناس عسلى وفرضها على كل من يظهر التذمر والمداء للدولة الاموية والمقويسات

دفعت هذه الاسباب الخوارج الى النورة بالاضافة الى مساكانوا يمتقدون فلم يعظو عهد من عهود خلفاه بني امية من ثورة خارجية » فغي عهد هشام بن عدالملك وولاية خالد بن عدائله القسرى عسلى العراق ١٠٥-١٠٧ خرج البهلول في اربعين خارجيا واسمه البهلول بن بشسير ولقبه كثارة بن بشر وكان معروفا عند هشام بالشدة والبأس ونم يكن يعرفه الا بلقبه فلما اخبره صاحب الموصل يعفروج العفوارج ارسل البه هشسام ان ابعث اليهم كثارة بن بشر فاجابه صاحب الموصل ان الخارج هو كنارة وكان خروجه منها ان خالدا كان يهدم المساجد ويبني البيع والكنائس ويولي المجوس امود المسلمين وينكح أهل الذمة المسلمان (١٠) ه

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جـ ٨ ص ٣٤٢

وكاتت غاية البهلول اول الامر قتل خالد غيلة والتخلص منه وقسام خالد من جانبه يرغب الناس في الخروج لقتال البهلول واعلن عليهم باسه سوف يضاعف اعطياتهم ويعفيهم من القتال في الهند وهذا يدل على اهتسام خالد بامر البهلول فخرجت قوة من اهل الشام وشرط الكوفة فلم يصمدوا اهام قوة التخوارج وفروا منهزمين الى الكوفة والشاميين على خيل جياد فلم يلحقوا بهم ولحقوا بشرط الكوفة فلما هم بقتلهم قالوا له (اتق الله فيسا فانا مكرهون مقهورون)(1) فعفا عهم واضطر خالد الى ارسال جيس آخر لم يحارب قائده خوفا من الخوارج فاستجار بالبهلول وانهزم افراد ذليك لم يحارب قائده خوفا من الخوارج فاستجار بالبهلول وانهزم افراد ذليك الجيش دون قال فلما قوى امر البهلول طمع في مهاجمة هشام بن عبدالملك اذ قال الاصحابه (ما تصنع بابن النصرائية يعني خائد وما خرجنا الا فق فلم نظلب الرأس الذي يسلط خالد وذوى خالد فخرج يريد هشاما فاجتمعت عليه عدة جيوش من الجزيرة وانشام والمراق والنقت هسدد الجيوش في مسمرون الفاه

تعرض خالد القسري لتورات خارجية اخرى تمكن من القضاء عليها منها تورة عمرو البشكري وتورة العنزي تم تورة وزير السختياني السذي الرقي الحيرة فجعل لا يعر بقرية الا احرفها ولا احد الا قتله فارسل اليه خالد جيشا تمكن من قتل جميع اصحابه وقبض على وزير وجيء به الى خالد فاعجب خالد بفصاحته وحسن كلامه فلم يقتله وامر أن يسجن ولكنه اضطر الى حرقه بآمر هشام وتار خارجي آخر هو الصحاري بن شبيب ومعه اللاتون رجلا وكانت غايته قتل خالد غيلة ولكن خالد تمكن من القضاء عليه و

يتضح مما تقدم أن الحوارج قاموا ينورات عديدة استمرت منذ قيام الدولة الاموية حتى سقوطها وكانت سببا في أضعافها وبانتالي الى سقوطها م

⁽١) الطبري لم الامم والملوك جا ٨ ص ٢٤٢

خرجت هذه الثورات من الكوفة والبصرة وقليل منها ما خرج من مناطق اخرى من ارض السواد والنجزيرة وكانت هذه التورات تتأر ضد ولاة العسراق •

والملاحظ على تورات الخوارج انتي خرجت من الكوفة انها خرجت في عهد معاوية تم انتقلت حركة الخوارج في عهد يزيد بن معاوية الى البصرة وانتخذت طابعا آخر هو طابع انتكتل السري وبت آرائهم عن هذا السبيل تم تعود الكوفة مرة اخرى مصدرا شورانهم في ولاية خاند بن عبدالله الفسري وولاية عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، كما يلاحظ على خوارج الكوفة الفلة في العدد لان الكوفة كانت مركز الشيعة الذين هم على طرفي تقيض من المخوارج ، أما خوارج البصرة فكانوا اكثر عددا من خوارج الكوفة واطول منهم مجادلة في الحرب واوسع منهم اجتهادا في امور عقيدتهم مسادى الى فلهور عدة فرق اختلفت في موقفها من جماعة المسلمين منها الممتدل ومنها المتعلل ومنها المتعلل والمها منابقة المسلمين منها المعدل

اثرت هذه النورات تأثيرا كبيرا على الدولة الأموية وعلى العراقيين على حد سواء فقد اضطر ولاة الدولة الى أن يكونوا باستمرار مستعدين لمواجهة هذه الثورات ومقاومتها والتخلص من شرها وانقضاء عليها مما ادى الى تكبد الدولة كثيرا من الاموال والارواح فكانت هذه الثورات سببا من اسباب ضعف الدولة وبالتالي الى سقوطها •

أما بالنسبة لاهل العراق فقد تكبدوا كثيرا من المال والاوراح ايضا وتأثرت الناحية الاقتصادية وبخاصة النجارة لما كان يحدثه هؤلاء الحوارج من اخافة السبيل وقطع طرق المواصلات بين المدن المختلفة « كما سيطر على العراقيين جو من الحقوق وانفزع لاشاعة الحقوارج قتل النساء والاطفسال واحراق القرى وقتل مخالفهم في العقيدة « اولاً ــ ان العقوارج كانوا يخرجون في اعداد قليلة وفي اوفات متباعدة مما سهل على ولاة الدولة الأموية القضاء عليهم •

ثانيا _ طغيان مذهب انتشيع على اهل الكوفة وطافضة ذلك المذهب لمبادآ الخواوج وكرد اهل الكوفة وانشيعة عامة للخواوج لخروجهمم على على بن ابي طالب (رض) وتكفيرهم اباد فساعد هؤلاء ولاة الدولة في غالب الاحبان على قنال الخواوج م

ثالثا بـ موقف اهل البصوة والدفاعهم الى مقاومة الخوارج والقضاء عليهم ليحافظوا على تجرتهم واستمرازها •

رابعا ــ تفرق الخوارج الى قرق متصنفدة مما ادى الى اضعافهم وتعتبت وجدتهم فسهل على ولاد الدولة القضاء عليهم •

خامسا ـ الاعمال التخريبية التي كانوا يحدثونها من قتل النساء والاطفسال وقتل مخالفهم واحراق القرى وكسر الخراج وقطع طرق النجارة مما ادى الى كرههم من جانب العراقيين عامة فاندفعوا الى مساعدة ولاة الدولة في القضاء عليهم والخلاصة ال الخوارج الذين الدوا وعملوا على تحقيق هدفهم ذتك الهدف هو ال يسكون الانتخاب الحر اساسا للخلافة وال يتولى أمر المسلمين افضلهم دول اعتبار للسبه ه

سعي الخوارج الى تحقيق هدفهم عن سبيل القوة والحرب والتسورة بذلك خالفوا الشبعة الذين اتخذوا سبلا متعددة لمناهضة الحسكم الاموي ، كما ان العفوارج امتازوا على غيرهم من الفرق الاسلامية بالهم لم يسسعوا الى تحقيق مثل عليا اعتقدوا بها وتمسكوا بها تمسكا فويا دون مداراة لاحد أو.تستر من قوة السلطان أو قوة مخاليفهم من الفرق الاخرى الذلك رأيسا ان تضع الخوارج مع غيرهم من المراقبين المعارضين للدولة الاموية مسع اختلافهم في الوسيلة والتحادهم في الهدف • ذلك الهدف هو التخلص مسن الحكم الاموي •

ثسورات السوالي

اشترك الموالي في كثير من التورات المراقبة نقد اشتركوا في المسورة المختار الثقفي وكانوا عمادها فقربهم وقرض لهم ولاولادهم الاعطبات حتي اضطر اشرافي الكوفة الى الهرب والالتحاء الى حصف بن الزير وحرضوه على قتال المختار لاته ساوى بيتهم وبين عبيدهم ومواليهم في العطاء وقدمهم عليهم ، كما اشتركوا في تورة عبدالرحمن بن الاتبعث سنة ٨٧ هـ فكــــان في جيش الطواويس الدي ارسله الحجاج الي الشرقي بقيادة عبدالرحمسن بن الاشعث عدد كبير منهم كما انظم البه عدد من الموالي عدما دخل البصرة وكان هؤلاء قد امرهم الحجاج بالرجوع الى فراهـــــم آنبي حرجوا منهـــا لاتكسار الخراج فوجندوا الفرصة سالحه أمامهم فانظموا الى عبدالرجعن وتسد حرضهم فقهاء البصرة وقراؤهب عسلي دلمنا الانضميام لاستبالهم من عمل الحجاج ازاء هؤلاء السلمين الجدد ، كذلك اشتركوا في تسورة زيد بن على بن الحسين حـــة ١٣١ هـ. وكان من جــلة ما دعــ البه زيد هو رد المقالم والدفاع عن المستضعفين وبقصد بذلك النوالي كما اشتركوا في ثورات عديدة في خلاله مروان بن محمد أخر خلفاء الدوله الاموية السي جانب ذلك قفد شاركوا الخوارج في توراتهم أنظر اليهم الخوارج كمسلمين متساوبين معهم في الحقوق وجوزوا خلافتهصا اذا فلهر منه الصلاحوالقدرة على تحمل المسؤولية • أما الأسباب التي دنعتهــــم الى الاشتراك في تلك النُورات فهسي :۔

اولاً ــ التصار المسلمين عليهم وتقويض احبراطوريتهم الفارسية واضطرادهم الى تغيير ديتهم وتغتهم لبتلالم ذلك مع حباتهم الجديدة •

ثانيا ــ السياسة الماليسسة التي الهمهما ولاة السدولة للحوهم والجهسارهم على دفع الجزية بعد اسلامهم • الله = حرمانهم من الأعطيات والارزاق عند اشتراكهم في الفتوح ،

رابعاً حرمانهم من المستوات الاجتماعية التي يستحها الدين الاسلامي في الزواج والمعاملات الاخرى وابعادهم عن الوظائف واحتقار الدولية الاموية لهم •

ولما لم يجد انواني في هدد الموران التي انشركوا فيها ما كانوا يسعون اله ولما لم يكن في مقدورهم ال يعلنوا لوران منهم لحاجبهم الى زعيم يقودهم التخدوا طريق السرية ونشر مبدى، غربيه عن الدين الاسلامي والذي هو عساد الدولية الامويية التي حرمتهم من كشير منا كسانوا يتمتعبون به ليضعفوا الدين الاسلامي والمولة الاموية فتشاً عن ذلك ظهور المسرق الدينية التي تلبست لبلس النشيع واخمت قصدا هو القصاه على الدولة الاموية وتحقيم الخلق الاسلامي وبدر مدور الشقاق وشير عقائد لهلكية المحبسة ليصلوا الى ما كانوا يقصدون فكانت حركتهم هذه حركة اجساعية لم تكن موجهة الى الامويين فحسب بل الى العرب عمة ه

أما النورم الوجيدة التي فأه بها النوالي فكانت في اده المفيرة بن شعبه في ولاينه على الكوفة لمعاويه بن ابني سعبان فند خرجت جماعه منهم اميرهم ابو على قارسال البهم المغيرة جيشا بقبادة جابر البجلي تلما فرب تاداهستم (يا معشر الاعاجم هذه العرب تقاتلت على الدين فما بالكم فبادوه يا جابرا الما سمعنا قرآنا يهدي الى الرشد فأمنا به وتن نشرك برينا العدا وان الله بعث تبه للناس كافة ولم يروم عن العد فقاتلهم حتى قتلهم) () م

هذه النورة بين رغبه المواني في أن تعاملهم الدولة كما تعامل الاخرين من المسلمين ما داموا قد دخلوا الدين الاسلامي السندي يزيسل الفوارق الجنسية واللغوية وان يكون اسب للعلاقات بين الأفراد وبينهم وبين السلطة الحاكميسة ...

⁽۱) اليعقوبي ــ الناريخ جـ ۲ ص ۱۹۷

المختار بن ابي عبيد الثقفي

ظهر المختار النقفي على مسرح الحوادث في الكوفة سنة 18 هـ وتمكن من أن يجمع حوله اهل الكوفة من شيعة آل البيت ويستقل بها وال يسمه سلطانه على غيرها من الامصار وبحارب الامورين والنزييرين وينتقم من قتلة الحسين بن علي (رض) حتى تسمكن مصعب بن الزبير من القضاء عليمه وقتله سنة 18 هـ •

والمختار بن ابني عبيد بن مسعود النقفي من الفيف وابوء ابو عبيد قائد الجيش الذي ارسله عمر بن النخفاب الى العراق وقد قتل الو عبيد في معركة النجسر سنة ١٣٠ هـ والدحر المسلمون في تلك المعركة اماء الفرس وقد رافق المختار والده في تلك المعركة وكان عمره عنسد منسل والده اللات عشرة السينة (١) م

كان المختار يمني نفسه مبد صغره بالوصول الى الأموة والسلطان أمول على أن يسلك كل سببل ويشهر كل فرضه للوصول الى هدفه .

كانت اول فرصة حاول استغلالها أنه حرض عسه سعد بن مسعود وكان أميرا على المدالن أن بقبض على الحسن من علي (رض) وكان قد خرج الحسن في مظلم ساماط لقتبال مصاوبة سنة ٤١ هـ وبدفعه الى معباوية ويتقرب اليه الا أن عمه أبي عليه فلما علم معمل زعماء التبعه ممن كسبان مع الحسن بأمر المختار حاولوا فتله فكلم عمه الحسن فعفا عنه وأمر بنأن يبسكوا عنه (٢٠) ه

رغب المختار بعمله هذا أن ينقرب إلى معاوية لعله أن يسهل له معاوية الوصول إلى تحقيق أمانيه ثم ظهر مرة ثانية على مسرح الحوادث عنسلاما القلم إلى حركة مسلم بن عقبل مبعوث الحسين بن علي سنه ٦٠ هـ إلى أهل

⁽۱) البلاذري ـ انساب الاشراف جر ٥ ص ٢١٤

⁽٢) البلاذري ـ انساب الاشراف جا ٥ ص ٢١٤

الكوفة ليتأكد من تأبيدهم ومؤازرتهم له وكان تحسيب المختار ان قبض عليه عبيداللة بن زياد امير المراق وحيسه والحرج من السجن يعد أن توسط له عبدالله بن عسر بن الخطاب وخرج من الكوفة قاصدا عبدالله بن الزبير الذي كان قد حصل على تأييد اهل الحجاز ومايعتهم له بالخلاقة مخالفا بذلك بن الزبير ما يوضي به اطماعه ويحقق امانيه تركه فاصدا الكوفة سنة ١٤هـ. وقد شجع المختار الى اتيان الكوفة اضطراب الاحوال في العالم الاسلامي بعد موت يزيد بن معاوية وتنازل ابنه معاوية الناني عن الخلاف، راتجا عنهـــا وخروج عبيدالله بن زباد امير العراق هاربا بعد ان الار به اهل البصيرة وقد ظهر ابن الزبير على مسرح الحوادث والذي بايمته اكتر الامصار الاسلامية ولم يبق مع الامسويين الا الأردن وفسه تزعمهم مروان بن الحسكم وبايعوم بالخلافة كان هذا الاضطراب اكبر متنجما للمختار على الخروج الى الكوفة الني كان يأمل ان يجد فيما الجو الناسب ليدعو الناس البه مستغلا شعورهم وحبهم لأل البيت والطلب بدمائهم وكان بحلم بهذا الامر منذ سنين طويلة منذ ان اشار المفيرة بن شعبة الى حال اهل الكوفة من شبعة آل البيت وحبهم وبذل كل ما تديهم في سبيلهم وجريههم وداء أي زعم يدعوهم الى اتصافى أل البيت من الامويين لعله يحصل على تأييدهم في سبيل تحقيــــق اهدافه واطماعه ء ذكر البلاذري ان المختار ركب يوما مسمع المغيرة فمر بالسوق فقال المغيرة اما واثلة أني لا أعرف كلمة لو دعا بها أريب لاستجاب لها اقوام فصاروا له انصارا ولاسيما العجم الذين يقبلون ما يلقى اليهم قال المختار وما هي ياعم قال يدعوهم الى تصرة آل محمد والطلب بدمالهميم فكانت في تفس المختار حتى دعا^(١) .

كان لهذه الاشارة اثرها في نفس المختار فاستغلها ونجع في استغلالها. كان قدوم المختار الكوفة في الوقت الذي ظهر فيه التوابون بزعامة سليمان

⁽١) البلاذري - انساب الاشراف ج ٥ ص ٢٢٢

بن صرد وقد ازمعوا على المخروج للاخذ بأر الحسين من قبلته وكات شيعة الكوفة كلها مع سليمان بن صرد الخزاعي فلما اخذ المختار يدعسو الناس اليه والطلب بدم الحسين كانت الشيعة تقول له هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة وقد اطاعته الشيعة وانقادت له وواتسه أمرها فكان يقول الاعلمان رجل لا علم له بالحروب وسباسة الرجال وقد جئتكم من قبسل محمد بن علي بن الحنيفة مؤتمنا ومنتجبا ووزيرا مناصحا له فلم يزل حتى النحيت اليه طائقة منهم ومعظمهم مع بن صرد فكان سليمان اتقل الناس على المختار (١) وكان الذي قوى من دعوته وجعلها تقد الى نفوس الشيعة السه اعلن بأن محمد بن الحنيفة امرد بقتال الملحدين والطلب بدماه اهل البيت والدفع عن الضعفاه أن الحقيقة المواني الدين تمكن من جذبهم اليه بسرعة وكان حريصا على تنعيد ما اشار انيه المفيرة بن شعبة فنجح في أن يجمعهم حوله فكانوا هم اعوانه وانصاره ومؤيدود قال احد الاعاجم بعدأن يجمعهم حوله فكانوا هم اعوانه وانصاره ومؤيدود قال احد الاعاجم بعدأن غوى امر المختار بذلك قال لهم لا بشق ذلك عليكم فائتم مني وانا منكم)(٢) م

. والامر المهم الذي نادى به المختار تجدب الأعاجم انه اعلن بأنه سوف يعطي الموالي وذريتهم اعطات وارزاقا كما يعطي المسلم العربي *

مكن المختار انفسه بأن جمع حوله عددا من النسيعة وقوى امره وكثر اتباعه بعد خروج التوابين بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي سسنة ٣٥ هـ من الكوفة للقساء عبيدالله بن زباد وقد تمكن عبيدالله من القضاء عليهم في عين الوردة •

حنلي الجو للمنختار فعمل على أن يستغل شمور زعماء الكوفة وجهم لآل البيت ويجذبهم اليه فوجه همه الى افتاع ابراهيم بن الاشتر وقد نجع في استمالته اليه بعد ان اظهر المختار له كتابا ادعى ان محمد بن الحنيفسة

⁽۱) البلاذري _ انساب الاشراف ج = ص ٢٠٧

⁽٢) الطبري ـ الامم والملوك ج ٧ ص ٦٤

⁽٣) الطبري ــ الامم والملوك ج ٧ ص ١١٢

ارسله اليه يطلب فيه الى ابراهيم أن يعاون المختار ويؤكد له ان الكتـــاب مرسل من قبل محمد بن النحنفية فأعلن ابراهيم انضمامه الى حركة المختار ولو انه لم يكن في قرارة تصله وانقا من صحه ذلك الكتاب⁽¹⁾ .

كان لانضماء ابراهيم بن الاشتر وهو من زعماء الكوفة اثر د المهم في تنبيت وتقوية مركز المحتار فلما اضمأن المختار الى فوته تار بعيدالله بن مطبع العدوى امير الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير فأخرجه منها والتجأ السبى المعمرة (٦) م ثم اخد المحتار يتعقب قتلة الحسين بن علي افتال عددا ممن تمكن من القبض عليه ه

⁽١) الطيري ــ الامم والملوك ج ٧ ص ٩٩

⁽٢) البلاذري ـ انساب الاشراف ج ٥ ص ٢٢٢

⁽٣) الدنيوري ـ الاخبار الطوال ص ٢٩١

⁽٤) ابن طباطبا ـ الفخري من ٨٩

عمل المختار بعد ان بسط سلطانه على الكوفة على محاربه الامويسين نك قبل أن يخرج لقتانهم حاول ان بدارى ويصانع ابن الزبر حتى لا يقع بين قوتين كبيرتين لا قبل له عهما^(١) ه

لم يكن المختار صادفا فيما افتهاره لابن الزبير فاته لم يكد ينتهي من حربه مع الامويين وفتله عبيدالله بن ثرياد في معركة المخارر حتى توجه السي قتال مصعب بن الزبير ليخرجه من البصرة وكان المختار قد دانت له المصار الحرى بعد التصارد على الامويين فكانت الاموال تأتيه من السواد والجبسل واصفهان والري واذربيجان والحزيرة (٢٠) م

وجه المعتار همه الى محاربة مصمب كما ال مصمب من الحبته فسله الير لمحاربة المنخار فقد الارد وحرضه فرعده واشراف الكوفة الذين كالصوا فد هربوا من الكوفة خوق من بطش المخار واستياءهم من مساواته المعجم بالمرب و تقريبه اباهم وابعاد المرب و فجرت بن المخار ومصعب وفائع عدة كان التصمر فيها لمصمب حتى المسكن من محمره في قصممره ولما طمسال المحسار على المختار خرج المقال فخر صربها وكان مقبله منه 18 هـ وقال مها سبعة آلاف فالمهم مصعب صبرا وقال المرأة المختار وهي بنت التعمسان بن يشير الانصاري وهي أول المرأة في الاسلام تقال صبرا المهارة ما

كان لهذه العمله من جاب مصعب الرها السيء في نفوس المسلمين عامة وفي نفوس الشيعة خاصة وقد النقم اهل العراق من مصعب عندما الظموا الى عبدالملك بن مروان وتركوا مصعبا يحارب وحدد في الميدان وبذلك مسهل على عبدالملك من القضاء عليه وارجاع العراق الى حظيرة الدولة الاموية م

يتضح منا تقدم أن المختار استقل اضطراب الاحوال ومبل الشبعة من

⁽۱) البلاذري _ انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٤٣

⁽٢) الدنبوري .. الاخبار الطوال ص ٢٩١

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ج ٧ ص ١٥٧

العرب والعجم الى انبيت العلوي ليصل الى الهدف الذي كان يهدف اليــــه ذلك الهدف هو ان يكون له شأن ويحصل على ما حصل عليه اقرائه امثال عبدالملك وابن الزبير وغيرهم .

الا أن الظروف التي استغلها المختار ليست هي وحدها التي اوصلته الى ما وصل اليه مالم تتوفر فيه مقومان الشخصية القوية المؤثرة •

توفرت في المحتار كل مزايا الزعامة فهو كما وسفه صاحب الفخري قال (كان رجلا شريفة في نفسه عالي الهمة كريما) (١٠ كما توفرت فيسه عقلية نافدة وجميزة ثافيه ولسان ذرب فصبح فتمكن من أن يؤثر في تفوس اصحابه فصدفوه في كل ما كان يقوله ويدعيه وقد صدقوه بان جبريل ينزل عليه وياتيه بالوحي وهو ما كان يدعيه كتب الى البصسرة (يلغني المسكم تكذبون رسلي وتكذبونني وقد كذبت الابياء من قبلي ولست بحير مسمل تكثير منهم)(٢٠ كما كان يدعي اله يلهم ضربا من السجاعة لامور تكون تم يحتال فيوقعها هذا من عند الله عز وجل (٢٠) م

وجد المختار في اهل الكوفة من بصدقه فيما كان يدعيه فكيف الطلي هذه الاكاذيب على اهل الكوفة ان ثم يكن له من قوة التحصيةالتي تمكه من التأتير عليهم حتى تمكن من ان يجمعهم حوله ويدفعهم امامهم مستغلهم لاغراضه واهدافه م كما الطلت على الكوفة اكاذيبه الاخرى فقد ادعى اله الما يقوم حركه هذر في خدمة آل البت العلوي وانه مرسل من قبسل محمد بن الحنفية وفي انه ممه في قتله الناس محمد بن الحنفية وند كذبه محمد بن الحنفية ونفي انه ممه في قتله الناس الي واراقة الدماء كب محمد الى المختار (اني لو اردت القتال لوجد الناس الي سراعا والاعوان لي كثيرا ولكني اعتزلتهم واصير حتى يحكم الله وهو خير سراعا والاعوان لي كثيرا ولكني اعتزلتهم واصير حتى يحكم الله وهو خير

⁽١) ابن طياطيا ــ الفخري ص ٨٩

⁽۲) ابن عبد ربه ــ العقد الفريد چـ ٥ ص ١٤٢

⁽٢) المبرد ـ الكامل في الادب ج ٢ ص ١٤٤

الحاكسين)(١) كذلبك لو كسان مخلصا في دعوته لحميد لدعساء بعد أن قوى امره وثبت مركزه ولكنه كاذب في ادعب اله ومن العلريف ان المختار لما علم ينبأ خروج ابن الحنفية قاصدا الكوفة قام خطيبا في اصحاب. وقال يا قوم قد ذكر ان المامكم قد قصد تحوكم ومن المارة الأمام الــــه لا يؤثر فيه السيف فاذا اتى فجربوا فيه هذا السف فلما بلغ محمدا بسن الحنفية انه قد قصد بذلك قتله عدل عن القدوم (٢٠) الا انه تمكّن من اختماء امره عن اصحابه وعن اقرب الناس اليه والصقهم به حتى آخر لحظة من حياته وحمدنا دليل أخبر عبلي مسبوه نيشه فسنال للمسائب بدين مالمك الاشعري لما خرج لقتال مصعب بن الزبير وكان من خاصته (ايهـــــا الشيخ اخرج بنا لنقاتل على احسابنا لا على الدين فاسترجع السائب وفسال يا ابا اسحاق نقد قلن الناس ان قيامك بهذا الامر دينونه فقــــال المختار لا لممري ما كان الا لطلب دنيا قاني رأيت عبدالملك بن مروان قد غلب على الشام وعبدالله بن الزبير قد غلب على الحجاز ومصمب بن الزبير على البصرة ونجدة الحروري على المروض وعبدالله بن خازم على خراسان ولست بدون واحد منهم ولكن ما كنت اقدر على ما ارديت الا بالدعــــــاء الى الطـــلب بثأر الحسين(٣) وهكذا كشف المختار القناع عن خبثه وقصده فلم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب انما اواد ان يستأصل الناس (٤) والخلاصة ان حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي كانت حركة شخصية استفل شمور اهل العراق من شبعة على عربا وعجما وحبهم لآل البيت ليصل الى تحقيق امانيـــــه في الأمرة والسلطان فهي اذأ حركة شخصينة ليست حركبة شيعية الا ان المظهر الشيعي كان غالبا عليها فهي تورة شخصية تسترت يستار التشيع الا

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك جِ ٧ ص ١٣٥

⁽٢) الرازي ــ اعتقادات فوق المسلمين والمشركين ص ٦٢

 ⁽٣) الدنبوري ـ الاخبار الطوال ص ٢٩٨ والبلاذري انساب الاشراف
 ج ٥ ص ٢٦١

⁽٤) ابن عبد ربه ... العقد القريد چا ٥ ص ١٤٤

ان هذه النورة كان لها تأثير كبير في دفيسع الموالي الى الكتسل والعمسل الاستخلاص حقوقهم وسعهم المتواصل ليحصلوا على المساوات الاجتماعيسة وبالتاني الى المساواة السياسية وقد عدها ولهاوزن اساسا لعدد من المسورات التي قام بها الموالي فيما بعد حتى انه جعلها اساسا للدعوة العباسية وقيام ابي حسلم الخراساني بزعامة تلك الحركة استمرارا لنورة الموالي مع المختسار النقلي •

مطرف بن المضيرة بن شبسمية

اخلص الحجاج بن يوسف النقفي عامسال العراق الخسيدمة لسيده اخلاصا متناهيا فلم يترك وسيلة الا اتبعها لنمكين وتنبيت حكم الامويين في العراق واستعمل كل اسالب العنف والتسسدة في سبيل القضاء على تورات العرافيين التي كان الحجاج سبيا من اسباب تلك التورات لنقل وطأته على العرافيين واخذهم بالعنف والقسوة والفتل والتشريد ه

جلب الحجاج على نفسه كره العراقين من مختلف الطوائف وكسره غير العراقين ومنهسم من يمنشي الى بيت الخسلافة كعمر بن عبدالعزيز وسلسان بن عبدالملك الذين وجداد بكره الناس على تقبل الحكم الاسبوي اكراها يدفعهم الى الثورة وسرى ذلك الكره الى اعوان الحجاج في العراق منهم مطرف بن المغيرة بن شعبة الذي كان الحجاج قد ولاه المدائن وولي اخاد عمر بن المغيرة واخد حمزة همدان فكان لنسبهم وشرقهم وصلاحهسم أثر في تقديم الحجاج لهم والاستعانة بهم وقد امتاز مطرف عن اخويه بانه كان صالحا للريب واشد انكبار للظلم (١) فشار على الحجاج سنة ٧٧ هـ ودعى الناس الى خلع سلطان بني امية وجعل الامر شورى بين المسلمين ودعى الناس الى خلع سلطان بني امية وجعل الامر شورى بين المسلمين ودعى الناس الى خلع سلطان بني امية وجعل الامر شورى بين المسلمين ودعى الناس الى خلع سلطان بني امية وجعل الامر شورى بين المسلمين و

كان بدء خروجه عندما قرب منه شبيب الخارجي وهدد. وكان امر شبيب قد قوى في العراق بعد انتصاراته المتعددة على جيوش الحجاج فارسل

⁽۱) الطبري ـ الامم والملوك ج ٧ ص ٢٥٨

مطرف الى شبيب أن يبعث اليه يعض رجاله ليتاظرهم فيعث اليه شبيب رجالاً يناظرون مطرف وانتهت هذه المناظرة بعد اربعة أيام لم يصل فيها الطرفان الى انفاق تاء الا في كراهيتهم للحجج وعدالملك و فلما أعلن مطرف سوء رأيه في الحجاج وعدالملك واعتبرهم ظلمة محلين وعليه أن يخلمهم فلمحاء للحكم قرر الخروج قبل أن يتعرض لعقاب الحجاج فدعى اصحابه ومن كان على رأيه الى الخروج وقال لهم (لست أحب أن يتبعني من لبست له تهة في جهاد أهل الجور و أدعوكم الى كتاب ألله وسنة به والى قتال الفلمة فأذا جمع ألله أنا أمرنا كان هذا الامر شورى بين المسلمين يرتضون الانفسهم من أحبوا) أن فخرج معه من بايعه على هسنذا الرأى يرتضون الانفسهم من أحبوا) أن فخرج معه من بايعه على هسنذا الرأى منوجهين شرفا وساعده أخوه حمزة الذي كان على همدان بالمال والسلاح مع مخالفته بالرأى وكان جزاء حمزة أن فيض عليه المحجاج وسجنه أمسا مطرف قدرسل اليه الحجاج جبنا عدته عشرة آلاف عليهم عدى بن ورقاء مطرف قدرسل اليه الحجاج جبنا عدته عشرة آلاف عليهم عدى بن ورقاء والبراء بن فبيعية ولم تقد شجاعة مطرف وبسانة اصحابه أمام ذلك الجيش والبراء بن فبيعية ولم تقد شجاعة مطرف وبسانة اصحابه أمام ذلك الجيش الكبير فقتل وقتل أكتر اصحابه وكان مقتله شة ١٧٧ هـ هـ و

كانت هذه التورة مدفوعة بعامل تسخصني الا انها تعبر عن كرم الناس عامة اسلوب الحجاج في معاملة المراقبين وقتلهم على الريبة والثلثة واخذهم بكل صنوف المذاب •

تسورة عبداللمه بن معسباوية

هذه تورة اخرى تزعمها احسد افسراد البيت الطبوي مستقلا حب العراقيين وولائهم لاهل البيت وكراهبتهم لحكم الدولة الاموية رمي من وراء ذلك تحقيق اطعاعه الشخصية في الوصول الى الخلافة الا وهو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الذي اشتهر عنه انه كان جوادا فارسا وشاعرا ولكنه كان سيء السيرة ردىء المذهب قتالا مستقلهرا ببطائسة

⁽١) الطبري ــ الامم والملوك ج ٧ ص ٢٦٣

السوء ومعن يرمى بالزندقة فمن بطانته عمارة بن حمزة الزنديق ومطبع بن اياس الشاعر الخليع والبقلي الذي يقول اذا مان الانسان لا يرجع⁽¹⁾ •

استفل عبداقة الظروف المحيطة بالدولة الاموية واضطراب الاحسوال فاظهر دعوته ايام يزيد الناقص ودعا اهل الكوفة الى بعنه وكانت دعوت اليهم (الرضا من آل محمد ولبس الصوف واظهاد سبما النخير)(١) وقد بايمه نفر من اهل الكوفة أما القسم الاكبر منهم فقد طلبوا البه الخروج من الكوفة وقالوا له (لقد قتل جمهورنا مع اهل هذا البيت واشاروا عليه بقصد قارس وتواحي الشرق فممل بذلك وبت دعاته في الشرق يدعون النساس بخلاف ما كان يدعونه البه في الكوفة وكانت دعوتهم البها (على ما احبسوا وما كرهوا)(١) وهنا يظهر ان عبدالله لم يكن يهمه الا مباينه الناس الذين مشعوا حكم هذه الدولة التي اقتربت من نهايتها واسبحت في دمقها الاخير •

تمكن عبدالله من أن يغلب على مياه الكوفة والبصرة وهمدان وقم والري وقومس وأصبهان وقارس وأقام بأصبهان فلما ثبت مركزه أقبل عليه بنو هاشم ومنهم السفاح والمنصور وعيسى بن علي ومن وجوء قريش ومن بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبدالملك (1) فمن أداد منهم عملا قلده وكاد أن يتجع في الوصول إلى الخلافة لولا أن موجة طاغية أنت من الشرق ترفع أعلامها السود داعية إلى تفس ما دعا اليه عبدالله بن معاوية ولسكنها كانت ترمي إلى هدف أخر هو ء أن يكون للفرس تصيب في هذه الموجة هي الموجة المباسية يقودها أبو مسلم الخراساني فقبض على عبدالله بن معاوية وسجنه ومات عبدالله في السجن وتقدمت جيوش أبى مسلم مكتسحة أمامها قوى الأمويين حتى قضت على الدولة الأموية سنة ١٣٧ هـ •

⁽١) الاصفهاني ــ مقاتل الطالبين ص ١٦٢ و١٦٧

⁽٢) الاصقهاني ـ مقاتل الطالبين ص ١٦٢ و١٦٧

⁽۲) الاصقهائي ــ مقاتل الطالبين من ۱٦٢ و١٦٧

⁽²⁾ الاصفهائي ـ مقاتل الطالبين ص ١٦٢ و١٦٧

كان لهذه الثورات الشيعية والسخصية التي تسترت بستار التشييع الرها الواضح على الدولة الاموية وكانت سبيا من اسباب سقوطها فقسسه ادت الى ان يهتم خلفاء بني امية وولاتها على العراق بامر هذه الثورات بتجهيز الجيوش المديدة لكي يقضوا على هذه النورات التي انهكتهم وانهكت خزانة الدولة وجعلتهم باستمرار يقضين حذرين لهذه الثورات كما أن العراقيين اخذوا من جانبهم يتكتلون لزعزعة هذه الدولة وتقويضها لما الحقت بهم من ذل وتتل وتشريد ه



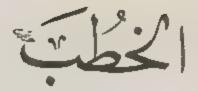
الملاحت

۱ ـ الغطب ـ خطب الخلفاء خطب الامراء

٢ ـ الكتب والرسائل

٣ ـ التوقيعـات

٤ _ الوصيايا



خطب الخلفاء

الحسن بن علي بن ابي طالب يخطب في اهل السكوفة بعسد الثارله لعسساوية بالخلافة (١)

أما بعد يا ايها الناس قان الله قد هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله نعالى قال لنبيه (ص ٠ ع) ان ادرى لمله قته لكم ومتاع الى حين ٠

معاوية يخطب في الكوفة بعد تتازل الحسن له عن الخلافة(٢)

قدم معاوية الكوفة وصعد المتبر ثم قال (اما بعد قانه لم تختلف أمــة بعد تبيها الا غلب باطلها حقها الا ما كان من امر هذه الامة قال حقها غلب باطلها ثم تزل) •

خطب عبداللك بن مروان بعد ان علم بانتصار جيوشه على التوابين بعين الوردة سنة ١٥هـ(٣) •

اما بعد قان الله قد اهلك من اهل العراق ملقح الفتنة ورأس الضلالة سليمان بن صرد الا وان السيوف تركت رأس ابن نجيه خذاريف الا وقتل الله منهم رجلين ضاين مضلين عبدائة بن سبعد اخا الازد وابن وال اخا بكر بن وائل قلم يبق بعد هؤلاء احد عندد دفاع ولا امتاع م

⁽۱) الطيري ـ ج ٥ ص ٩٣

⁽۲) الطبري ـ تاريخ الامم والملوك جد ٦ ص ٦٣

⁽۲) البلاذري - انساب الاشراف ج ۵ ص ۲۱۷

خطب عبدالملك بن مروان في الكوفة سنة ٧١ هـ بعد قضائه عسلى مصعب بن الزبير وتعيين بشر بن مروان امير عليها(١)

ان عبدالله بن الزبير لو كان خليمة كما يزعم لخرج فأسى ينفسسه ولم يتموز ذليه في النحرم ثم قال (التي فند استعملت عليكم بشر بن مروان وأمرته بالانحسان الى أهلالطاعة والشدد على أهل المحسية فاسمعوا لسسه واطيعوا) •

عبداللك يغطب في رجال دولته يستشيرهم في من يولي على العراق(٢)

لما اراد عبدالملك تعين واليا على المراق وقد اضطربت أموره وكترت ثورات التخوارج وعجزت جبوش الدولة عنهم الرسل المهلب بطلب جنسها فخرج عبدالملك على اسحابه فقال (وبلكم من للعراق فسكت الناس وقام الحجاج وقال الالها قال اجلس ثم قال وبلكم من للعراق قصمتوا وقسام الحجاج وقال الالها قال احلس ثم قال وبلكم من العراق قصمتوا وقسام الحجاج الثالثة فقال والله أنا لها يا أمير التومنين قال الت ترمورهما فكتب الحجاج الثالثة عقال والله أنا لها يا أمير التومنين قال الت ترمورهما فكتب الدعهماد ه

الوليد بن عبداللك يعلن رايه في الحجاج(٣)

خطب الوليد قال (ان اسر المؤسين كان يقول ان الحجاج جلدة ما بين عيني الا وانه جلدة وجهي كله) ٠

الوليد بن عبدالملك يغطب بعد استعمال يزيد بن ابي مسلم بعسسه وفاة الحجـساج(٤)

خطب الوايد فقال (كنت كمن سقف منه درهما فأصب ديندرا) •

⁽۱) الطبري ـ جـ ۷۵ ص ۱۸۹

⁽۲) المسعودي ـ مروج الفعب جا ۴ ص ۱۲۲

⁽٣) الجاحظ ــ البيان والتبيين جـ ص ٢٩٢

⁽٤) الحاحظ _ البيان والتبيين جاص ٢٩٢

خطسب الآمسراء

المغيرة بن شعبه يخطب في الكوفة بعد ان خرجت الخوارج(١)

أما بعد فقد علمتم إيها انتاس اني لم اؤل أحب لجماعتكم العافية واكف عنكم الاذى واني والله نقد خشبت ان يكون ذلك ادب سوء لسفها تكم فالعا الحلماء الانقياء فلا وايم الله نقد خشبت أن لا أجد بدأ من ان بعصب الحليم التقي بذنب السفيه الجاهل مكفوا إيها الناس سفها كم قبل أن يشمل البلاء عوامكم وقد ذكر لي ان رجالا منكم يريدون أن يظهروا في المصر بالشقاق والمخلاق وايم الله لا يخرجون في حي من أحباء العرب من هذا المصر الا ابدتهسم وجعلتهم تكالاً لمن بعدهم فقل قوم لانقسهم قبل الندم فقد قمت هذا المقام الرادة الحجة والاعذار ،

المغيرة بن شعبه يخطب في مسجد الكوفة في اخر امارته مبينا كعادت. دايه في عثمان بن عفان وانصاره وقتلته (٢)

اللهم ارحم عتمان بن عفان وتجاوز عنه واجزء باحسن عمله فاتـــه عمل بكتابك واتبع سنة تبيك (ص٠ع) وجمع كلمتنا وحقن دماننا وقتـــل منقلوما • اللهم فارحم اتصاره وأولياه ومحبيه والطالبين بدمه • ويدعـــوعلى قتلتـــه •

⁽١) الطبري صہ ٦ ص ١٠٥

⁽۲) الطيري صـ ٦ ص ١٤٢

خطبة زياد البترا، سنة ١٥٠ هـ

أما بعد فأن الجهالة الجهلاء والضلانة العمياء والمميي الوفي بأهلسه على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيه الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير • كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ولم تسمعوا بما أعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعداب الألبع لاهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول انكونوا كسن طرمت عينيه الدنيا وسنسعث مسامعه الشهوات واختار الفاتيه على الباقية ولا تذكرون اتبكم العدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا البه من ترككم هدر المواخير المصويسة والضعيفة المسلوبه في النهار البصر والعدد غير طلِل أنم يكن مكم نهاته تمتع الغواة عن دنج اللبل وغارة النهار قربتم القرابة وياعدتم الدين تعتذرون بغير المذر وانفضون على المخلس كل امرى مكم بدب عن سفيهه صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو ممادا ما أشم بالحلماء وانمد البعثم السعهاء فلم يسسول بكم ما ترون من فبالمكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرفوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام على الطعاء والشسراب حتى اسويها بالأرض هدما واحراقا ان اخر همذا الامر لا يصلمح الا بما صلح به أولــــــه لين في غير ضعف وتبدء في غير عنف وانبي افسم بالله لاختـذن المولى بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل المدير والعسجيج بالسقيم حتى يلفي الرجل منسكم الحاه فيقول أثبج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لي فتاتكم ان كذبة الأمسمير بلقاء مشهورة فاذا تعلقتم على بكذبة فقد حلت لكم محصيتي ء من نقب منكم عليه قاتا ضامل لا دهب له فاياى ودايج الليل ذاني لا اوتى ببدلج الاسعكت دمه وقد اجلئكم في ذلك بقدر ما بأتي الخبر الكونة ويرجع البكم وايساي ودعوى الجاهلية قاني لا اجد الجدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد الحداستم الحداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فسن غرق قوما غرفناء وحسن احرق قوما احرقتاه ومن نقب بيتا نقينا عن قلبه ومن نبش قبرا دقناه حبسا فكفوا عنى السنتكم وايديكم اكف عنكم يدي والساني ولا يظهر من احسه

منكم ربيه بخلاف ما عليه عمنكم الا ضربت عقه وقد كانت بيني وبين قوم احن فجعلت ذلك دبسر اذني وتحت قدمي فمن كسان محسنا فليزد في احسانه ومن كان مسئ فلينزع عسن اساءت اني لو علمت ان احدكسم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له فنعا ولم اهتك له سترا حتى يبسدي لي صفحته فان فعل ذلك لم انظره فاستأخوا اموركم واستعينوا على انفسكم فرب ميشن بقدومنا سيسرو مسمرور بقدوسا سيبتلس ه

ايه أناس أنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة تسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا وتذود عنكم طيء أعة الذي خولنا فلنا عليكم السبع والطاعسة فيما أحبينا ولكم علين أحدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيشا بينا صحتكم لنا وأعلموا أني مهما أفصر عنه فلن أقصر عن اللاث لست محتجها عن طبالب حاجة ولو أثاني طارة بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن أبانه ولا مجسرا لكم بمنا فادعوا الله بالصلاح لائمنكم فانهم ساسنكم المؤدبون لكم وكهعكسم الدي أنبه أأوون ومني بصلحوا تصلحوا ولا تشربوا فلوبكم فيستد لذليلت اسفكم ويطول له حزبكم ولا ندركوا له حاجتكم مع أنه لو استجبب لكسم فيهم لكان شرا لكم أسأل الله أن يمين كلا عن كل وأدا والمتموني أنفذ فيكم أمرا فانفدوه على أدلاله والم أله أن لي فيكم الصرعي كثيرة فلمحذر كسل أمرا فانفدوه على أذلاله والم أله أن لي فيكم الصرعي كثيرة فلمحذر كسل أمرا فانفدوه على أذلاله والم أله أن لي فيكم الصرعي كثيرة فلمحذر كسل أمرا فانفدوه على أذلاله والم أله أن لي فيكم الصرعي كثيرة فلمحذر كسل أمراء متكم أن يكون من صرعاي (**) هـ

خطب زياد على منبر البصرة فقال

ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تتقعوا باحسن ما تستمعوا منا قان الشاعر يقول :

اعمل يقولي وان قصرت في عملي 💎 ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري(*)

⁽١) العقد القريد ــ ص ٤ ١٧٢

⁽٢) العقد العريد _ ص ٤ ١٧٤

خطب زياد فقسال:

استوصوا بثلاث منكم حيرا • التسريف والعسمالم والتسيخ فو الله لا يأتهني شيخ بحدث استخف به الا اوجعته ولا يأتهني عالم بجاهل استخف به الا اتكلت به ولا يأتهني شريف بوضع استخف به الا ضربته (١) •

زياد يخطب في الكوفة بعد أن ضمت اليه مع البصرة :

ان هذا الامر أتاني وانا بالبصرة فاردت أن السخس البكم في الغيق من شرطة البصرة ثم ذكرت الكم أهل حق وان حقكم طانا دفع الباطسال فاتبتكم في أهل بيني فالحمد لله الذي رفسع ما وضمسع الناس وحفظ مثي ما ضبعود (¹⁷⁾ ه

زياد يغطب في الكوفة :

أما بعد فانا قد جربا وجربا وسنا وسال السائسون فوجدنا همذا الامر لا يصلح أحرد الا بما صلح اوله بالطاعة اللينة الشبه سرها بعلاليتها وغيب اهلها بشاهدهم وقلوبهم بالمشنهم ووجدا الماس الا لسين في غير ضعف وشدة في غير عنف والي والله لا أقوم فيكم بأمر الا أمضيت عسلى اذلاله وليس من كدبه الشاهد عليها من الله والناس اكبر من كذب امام على الشير ه وذكر عنمان وترجم عليه ولمن فتله (*) *

زياد يخطب في الكوفة :

أما بعد قان غب البنى والدى وحيم ان هؤلاء جمعوا فاشروا واملوني فاجتروا على وايم الله لتن لم تستفيموا لا اداوينكم بدوائكم وقال ما أنسا بشيء ان لم أمنع باحة الكوفة من حجر وادعه تمن بعده ويل أمك يا حجر سقط العشاء بك على سرحان⁽²⁾ م

⁽١) المقد الفريد مد ٤ ص ١٧٤

⁽۲) الطبري صد ٦ ص ١٣١

⁽۳) الطبري صدر ص ۱۹۲

⁽٤) الطبري صد ٦ ص ١٤٣

النعمان بن بشير الانصاري يغطب في الكوفة

قال يا أهل الكوفة اني وجدت متلي ومثلكم كالضبع والثعلب أب الضب في جحرد فقالا ابا حسل قال اجتكما قالا جثناك تعتصم قسال في بنه يؤني الحكم قالت الضبع فتحت عبتي قال فعل النساء فعلت قالت فلقطت تمرة قال حلوا جنيت قالت فاحتطعها تعالة قال نفسه بغي نعالة (أسم الثعلب من الذكر والانثي) قالت فلطمته لعلمة قال حقا قضيت قالت فلطمني اخرى قال كان حوا ، فاتصر قالت فاحكم الآن بننا قال حدت المرأة حديثين قان لم تفهم فاربعة (١٠) .

التعمان بن بشير يخطب في اهل الكوفة بعد علمه بوصول مسلم بن عقيل واجتماع النبيعة اليه فقام خطيبا :

اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها يهلك الرجسال وتسفك الدمساء وتغصب الامسوال وكسان حليما تاسمكا يعتب العافيسة قسال ، انسي لسم افسانل مسن لسم يقاتلسسي ولا أتب على من لا ينب علي ولا اشاتمكم ولا أتحرش بكم ولا اخذ بالقسرف ولا الفلنه ولا اتهمه واكنكم ان ابديتم صفحتكم لي وتكتم بيعتكم وخالفتم المامكم قو الله الذي لا اله غيره لاضربنكم بسبغي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر أما انبي ارجو أن يكون من يعرف الحق منكم اكثر معن يرد به الباطل (٢) .

عبيدالله بن زياد يخطب باهل المراق ويبين لهم سياسته تجاههم(٣)

أما بعد فان امير ليؤمنين اصلحه الله ولاني مصركم وتقركم وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى سامعكم ومطيمكم

⁽١) ابن عبد ربه ـ العقد الغريد صد ٢ ص ه

⁽۲) الطبري مد ٦ ص ١٩٩

⁽٣) مقاتل الطالبين ص ٩٧

وبالشدة على مريكم فانا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق وسيغي وسوطي على من ترك أمرى وخالف عهدي فليبق أمرو على نفسه الصدق ينبىء عنسلت لا الوعيسسد .

عبيدالله بن زياد يخطب في البصرة بعد علمه بوصول كتب الحسين الى زعمساء البصرة(١)

أما بعد قو الله ما تقرن بي الصعبه ولا يقعقع في بالشنان واني لنكسل لمن عاداني وسم لمن حاربني انصف القارة من راماها يا اهل البصرة ان أمير المؤمنين ولاني الكوفة وانا غاد البها الغداد وقد استخلفت عليكم علمان بن زياد بن ابي سفيان واياكم وانخلاف والاوجاف فو الذي لا انه غيره لئن بلفتي عن رجل منكم خلاف لافتلته وعريفه ووليه ولاخذن الادني بالاقصى حتى تستمعون لي والا يكون فيكم مخالف ولا مشاق انا بن زياد اشبهته من بين وطيء الحصى ولم ينتزعني شبه خال والا ابن عم ه

عبيدالله بن زياد يخطب في الكوفة(٣)

أما بعد ايها الناس فاعتصبوا بطاعة الله وطاعه المنكم ولا تختلفسوا ولا تفرقوا فتهلكو وتذاوا ونفتلوا وتجفوا وتحرفوا ان أخالت من صدقسك وقد اعذر من انذر •

عبيدالله بن زياد يخطب في البصرة(٣)

يا أهل البصرة والله لقد لبسنا الحز البعنه واللين من الثباب حتى لقد الجمنا ذلك واجمته جلودنا فما بنسا إلى أن تعقيها التحديد يا أهل البصسرة فو الله لو اجتمعتم على ذنب عير التكسرود ما كسرتسود م

⁽۱) الطبري _ حد ٦ ص ٢٠٠

⁽۲) الطبري ـ حا ٦ ص ٢٠٧

⁽۳) الطبري ــ حالا ص ۲۰

خطبة عمر بن حريث نائب عبدالله بن زياد في الكوفة(١)

ان هذین الرجلین قد آتیاکم من قبل امیرکم یدعوانکم الی أمر یجمع الله به کلمنکم ویصلح ذات بینکم ناسمعوا منهما واقبلوا عنهما فانهما یوشد ما اتباکم ه

خطبة عبيدالله بن زياد في البصرة حين مات يزيد بن معاوية(٢)

با اهلى البصرة السبولي فو الله للجدالي اهاجر والدي ومولدي ليكم وداري ولقد وليتكم وما الحصى ديوان مقاتلتكم الا سبعين الف مقاتل ولقد الحصى البوم ديوان مقاتلتكم لمالين الها وما الحصى ديوان اعمالكم الا تسعين الفا ولفد الحصى البوه مائه واربعين العا وما تركت لكم ذا ظنه الخافه عليكم الا وهو في سجنكم هذا وال البير المؤمنين يربد بن مصاوية قد توفي وقسد اختلف اهل الشام والنم البوم اكنر الناس عددا واعرضه فناء واغناد عمن الناس واوسعه بلادا فاختاروا لانمسكم رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم فنا أول واضى من وضيتمود وتابسع فان اجتمع العمل الشمام على رجل ترتضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهنم ذلك كنم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم فما يكم الى الحد من أهل البلمبدان حاجه ما يستغنى حتى تعطوا حاجتكم فما يكم الى الحد من أهل البلمبدان حاجه ما يستغنى حتى تعطوا حاجتكم فما يكم الى الحد من أهل البلمبدان حاجه ما يستغنى حتى تعطوا حاجتكم فما يكم الى الحد من أهل البلمبدان حاجه ما يستغنى

عصمب بن الزبع يخطب في الكوفة(٣)

يسم الله الرحمن الرحيم ، طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من ثهاً موسى وفرعون بالحق نقوم يؤمنون أن فرعون علا في الارض وجعسل اهلها شبعا يستضعف طائفة منهم بذبح ابنائهم ويستحي نساءهم انه كــــان

⁽۱) الطيري ـ حد ٧ ص ٣٠

⁽۲) الطبری ـ حالا ص ۱۸

⁽١) العقد الفريد ـ حا 1 ص ١٩٢

خطب الحجاج اولى خطبه في مسجد الكوفة بعد تعييشه امسيرا على العراق

دخل الحجاج مسجد الكوفة قلما تحص السجد باهله حسر اللشام عن وجهه وتحى العمامة عن رأسه ثم قال :

أنا بن جبلا وطبلاع النبايا 💎 مثى اضبع العمامية تعرفيوني 🕯

اني والله لارى ابصارا طامحة واعناقا منطاولة ورؤوسا قد اينعت وحال قطافها واني انا صاحبها وكاني انظر الى الدماء ترفرق بين العمائم واللحيء

هذا اوان الحرب فاشندى تريم القسد لفها الليل بسواق حطسم اليس براعي ابسل ولا غستم ولا بحسرار على ظهسبر وضم وقسال :

قسمه لفها الليسل بحسابي اروع خراج مسن العوي مهاجس ليسس باعرايسي

وقسال:

قبد شمرت عن باقها فكدوا وجدت الحبرب يكم فجدوا والقسوس فيهما وتر عسره مثبل ذراع البكر أو السد

ان امير المؤمنين نشر كنانته فوجدني امرها طعما واحدها سنانا واقواها قداحاً فان تستقيموا تستقم لكم الامور وان تأخذوا نمي بنيات الطريق تجدونمي لكل مرصد مرصدا والله لا اقيل لكم عترة ولا اقبل منكم عذر . يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق والله ما الحمل كتغماز التين ولا يقمع لمي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وفنشت عن تجربة واقه لا لحونكم لحو العود ولا عصبنكم محسب السلمه ولاضربنسكم ضرب غرائب الأبل •

يا اهل العراق طالما سعيتم في الضلالة وسلكتم سهيل الغواية وسننسم سنن السوء وتساديتم في الجهالة يا عبيد العصا واولاد الأماء أنا الحجاج بن يوسف الثقفي التي والله لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا فربت فاياكم وهذه الزرافات والجماعات وقال وقبل وما يكون وما هو كالن وما النسم وذاك يا بني اللكيمة لينظر الرجل في أمر نفسه وليحذر ان يكون من فرالسي •

يا أهل العراق أنما مثلكم كما قال ألله عز وجل كمثل قريسة كانت أمنه مطمئته ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بالهم الله فاذفها الله لباس النجوع والنخوف فاسرعوا واستقيموا واعتدلوا ولا تميلوا وشايعوا وبايعموا واخضعوا وأعلموا أنه ليس منى الاكتار والاهذار ولا منكم الفرار وانتقبار أنما هو انتشاء السيف ثم لا أغمده في شتاء ولا صيف حتى يقيم لامير المؤمنين أودكم ويذل له صعبكم •

اني تظرت فوجدت الصدق مع الير ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور في النار • الا وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطبائكم واشخاصكم الى محاربة عدوكم مع المهلب وقد امرتكم بذلك واجلت لكم تلاتا واعطبت الله عهدا يؤاخذني به ويستوفيه مني ان لا اجد احدا من بعث المهلب بعدها الاضربت عنقه وانتهبت ماله (١١) •

⁽١) المسمودي ــ مروج الذهب جـ ٣ ص ١٣٤

الحجباج يخطب في أعسل السكوفة(١١)

والله لالحونكم لحو الحما ولاعصبنكم عصب السلمه ولاضربنكم ضرب غرائب الابل يا اهل الكوفة يا اهل اشقاق والنفاق ومساوى، الاخلاق اني سمعت تكبير ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترغيب ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها عجاجة تحتها قصف فته أي بني البكيمه وعيد الحما وبني الأماء لئن قرعت عصا عما لاتركتكم كأسس الدابر .

الحجاج يخطب 🛊 الكوفة بعد وصوله بثلاثة ايام

يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق ومساوى، الأخلاق أني سسمعت تكبيراً ليس بالتكبير الذي يراد به ألله في الترغيب ولكنه الكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرقت أنها عجاجة تحتها قصف ، يا بني الكفية وعبيد العصب وأبناء الآيامي الآيربع وجل منكم على ظلمه ويحسن حقن دمه ويبصب موضع قدمه فافسم بالله لاوشك أن أوقع بكم وقمة تكون تكالاً لما قبلها وأديا لما يصدها ،

العجاج يخطب في اهل الكوفة سنة ٧٧ هـ يستحثهم عل قتسال شبيب الخسارجي(٢)

ايها الناس والله لتقاتلن عن بلادكم وعن فيثكم اولا بعثن الى قوم هم اطوع وأسمع واصبر على اللأواء والغيظ منكم فيقاتلون عدوكم وياكلـــون فيأكـــم •

خطب الحجاج في اهل الكوفة سنة ٧٧ هـ يامر اهل الكوفة بالخروج جميعهم لقتال شبيب الخارجي(٣)

ياهل الكوقة اخرجوا التي عتاب بن ورقاء اجمعكم لا ارخص لاحد

⁽١) البيان والتبسين جـ ١ ص ٢٩٤ وعن الطبري جـ ٧ ص ٢١٣

⁽٢) الطبري ـ ح ٧ ص ٣٤٣

⁽٣) الطبري ـ حالا ص ٥٤٥

من الناس في الاقامة الا وجلا قد ولبناه من اعمالنا ، الا ان الصابر المجاهد الكرامة والاثرة الا ان المناكل الهارب الهوان والمجفوة والذي لا اله غسيره لئن قملتم في هذا الموطن كفملكم في المواطن التي كانت لاولينكم كنفا خشنا ولا عرككم بكلكل ثقبل ٠

العجاج يخطب في أهل العراق شامنا بهم وبهزائمهم ويصاح أهمل الشمام

يا أهل العراق ان التبيطان استبطاكم فخالط اللحم والدم والحصب والمسامع والاطراق والاعضاء والشفاف ثم افضى الى المخاخ والعسمائخ تسم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ و فحشاكم شيقافا وتفافا النعركم خلافا التخذيبوه دليلا تبعونه وقائدا تطبعونه ومؤامرا تستثيرونه فكيف تنفعكم تجربة أو تعظكم وقعة أو محجركم السلام أو يردكم إيمان و الستم اصحابي بالاهواز حبث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر وفلنتم ان الله تعالى يحذل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تتسللون أواذا وتنهزمون سراعا وثم يوم الزاوية وما ليوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم ويراءة الله منكم وتكوص وليكم عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى اعطانها لا يسأل المرق منكم عن اخبه ولا يلوى الشبخ على بنيه حتى عضكم السلاح وقصمتكم الرماح تم يوم دير الجماجم وما دير الجماجم عن خليلسه ويذهل الخليسال عن خليلسه ويذهل الخليسال عن خليلسه ويذهل الخليسال عن خليلسه و

يا أهل المراق والكفرات بعد الفجرات والفسندرات بعسد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى تفوركم تمللتم وخنتم وان أمنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة •

يا أهل العراق هل استخفكم ناكت أو استغواكم غاو أو استفركـــم

عاص أو استنصركم ظالم أو استعظادكم ضائسه الا وتقتمسوه واوينموه وعززتموه وتصرتموه ورضيتموه +

یا أهل اعراق هل شغب شاغب أو نصب ناعب أو نمق ناعق أو زفر زافر الاكنتم اتباعه والصاده • یا أهن/العراق الم تنهكم المواعظ ألم تزجركم الوقائع • تم النفت الى أهل اشتام فقال :

يا أهل انشام انها انا لكم كانقللهم الذاب عن فراخه ينفى عبها الدو ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها مسلن المذاب - يا أهل اشسام اللم المجنسة والرداء واللم العدد والحسداء ال

الحجاج يخطب في اهل العراق ويرى ان ادسالهم في البعوث هو دواءهم الذي يشفيهم(٢)

يا أهل العراق اني ثم أجد لكم دواه ادوأ لدائكم من هذه المعسون والمفاذي لولا طبب لبله الاياب وفرحة القفل فانها نمقب راحة واني لا اريد أن ارى انفرح عندكم ولا الراحة بكم وما اراكم الاكارهين لمقالتي انا والله لرؤيتكم اكرم ولولا ما اريد من تنفيد طاعه امير المؤمنين فيكم ما حملت تعسى مقاساتكم والصبر على النظر اليكم والله اسأل حسن العول عليكم م

الحجاج يخطب في اهل البصرة بنصحهم بالطاعة والى انتهاج منهيج الدين(٣)

ان الله كفانا مئونة الدنيا وأمرنا بطلب الاخرة فليته كفانا مئونة الاخرة وأمرنا بطلب الدنيا مالي أرى علماءكم يسقميون وجهالسكم لا يتعلمون وشراركم لا يتوبون مالي اراكم تنجرصون على ما كفيتم وتضيمون ما يسمه امرتم ان العلم يوشك ان يرقع ورفعه ذهاب العلماء الا واني أعلم بشراركم

⁽١) العقد الفريد حد \$ ص ١٧٧

⁽٢) العقد الغريد حد ٤ ص ١٧٩

⁽٢) المقد الفريد حد ٤ ص ١٧٩

من البطار بالفرس الذين لا يقرؤن القرآن الا هجرا ولا يأتون الصلاة الا دبرا الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البرء والفاجر الا وان الاخرة اجل مستآخر يحكم فيه ملك قادر الا فاعلموا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم ملاقوه ، ليجزي الذين اسلموا بما عملوا ويجسزي الذين احسنوا بالحسنى ، الا وان الحر كله بحذافيره في الجنة الا وان الشر كله بحذافيره في النار الا ان من يعمل مثقال ذرة خيرا بره ومن يعمل مثقال ذرة شر يره واستغفر الله الي ولكم ،

العجاج يخطب في أهل الكوفة في أمور العياة والدين (١)

امرق حاسب نفسه امرق راقب ربه امرق زور عمله امرق فكر فيسا يقرق، غدا في صحيفته ويراء في ميزانه أمرق كان عد همه أمرا وعند هواه تاجرا أمرق اخذ بعنان قلبه كما يأخذ الرجل بخطام جمله فان قاده السمى حق تبعه وان قاده الى معصية الله كفه اننا والله ط خلفنا للفناء وانها خلفنسا للبقاء وانها ننتقل من دار الى دار ٠

خطب الحجاج في أهل العراق قال(١٢):

يا هل العراق بلغني انكم ترون عن نبيكم انه قال من ملك علي عشرة وقاب من المسلمين جيء به يوم القيامة مغلولة يداء الي عنقه حتى يفكه المدل او يويقه الجور وايم الله انبي لاحب ان احتسر مع ابي بكر وعسر مغلولاً من ان احتسر ممكم مطلقا ه

الحجاج يخطب في اهمال المكوفة(٣)

اللهم ارتي النمى تمياً فأجنبه وارتي الهدى هدى فاتبعه ولا تكلني الى تنسى فاضل ضلالا بعيدا والله ما آحب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ولما يقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء ه

⁽١) العقد الفريد حدة ص ١٧٨

⁽٢) العقد الفريد حد \$ ص ٢٨٠

⁽٣) العقد الغريد حدة ص ١٧٦

الحجاج يخطب في أهسل البصيرة(١)

قسال :

اتقوا الله ما استطعتم فهذه والله وفيها مثوبة ثم قال واسمعوا واطبعوا فهذه لعبد الله وخليفة الله وحبيب الله عبد الملك بن مروان والله لو أمرت الناس أن يأخفوا في باب واحد واخفوا باب غيره لكانت دماؤهم لي حلالا من الله ولو قتل ربعة ومضر لكان لي حلالا عذيري من هسنده الحمراء يرمى احدهم بالحجر الى السماء ويقول يكون الى ان يقع هذا خير والله الاجعلنهم كأمس الدابر عذيرى من عبد هذيل انه زعم انه آمن عند الله يقرأ الفرآن كأنه رجز الاعراب والله لو ادركه نقتلته ه

اداد الحجاج الحج فاستخلف محمد ابنه على اهل العراق ثم خطب فقال :(٣)

يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق التي الردت الحج وقد استحلفت عليكم محمد ولدي واوصبته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله (ص٠ع) في الانصار فانه أوسى فيهم الريقبل من محسنهم ويشجاوز عن مسيئهم والتي أوصبته الله يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا والكم قائلسون بعدي مقالة لامتعكم من اظهارها الاحتوفي لا احسن الله له الصحابة واللاعجل لكم الجواب قلا أحسن الله عليكم الخلافة ه

الحجاج يخطب في اهل العراق بعد موت اخيه محمسد وولسده محمسد(۲)

ايها الناس محمدان في يوم واحد أما والله ما كنت أحب انهما معي في الحياة الدنيا لما ارجو من ثواب الله لها في الاخرى وايم الله يوشكن الباقي

⁽١) العقد الغريد حد ٤ ص ١٧٨

⁽٢) البيان والتمين حد ١ ص ٢٨٧

⁽٣) المقد الفريد جده ص ٢٨١

منى ومنكم أن يفنى والجديد ان يبلى والنحي مني ومنكم أن يعوت وان تدال الارض أن كما مدينا عسلى الارض أنا كما مدينا عسلى ظهرها واكلنا من تمارها وشربنا من مائها ثم تكسون كما قال الله تعالى (وتفخ في الصور فاذا هم من الاجتمال الى ربهم يتسلسون ثم تمثل بهذين البيتين :

عزائي نبي الله من كــــل عبت وحـــبي تواب الله من كل هالك اذا مـــا لقبت الله عنى راضب وان سرور النفس فيما هنالـــك

خطب الحجساج(١)

يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنقاق فقلتم مان انحجاج أما واللسه
لاحب أن اموت من أن لا أموت وهل ارجو البخير كله الا بعد الموت وما
وأيت الله رضى بالخلود في الدب لاحد من خلقه الا لابغض خلقه اليسه
واهونهم عليه ابليس ولقد رأيت المبد الصالح يسأل وبه فقال (رب هب لي
ملكا لا يتبني لاحد من بعدي) فقعل ثم اضمحل ذلك فكأنه لم يكن ٠

الحجاج يخطب بعد موت عبداللك وتولية الوليد بن عبداللك(١٠

ايها الناس ان الله تبارك وتعالى نهى بيكم (ص ع) الى نفسه فقسال (الله ميت والهم ميتون) وقال (وما محمد الا رسول قد خلت من قبلسه الرسل افتن مات أو قتل القليم على اعقابكم) فمات رسول الله (ص ع) ومات الخلفاء الراشدون الهندون الهديون مهم ابو بكر ثم عمر تم عثمان الشهيد المظلوم تم تبعهم معاوية ثم وليكم البازل الذكر الذي جربنه الامود واحكمته التجارب مع الفقه وقرامة الفرآن والمرؤة الظاهرة واللين لاهسل الحق والوطه لاهل الزيغ فكان رابعا عن الولاة المهديين الراشدين قاحتار والقبام بأمر الله وخلافته به وعهد الى شبهه في المقل والمرؤة والحزم والجلد والقبام بأمر الله وخلافته فاسمعوا له واطبعوا ه

⁽۱) العقد الفريد حده ص ۲۸۰

⁽٢) العقد الفريد حـ ٤ ص ١٨٢

ایها الناس ایاکم والزیغ فآن انزیغ لا بنجیق الا بأهله ورأیتم سیرتمی فیکم وعرفت خلافکم وقبلتکم علی معرفتی بکم ولو علمت ان احدا افسوی علبکم منی واعرف بکم ما ولیتکم فأیای وایاکم من تکلم فتلناه ومن سسکت مات بدائه فیمیا ۰

خطبة سعيد بن المجالد فائد الجيش الكوفي الذي عبثه الحجاج بعد أن عزل عثم الجزل عثمان بن سعيد وطلب اليه الاستراع في قتسال الخوارج (١)

يا أهل الكوقة قد عجزته ووهنتم واغطيتم عليكم أمركم انتم في طلب هذه الاعاريب المجف منذ شهرين وهم قد خربوا بلادكم وكسروا خراجكم وانتم حاذرون في جوف هده الخادق لا تزايلونها الا ان ببلفكم انهم قسد الاتحلوا عنكم ونزلوا بلدا سوى بلدكم احوجو على اسم الله اليهم •

خطبة عبدالرحمن بن الاشعث سنة ٨١ في جيشه جيش الطواويس يعلن خلع الحجاج(٢)

ايها الناسرائي لكم ناصح ولصلاحكم محبولكم في كل ما يحيط بكم تقعه تاظر وقد كان من رأى فيما بينكم وبين عدوكم رأى استشرت فيسمه فوى احلامكم واولى النجربة للحرب منكم قرضوه لكم رأيا وراوء لكم في العاجل صلاحا وقد كتبت الى اميركم الحجاح فجأتي منه كتاب يعجزتني ويضعفني ويأمرني بنعجيل الوغول بكم في ارض العدو وهي البلاد التي هلك اخواتكم فيها بالامس وانها انا رجل منكم امضي اذا مصيتم وابي اذا أبيتم،

⁽۱) الطبري ـ ح ۷ ص ۲۲۹

ر١) الطبري - جـ ٨ ص ٨

خطبة عبدالرحمن بن الاشعث سنة ٨٧ هـ بعد ان ارسل عبدالملك رسلا من عنده لمفاوضة العراقيين للوصول الى الصلح(١)

أما بعد فقد اعطيتم أمرا التهازكم اليوم اياه فرصة ولا امن أن يكون على ذى الرأى غداً حسرة والكم اليوم علىالنصف وال كانوا اعتدوا بالزاوية فاتتم تعتدون عليهم بيوم تستر فاقبلوا ما عرضوا عليكم والتم اعزاء افويساء والقوم لكم هاتجون والتم لهم منتقصون فلا والله لازلتم عليهم جراء ولا زلتم عندهم اعزاء ان التم قبلتم إبدا ما بقيتم ه

خطب عبدالرحمن بن الاشمت(١٦)

ابها الناس انه لم يبق من عدوكم الاكما يبقي من ذنب الوزغسة تضرب به يمينا وشمالاً فما تلبث ال تسوت «

فتيبة بن مسلم يخطب في اهل العراق(٣)

يا أهل العراق الست اعلم الناس بكم أما هذا الحي من أهل المالية تنم الصدقة أما هذا الحي من بكر بن واثل فعلجة بضراء لا تستع وجليها واما هذا الحي من عبد الهبس فما ضرب الدير بداية أما هذا الحي من الازد هماوج خلق الله والباطة وابم واقة لو ملكت أمر الناس لنقشت ابديهم واما هذا الحي من تسبم فاتهم كانوا يسمون الفدر في الجاهلية كيسان •

اذا كنت من سعد وخالك منهم ... بعيدا فلا يفروك خالك سسعد اذا ما دعوا كيسانكانتكهولهم ... الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

۱۱ الطبری ـ جا ۸ ص ۱٦

⁽۲) البيان والتبين جـ ۲ ص ۱۵۵

⁽٣) المقد الغريد حد ٤ ص ١٨٥

خطبة يزيد بن المهلب(١)

ايها الناس التي السبع قول الرعاع قد جاء العباس قد جاء مسلمه قد جاء أهل النام وما أهل الشام الا نسعه السياف منها سبعة السياف معي والنان علي وما مسلمه الا جرادة صفراء وأما العباس فيستطوس بن يستطوس الأكم في برابرة وصقاليه وجرامقه واقباطط والباط واخلاط اقبل البكم الملاحون والاوياش كاشلاء اللحم والله ما نموا قط حد كحدكم ولا حديد كحديدكم اعبروني سواعدكم ساعه تصفقوا بها خراطيمهم فانما هي غدوة أو دوحسة حتى يحكم الله بهتا وهو خير الحاكمين ه

يوسف بن عمر يخطب في اهل الكوفة(٢)

ان امير المؤمنين امراني بأخد عمال ابن النصرانية وان اشفية منهسمم وسافيل والزيد والمه يا أهل العراق لأفتلن سافقيكم بالسيت وجنالكسسم بالهداب وفسالكم ه

يوسف بن عمر يخطب في اهل الكوفة(٣)

يا أهل المدرة المخينة التي والمه ما تقرن بي الصعبة ولا يقعقع نسسي باشتان ولا الخوف بالذب هيهات حسن بالساعد الاشد ابشروا يا أهسال الكوفة بالصغار والهوان لاعظاء لكم عدنا ولا رزق قد هممت أن الحسرب بلادكم واحرمكم الموالكم والله ما علوت شيري الا السعقاكم ما تكرهسون عليه فاتكم اهل بغي وخلاف ما منكم الا من حارب الله ورسوله الا حكيم بن شريك المحاربي و تقد سأت أمير المؤمنين أن يأذن لني فيكم واو اذن لي تقتلت مقاتلتكم وسيت ذراريكم .

⁽١) العقد القريد حد ٤ ص ١٨٦

⁽٢) الطبري مد حد ٨ ص ٢٥٤

⁽۲) الطبري ـ حد ۸ ص ۲۷۸

يوسف بن عمر يعظ الناس(١١)

اتقوا الله عباد الله فكم من مومل املا لا يبلغه وجامع مالا لا يأكلب ومانح مأسوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حرامها واورئه عدوا فاحتمل امرد وباء بوزره وورد على ربه اسف لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ٠

⁽١) البيان والتباين حـ ٢ ص ١٤٣

الكشب والرشايل

زباد یکتب الی الحکم بن عمرو و کان قد اوسل الی خراسان فاصاب غنائم کثیرة(۱)

ان أمير المؤمنين معاوية كتب التي يأمرنني أن اصطفي لسه كل صغراء وبيضاء فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب وقضيسة فلا تقسسمه واقسم ما سيرى ذلك ء

الحكم بن عمر وهو على خراسان يجيب على رسالة زياد في مسألة الفنائم(٢)

زياد يكتب الى معاوية في امر حجر (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم • لعبد الله أمير المؤمنين من زياد بن ابسي سفيان • أما بعد فان الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء فكاد له عدوه وكفاه مونه من بنى عليه ان طواغيت من هذه الترابة السبائية وأسهسم حجر بن عدي خالفوا امير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين وتصبو لنسا الحرب فاظهرانا الله عليهم وامكننا منهم وقد دعوت خيار اهل المصروا شرافهم وذوي السن والدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا وعملوا وقديعت بهم الى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل المصر وخيارهم في أسغل كتابي هذا •

⁽١) البيان والتبين جد ٢ ص ٢٩٧

⁽٢) البيان والتبين جه ١١ ص ٢٩٧

⁽٣) الطبري ــ حـ ٦ ص ١٥٢

زياد يكتب الى معاوية في امر حجر بن عدي الكندي(١١

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك في حجر واصحابه فعجبت الاشتباد الامر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سممت من هو اعلم بهمم فان كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجرا واصحابه الي ه

اهل الكوفة يكتبون الى الحسين بن على(٢)

من أهل الكوفة الى الحسين بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم : الحسيين بن علي من سليمان بن حسره والسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشبعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك ، فانا تحمد البك الله الذي لا السه الاهو أما بعد فالحمد لله الدي قصم عدوك الجبار العنيد الذي التترى على هذه الامة فابتترها أمرها وغمسها فيأها وتأمر عليها بغير رضى منها تم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل على الله دولة بين جبابرتها واغنيالها فعدا في كما بعدت تمود انه ليس علينا أمام فأفيل لعلى الله ان يجمعه ولا تعرج معه والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسا تجتمع معه في جمعه ولا تعرج معه الى عبد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناد حتى المحقه بالشام ان شاه والسلام ورحمة الله علمات .

الحسين بن على يكتب الى اهل السكوفة(٣)

يسم الله الرحمن الرحيم : من حدين بن علي الى الملأ من المؤمسين والمسلمين • أما بعد فان هائنا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من وسلكم وقد قهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم الله ليسعلينا امام فأقبل لمل الله ان يجمعنا بكعلى الهدى والحق وقد بعثت البكم

⁽١) الطبري _ حـ ٦ ص ١٥٣

⁽٢) الطبري _ حا ٦ ص ١٩٧

⁽۲) الطبري ـ حد ۲ من ۱۹۷ ...

اخي وابن عمي وثقتي من أهل ببتي وامرته أن يكتب الي بحالكم وامركم ورأيكم فان كتب التي انه قد أجمع رأى ملئكم وذوى انفضل والحجسى منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وفرأت في كبكم افدم عليكم وشبكا ان شاء الله فلممري ما الامام الا العامل باكتاب والاخد بالفسط والدالسن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام •

كتاب الحسين بن على الى أهل اليصرة ١١٠

أما بعد فان الله اصطفى محمداً (سوءع) على خلفه واكرمه بنبوتسه واختاره لرسانته ثم قبضه الله البه وقد نصح لمباده وبلغ ما ارسل به (س٠ع) وكنا أهله واوليام واوجيام وورثته واحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقه واحينا العاقبه وتحن تعلم الا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقد احسوا واصلحوا وتحروا الحق فرحهم الله وغفر أنا ونهم وقد بعثت رسوني البكم بهذا الكتاب والا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه (س٠ع) قان السنه قد اجبيت وان البدعة قد احبيت وان تسمعوا قولي وتطبعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكسسم ورحمة الله و

العسين بن علي يكتب الى اهل الكوفة(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخواته من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد البكم الله الدي لا اله الا هو أما يعد فان كاب مسلم بن عقبل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على لصراا والعلب بحقا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وان يشبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت البكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم الترويه فاذا قدم عليكم وسولي فاكمشوا امركم وجدوا فساني قادم عليكم في إيامي هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته م

⁽۱) الطبري _ ج ٦ ص ٢٠٠

⁽٢) الطبري ـ جـ ٦ ص ٢٢٢

كتاب عبيدائله بن زياد الى يزيد بن معاوية(١)

أما بعد فالحمد عة الذي اخد لأمير المؤمنين بعقه وكفاه مؤنه عدوه اخبر أمير المؤمنين اكرمه الله الله مسلم بن عقبل الجآ الى دار هاني، بن عروة الحرادي واني جعلت عليهما العيون ودمست اليهما الرجال وكدنهما حتى السخر جنهما وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما وقد بعنت اليما استخرجهما وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما وقد بعنت اليمان برؤسهما مع هاني، بن ابي حبة الهمسداني والزبر بن الاروح التميمي وهما من أهل السمع والعاعة والتعيمة فلسألهما أمير المؤمنين عما احب من أمر قان عدهما علما وصدفا وفهما وورعا والسلام .

كتاب عبيدالله بن زياد الى الحر بن يزيد(٢)

أما بعد فجعجع بالحسين حين ببلغك كتابي ويقدم عليك رسيسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وفسند أمرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتهني بانفادك امرى وانسلام م

كتاب عمر بن سعد الى عبيدالله بن زيادر٣)

بسم الله الرحمن الرحيم • اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت البه دسولي فسألته عما اقدمه وماذا يطلب ويسأل فقال كتب الي اهسسل هذه البلاد واتنتي دسلهم فسألوني القدوم فغملت فاما اذ كرهوني فسدا لهم غير ما اتنني به دسلهم فانا منصرف عنهم ه

عبيدالله بن زياد يكتب مجيبا الى عمر بن سعدر٤)

بسم الله الرحمن الرحيم • أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت مــــا ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام •

⁽۱) الطبري ــ جـ ٦ ص ٢١٥

⁽۲) الطبري حد ٦ ص ٢٣٢

⁽٣) الطبري حـ ٦ ص ٢٣٤

⁽٤) الطبرى حا ٦ ص ٢٣٤

كتاب عمر بن سعد الى عبيدالله بن زياد(١)

أما بعد قان الله قد اطفأ الثائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامسة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه أني او أن تسيره الى أى تغر من تقود المسلمين شئنا فيكون دجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو ان يأني يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يسسد فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضى وللامة صلاح ه

عبيدالله بن زياد يكتب الى عمر بن سعد(٣)

أما بعد فاتني لم ابعثك الى حسين تتكف عنه ولا لتطاوئه ولا لتسيمه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندى شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلما وان ابوا فازحف البهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحفون فان فئل الحسين فاوط الحيل صسيده وظهره فانه على مشاق قاطع ظلوه وليس دهرى في هذا ان يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول لو قد فتلته فعلت هذا به ان انت مضيت لامرنا فيسه جزيناك جزاه السامع المطبع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين عمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه أمرنا والسلام ه

عبدائله بن يزيد امر الكوفة من قبل عبدالله بن الزبير(٣) يكتب الى سليمان بن صرد

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن يزيد الى سلمان بن صبره ومن معه من المسلمين سلام عليكم اما يعد فان كتابي هذا البكم ناصح ذى ارعاءوكم من ناصح مستقش وكم من غاش مستنصح محب انه يلثني انكم تريدون المسير بالعدد البسير الى الجمع الكثير وانه من يرد أن ينقل الجبال

⁽۱) الطيري حـ ٦ ص ٢٣٦

⁽۲) الطبري حداً ص ۲۳٦

⁽۳) الطبري حد ٧ ص ٧١

من مراتبها تكل معاوله وينزع وهو مذموم العقل والفعل ياقومنا لا تطمعوا عدوكم في أهل بلادكم فاتكم خيار كلكم ومتى ما يصيبكم عدوكم يعلموا انسكم اعلام مصركم فيطلعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا الهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعبدوكم في ملتهم وابن تفلحوا اذا ابدا ياقوم ان ايدينا وايديكم اليوم واحدة وان عدولا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدولا ومتى تختلف تهن شوكتنا عسلى من خالفنا ياقومنا لا تستفشوا على عدولا وحل تخالفوا أمرى واقبلوا حين يقرأ عليكم كتابي اقبل الله بسكم الى طاعته وادبر بكم عن معصبته والسلام ه

كتاب سليمان بن صرد مجيبا لعبدالله بن يزيد(١)

بسم الله الرحمن الرحيم • الامير عبدالله بن يزيد من سليمان بن صرد وم ن معه من المؤمنين سلام عليك أما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا ما تويت فنم والله الوالي وتعم الامير وتعم اخو العشيرة انت والله من نأمنه بالغيب وتستنصحه في المشورة وتحمد على كل حال انا سمعنا الله عزوجل يقول في كتابه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله ويشر المؤمنين ان القوم قد استبشروا بيعتهم التي بايموا انهم فسد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا الى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليك توكلنا واليك ابنا واليك المصير والسلام •

كتاب الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة الى المهلب بن ابي صغرة(٢)

أما بعد ققد بلغني كتابك تذكر فيه تعسسر الله اياك وظفر المسلمين فهنيثا لك ياأخا الازد لشرف الدنيا وعزها وتواب الاخرة وفضلها والسلام علمك ورحمة الله •

⁽۱) الطيري حالا من ٧٢

⁽۲) الطبري حد ۷ ص ۸۹

كتاب الهلب بن ابي صفره الى الحارث بن عبدالله(١) امير البصرة من قبل عبدالله بن الزبير سنة ٦٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم • للامير الحادث بن عبدالله من المهلب بن ابي صفرة سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما يعسد فالحمد المه الذي نصر امير المؤمنين وهزم الفاسقين وانزل بهم نقمته وقتلهم كل قتلة وشردهم كل مشرد واخير الامير اصلحه الله انا لقيت الازارقــــة بارض من ارض الاهواز يقال لها سلى وسلبرى فزحفنا اليهم تم تاهضناهم فاقتتلوا كاشد القتال ملبا من النهار ثم ان كتائب الازارقة اجتمع بعضها الى بعض تم حملوا على طائفة من المسلمين فهزموهم وكانت في المسلمين جولة قد كنت اشفقت ان تكون هي الاصرى منهم فلما رأيت ذلك عمدت الى مكان يفاع فعلوته تم دعوت الى عشيرتني خاصة والمسلمين عامة فتاب الى افسلوام شروا انفسهم ابتغاء مرضاة الله من أعل الدين والصبر والصدق وانوذاء • فقصدت بهم الى عسكر اتموء وقيه جماعتهم وجدهم واميرهم قد أطساف به اولو أنضلهم فيهم وذوو النبات منهم فاقتلنا ساعة رسا بالنبل وطمنسسا بالرحاح ثم خلص الفريقان الى السنوف فكان الحلاد بها ساعة من النهسسار مبالطه ومبالده تم ان الله عزوجل الزل تصره على المؤمنين وضرب وجسوه الكافرون وانزل طاغيتهم في رجال كثير من حماتهم وذوى اباتهم فقتلهم الله في المعركة ثم انبعث الخبل شرادهم فقتلوا في الطريق والأخساذ وانقرى والحمد لله رب المالمين والسلام عليك ورحمة الله .

عمر بن عبيدالله بن معمر يكتب للصعب بن الزبير(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم • أما بعد فاني اخبر الامير اصلحه اللسمة اني لقيت الازارقة التي مرقت من الدين واتبعت اهواءها بغير هدى اللسمة فقاتلتهم بالمسلمين ساعة من النهار اشد القنال ثم ان الله ضمرب وجوههم

⁽۱) الطبري حا ٧ ص ٨٩

⁽٢) الطبري حد ٧ ص ١٦٢

وادبارهم ومنحنا اكتافهم فقتل الله منهم من خاب وخسر وكل الى خسران فكتبت الى الامير كتابي هذا وانا على ظهر فرس في طلب القــــوم ارجو ان يجدهم الله ان شاء الله والسلام .

كتب المُغتار وهو متسلط على الكوفة سنة ٦٦ الى معمد بن الحنفية وكان قد قتل الجيش اللي ارسله ليكايد بسه ابن الزبي حينما ارسسل عبدالملك جيشا كقاتلة ابن الزبير في وادى القرى(١)

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني كنت بعثت البك جندا لبذلوا لك الاعداء ولبحوزوا لك البلاد حتى اذا اظلوا على طبة نقيهم جند الملحد فخدعوهم بالله وغروهم بعهد الله فلما اطمأنوا اليهم ووثقوا بذلك منهمسم وثبوا عليهم نقتلوهم فان رأيت ان ابعث الى اهل المدينة من قبلي جيشا كثيفا وتبعث اليهم من قبلك وسلاحتى يعلم أهل المدينة من قبلي جيشا كثيفسها وتبعث اليهم من قبلك وسلاحتى بعلم أهل المدينة التي في طاعتك وانما بعثت الجند اليهم عن أمرك فافعل فائك مشجد عظمهم بحقكم أعرف وبكم أهمل البيث أدأف منهم بال الزبير الظلمة الملحدين والسلام عليك و

محمد بن الحنفية يجيب عل كتاب الختار(٢)

اما بعد قان كتابك لما بلغني قرأته وفهمت تعظيمك لحقى وما تنسوى به من سروري وان احب الامور كلها الي ما اطبع الله فيه فاطبع الله منا استطعت فيما اعلنت واسررت واعلم اني لو اردت القتال لوجدت النساس الي سراعا والاعوان لي كثيرا ولكني اعتزلهم واصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين م فاقبل صالح بن مسعود الى ابن الحنفية فودعه وسلم عليه واعطاء الكتاب وقال له قل للمختار فلينق الله وليكنف عن الدمساء ه قال فقلت له اصلحك الله او لم تكتب بهذا اليه قال ابن الحنفية _ قسد امرته بطاعة الله وطاعة الله تجمع الخير كله وتنهى عن الشر كله ه

⁽۱) الطبري حد ۷ من ۱۳۵

⁽٢) الطبري حد ٧ ص ١٣٥

كتاب خالد بن عبدالله بن اسيد امير البصرة الى عبداللك بن مروان(١)

أما بعد قاني اخبر امير المؤمنين اكرمه الله انني بعثت عبدالعزيز بن عبدالله في طلب التحوارج وانهم لفود بفارس فاقتتلوا فتالا شديدا فانهزم عبدالعزيز لما انهزم عنه الناس وقتل مقاتل بن مسمع وقدم الفل الى الاهواز احببت ان اعلم امير المؤمنين ذلك ليأنيني وأيه وامرد انزل عنده ان شساء الله والسلام علبك ورحمة الله ه

بشر بن مروان يوجه جيسا لقتال الازارقة بامر عبدالملك وقد توفي بعد ادساله بقليل فلما علم الجيش بوفاته رجع عدد كبير منهم رافضيسا القتال وقد اجتمع هؤلاء وتوجهوا الى البصرة فارسل اليهم خليفة بشر خالد بن عبيدالله كتابا يندرهم ويحدرهم - فقال ٠٠٠

يسم الله الرحمن الرحبم ، من خالد بن عبدالله الى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما يعد فان الله كتب على عبده الجهاد وفرض طاعة ولاة الامر فعن جاهد فانما يجاهد أنفسه ومن ترك الجهاد في الله كان الله عنه اغنى ومن عمى ولاة الامر والقوام بالحق اسخط الله عليه وكان فسد استحق العقوبة في يشرد وعرض نفسه لاستفاء مائه والقاه عطائه والتسير الى أبعد الارض وشر البلدان ، ايها المسلمون اعلموا على من اجترأتم ومن عصبتم انه عبدالملك بن مروان امير المؤمنين الذي ليست فيه غميزة ولا لاهل المصية عنده رخصه سوطه على من عصى وعلى من خالف سيفه فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا موضه على من عصى وعلى من خالف سيفه فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا عامي انكم تصبحة عباد الله ارجعوا الى مكتبكم وطاعة خليفتكم ولا ترجعوا عامين مخالفين فياتيكم ما تكرهون اقسم بالله لا انقف عاصيا بعد كابي هدفا الا قتلته ان شاء الله والسلام علكم ورحمة الله (*) .

⁽١) الطبري حـ ٧ ص ١٩٢

⁽۲) الطبري حد ۷ ص ۲۰۸

خالد بن عبدالله بن اسيد يكتب الى عبدالملك(١)

أما بعد فاني اخبر المير المؤمنين اصلحه الله اني خرجت الى الازارقه الذين مرقوا من الدين وخرجوا عن ولاية المسلمين فانتقينا بمدينة الاهواز فتناهضنا فافتتنا كشد القنال كان في الناس ثم ان الله الزلد تصرم عسلى المؤمنين والمسلمين وضرب الله وجود اعدائه فالبعهم المسلمون يقتلونهم ولا يمتعون وافاه الله ما في عسكرهم على المسلمين تم البعثهم داود بن قحدم والله ان اشاء الله مهلكهم ومستأصلهم والسلام عليك و

كتب عبداللك الى الحجاج بعد أن ولاه العراق(٢)

أما بعد ياحجاج فقد ولينك العراقيين صدقه فاذا اقدمت الكوفة قطاءها وطأة يتضاءل فنها أهل البصرة وإياك وهوية الحجاز قان الفاتل هنسناك يقول الفا ولا يقطع بهن حرة وقد رميت العرض الافصى الامه ينفسسك وارد ما اردته بك والسلام م

كتاب الحجاج الى قائد جيشه الجزل عثمان بن سعيد سنة ٧٦ هـ(٣)

أما بعد قاني يعتنك في فرسان اهسبل المصر ووجود انناس وامرتك باتباع هذه المارقة الضالة والمضله حتى تلقاها فلا تقلع عنها حتى تقتلهسسا وتفتيها فوجدت التعرس في القرى والتنجيم في الخنادق اهون عليك مسسن المضى لما امرتك به من مناهضتهم ومناجزتهم والسلاد •

كتاب سغيان بن ابي العالية الى العجاج سنة ٧٦ هـ(٤)

أما بعد فاني اخبر الامير اصلحه الله اني انبعت هــــــذ، المارقة حتى الحقتهم بخانقين لقاتلتهم فضرب الله وجوههم والصــــــرنا عليهم فبينما الحن

⁽١) الطبري حد ٧ ص ١٩٤

⁽۲) الطبری حد ۷ ص ۲۱۸

⁽۲) الطبری حا ۷ ص ۲۲۸

⁽٤) الطبري حد ٧ ص ٢٢٥

كذلك اذ اتاهم قوم كانوا غياً عنهم فحملوا على الناس فهزموهم قنزلت في وجال من اهل الدين والصبر نقائلتهم حتى خردت بين المتلى فحملت مراثنا فأنى بي بابل مهروذ فها انا بها والجند الذين وجههم الى الامير واقوا الاسودة بن البجر فانه لم يأتنى ولم يشهد معي حتى اذا ما تزلت بابل مهروذ اتاني يقول ما لا عرف وبعنذر بغير العذر وانسلام -

كتاب الحجاج الى عبدالرحمن بن الاشعث(١) سنة ٧٦ هـ ليحثه عسيل فتال الخوارج

أما بعد نقد اعتدتم عادة الاذلاء ووليتم الدبر يوم الزحف وذلك دأب الكافرين واني فد صفحت عنكم مرة بعد مرة ومرة بعد مرة واني اقسسم لكم بالله فسما صادفا نثن عدتم لذلك لاوقعن بكم ايقاعا اكون اشد عليكم من هذا العدو الذي تهربون منه في بطون الاودية والشماب وتستترون منه باتناء البهار والواد الجيال فخاف من له معقول على نفسه ولم ينجعل عليهما سيبلا وقد اعذر من انذر وقد المعمد لو ناديد حيا ولسكن لا حياة لمن تنادى والسلام عليكم ه

كتب الحجاج الى عبدالملك بن مروان(٢) يرجوه ارسال قوات للقضاء على شبيب الخارجي سنة ٧٧ هـ

أما بعد فاتي اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان شيبا قد شارف المدائن وانما يريد الكوفة وقد عجز اهل السكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة في كلها يقتل امراءهم ويغل جنودهم قان رأى امير المؤمنين ان يبعث الى اهمال الشام فيقاتلوا عدوهم ويأكلوا بلادهم فليفعل والسلام •

⁽۱) الطبري حا ۷ ص ۲۳۸

⁽۲) الطيري حد ٧ ص ٢٤٢

الحجاج يكتب الى فطرى بن الفجاءة(١)

سلام عليك اما بعد فاتك مرقت من الدين مروق السهم من الرميسة وقد علمت حيث تجرئمت وذاك اتك عاصي الله ولولاة امره نحير انسلك اعرابي جلف أمي تستطم الكسرة وتشتفي بالتمرة والامور عليك حسيرة خرجت لتنال شبعه فلحق بات طفام صلوا بمثل ما صليت به من العيش فهم يهزون الرماح ويستنشؤن الرياح على خوف وجهد من امورهم وما اصبحوا ينتظرون اعظم مما جهلوا معرفته لم اهلكهم الله بنزحتين والسلام ه

فطرى بن الفجاءة يجيب على رسالة الحجاج(٢)

سلام على الهداة من الولاة الذين يرعسون حريم الله ويرهبسون تقمه فالحمد الله على ما اظهر من دينه واظلع به أهل السعالة وهدى به من الفلالة ونصر به عند استخفافك بحقه كتبت الى نذكر اني اعرابي جلف امي استظعم الكسرة واستشفى باشمرة واهمرى يا ابن ام الحجاج لمبت في جبتك ملطخم في طريقتك واه في وتبقتك لا تعرف الله ولا تجزع مسن خطيتك يشمت واستأست من دبك فانشبطان فرينك ولا تجاذبه وتاقمك ولا تنازعه ختاقك فالحمد لله الذي نو شماه ابرد لى منفحتك واوضح لي طلعتك فو الذي تفس فطرى بهده لعرفت ان مقارعة الابطال لبست تصدير طلعتك فو الذي تنمنحنى مهجتك و

كتاب الحجاج الي الهلب(٣)

أما يعد قاتك تتراخى عن الحرب حتى يأتيك وسلي فترجع يعدفرك وذلك الك تعدل حتى تبرأ الجراح واتدى الفالي ويحجم الناس لم تلقاهم فتحتمل منهم منك ما يحتملون منك من وحشة القتل والم الجراح لو كتت تلقاهم بذلك الجد لسكان الداء قد حسم والقرن قد قصم والمعرى مسا الت

⁽١) البيان والتبيين حـ ٢ ص ٢١٠

⁽٢) البيان والتبيني حـ ٢ ص ٢١٠

⁽٣) الكامل في الادب حد ٢ ص ٢٣٩

والقوم سواء لان من ورالك رجساً وأمامك أموالاً وليس الا ما معهم ولا يدرك الوجيف بالديب ولا الظفر بالتعذير *

العجاج يكتب الى الهلب(١)

أما يعد قان بشرا رحمه الله استكوه نفسه عليك وازاك تخاط عسك وانا اربك حاجتي اليك قارني الجد في قنال عدوك ومن خفته على المعسيسة ممن قبلك قافتله فاني فاتل من قبلي ومن كان عندى من ولى وهرب عسك فاعلمني مكانه قاني ارى ان آخذ الولى بالولى والسمى بالمسمى •

العجاج يكتب ال عبداللك(٢)

أما بعد قان حد امير المؤمنين الدين يسجبهان اصبوا فلم يتج منهم الا التقليل وقد اجترأ العدو بالذي اصبه على أهل الاسلام فدخلوا بلادهم وغلبوا على كل حصولهم وقصورهم وقد اردت ان اوجهاليهم جند كتيفا من اهل المصرين فاحببت ان استطلع برأى امير المؤمنين في فائك فان بأى نبيته فائك الجند امضيته وان لم ير ذلك فان امير المؤمنين اولى بجنده مسم الي التخوف ان لم يأت رابيل ومن معه من المتمركين جند كتيف عاجسلا ان يستولوا على ذلك الفوج كله م

كتب عبدالرحمن بن الإشعث الى الحجاج سنة ٨١ هـ(١)

العجاج يكتب الى عبدالرحمن بن الاشعث

اما بعد قان کتابك اثانی وقهمت ما ذكرت وكتابك كتاب امری بحب

⁽١) الكامل في الإدب حد ٢ ص ٢٣٢

⁽۲) الطبری حا۷ ص ۲۸۲

⁽٢) الاخبار الطوال ص ٢٠٨

الهدنة ويستريح الى الموادعة قد صائع عدد قلبلا فالبلا قد اصابوا مسين السلمين جندا كان بلاؤهم حب وغاؤهم في الاسلام عظما لعمرك يا ابن عبدالرحمن الله حيث تكف من دلما العدو بجندى وحدى نسخي النفس عمن اصيب من المسلمين التي تم أعدد رأبك الدي زعمته الله رأيت وأي مكيدة ولكني رأيت الله لم بحملك عليه الاضعفال والنيات رأيك فامضي لما امرتك به من الوغول في ارضهم والهدم تحصونهم وقبل مقاتلتهم وسبي ذراويهم (۱) ه

واردفه بكتاب اخر

أما بعد فمر من فيلك من المسلمين فليجرانوا والعيموا فانهسا دارهم حتى يفتحها الله عليهم ه

تم ارده نكتاب اخر نـــ

اما بعد فامضي لذ امراتك به من الوغول في ارضهم والا فان السحق بن محمد احاك امير الناس فحله وما وليته ه

العجاج بكتب الى عبدالرحمن بن الاشعث(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم م من الحجاج بن يوسف الى عبدالرحمن بن الاشعث سلام على أهل النورع لا التبدع فاني الحسيد الله الذي حيرك بعد البصيرة فمرفت عن الطاعة وخرجت عن الجماعة فمسكرت في السكفر وذهلت عن الشكر فلا تحمد الله في سواء ولا تصير لامرد في ضراء فسيد اتاني كتابك بلفظت فاجر فاسق تحدر وسيمكن الله عنه ويهتك ستورد أما

⁽١) الطبري حـ ٨ ص ٨

⁽٢) الاخبار الطوال من ٢٠٨

بعد فهلم الى فعل وفعال ومعانقة الأيطال بالبيض والصوال فان ذلك أحرى بلت من قبل وقال والسلام على من انبع الهدى وخشى الله والقي *

كتب عبدالرحمن بن الاشعث كتابا الى العجاج(١)

يسم الله الرحمن الرحم ، من عدائر حس ين محمد الى الحجاج بن بوسف سلام على العل طاعة الله الذين يحكمون بسب الزل الله ولا يسفكون ده حراها ولا بعظون لله احكاه وني احمسه الله الذي يعتني لمازلتك وقواني عبلى محاربتك جين تهنسكت ستورك وتحيرت امودك فاسبحت حيران تأثها لهمان لا تعرف حفا ولا تلاثم صدقا ولا ترتق فتسا ولا تفتق رتقا وطال م تطاولت فيما تنولت فصرت في المي مذيذا وعبلى الشرارة مركبا فندير امرك وقس شيرك بفترك بالك مراق عراق ومملك عصابة فساق جعلوك مناهم كحذوهم تعاهم فاستعاد الإنطاسال بالسيوف والعوال فسنذوق وبال امرك ويرجع عليك علت والسلام و

كتاب الهلب بن ابي صفره الى عبدالرحمن بن الاشعث(؟)

أما يمد قاتك وضمت رجلك يه ابن محمد في غرز طويل العي عسلى امة محمد (حس • ع) الله الله باغلى سمسك لا جلكها ودماء المسلمين قلا اسفكها والجماعة قلا تفرقها والبيعة اللا تكتبها قان قلت الحاف الماس على نفسي فائلة الحق ان تحقق عليها من الناس قلا تعرضها للله في سفك دم ولا استحلال محرم والسلاء عليك •

 ⁽۱) الدينورى ــ الاخبار الطوال ــ ص ٣٠٨ وكاتب الكتاب هو ابوب ابن
 القربة وكان هذا الكتاب سبب قتله لما فبض عليه الحجاج

⁽۲) الطبري ـ حد ۸ ص ۱۰

الملب يكتب الى العجاج(١) سنة ٨١ هـ اثنــا، ثورة بن الاشعث

أما يعد قان اهل العراق قد اقبلوا البك وهم مثل السبل المتحدر مسن على ليس شيء يرده حتى ينتهي الى قرارد وان لاهل العراق شرة في اول مخرجهم وصبابة الى ابنائهم وتسائهم قليس شيء • يردهم حتى يسقطوا الى اهليهم ويشموا اولادهم ثم واقعهم عندهــــا قان الله ناســـــرك عليهم ان شماه الله »

الحجاج يكتب الى عبدالمكارا)

ايا أمير المؤمنين والله نش أعطبت أهمممل العراق تزعى لا يلبنون الا فليلا حتى يتخالفون ويسيروا البك ولا يزيدهم ذاك الا جرأة عليماك ألم تر وتسمع يوتوب أهل العراق مع الاشتر على بن عفان فلما سآلهم مسما يريدون قالوا انرع سعيد بن العاص فلما تزعه لم تنم لهم السنة حتى ساروا اليه فقتلوه أن الحديد بالحديد بغلمج خار الله لك في ما ارتأيت وانسلام عليماك ه

⁽۱) الطبري حـ ۸ ص ۱۰

⁽۲) الطبري حد ٨ ص ١٦

كتب عبداللك الى الحجاج بن يوسف واليه على العراق

اما بعد فقد اصبحت بامرك برما يقعدني الاشقاق ويقيمني الرجساء واذا عجزت في دار السعة وتوسط الملك وحين المهل واجتماع الفكر ال التمس المذر في أمرك فانا لعمر الله في دار الجزاء وعدم السلطان واشتغال العامة والركون الى الذلة من نفسي والتوفع لما طويت عليه الصحف أعجز • وقد كنت اشركتك فيما طوقني الله عزوجل حمله ولات بحقوى من اماته في هذا الخلق المرعى فدلمك منك على البحزم والجد في اماتة بدعة والعساش سئة لقعدت عن تلك وتهضت بما عاندها حتى صرت حجة الغائب والشاهد القائم وعذر اللاعن فلمن الله ابا عقيل وما يجل فالأم والد والحبث تسمسل فلعمري ما ظلمكم الزمان ولا فعدت بكم المراتب ، لقسم البستكم ملبسك واقمدتكم على روابي خططكم واحلئكم اعلى منعتكم فمن حافر وناقل وماتح للقلب المقمدة في الفبافي المتفهقة ، ما تقدم فيكم الاسلام ولفاء تأخرتم ومسا الطالف منا يعيد بعجهل اهله ثم فعت ينفسك وطمحت يهمتك ، وسيسرك انتشاء سبقك فاستخبرك امير المؤمنين من اعوان روح بن زنباع وشرطته والت عسبلي معاولته يومئذ محسود فهغا امير المؤمنين والله يصلح بالتوبة والقفران زلته وكأني بك وكأن ما لو تم يكن اكنن خبرا مما كان كسل ذلك من تجاسرك وتحاملك على المخالفة لرأى امير المؤمنين قصدعت صفاتنا وهتكت حجبنا وبسطت يديك تحفن بهما من كراثم ذوى الحقوق اللازمة والارحام الواشجة في اوعية تتميف فاستغفر الله لذنب مسنا له عذر ء فلئن استقال امير المؤمنين فبك الرآى فلقد جالت البصيرة في تقيف لصالح النبي صلى الله عليه وسلم اذ أتمنه على الصدقان وكان عبدً فهرب بها عنه ومسا هو الا اختبار العقة والتلطف لواضع الكفاية فقمد به الرجاء كما فعد يأميي المؤمنين فيما تصبك له فكأن هــــذا البس امير المؤمنين توب العزاء وتهض بمذرء الى استنشاق نسيم الروح فاعتزل عمل امير المؤمنين واظمن عنسمه باللمنة اللازمة والمقوبة الناهكة ان شاء الله اذ استحكم لامير المؤمنين مـــــا يحاول من رأيه والسلام ٠

الحجاج يجيب عبدالملك على رسالته

يسم الله الرحمن الرحيم و لعبدالله المسير المؤمنين وخليف... وب العالمين المؤيد بالولاية المصنوعة من خطل القول وزيل العقل يسكنالة الله الواجبة الموى المرد من عبد اكتفته الزية ومد به الصفار الى وخيم المرتبع ووبيل المكرع من جليل فادح ومعتد فادح والسلام عليك ورحمسة الله التي السعد قوسعة فكان بها لاعل المقوى عائداً فاتي الحمد اليك الله الذي لا اله الا هو راجبا الطفك بعطعه و

أما يمد كان الله لك بالدعة في دار الزوال والاحسن من دار الزوال فاته من عبت به فكرتك يا امير المؤمنين مخسوصا فما هو الاسعيد يؤثر أو شقى يوتر وقد حجين عن بواظر السعد لسان مرصد ونافس حقد اللهز به السيطان حين الفكرة فافتتح به ابواب الوسواس بما تحنق به العسمدور فواغوثاه استعادة بامين المؤملين من رجيع انما سلطانه على الذين يتولونه واعتصاما بالتوكل على من خصه بما اجزل له من قسم الايمسان وصادق السنة فقد اراد اللعين أن يفتق لاوليائه فتقا لها عنه كيده وكشر علمه لتحسره يلبة فرع يها فكر امير المؤمنين ملسا وكادحا ومؤرث كفيل من عزمه السذي لصيني ويصبب ثأرا لم يزل به موقور وذكر قديم ما من به الاوائل حتى الحقت يمثله منهم وما كنت ابلوم من خسة اقدار ومزاوله اعسسال الي ان وصلت ذلك بالتشرط لروح بن زنباع وفد علم امير المؤمنين بفضل مسسا اختار الله له تبارك وتعالى من الصلم المأتور الماضي الذي عبر به القوم مسن مصالهم من اشد ما كان يزاوله اهل القدمة الذين اجتبى الله منهم وقسمه اعتصموا وامتعضوا من ذكر ما كان وارتبعوا بما يكون ومسنا جهسل أمير المؤمنين للبيان موقعه غير محتج ولا متعد ان متابعــه روح ابن زنياع طريق الوسيلة لمن اراد من فوقه وان روحا لم يلبسني العزم الذي به رفعني السير المؤمنين عن خوله وقد الصقتني بروح بن زنباع همة لم تزل تواظرها ترمى بي البعيد ولا تطالع الاعلام وقب الحسيات من أمير المؤمنين تصبيا اقتسمه

الاشفاق من سخطته والمواظية على موافقته فما بقي لنا الا صبابة ارت بــــه تجول النفس وتطرف النيراض ولقد سرت بعين امير المؤمنين سير المتشبط لم يتلوم المتطاول لمن تقدمه غير مبت موجف ولا متناقل مجحف فعست الطالب والحقت الهارب حتى سأدت السنة وبادن البدعسة واخس الشيطان وحملت الاديان الى الجادة العظمي والطريقة الشلي فيها انا يا امير المؤملين نصب المسألة لمن رامني وقد عقدت الحبوة وقرات الوطيعين ومعضل أتماثل محتج اولاتم ملتج وامير المؤمنين ولى المغللوم ومعقل الخالف وسنظهر سنه المجنة نها امري ولكل نها مستقر وما حفنت يا امير المؤمنين في اوعبه القيف روى الضمأن وبطن الغرتان وغصت الاوعية وانقدت الاوكية في آل مروان فاخذت تقبض فصلا صاراتها لولاهم للفظنة السابله وتقد كان ما انكر امير المُؤْمَنين من تحملي وكان ما يو تم يكن تعظم الخطب فوق ما كان وانسمه بالقلن غرض البقين نفرسا في المجي المصطفى بالرساله فحق لها الرجساء وزالت شبهه الك بالاختبار وقبلها العزيز في يوسف تم الصديق في الفاروق وحمة الله عليهما وامير المؤمنين في الحجاج ، وما حسد الشيطان يا امين المؤمنين خاملا ولا شترق بفير نسجي فكم غيطة يا امير المؤمنين للرجيم ادبن منها وله عواء وقد قلت حبلته ووهن كبدء بوم كبت وكبت ولا اظن اذكر لها من امير المؤمنين والقد سمعت لامير المؤمنين في صالح صلوات الله عليــــه وسلم القيفءا لا هجم لني الرجء لعدله عليه بالحجة في وده بمحكم التنزيل على لسان بن عمه خاتم النبيين وسيد المرسلين (ص ٠ ع) فقد أخبر عن الله عزوجل وحكاية غر الملا من قريش عند الاختبار والا فنخار وقد نفخ الشبطان في مناخرهم فلم يدعو خلف ما قصدوا الله مرمى فقالوا لولا تزل هذا القرآن عند الماهاة بنفخه الكفر وكبر الجاهلية على الوابــد بن المغيرة المخزومي وابي مسعود الثقفي قصار في الأفتخار يهما ضئين وجـــــا ِ اتــكر

للوالمد في الامة يومئذ وربحانة قريش وما رد ذلك العزيز تعالى الا بالرحمة الشاملة في القسم السابق فقال عزوجل (أهم يقسمون رحمة ربك نمحن قسمنا بينهم معشتهم في الحياة الدنيا) ومسا قد يستخرج يا امير المؤمنين تقبف في الاحتجاج لها وان لها مقالاً رحباً ومعاندة قديمة الا أن هذه مسن ايسر ما يحتج به العبد المشفق عسلى سبدء المغضب والامر الى امير المؤمنين عزل أم افر وكلاهما عدل منبع وصواب معتقب والسلام يا امير المؤمنين ورحبة الله ال

لًا اسرف الحجاج في قتل استاري دير الجماجم واعطائه الاموال بلسخ ذلك عبداللك بن مروان فكتب اليه :(٣)

اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين سرفك في الدماء وتهذيرك في الامسوال ولا يحتمل امير المؤمنين هانين المخسلتين لاحد من الناس وقد حكم عليك امير المؤمنين في الدماء في العقطأ الديه وفي العمد القود وفي الاموال ردها الى مواضعها تم العمل فيها برأبه فأنما اللير المؤمنين اللير الله وسبان عنده منسع حق وأعطاء باطل فأن كنت اردت الناس فما اغتاهم عنك وأن كنت اردتهم لتفسك منا اغناك عنهم وسيأتيك من المير المؤمنسيين المران لين وشدة فلا يؤنسنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصبة وظن بأمير المؤمنين كل شيء الا احتمالك على الخطأ واذا اعطاك الظمر علي قوم فلا تقتلن جانحا ولا اسيرا وكتب في اسفل كتابه :

اذا انت لم تنوك امورا كرهتها وتخشىالذي يخشاد مثلكماربا فأن ترى منى غفلـــة قرشية ﴿ فَيَا رَبِّمَا قَدْ نَصِ بِالمَّاءَ شَارِبُــهُ

وتلطب رضائي بالذي انا طالبه الى فله ضبع الــــدر حالبــــه وان ترى منى وثبة امويسه فهذا وهذا كل ذا انا صاحب

⁽١) العقد الفريد حـ ٤ ص ٢٦٤

⁽٢) المسمودي _ مروج القعب ... جـ ٣ ص ١٤١

فلا تلمنني والحسوادث جمسة ولا تمد ما يأتبك مني وان تعسد ولا تنقضن للناس حق علمتسه

قأنك مجـــزى بما انت كاـــــــه آ نعوم بها يوما عليـــك نوادبـــــه ولا تعطين ما لـِـــ للله حاســِه

كتب الحجاج الى عبداللك(١)

أما بعد فقد آناني كتاب امير المؤمنين يذكر فيسه مسرقي في الدماه وتبذيري في الاموال ولعمري ما بلغت في عقوشي اهل المصبة ما اهلسه وما قضيت اهل الطاعة بما استحقوه فان كان قتلي اولئك العصاد سرفسا واعطائي اولئك المطبعين تبذيرا فليسوا غني امير المؤمنين ما سلف وليحد لي فيه حدا انتهي اليه ان شاه الله تعالى ولا قوة الا بالله والله ما على من عقل ولا قوة ما اصبت القوم خطأ فأدبهم ولا ظلمتهم فاقاد بهم ولا اعطيتهم الا نك ولا قتلت الا فيك واما ما انا منتظره من امريك لينها عدة واعظمهما محنة فقد عبات للعدة الجلاد وللمحنة الصبر وكتب في اسغل كتابه:

اذا الله البسع رضاك والتمي وما لعمري بعد الخليمة جنة اسالم من سالمت من ذي قرابة اذا قارف الحجاج منك خطيئة اذا الله لم ادن الشفيق لنصحه فمن ذا الذي يرجو توالي ويتقي فقف بي على حد الرضا الا الجوزه والا فدعني والامسور فأنسى

اذاك فيومي لا تزول كوكب تقبه من الامر الذي هو كاب ومن لم تسالمه فأني محاربسه فقامت عليه في الصباح نوادبه واقصي الذي تسرى الي عقاربه مصاولتي والدهر جم نوائبسه مدى الدهر حتى يرجع الدرجاليه شفيق رفيق احكمتنى تجاربه

فلما انتهى كتابه الى عبدالملك قال : خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى شيء يكرهه .

⁽۱) المسعودي بـ مروج الذهب بـ جـ ٣ ص ١٤٢

الحجاج يكتب الى ناس(١) من عمرو بن تميم وحنظلة وكانوا قد قطعوا عليه

من الحجاج بن يوسف ، أما بعد قاتكم قد استصحبتم الفتة قلا عن حق تقاتلون ولا عن منكل تنهون وايم الله انبي لاهم ان يكون اول ما يسرد عليكم من قيلي خبل تنسف الطارف والنائد وتنخلي النساء ايامي والابنساء ايتامي والدار خرابا والسواد بياضا قابما رنقة مرت بأهل ماء فاهل ذلسك ضامنون لها حتى تصبير الى الماء الذي يليه تقدمه مني البكم والسعيد مسسن وعظ يغيره والسلام ه

كتب العجاج ابن يوسف الى عبداللك بن مروان(٢)

اما يعد قانا نخير البر المؤمنين انه ثم يصب ارضنا وابل منسخ كنبت اخبره عن سقبا الله ابانا الا ما بل وجه الارض من الطش والرش والرذاذ حتى دفست الارش واقتمرت واغبرت والرت في نواجها أعاصير تذرو دقان الارش من ترابها واسبك الفلاحسون بأبديهم من شدة الارش واعتزازها واتناعها وارضنا ارض سريع تغيرها وشبك تنكرها سوء طسس اهلها عند قحوط المطر حتى ارسل الله بالقبول يوم الجمعة قاتارت ذيرجا متقطعا متنصرا ثم اعقبته الشمال يوم السبت قطحطحت عنه جهامه والغت متقطعة وجمعت متمصرة حتى انتضد فاستوى وطما وطحا وكان حوتا مر كمنا قريبا رواعده واعتدان عوائده يوابل متهمل متسجل يردف بعضه بعضا كلما اردف شويون ارتدانه شابب وقعه في المراض ه

وكتبت الى اللير المؤمنين وهي ترمي بمثل قطع القطن قد ملأ البباب وسد الشماب وسقي منها كل ساق فالحمد لله الذي انزل تحيثه وتشر رحمته من بعد ما قنطوا وهو الوقى الحميد والسلام •

⁽۱) البيان والتيبين ج ١ ص ٣٩٧

⁽۲) الجاحظ _ البيان والتبيين _ ج ۴ ص ۲۸٦_۲۸۲

كتب الوليد الى الحجاج يامره ان يكتب له بسيرته فكتب اليه

اني ايقظت رأى وانمت هواى فأدنيت السيد المطاع في فومه ووليت الحرب الحازم في امرد وقلدت الخراج الموفر الامانته وقسمت لكل خصسم من نعسي فسما يعطيه حضا من نظري ولطيف عنايتي وصرفت السيف الى المحسن البرىء فخاف صوف العقاب المحسن بحظه من النواب (1) م

كتب عمر بن عبدالعزيز الى عبدالحميد بن عبدالرحمن(٢)

كتبت الي تسألني عن اناس من اهل الحيرة يسلمون مسن اليهود والمصارى والمجبرس وعليهم جزية عظيمة وتستأذنني في اخذ الجزية منهسم وان الله جل تناؤه بعث محمدا (صوع) داعيا الى الاسلام ولم يبعنه جابيا ممن اسلم من اهل تلك الملل فعليه في ماله الصدقة ولا حزيه عليه وميراثه لذوي رحمه اذا كن منهم بنوادنون كما ينوارت اهل الاسلام وان السم يكن له وارث لمسميراته في بت مسل المسلمين السندي يقسم بين المسلمين يعقل المسلمين وما احدثوا من حدث ففي مال الله الدي يقسم بين المسلمين يعقل عنه منه والسلام م

وكتب الى عماله : (٣)

فمن اسلم من اصرائي او يهودي او مجوسي من اهل الجزية اليوم مخالط المسلمين في دارهم وفارق دارد التي كان بها قان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم وعليهم ان يخالطوه وان يواسوه غير ان ارضه ودارد المسا هي من في الله على المسلمين عمة ولو كانوا اسلموا عليها قبل ان يعتج الله للمسلمين كانت لهم ولكنها في الله على المسلمين عامة ه

⁽۱) الدنوري ـ عيون الاخبار جا ١ ص ١٠

⁽٢) ابو يوسف ــ الخراج ــ ص ١٣١_١٣٢

⁽٣) ابن عبدالحكم ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٧٩

كتب عمر بن عبدالعزيز ال عبدالحميد بن عبدالرحمن(١)

سلام عليت ، اما يعد فان اهل الكوفة قد اصابهم بلا، وشدة وجود في احكام وستن خبيتة سنتها عليهم عمال السوء ، وإن اقوم الدين العدل والاحسان قلا يكونن شيء اهم انبت من نفسك أن توطنها نظاعة الله فانه لا قليل من الانم وامرتك أن نظرز عليهم أرضهم وأن لا تحمل خراباً على خراب ولا تأخذ من الخراب الا ما يطبق ولا من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض وامرتك أن لا تأخذ في الخراج الا وزن سبعة ليس لها أس ولا أجود الضرابين ولا أذبة الفضة ولا هدية النيروز والمهرجان ولا تعن الصحف ولا أجود البيوت ولا دراهم النكاح ولا خراج على من أسلم من أهل الارض فاتبع في ذلك أمرى فقد وليتك من ذلك مما ولاتي الله ولا تعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه والظر من أداد من الدرية الحجع فمجل له ما شجهز بها والسلام ،

كتب عمر بن عبدالعزيز الي عبدالحميد بن عبدالرحمن عامله على الكوفة(٣)

ان اخرج للناس اعطبانهم فكتب اليه عبدالحميد اني قد اخرجت للناس اعطبانهم ، وقد يقي في بيت المال مالا فكتب اليه ان انظر كل من ادان في غير سفه ولا سرف فاقض عنه فكتب اليه (انبي قد قضيت عنهم ويقي في بيت مال المسلمين مال) فكتب اليه (ان انظر كل يكر ليس له مال فشاء ان تزوجه فزوجه واصدق عنه) فكتب اليه (انبي قد زوجت كل من وجدت وقد يني في بيت مال المسلمين مال) فكتب اليه بعد مخرج هذا (ان انظر من كانت عليه جزية فضعف عن ارضه فاسلفه ما يقوى به على عمل ارضه قانا لا تريدهم لعام ولا لعامين) •

⁽١) ابو عبيدة .. الاموال ص ٤٦

⁽۲) ابو عبيدة ـ الاموال ـ ص ۲۵۱

كتب عمر بن عبدالعزيز الى بسطام اليشكري الذي خرج(١) في العراق على عهد عمر

انه بلغني الك خرجت غضبا للله وتنبيه ولست باولي بذلك مني فهلم الاظرك فان كان الحق بايدين دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرنا م

كتب هشام بن عبدالملك الى يوسف بن عمر في امر زيد بن على

اما بعد فقد علمت بحال اهل الكوفة في حبهم اهل هذا البيت ووضعهم اراهم في غير مواضعهم لأنهم افترضوا على انفسهم طاعنهم ووظفوا عليهسم شرائع ديتهم وتحولهم علم ما هو كائن حتى حملوهم من تفريق الجماعة على حال استخفوهم فيها الى الخروج وقد قدم زيد بن على على امير المؤمنين في خصومة عمر بن الوليد فلصل امير المؤمنين بنهما وارى رجلا جـــــدلا استا خليقأ بنمويه الكلام ومسوغه واجترار الرجال بحلاوة لسانه ويكتسسرة مخارجه في حججه وما يدلي به عند لدد الخصام من السطوة على الخصسم بالقوة الحادة أسيل الغلج فسجل اشخاصه الى الحجاز ولا تخله والمقام فيلك فانه أن أعاره القوم الساعهم فحشاها من لين لفظه وحلاوة منطقه مع مسا يدلى به من القرابة لرسول الله (ص ع) وجدهم مبلا اليه غير مثلدة قلوبهم ولأساكة أحلامهم ولاعصوبه عندهم ادياتهم ويعض التجامل عليه فيسمه اذى لهم والحراجه وتركه مع السلامة للجميع والمحقن للدماء والاسسسن للفرقة احب الني من امر فيه سقلت دمائهم وانتشار كلمتهم وقطع تسسيلهم والجماعة حبل الله المتين ودين القه القويم وعروته الوثغي قادع اليك اشراف أهل المصر واوعدهم العقوبة في الابشار واستصفاء الاموال فان من له عقد او عهد منهم سيطيء عنهم ولا يحقف معه الا الرعاع واهل السواد ومسمن تنهضه الحاجة استلذاذا للغتنه واونثك ممن يستعبد ابلبس وهو يستعبدهم

الطبري ــ الامم والملوك ــ چـ ٨ ص ١٣٢

فادرهم بالوعيد واعصصهم بسلوطك وجرد فيهم سنفك والخف الاشراف قبل الاوساط والاوساط قبل السظة واعلم انك قائم على باب الفة وداع الى طاعة وخاض على جماعة ومشمر لدين الله فالا تستوحش لكنرتهم وجعل معقلك الذي تأوى البه وصغوك الذي تحرج منسه الثقة بربك والغضب لدينك والمجامان عن الجماعة ومناصبة من أواد كسر هذا الباب الذي أمرهم الله بالدخول فيه والنشاح عليه قان أمير المؤمنين فد اعدر البه وفضى مسسن ذيامه فليس له مترى الى ادعاء حق هوله ظلمه من تصيبه نفسه او في او صلة لذي قربي الا الذي خاف امير المؤمنين من حمل بادرة السفلة على السندي عسى أن بكونوا به اشقى وأصل ولهم أمر ولا أمير المؤمنين أعز وأسهل الى حباطة الدين واندب عنه قانه لا يحب ان يرى في امنه حالا متفاوتا تكالا لهم مغتبا فهو يستديو النظرد ويتأتى للرشد وبجلنهم على المخاوف ويستجرهم الى المراشد ويعدل بهم عن المهالك فعل الوائد الشفيق على ولدء والراعى التحدي على رعيته وأعلم أن من حجتك عليهم في استحقاق تصر الله السك عند معاندتهم الوفيتات اطماعهم وأعطيه ذريتهم والهبك جنسندك أأن ينزلوا حريمهم ودورهم فالنهر رضي اللة فيما ات سبيله فاته ليس ذاب استبرع تمجيل عقوبة من بغي وقد اوقعهم الشيطان ودلاهم فيه ودالهم عليه والعصمة بتارك النغي اولى فأمير المؤمنين يستمين الله عليهم وعلى غيرهم من دعينسمه ويسأل الهه ومولاد ان يصلح منهم ما كان فلسدا وان يسرع بهم الي النجاة والفوز اته سميع قريب •

كتب الوليد بن يزيد الى عامله على العراق يوسف بن عمر الثقفي(٣)

اتك كتبت الى امير المؤمنين تذكر تعخريب ابن النصرائية البلاد وقد كتت على ما ذكرت من ذلك تحمل الى هشاء ما تحمل وقد يبيغني ان تكون قد عمرت البلاد حتى ردوتها الى ما كانت عليه فاشتخص الى امير المؤمسين

 ⁽۱) الطبرى = الامم والملوك = جد ٨ ص ٣٦٥

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك جـ ۹ ص ٤

فصدق قلنه بك فيما تحمل البه لعمارتك البلاد ونبعرف امير المؤمنين فضلك على غيرك لما جعل الله ببلك وبين امير المؤمنين من القرابة فاتك خانه واحق الناس بالتوفير عليه ولما قد علمت مما امر به امير المؤمنين لاهل الشام وغيرهم من الزيادة في اعطباتهم وما وصل به اهل بيته نطول جدوة هشام اباهم حتى اضر ذلك بيبوت الأموال ه

قال يزيد بن الوليد لتصور بن جههور لما ولاه المراق(١)

قد ولبنك المراق فسر اليه واتق الله واعلم التي الما قتلت الوليسمة الغسقة ولما اظهر من الجور فلا ينبغي لك ان تركب منل عاقتلنان عليه •

كتب منصور بن جمهور وهو في طريقه الى الكوفة الى سليمان بن سليم بن كيسان(٢)

اما بعد قان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا الراد الله بقوم سوء فلا مرد له وان الوابد بن يزيد بدل ممة الله كفرا فسفك الدماء فسفك الله دمه وعجله الى النار وولي خلافته من هو خير منه واحسن هديا يزيد بن الوابد فد بابعه الناس وولي على العراق الحارث بن العباس بن الوابد ووجهني العباس لاخذ بوسف وعماله وقد نزل الابيض وراثي على مرحلتين فخذ يوسف وعماله لا يغولنك منهم العد فاحبهم فيلك وايساك ان تحقاف فيحل بك وباهل بينك مالا قبل لك يه فاختر لنفسك او دع •

كتب يزيد بن الوليد الى اهل العراق(٣)

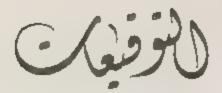
احببت ان اعلمكم ذلك واعجل به اليكم لتحمدوا الله وتشكروه فاتكم قد اصبحتم اليوم على امثل حائكم اذ ولانكم خياركم والعدل ميسوط لسكم لايسار فيكم بخلافه فاكتروا على ذلك حمد ربكم وتابعوا منصور بن جمهور

⁽۱) الطبري ــ الامم والملوك ــ جـ ٩ ص ٢٨

⁽۲) الطبري ــ الامم والملوك ــ جـ ٩ ص ٢٨

⁽٣) الطبري .. الامم والملوك .. جا ٩ ص ٣٢

فقد ارتضيته لكم على ان عليكم عهد الله وميثاقه واعظم ما عهد وعقد على احد من خلفه التسمعن وتطيعون لني ولمن استخلفته من بعدي ممن اتفقت عليسه الامة ولكم على مثل ذلك لاعملن فيكم بأمر الله وسنة به صنى الله عليسه واتبع سبيل من سلف من خياركم نسأل الله وبنا وولينا احسن توفيقسسه وخير قضائه ه



معاوية يوقع في كتاب زياد الذي يخبره بطمن عبدالد بن عباس في خلافته ١١٠

ان ابا سفيان وايا الفضل كانا في الجاهلية في مسلاخ واحد وذلسك حلف لا يحله سوء ادبك ه

يزيد بن معاوية يوقع تعبيدالله بن زياد(١)

انت أحد اعضاء ابن عمك فلحرمن أن تكون كلها ،

عبدالملك يوقع في كتاب للحجاج الذي يشكو فيه نفرا من بني هاشه(٣)

جنبني دماه بني عبدالمطلب فليس فيها شفاء من الطلب •

ووقع للحجاج الذي كتب يخبره سو، طاعة اهل العراق ويستاذن في قتل اشرافهم(؛)

ان من يسن السائس ان بأنكف به المختلفون ومن شؤمه ان يختلف به المؤتلفسيون -

ووقع في كتاب للحجاج الذي يخبره فيه بقوة ابن الاشمث(٥)

بضعفك فوى وبخرقك طلع

⁽١) العقد الفريد حد ٤ ص ٢٥٧

⁽٢) العقد الغريد حد ٤ ص ٧٥٧

⁽٢) العقد الفريد ج. ٤ ص ٢٥٨

⁽٤) المقد الغريد جد ٤ ص ٢٥٨

⁽٥) المقد القريد جدع ص ٢٥٨

ووقع في كتاب لعبدالرحمن بن الاشعث(١)

أما بال من اسمى لاجهر عظمه حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
 ووقع ايضا في كتاب :

كيف يرجون سقاطي بعدها مسمل الرأس مشبب وصلمع

الوليد بن عبداللك يوقع في كتاب العجاج حول جمعه المال وتفريقه(٢) الاجمعن المال جمع من يعيش أبدا والأفرقة تفريق من يموت غدا ه

عصر بن عبدالعزيز يوقع لعدي بن ارطاة في امر عاتبه (٣)

ال آخر آية أتنزلت ٥٠ واتقوا بوما ترجمون فيه الى الله ٥

عمر بن عبدالعزين يوقع لواليه على الكوفة الذي كتب له في
امر فعله كما فعل عمر بن الخطاب(٤)

(اولئك الذين هدى الله فيهداهم افتدم) ه

وقع عمر بن عبدالعزيز الى عدي بن ادخامالذي ابلقه سوء طاعة اهل العراق (٥) لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا .

ووقع كتاب صاحب العراق الذي اخبره سوء طاعة اهل العراق ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذ بجرالمهم بعد ذلك (١) .

⁽١) العقد الغريد جـ ٤ ص ٢٥٨

⁽٢) العقد الفريد جاع ص ٢٥٨

⁽٣) المقد الغريد جد ٤ ص ٢٥٩

⁽٤) العقد الفريد جي ٤ من ٢٥٩

⁽٥) المقد الفريد جد ٤ ص ٢٥٩

⁽٦) العقد الفريد جـ ٤ ص ٢٥٩

هشام يوقع لعامله في العراق في قتال الخوارج! ١٠

ضع سيفك في كلاب النساد 💎 وتقرب الى الله بقتل الحكفار

زياد يوقع في قصة قوم رفعوا على عامله رفيعه(٢)

من اماله الباطل قومــه النحق •

وقع الى عاملية في السكوفة ١٣٠

امط الحدود عن دُوي المرؤات .

وكتب إلى عائشة في وصاة رجل فوقع في كتابها

هو بين ابويســـه ٠

وقع الى صاحب خراسان في امر خالفه فيه الله

استمر بعض دينك يبعض والا ذهب كله ٠

ووقع في قصة رجل جارح'''

الجروح تصنياس ٠

وقع في قصة قوم شكوا غرق ضياعهمالا

لا تعرض فيما نفرد الله به ٠

وقع في فصة معبوس(١٨)

التائب من الذنب كمن لا ذنب له ٠

- (١) العقد الفريد جدة ص ٢٦٠
- (٢) العقد الغريد ـ جـ ٤ ص ٢٦٨
- (٣) العقد القريد لل جدة من ٢٦٨
- (٤) العقد الفريد ــ جـ ٤ ص ٢٦٨
- (٩) العقد الفريد _ جا ٤ ص ٢٦٨
- (٦) العقد الفريد ... ج. ٤ ص ٢٦٩
- (V) العقد الفريد _ ج ٤ ص ٢٦٩
- (٨) المقد الفريد ـ جـ ٪ ص ٢٦٩

- YYo -

زياد يوقع في قصة متظلم(١١)

السا معسك ه

وقع في قصة مستملح(٢)

لك الموأسسات .

وقع لبعض عماله(٢)

قد كنت على الذعار واخاك ذاعرا •

وقع في قصة مستتصح(1)

مهلا فقيد ابلغت المستاعي .

وقع في قصة رجل شكى اليه العاجة(١٠)

نك في مال الله تعليب الت أخدم م

وقع في قصة متظلمات

كنسيت ،

وقع في قصة رجل اشتكى اليه عقوق ابتهالاا

ربما كان عفوق الولد من سوء ثاء ديب الوالد ء

⁽١) المقد الفريد ــ جــ ٤ ص ٢٦٨

⁽٢) العقد الفريد ــ جـ ٤ ص ٢٦٨

⁽٣) العقد الفريد ـ ج ٤ ص ٢٦٨

⁽٤) العقد الغريد ... ج. ٤ ص ٢٦٨

⁽٥) العقد الفريد .. جد \$ ص ٢٦٥

⁽٦) المقد القريد ... ج. ٤ ص ٢٦٨

⁽٧) العقد الغريد ... جد ؟ ص ٢٦٨

وقع زياد في قصة متظلم١١١

الحسق يسسمك ه

وقع في قصة نباش(٢)

يدفن حبسا في قبره ٠

وقع في قصة قوم نقبوا(٣)

تنقب ظهممورهم ه

وقع في قصة امرأة حبس ژوجها(٤)

حكمية إلى الله ٠

وقع في قعبة سارق(٥)

القطسع جنزاؤك •

وقع في خوارج خرجوا بالبصرة(١٠)

النار تحاربهمم دوتمملك •

ووقع الحجاج لقتيب

خذ عسكرك بتلاوة القرآن فانه أمنع من حصونك ه

ووقع في كتاب قنيية ابن مسلم في امر عبود النهر(١٨٠

لا تتخاطر بالمسلمين حتى تعرف موضع قدمك ومرمى سهامك .

- YYY -

⁽١) العقد الغريد ــ جـ ٤ ص ٢٦٨

⁽٢) المقد الفريد .. ج. ٤ ص ٢٦٨

⁽٣) العقد الفريد ... جد ٤ ص ٢٦٨

⁽٤) العقد القريد ــ جا ٤ ص ٢٦٨

⁽٥) العقد الفريد ... جد ٤ ص ٢٦٨

⁽٦) العقد الفريد ... جـ ٤ ص ٢٦٨

⁽٧) العقد الفريد ج. ٤ ص ٢٦٩

⁽٨) المقد الغريد جد ٤ ص ٢٦٩

ووقع في كتاب صاحب الكوفة اللي اخبره بسوء طاعتهم وما يقاسي منهم(١١)

ما ظنك يقوم قتلوا من كانوا يميدونه •

ووقع في كتاب يزيد بن ابي مسلم(١)

انت ابو عيماد هماذا القرن .

العجاج يوقع في كتاب اتاه من قتيبة بن مسلم يشكو كثرة الجراد وذهاب الفلاة وما حل بالناس من القحط (٣)

اذا ارف خراجك فانظر لرعبتك في مصالحها فبيت المال اشد اطلاعا لذلك من الارملة والبنيم وذي العيلة .

ووقع في قصة محبوس ذكروا انه تاب(1)

ما على المحسنين من سبيل ه

ووقع في كتاب الى ابن اخيهادا

ما ركب يهودي قبلك منبرا .

ووقع في كتاب الى بعض عماله ١١٠

أياك والملاهي حتى تستنظف خراجك ء

⁽١) العقد القريد جـ ٤ ص ٢٦٩

⁽٢) العقد الفريد جد ٤ ص ٢٦٩

⁽٣) المقد الفريد جد ٤ ص ٢٦٩

⁽٤) العقد الفريد جد ٤ ص ٢٦٩

⁽٥) العقد الفريد جـ ٤ ص ٢٦٩

⁽٦) العقد الفريد جد ٤ ص ٢٦٩

(لوصيايا

معاوية يوصى المغيرة بن شعبة بعد توليه الكوفة سنة ٤٦ هـ(١)

أما بعد قال لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العما وقد قال المتلمس لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم وقد اردت ايصاك باشياء كثيرة فانا تاركها اعتمادا على بصرك بما برضيني ويسعد سلطاني ويصلح رعيسي ولمست تاركا ايصاك بخصلة لا تتجم عن شتم علي وذمه والنرجم عسلى عثمان والاستغفار له والعيب على اصحاب علي والافصاء لهم وترك الاستماع منهم وباطرأ شيعة عثمان والادناء لهم والاستماع منهم •

معاوية يوصي ابنه يزيد عند وفاته ولم يكن يزيد حاضرا فيطلب معاوية الى من كان حاضرا وهسم عقبسة بن مسلم السري والضحاك بن قيس الفهري ان يبلغوه قوله هذا(٢)

انظر أهل الحجاز فهم عصابتك وعترتك فمن أتاك منهم فاكرمه ومن قمد عنك فتعاهد، وانظر أهل العراق فان سألوك عزل عامل في كل يسوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد أهون عليك من سل مائة الف سيف تمسم لا تدر يعلام انت عليه منهم ثم انظر أهل الشام فاجعلهم الشعاد دون الدئال فان رابك من عدو ريب فارمه بهم فان اظفرك الله فاردد اهل الشام الى

⁽۱) الطبري ـ جـ ٦ ص ١٤١

⁽٢) العقد الفريد ـ جدة ص ١٥١

بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتأدبوا بغير آدابهم ولست اخاف عليك غير عبدالله بن عسر وعبدالله بن الزبير والحسين بن علي فاما عبدالله بن عسر فرجل وقذه الورع وأما الحسين فارجو أن بكفيكه الله بمن قتل ابساه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا ه

الراجسع القديمسة

 ١ الابشيهي ـ المستطرف في كل فن مستظرف -٢ _ ابن الاتبر _ الكامل في التاريخ _ القامرة ١٣٥٦ هـ ۴ ـ ابن خلدون ـ التاريخ ـ نصف ١٩٣٦م ٠ ٤ _ المقدمسية _ بيروت ١٩٥٢ ہ ۔ ابن خلکان ۔ رقبات الاعبان ۱۳۱۰ ہے -٦ ــ ابن خرداذبه ــ المسالك والممالك ــ ليعن ١٩٠٩ . ٧ ــ ابن حجر المسقلاني ــ الاصابة في معرفة الصحابة ــ القاعرة ١٣٢٨هـ. ٨ ... ابن رسته ... الإعلاق التفسية ... ليدن ١٨٩١م ٠ ٩ ـــ ابن سعد ــ الطبقات الكبري ــ ليدن ١٩٠٥ ٠ ١٠ ــ ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ــ الاداب السبلطانية ــ مصر ١٩٢٧٠٠ ١١ ــ ابن عبدالحكم ــ سيرة عمر بن عبدالعزيز ــ مصر ٠ ١٢ ــ ابن عبد ربه ــ المقه الغوية ــ ١٩٣٥ • ۱۲ ــ ابن فضل الله المبرى ــ مسالكالاتصار ق،ممالكالاتعبّار ــ مصر١٩٣٤ ١٤ ــ ابن الغفيه ــ مختصر البلدان ــ ١٣٠٢ . ١٥ ــ ابن قتبية ــ الامامة والسياسة ــ مصر ١٣٢٨ . ١٦ ــ ابن قنيبة ــ عيون الاخبار ــ مصر دار الكتب ١٩٢٥ . ١٧ ــ ابن قتيبة ــ المعارف ــ مصر ١٩٣٦ . ١٨ ــ ابن كتبر ــ البداية والنهاية ١٩٢٢ . ١٦ ــ ابن منظور ــ لسان العرب ــ بيروت ١٩٥٦ -۲۰ ـــ ابن النديم ـــ الفهرست ليبزك ١٨٧١ ٠ ۲۱ ــابو القدى ــ تقويم البلدان ليبرك ــ ۱۸۹۱ • ۲۲ ـ ابو پوسف ـ الخراج ـ ۱۳۰۲ . ۲۲ ـ البلاذري ـ فتوح البلدان ـ عمر ٠ ۱۹۳۹ ـ البلاذري ـ انساب الاشراف ـ چزائان ـ القدس ۱۹۳۹ . ٢٥ ـ البغدادي ـ عبدالقاص ـ الفرق بين الفرق ـ، القاهرة ١٩٢٤ . ٢٦ ــ التنوفي ــ الفرج بعد الشدة ــ القاهرة ١٩٥٥ -٢٦ ــ التنوخي ــ الفرج بعد الشدة ــ القاهرة ١٩٥٥ -٢٧ ــ حاجي خليفة _ كشف الضنون ــ المانيا ــ ١٨١٧ -٢٨ ــ الجاحظ ــ البيان والتبيين ــ تحقيق عبدالسلام هارون_القاهرة١٩٤٧

۳۰ ـ الحيوان ـ بدوت ١٩٥٦ ٠

- ٣١ ــ رسائل ــ جمع حسن السندوبي ــ القاهرة ١٩٣٧ ،
 - ٣٢ التبصر بالتجارة .. القاهرة ١٩٢٥ ٠
 - ٣٣ ــ العثمانية ــ تحقيق عبدالسلام هارون ١٩٥٥ .
- ٣٤ ـ الجهشياري .. الوزرا، والكتاب ـ تحقيق الإبياري ورفاقه مصر ١٩٣٨
 - ٣٥ ــ الدينوري ــ الاخبار الطوال ــ مصر ١٣٣٠ هـ -
 - ٣٧ ــ الرازي ــ اعتقادات فرق المسلمين والشركين ــ القاهرة ١٩٣٨ .
 - ٣٧ ــ السيوطي ــ تاريخ الخلفاء ــ القاهرة ١٩٥٢ .
 - ٣٨ ـ الشابشتي ـ الديارات ـ تحقيق كوكيس عواد ـ بغداد ١٩٥١ -
 - ٣٩ مـ الشهرستاني ــ الملل والنجل ــ القاهرة ١٩٤٨ .
 - ٤٠ ــ الاصفهائي ــ الاغاني ــ بيروت ١٩٥٧ ٠

مقاتل الطالبين

- 21 _ الاصطخري _ مسالك المالك _ لبدن ١٩٣٧ .
- ٢٤ ــ الطبري ــ الامم والملوك ١١ جزء ــ القامري ١٩٣٢ -
 - ١٩٣٨ الغيروزابادي ـ القاموس المحيط ـ مصر ١٩٣٨ .
- ٤٤ ــ قدامة بن جعفر ــ الخراج ــ مخطوط في مكتبة البلدية بالإسكندرية .
 - ٥٥ ـ القفطى ـ اخبار العلماء باخبار الحكماء .. القاهرة ١٣٢٦ ،
 - 21 ـ القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ القاهرة ١٩١٥ -
 - ٧٤ = تااردري الاحكام السلطانية القامرة ١٩٢٨ .
 - ٤٨ أــ المبرد ــ الكامل في اللغة والإدب ــ الكتبة التجارية في مصر ٠
- ٤٩ المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر (٤) ج التنهيه والاشراف ليدن ١٨٩٣ .
 - ١ المقاسي ما أحسن التقاسيم في معرفة الإقاليم ما ليدن ١٨٧٧ .
- ١٥ ما المقريزي ما التنازع والتخاصم شفور المقود في اخبار النقود تحقيق الطبطيائي ما النجف •
- ٥٢ ـ نصر بن مزاحم ـ وقمة صغين ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة
 ١٣٦٥ ٠ ١٣٦٥
 - ٥٣ ـ النبختي ـ فرق الشيمة ـ النجف ١٩٣٧ ٠
 - ١٩٠٦ عاقرت الحموي ـ معجم البلدان ـ (١٠) ج ـ القاهرة ١٩٠٦ ٠
 - ٥٥ يحي بن أدم القرشي _ الخراج _ الناهرة ١٣٤٧ هـ ٠
 - ٥٦ مـ اليعقوبي مـ التاريخ مـ ٣ ج مـ النجف ١٣٥٨ هـ ٠
 - ۵۷ ـ البلدان ـ ليدن ۱۸٦٠ م ٠
 - ٩٨ الخطب البغدادي تقيد العلم ٠

الراجع العربية العديثة

- ٥٨ ــ احيد امني ٠٠
- ٥٩ ــ احمد اللين ... فجر الاسلام ــ القاهرة ١٩٤٥ .
- ١٩٣٦ من ـ ضحى الاسلام ـ اثقاهرة ١٩٣٦ -
 - ١٦ ــ احمد امين ــ يوم الاسلام ــ القاهرة ١٩٤٩ .
- ٦٢ ــ احمد سنوسية ــ تطور الري في العراق ــ القاهرة ١٣٥٦ هـ ٠
- ١٣ احدد الشايب تاريخ الشعر السياسي القاهرة ١٩٥٢ .
- ٦٤ ــ احمد صالح العلي ــ التنظيمات الاجتماعية والاداريـة في البصرة ــ المحدد ١٩٥٤ ٠
 - ٣٥ ــ بديع شريف ــ الصراع بين الموالي والعرب ــالقاهرة ١٩٥٥ .
- ١٦ حسن ابراهيم حسن تاريخ الاسلام السياسي القاهرة ١٩٥٢ .
- ٦٧ ـ حسن ابراهيم وابراهيم حسن .. النظم الاسلامية .. القاهرة ١٩٥٣م .
 - ١٧ لما حسون عون لما تعاقب على العراق من حضارات لمصر ١٩٥٤ .
 - ٦٨ ــ جواد على ــ تاريخ العرب قبل الاسلام ــ بغداد ١٩٥٦ ٠
 - ٦٩ ـ جورجي زيدان ـ التمدن الاسلامي ـ القاهرة ١٩٣٢ .
- ٧٠ ـ سيدة أسماعيل الكائنف ــ مصر في فجر الإسلام ــ القاهرة ١٩٤٧ -
 - ۷۱ ــ سهير القلماري ــ ادب الخوارج ٠
- ٧٢ ــ شوقي ضيف سالتطور والتجديد في الشعر الاموي بـ القاعرة ١٩٥٢ -
- ٧٢ ــ شكري فيصل ــ المتجمعات الاسلامية في القرن الاول ــ القاهزة؟ ١٩٥٠٠
 - ٧٤ ـ طه حسين ـ على وينوه ـ القاهرة ١٩٥٣ -
 - ٧٥ _ مله حسين _ الفتنة الكبرى _ القاهرة ٠
 - ٧٦ ــ عبدالعزيز الدوري ــ مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ،
 - ٧٧ ــ عبدالعزيز الدوري ــ النظم الاسلامية ــ بقداد ١٩٥٠ .
- ٧٨ ـ عبدالعزيز الدوري ـ تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابــــع الهجري ـ بغداد ١٩٤٨ ٠
- ٧٩ ـ عبدالحميد العبادي ـ صور من التاريخ الاسلامي ـ القاهرة ١٩٥٣
- ٨٠ ــ الآب السناس الكرملي ــ النقود العربية وعلمالنميات القاهرة ١٩٣٩٠٠
 - ٨١ _ محمد عر نوس _ تاريخ القضاء في الاسلام _ القاهوة ١٩٣٥ -
- ٨٢ _ محمد جابر عبدالعال _ حركات الشبيعة المتطرفين _ القاهرة ١٩٥٤ .
 - ٨٣ ــ معمد كرد على الاسلام والحضارة العربية ٠
 - ٨٤ ــ محمد كرد على ما الادارة العربية في عز العرب ــ ١٩٣٤ -
 - ٨٥ _ محمد حسن _ الهجاء والهجاؤون _ القاهرة ١٩٤٩ .

٨٦ ــ محمد الطيب النجار ــ الموالي في العصر الاموي ــ القاهرة ١٩٤٩ . ٨٧ ــ يوسف غنيمة ــ نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ــ بغداد ١٩٢٤ -

الراجع الافرنجية المترجمة

 ٨٨ ــ آدم متن ــ تاريخ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ــ ترجمة عبدالهادي ابو ربدة القاهرة ١٩٤٠ -

٨٩ ــ آرنلد ــ الدعوة الى الاسلام ــ ترجمة حسن ابراهيم ورفاقهــ القاهرة ١٩٤٧ -

٩٠ - آرناه ـ ثراث الاسلام ـ جمهرة من المستشرقين ـ تعريب جرجيس
 ١٩٥٤ - المرصل ١٩٥٤ - ١٠

٩١ - ترتن _ أهل الذمة في الإسلام _ ترجمة حسن حبشي القاهرة ١٩٤٩ .

٩٢ ــ دي كاسترو ــ الاسلام سوانح وخواطر ــ ترجيبة فتحي زغلول ــ القاهرة ١٩٣٥ -

۹۲ ما سبد امير على مختصر تاريخ العرب ما ترجمها رياض رافت ما ۱۹۳۸ ما القاهرة ۱۹۳۸ ما المام ۱۹۳۸ مام ۱۹۳۸ ما المام ۱۹۳۸ ما المام ۱۹۳۸ ما المام ۱۹۳۸ ما المام ۱۹۳۸ مام ۱۹

٩٤ ـ فليب حتى ـ تاريخ المرب ٠

90 - قال فلوثن - السيادة العربية والاسرائليات - ترجمة حسن ابراهيم وعلى ابراهيم - القاهرة ١٩٣٩ .

٩٦ - كرستنسن - ايران في عهد الساسانين - ترجية بحي الخشاب ما القاهرة ١٩٥٧ -

٩٧ سيديو _ تاريخ العرب المام ،

۹۷ - كارل بركلمان - تاريخ الشموب الاسلامية - ترجمة منير البعليكي مد بعروت ۱۹۶۸ -

٩٨-موريس ديموين ـ النظم الاسلامية ـ ترجمة صالح الشماع وفيصل السامر ـ بغداد ١٩٥٢ .

 ٩٩ - لسترنج - بلندان الخلافة الشيرقية بالرجمة بشيير فرنسيس وكوركيس عواد - بغداد ١٩٥٤ -

مراجسع اخبرى

١٠٠ ــ فصلول من دائرة المعارف الاسلامية -

١٠١ ــ مجلة سومر -

١٠٢ ــ المختار من سبحاح اللغة .

١٠٢ سا قاموسالنجمه ٠

١٠٤ ــ تقيد العلم ــ الخطيب البغدادي ــ نشر و تحقيق يوسف العش دمشق
 ١٠٥ ــ ولهاوزن ــ الدول العربية وسقوطها ــ ترجمة يوسف العش دمشق
 ١٩٥٠ -

١٠٠ ــ ابو عبيد ــ القاسم بن سلام ــ الاموال ــ القاهرة ١٢٠٢ هـ ٠
 ١٠٧ ــ حمزة الاصفهاني ــ تاريخ الامم ــ المانيا ١٨٨٧ ٠

الصحيفا	الموضوع
	\ ــ الأميل الأول
V	الفتح العربي للعراق
3.5	النــــــع
	٢ _ الفصل الثاني
10	جغرافيسيسة العواق
14	التحسيديد الجفراق
77	التحديد الأداري والسيامي
	٣ ــ النصل الثالث
Y 2	النزاع بين علي ومعاوية وقيامالدولة الاموية
	ا ــ اللمال الرابع
	انظية الحكي
٤.	النظام الاداري
٥٦	النظام المسالي
٥٩	الخــــراج
70	الضرائب غير الشرعيــة
٦ν	تظـــام العبـاية
٧٠	النظـــام النقــدي
٧٤	النظيام القضيالي
۸ť	النظــــام الحسربي
	الجيش
	ه ـ النصل الخامس
AA	تعويب العسسراق
۸٩	العناصر المكونة لسكان العراق فبل الفتح
	الاسمالامي
5.5	النيط
9.1	القرسي
91	العرب
	عملية الفتح وموقف هلم العناصر منها
4 5	الغرس
	_ YAY _

الصحيفة	الموضوع
9.6	النيط
٩٩	موقف القيائل العربية في العراق
1-1	السياسية المستالية
110	تصليع البصليرة
114	تبصيبين السبكوفة
777	واستسط
177	تسريب المدواوين
179	تدوين الحسمايت
	.a Ha Ià€a
1=0	لم الفصل السادس
148	علاقة المراق بالدولة الاموية
1 107 1	موقف العراقيين من الدولة الاموية
147	موقف الخلفـــاه
127	موقف (لولاة
15.	الشورات العراقيلية
170	الشورات العلويسية
177	ثورة الحسيق بن علي بن ابي طالب
177	الشوابون ئىلىما
171	ئريد بن علي د مال مال مال د د د الاد م
142	ثورة عبدالرحين بن الاشمت
144	ثورة يزيد بن المهلب محدد عليا
11.	عبيداتة بن الحو
198	تورات الخسوارج ت ت الا
195	حوثرة الأسمياني
195	قروة بن توفل الاشجعي المستورد الخــــارجي
190	مستورد العسارجي حيان بن ظبيان
197	میداس بن اودیک موداس بن اودیک
197	موندارق الازارقــــة
7.1	سبيب الخـــارجى
3+7	شبيب الخسارجي
	- YAY -

الصحيفة	الوضوع
7 - 0	اليهبسلول
P+7	تورات المسسوالي
477	المختسيسار النقفى
X / 7	مطرف بن المديرة بن شعبة
739	تورة عبدالله بن معاوية
777	الملاحسق

صاحب التقزاج	صاحب الشرطة	القاضيي	الإمــــــي	عاميل العيسراق	والخليفية	الستة
عبدللله بن دراج	قبيصة بن الدمسون	شــــريح	عبدالله بن عمرو بن العاص		معاوية بن ابي سفيان	٤١
عبدالله بن دراج	قبيصة بن الدمنون	نسسريغ	الفايرة بن شبعية		معاوية بن ابي سفيان	73
	تبيصة بن الدمسون	شـــريح	المتسيرة بن شسعية		معاوية بن ابي سفيان	27
	قبيصة بن الدمنون	شـــريع	الفايرة بن شاعية		معاوية بن ابي سفيان	٤٤
	قبيصة بن الدماون	تبسريع	المنسيرة بن شسعية		معاوية بن ابي سفيان	50
	قبيصة بن الدمنون	شسريع	المضيرة بر شحبة		معارية بن ابي سفيان	٤٦.
	قبيصة بن الدمنون	الساسريح	المتسارة بن شسعية		معاوية بن ابي سفيان	٤٧
	قبيصة بن الدمسون	تسسريح	المفسيرة بن شسعية		معاویة بن ابي سفیان	٤٨
	قبيصة بن الدمسون	شسدريع	اللفائرة بن شاعبة		معاویة بن ابی سغیان	59
	شهداد بن الهيشم	تسسريع	عبدالرحمل بن عبيد	زیاد بن ابیسه	معارية بن ابي سفيان	0.
	اشتنداد بن الهيشم	شبيسريح	عبرو بن حريت	زیاد بن ابیا	معاوية بن ابي سغيان	01
	شنداد بن الهيشم	شسريح	عمرو بن حربت	زیاد بن ابیسه	مماریة بن ابی سفیان	20
		شبسريح	عيدالله خالد بن اسيد	****	معاوية بن ابي سغيان	٥٣
		ئــــريخ	عيدالله خالد بن اسيد		معاوية بن ابي سفيان	ΔĘ
		ئــــريخ	الضحاك من قيس القهري		معاوية بن ابي سفيان	00
		شبسديح	الضبحاك بن قيس الفهري		معاوية بن ابي سفيان	70
		نسسريح	الصبحاك بن قيس الفهري		معاریة بن ابی سفیان	٥V
		نسسريح			معاوية بن ابي سفيان	۸۰
		شسيريح	التعبان بن بشير الانصباري		معاريه بن ابي سفيان	ark
	الحصين بسن	شسديح	عبيدالله بن زيساد	عبيدالله بن زياد	يزيد بن معاوية	٦.
	الحصين بسن	شسسريح	عسرو بن حربت	عبيدالله بن زياد	يزيد بن معاوية	33
		المستديح	عمرو بن حربت	عبيدالله بن زياد	يزيد بن معاوية	٦٢
		شسسريح	عمرو بن حربت		يزيد بن معاوية	35
ابراهیم بن محمد بن طلحة	سعد پڻ تيبران	شسريع	عبدالله بن يزيد الخطي		عبدالله بن الزبير	٦٤
	أياس بن مفتارب العجلي	شسسريح	عبدالله بن مطيع المدوى		عبدالله بن الزبير	٦٥
عبدالله بن شريح الشيامي	عبدالله بن كامل الشاكري	اشتسريح	المختار يثب بالكوفة		عبدالله بن الزبير	77
•		عبدائله بن عتبه بن مسعود		مصنعب بن الزبير	عبدالله بن الزبير	٦٧
		عبدالله بن عتبه بن مسعود	الحارث بن ابي ربيعة		عبدالله بن الزبير	7.4
		فسسريح			عبدالله بن الزبير	٦٩
		تسسريح		پشسر بن مروان	عبدالله بن الزبير	٧-
		عبدالله بن عتبه بن مسعود	پشستر بن مستروان		عبدالملك بن مروان	V١
		المستديح	بشبيس بن ميسوران		عبدالملك بن مروان	٧٢
		شستريح	عمرو بن حريث		عبدالملك بن مروان	٧٣
		المستمريح	عبرو بن حريث		عبدالملك بن مروان	V٤
()		بة شستريح	ابو يعقوب عمرو بن المغيرة بنشع	الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	V٩

	صاحب الخراج	صاحب الشرطية	(لقاضــــي	الامـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	عامسل العسراق	الخليفسة	السئة
	بن طارق	عبدالرحين بن عبيد ي	ئــــريح	عمرو بن المفيرة بن شعبة	الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالما لكين مروان	٧٦
		(لعيشىمى	شسسريح		الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالما لمتنبئ مروان	VV
		حوشب بن بزيسد		المفيرة بن عبدالله بن عقيل	الحجاج بن يوسف التنفي	عبدالملك بن مروان	VA
	بن طارق	عبدالرحمن بن عبيد إ		_	الحجاج بن يوسف النقفي	عبدالملك بن مروان	٧٩
			ا بو بردة بن ابي موسىالاشمر		الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	A+
			ا ابر بردة بن ابي موسىالاشعر		الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	A۱
		.ي	ا بو بردة بن ابي موسىالاشمر		الحجاج بن يوسنف الثقفي	عبدالملك بن مووان	AY.
		,ي	ا بو بردة بن ابي موسىالاشمر	حوشب بن يزيســد	الحجاج بن يوسف التقفي	عبدالملك بن مروان	٨٣
		.ي	ا بو بردة بن ابي موسىالاشمر		الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	٨٤
		ني	ابو بردة بن ابي موسىالاشمر	الغيرة بن عبدائله على الصلاة	الحجاج بن يوسف التففي	عبدالملك بن مروان	٨٥
		.ي	حرب ابو بردة بن ابي موسىالاشعر	ا زياد بن جوير بن عبدالكريمعلى ال	الحجاج بن يوسف النقفي	الوليد بن عبداللك	A٦
		.ي	ابر بردة بن ابي موسىالاشعر	المفيرة بن عبدائله على الصبلاة	الحجاج بن يوسف التقفي	الوليد بن عبدالملك	AV
		ي	حربابو بردة بن ابيموسىالاشمر	﴿ زَبَاتُ مِنْ جَرِيرِ بِنَ عَبِدَاللَّهُ عَلَى الْ	الحجاج بن يوسف التقفي	الرليد بن عبدالملك	۸۸
		ي	حرب ابو ابردة ابن ابيءوسي الاشعر	﴿ زَيَادُ بَنْ جَوْبِرُ بَنْ عَيْدَالُهُ عَلَى الْ	الحجاج بن يوسف التقفي	الوليد بن عبداللك	A٩
		.ي	حربايو پردة بن ايپموسىالاشمر	ا زیاد بن جریر بن عبداللہ علی ال	العجاج بن يوسف النقفي	الوليد بن عبدالملك	٩.
		ي	حربابو بردة بن ابيموسىالاشعو	﴿ زَيَادُ بَنْ جَرِيرٌ بَنْ عَبِدَاتُهُ عَلَى ال	الحجاج بن يوسف التعفي	الوليد بن عبدالملك	9.3
		ي	حربيا بردة بن ابيءوسيالاشمر	﴿ زَيَادُ بِنَ جَرِيرٍ بِنَ عَبِدَاتُهُ عَلَى الْ	الحجاج بن يوسنف التفعي	الوليد بن عبدالملك	3.5
		ي	حربابو يردة بن ابيءوسيالاشمو	الزياد بن جريز بن عبدالله على ال	الحجاج بن يوسف النقفي	الوليد بن عبدالملك	77.
		.ي	خربابو بردة بن ابهموسيالاشعو	ا زياد بن جرير بن عبدالله على ال	العجاج بن يوسف الثقفي	الوليد بن عبدالملك	9.5
	يزيد بن ابي مسلم	.ي	ايو يردة بن ابيءوسيالاشمر		يزيد بن ابي كيشة	الوليد بن عبدالملك	90
		.ي	ابو بردم بن اپهموسيالاشمو	_	يزيسه بن المهلب	سليمان بن عبداللك	13
		.ي	ا يو يودة بن ابي موسىالاشمر	يشبير بن حسان النهدي	يزيمه بن المهلب	سليمان بن عبدالملك	٩٧
		ي	ا إبو يودة بن ابي موسىالاشمر	عبدالحميد بن عبدالرحمن	يزيده بن المهلب	سليمان بن عبدالملك	4.8
			عامس التمسميي	عبدالحبيد بن عبدالرحين	_	عبن بن عينالعزيز	1, 55
			عامير التبيحبي	عبدالحبيد بن عبدالرحين		عس بن عيدالعزيز	7++
			عامس الشبسعيي		_	يزيد بن عبدالملك	3.15
	هيثم	لله العربان بن الو	شناعة القاسم بن عبدالوحسين عبدا	- محمد بن عمرو بن الوليد ذو ال	عسلية بن عيدالملك	يزيد بن عبداللك	1.4
			ين مسعود		عبل بن مبسيرة	بزيد بن عبدالملك	1.5
					محسو بن هبديرة	يزيد بن عبدالملك	1 + 2
			حسين بن الحسن الكندي		خالف بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدالملك	1.0
			حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله القسري	حشام بن عبداللك	1-7
			حسين بن الحسن الكندي	_	خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبداللك	\ + V
			حسين بن العسن الكندي		خالد بن عبدالله القسري	هشنام بن عبدالملك	V+A
(7)			حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله القسري	مشام بن عيدالملك	1.7

صاحب الغراج	صاحب الشرطية	القاضسسي	الامــــي	عامسل العسراق	الخليفسة	السنة
		حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله القسري	حشام بن عبدالملك	114
		حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله القسرى	هشام بن عبدالملك	111
		حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله القسري	هشام بن عبدالملك	7.7.5
·		حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدائلك	7.15
		حسين بن العسن الكندي		خالد بن عبدالله القسري	هشنام بن عبدالملك	3.47
		حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله القسرى	هشنام بن عبدالملك	110
		حسين بن الحسن الكندي		خالد بن عبدالله الفسري	هشنام بن عبدالملك	7.7.7
		حسين بن الحسن الكندي		حالف بن عيدائله القسري	هشنام بن عبدالملك	174
		حسين بي الحسن الكندي		خالد بن عبدالله النسري	هشام بن عبدالملك	7.14
		حسين بن الحسن الكندي		خالف بن عيدالله القبيري	حشام بن عبدالملك	119
	طارق بن ابی زیاد	حسين بن الحسن الكندي	الحبكم بن الصلت	يوسنف بن عمر التقفي	مشام بي عيداللك	14.
	طارق بن ابی زیاد	این شسیرمه	الحبكم بن الصلت	يوسنف بن عمر الثقفي	مشام بن عبدالملك	171
	ч	اين شنيسپرمه	الحكم بن الصلت	يوسنف بن عمو النعفي	مشام بن عبدالملك	177
		محمد بن عبدالرحمن ينابيل	الحكم بن الصلت	يوسف بن عمر التعقي	حتيام بن عبدالملك	177
	يلى عمر بن عبدالرحين	محمد بن عبدالرحمن بنابيل	الحبكم بن الصلت	يوسنف بن عسر التقمي	عشام بن عبدالملك	377
		محمد بن عبدالرحمن بزابرار	عبدالله بن العياس	متصنور بن جبهور	الوليد بن يزيد	170
		محمد بن عبدالرحمن بزايل	زيز الحجاج بن ارطساة	عبدالله بن عبر بن عبدالم	يزيد بن الوليـــد	147
		ران بن ـــــ	زيزوقد غلب عليها المتنى بن عم	 عبدالله بن عبر بن عبدالم 	مروان بن محمد	144
			الخوارج	_	مروان بن محمد	AZZ
				يزيد بن عبر بن مبيرة	مروان بن محمد	179
		الحجاج بن معاوية المعاربي		يزيد بن عبر بن هبيرة	مروان بن محمد	12.4
		الحجاج بن معاوية المحاربي		يزيد بن عبر بن مبيرة	مروان بن محمد	141
(7)	عيدالرحس بن يشبر المجلي	الحجاج بن مماوية الحاربي	زياد بن صالح الحارثي	يزيد بن عبر بن مبيرة	مروان بن محبد	144

	صاحب الغراج	صاحب الشرطة	القاضسي	الامــــــي	العامل عسلي الغراق	الخليفسة	السنة
		حبيب بن شهاب الشاعي	عميرة بن يتربي الضببي	يسر بن ارطاة		معاوية بن ابي سفيان	ωž3
			عبيرة بن يتربي الضبي	عبدالله بن عامر		معاوية بن ابي سفيان	73
			عديرة بن يتربي الضبي	عبدالله بن عامر		مماویة بن ابی سفیان	2.8
			عبرة بن ينربي الضبي	عبدالله بن عامل		معاوية بن ابي سفيان	2.2
		عبدالله بن عمرو الثقفي		عبدالله بن عامر	_	معاوية بن ابي سفيان	ξa
		عبدالله بن عمرو التقفي	عمران بن حطبن الخزاعي	الحارث بن عبدالله الازدي		معاوية بن ابي سفيان	173
		عبدالله بن حسن		ازیاد بن اییسه		معاوية بن ابي سفيان	٤٧
		الجمد بن فيس	فضالة الليثي	ازیاد بن ایپسته		معاوية بن ابي سغيان	٤٨
		عبدالله بن حصن	عاصم الليثي	زیاد بن ابیسه		معاوية بن ابي سفيان	19
		عبدائلة بن حصن	زراره بن اوقي	سنمرة بن جندب	زیاد بن ابیب	معاوية بن ابي سفيان	٥٠
		عبدالله بن حصن	زراره بن اوفي	سنبرة بن جندب	زیاد بن ابیـــ	معاوية بن ابي سفيان	۰۱
		عيدالله بن حصن	ازراره بن اوفي	سنمرة بن جندب	زیاد بن ایپ	معاوية بن ابي سفيان	70
		عبدالله بن حصن	عبيرة بن بتربي	مسرة بن جندب	زیاد بن ابیـــ	معاوية بن ابي سفيان	70
		عبدالله بن حصن	عميرة بن بشربي	عبدالله بن عس بن غيلان		معاوية بن ابي سفيان	ο£
		عبدائته بن حصن	ا زراره بن اوفي	عبيداش بن زيــاه		معاویة بن ابی سفیان	60
		عيدالله بن حصن	الزرارة بن اوفي	عبيدالله بن زيساد		معاوية بن ابي سفيان	٥٦
		غيدائله بن حصن	وراره بن اوفي	عبيداه بن زياد		معاوية بن ابي سفيان	٧٥
		عيدالله بن حسن	ابن اذینه السعدی	عبيداله بن زيساد		معاوية بن ابي سقيان	۸۵
		عبدالله بن حصن	ابن اذبته السمدي	عبيداه بن زيساد		معاوية بن ابي سغيان	01
		عبدالله بن حصن	عمير بن يتربي	عنمان بن زيساد	عبيدالنه بن زياد	بزید بن معاویسة	٦٠
		عبدالله بن حمين	اهشنام بن هبيرد		عبيدالله بن زياد	يزيد بن معاويــة	
		عيدالله بن حصن	مشام بن مبيرة		عبيدالله بن زياد	یزید بن مطویسة	7.4
		عبدالله بن حصن	اهشام بن هبرة	عبو پڻ عبيد پڻ معبو		یزید بن معاویسة	
		عبدالله بن حصن	مشام بن مبيرد	عبدائله بن الحارث		عبدالله بن الزبير	٦٤
		عبدالله بن حسن	عشام بن هبيرة	عبدائله بن ربيعة المخزومي		عبدالله بن الزبير	
		هميان بن عدى السدوس	اهشنام بن هبيرة	الحارث بن عبيدالله بن ربيعة		عبدالله بن الزبير	
		العميان بن عدى السدوس	هشدام بن هبيرة	حمزة بن عبدالله بن الزبير		عبدالله بن الزبير	
		عباد بن الحصين	اهتبام بن هبيرة	مصعب بن الزيسير		عبدالله بن الزبير	
		عباد بن الحصين	هشام بن هبرة	المصاهب بن الزيسير		عبدالله بن الزبير	
		عطرف بن سيدان الباهلي	هشام بن مبيرة	مصعب بن الزبــي		عبدالله بن الزبير	
		مطرف بن سيدان الباهلي	المشام بن هبيرة	المصنعب بن الريبسير تال ده داله و د		عبدالملك بن مروان عبدالملك بن مروان	
		مطرف بن سيدان الباهلي	هشام بن صبرة	خالد بن عبدالله بن اسيد	h4	عبداللك بن مروان عبداللك بن مروان	
		خداش بن يزيد الاسدى	اهتمام بن هبيرة		یشر بن مروان	عبدالملك بن مروان عبدالملك بن مروان	
		خداش بن بزید الاسدی	هشام بن مبيرة		and the state of the state of		
(i)		زیاد بن عمرو بن عتیك	رُراره بن ارفي	الحكم بن ايسوب	الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	7.0

	صاحب الغراج	مساحب الشرطة	القــــاضي	الامــــــي	عسامل العسراق	الخليفة	السئة
		زیاد بن عمور بن عتبك	زراره بن اوفي	الحكم بن ايسوپ	الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	V7
		عبدالله بن الاحتم	وْدَارَهُ بِنَ اوْقِي	الحكم بن ايسوب	الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	VV
		عبدالله بن الاهتم	عوسی این ایس	النحسكم بن ايسوب	الحجاج بن يوسف النقفي	عبدالملك بن مروان	V٨
		عبدالله بن الامتم	موسی این انس	الحكم بن ايسوب	الحجاج بن يوسف الثقفي	عبدالملك بن مروان	٧٩
		عبدالله بن الامتم	عوسی بن انس	الحكم بن ايوپ	الحجاج بن يوسف النغفي	عبدالملك بن مروان	Ą٠
		عبدالله بن عامر بن مسمع	عبدالرحمن بن اذيته	الحكم بن ايوب	الحجاج بن توسيف التقفي	عبدالملك بن مروان	۸١
		عبدالله بن عامر بن مسمع	عبدالرحين بن اذنبه	العسكم بن ايوب	الحجاج بن يوسف التقفي	عبدالملك بن مروان	۸۲
		عبدالله بن عامر بن مسمع	عبدالرحين بن اذنيه	الحكم بن ايوب	الحجاج بن يوسف النقفي	عبدالملك بن مروان	A۳
		عبدالله بن عامر بن مستع	عبدالرحس بن اذنيه	الحكم بن ايوب	الحجاج بن يوسف النقفي	عبدالملك بن مروان	٨٤
		عبدالله بن عامر بن مسمع	عيدالرحين بن اذبيه	الحكم بن ايوپ	الحجاج بن يوسف التقفي	عبدالملك بن مروان	٧o
		عبدالله بن اذنيسة	عبدالرحين بن اذنيه	ايوب بن الحكم	الحجاج بن يوسف الثقفي	الوليد بن عبدالملك	Α٦
		عبدالله بن اذنيسة	عندائرجين بن اذنبه	الجراح بن عبدالة المحكمي	الحجاج بن يوسف التقفي	الوئيد بن عبدالملك	۸٧
		عبداش بن اذنيلة	عبدالرحمن بن اذنبه	الجواح بن عبدالة الحكمي	الحجاج بن يوسف الثقفي	الوليد بن عبدالملك	۸۸
		عبدالله بن اذنیسة	عبدالرحس بن اذنيه	الجراح بن عبدالله الحكمي	الحجاج بن يوسف النقفي	الوليد بن عبدالملك	۸٩
		عبدالله بن الأنبسة	عيدالرحين بن اذنيه	الجراح بن عبدالة الحكمي	الحجاج بن يوسف الثقفي	الوليد بن عبدالمك	4.
		عبدالله بن اذنيلة	عيدالرحس بن الانبه	الجراح بن عبدالله الحكمي	الحجاج بن يوسف النقفي	الوليد بن عبدالملك	33
		عبدالله بن اذنيسة	عيدالرحين بن اذنيه	الجراح بن عبدالله المحكمي	الحجاج بن يوسف التقعي	الوليد بن عبدالملك	7.7
		عيدات بن اذنيــة	عبدالرحس بن اذلبه	الجراح بن عبدالله المحكمي	الحجاج بن يوسف الثغفي	الوليد بن عبدالملك	44
		عبدالله بن اذنيلة	عبدائرحين بن اذنيه	الجراح بن عبدالة الحكمي	الحجاج بن يوسف الثقفي	الوليد بن عبدالملك	9.5
	يزيد بن ابي عسلم		غيدالرحس بن اذنبه	_	يزيد بن ابي كبشبة	الوليد بن عبدالملك	50
	صالح بن عيدالرحين		عبدالرحمق بن الانبه	_	يزيد بن المهلب	سليمان بن عبدالملك	47
			عبدالرحين بن اذنيه	عيدالله بن خلال الكلابي	وزيد بن المهلب	سليمان بن عبدالملك	9.7
			الحسن بن الحسن اليمارة	شعبان بن عبداله الكندى	يزيد بن المهلب	سليمان بن عبدالملك	٩٨
	علمدي بن ارطاة	يزيد بن عبر الأسيدي	اياس بن معاوية المزني	عدی بن ارطان	_	عبر بن عبدالعزيز	49
	علمدی بن ارطاق	يزيد بن عمر الأسيدي	اياس بن معاوية المزني	عدی بن ارطاق	_	عس بن عبدالمزيز	400
				غلب عليها يزيد بن المهلب		يزيد بن عبدالملك	1.1
				عبدالرحمن بن سليم الكلبي	مسلمة بن عبدالملك	يزيد بن عبدالملك	1-4
		عبر بن يزيد التبيمي		میدالملك بن بشر بن مروان	عبر پن میرد	يزيد بن عبدالملك	
			عبدالملك بن يعلى		عبر بن هيرة	يزيد بن عبداللك	1 - 8
			عبدالملك بن يعلى	_	خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدالملك	1 - 0
		مالك بن المنذر بن الجارود	موسى بن اتس	ابو بردة بن ابي موسى الاشعرى	خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدالملك	1 - 7
		مالك بن المنذر بن الجارود	تنامة بن عبدالله بن انس	عقبة بن عبدا الاعلى	خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدالملك	1 - V
		مالك بن المنذر بن الجارود	تبامة بن عبدائد بن انس	عقبسة بن عبدا الاعلى	خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدالملك	1.4
(0)		مالك بن المنذر بن الجارود	شامة بن عبدالله بن انس	عقيمة بن عبدا الاعلى	خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدالملك	4 - 9

صاحب الغراج	صباحب الشرطة	القــــاقى	الاســـــــــــــــــــــــــــــــــــ	عامل العسراق	الخليفة	السنة
	بالال بن ابي بردة	نهامة بن عبدالله بن انس	ابان بن ضيارة اليزني	خالد بن عبدالله القبري	مشام بن عبدالملك	775
	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي مبردة	خالد بن عبدالله الفسرى	هشام بن عبدالملك	777
	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي مبردة	خالد بن عبدالله القسرى	مشام بن عبدالملك	111
	بلال بن ابي بردة بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي مبردة	خالد بن عبدالله القسري	حشام بن عبدالملك	114
	پلال بن ابي بردة	بلال بن ابي بودة	بلاك بن ابي مبردة	خالد بن عبدالة القسرى	مشام بن عبداللك	311
	پلال بن ابي بردة يلال بن ابي بردة	بلاق بن ابی بردة	بلال بن ابي ميردة	خالد بن عبدالله التسري	مشام بن عبدالملك	110
	پادل بن ابي برده بلال بن ابي برده	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي مبردة	خالد بن عبدالله القبري	هشام بن عبدالملك	117
	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي مبردة	خالد بن عبدالله القسرى	هشام بن عبدالملك	MA
	بدی بن بی برده یلال بن ابی برده	بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي مبردة	خالد بن عبدالله القسرى	عشام بن عبدالملك	MA
	بلال بن ابي بردة بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي بردة - بلال بن ابي بردة	بلال بن ابي مبردة	خالد بن عبدالله القسري	هشام بن عبداللك	111
	and the or and	عامر بن عبيدة الباهلي	كدر بن عبدالله السلمي	يوسف بن عمر النغمي	عشام بن عبدالملك	74.
		عامر بن عبيدة الباهلي	كذبر بن عبدائد السلبي	يوسف بن عبر الثقفي	هشام بن عبدالملك	171
	_	عامر بن عبيدة الباهلي	كتابر بن عبدالله السلمي	يوسف بن عمر التقفي	هشام بن عبدالملك	177
		عامر بن عبيدة الباهلي	كتبر بن عبدالله السلمي	يوسف بن عبر التقفي	مشام بن عبدالملك	777
		عامر بن عبيدة الباهلي	كتبر بن عبدالله السلمي	منصبور بن جمهور	حشام بن عبدالملك	172
		عامر بن عبيدة الباهلي		دالملك عبدالله بن عبر بن عبدالعزين	الوليد بن يزند بن عبا	179
		عامر بن عبيدة الباهلي	حرين بڻ درند بڻ جويو حرين بڻ درند بڻ جويو	دالملك عبدالله بن عسر بن عبدالعزيز	يزيد بن الوليد بن عب	777
		عامر بن عبيدة الباهلي		عبدالله بن عبر بن عبدالعزين	مروان بن محمد	177
	_	نمامة بن عبدالله	_	عيدالله بن عبر بن عبدالعزيز	مروان بن محبد	777
		عباد بن منصور		عبدالله بن عبر بن عبدالمزيّن	مروان بن محمد	
	_	عباد بن منصور		پڑید یں عمل بن میپرہ	مروان بن محمد	
	_	عباد بن منصور		یزید بن عبر بن مبیرة	مروان بن محمد	
(*)		عباد بن منصور	مسلم بن قنيبة الباهلي	_	مروان بن محيد	



IRAQ IN THE UMAYYAD PERIOD

Political 'Social and Administral Aspects

BY

Thabit Al - Bawl
B. A. M. A. (Alex)

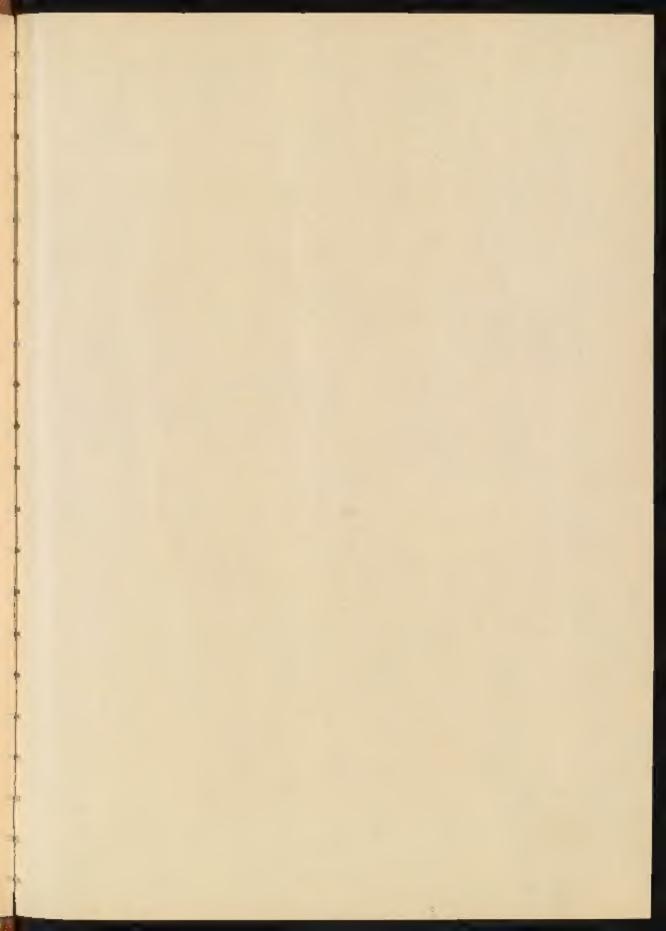
Publishers :

AL - NAHDA BOOKSHOP

BAGHDAD 1965

طبع الغلاف على مطابع دار التضامن ــ بغداد





893.714 R198

